

المكاتيبات المكية

١. المراجعات بين رجال الدولة الصفوية ورجال مكة المعظمة.
٢. المكاتيب إلى شرفاء مكة ووالي بغداد وحاكم مصر باللغة الفارسية.
٣. المكاتيب من رجال الدولة الصفوية وغيرها إلى ولاة الأحساء والبصرة الحاكمين في طريق الحجاج الإيرانيين.
٤. المكاتيب من المدينة و إلى المدينة النبوية.
٥. مکتوبان من الدولة القاجارية إلى الأمير سعود حاكم نجد والحجاز.
٦. القرامين لإمارة الحجاج للشريفين الرضي والمرتضى و والدهما، وبعض أمراء الحج الأصليين والفرعيين.
٧. المراجعات بين رجال مكة المعظمة ورجال الدولة القطب شاهية بالهند.
٨. مكاتيب من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

الشيخ حسين الوائلي



المكتبات الإلكترونية

المكاتبات في مكة المكرمة

روائع في الساربخ والأدب

- ١ . المراجعات بين رجال الدولة الصفوية و رجال مكة المعظمة.
- ٢ . المكاتب إلى شرفاء مكة و والي بغداد و حاكم مصر باللغة الفارسية.
- ٣ . المكاتب من رجال الدولة الصفوية وغيرها إلى ولاة الأحساء والبصرة الحاكمين في طريق الحج الإيرانيين.
- ٤ . المكاتب من المدينة و إلى المدينة النبوية.
- ٥ . مكتوبان من الدولة القاجارية إلى الأمير سعود حاكم نجد والحجاز.
- ٦ . القرامين لإمارة الحج للشريفين الرضي والمرضى و والدهما، وبعض أمراء الحج الأصليين والفرعيتين.
- ٧ . المراجعات بين رجال مكة المعظمة و رجال الدولة القطب شاهية بالهند.
- ٨ . مكاتب من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

الشيخ حسين الزولفي

سرشناسه	: وائقي ، حسين
عنوان و نام پديد آور	: المكاتبات المكية / حسين وائقي
مشخصات نشر	: قم : حسين الوائقي، ١٤٣٦ ق. ١٣٩٣ ش.
مشخصات ظاهري	: ٤٤٨ ص.
قيمت	: ٤٠٠٠٠٠ ريال
شابك	: ٦-٢١٣٦-٠٤-٦٠٠-٩٧٨
موضوع	: عربستان سعودى ، روابط خارجى
موضوع	: مکه - تاريخ
موضوع	: ادبيات عربى
موضوع	: عربستان سعودى - روابط خارجى - ايران
موضوع	: ايران - روابط خارجى - عربستان سعودى
موضوع	: نامه نگارى سياسى
موضوع	: شرفاى مکه
موضوع	: حاکمان احسا
رده بندى کنگره	: DS ٢٢٧ / ٢ م ٧ ١٣٩٣
رده بندى ديويى	: ٩٥٣ / ٨
شماره کتابشناسى	: ٣٦٨٢٧٢٦

سلسله

ذخائر الحرمين الشريفين

٧

الكتابالمكاتبات المكية
المؤلفحسين الوائقي
الناشرالمؤلف
الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م
الكمية ٥٠٠ نسخة
المطبعة اعتماد
التوزيع بوستان كتاب قم ، تلفن ٣٧٧٤٣٤٢٦

حقّ الطبع محفوظ للمؤلف

بيت المقدس حلاله

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا المبعوث بمكة المعظمة إلى أرجاء الأرض كلها، شرقها وغربها، إيرانها وهندها، وعلى آله البررة الكرام الطاهرين.

أما بعد، فقد جمعتُ في هذا الكتاب ١٠٠ مكتوبٍ من الروائع في التاريخ والأدب العربي، التقطتها من ٦٠ مجموعة مخطوطة محفوظة في خزائن المخطوطات - غير التي راجعتها فما وجدتُ فيها شيئاً يرتبط بموضوع الكتاب - وهي التي حفظتها لنا الأيدي الأمانة، ونقلها العلماء والكتّاب في مجاميعهم، واهتمّوا بها بما هي نصوص روائع في الأدب العربي المنشور. وأمّا نحن فنهتمّ بها من جهتين؛ الأدب العربي، والتاريخ الماضي للعلاقات التي كانت جارية بين البلدان الإسلاميّة وعاصمتها مكة المعظمة.

والمكتوبات هذه تكون أنموذجاً من الحوار الهادئ المتين والعلاقات الإسلاميّة الوديّة الإخوانيّة بين أتباع المذاهب الإسلاميّة شيعةً وسنةً، وتشتمل على موضوعات كهذه:

٢. الإخوانيّات وتوثيق حبل الوداد والمحبة.
٣. التوصية بخدمة أشخاص عزموا على الحجّ.
٤. التوصية لعدّة أشخاص من الحرمين الشريفين، لتعيينهم الدولة الإيرانيّة.
٥. القرارات التي عُقدت بين الدولة الإيرانيّة وشرفاء مكّة وولاية الأحساء والبصرة، لمرور قوافل الحجّاج.
٦. العلاقات الإيرانيّة الحجازيّة.
٧. الإعانات التي ترسل إلى أهل الحرمين المكرّمين.
٨. إرسال الهدايا من أحد الجانبين إلى الآخر.
٩. التوصية الأكيدة بخدمة الحجّاج، وحراستهم من عدوان أعراب البادية أصحاب الغارات، ودفع تجاوز المعتدين، والشكوى منهم.
١٠. فتح طرق الحجّ أو انغلاقها من الأحساء والبصرة وبغداد بسبب المشاكل.
١١. إظهار الشوق إلى زيارة الحرمين الشريفين، والتماس الدعاء في الأماكن المقدّسة.

١٢. طلب أفراس عربيّة للسلطان الإيراني.
١٣. الفرامين لإمارة الحجّ وأمرء الحجّ الأصليين والفرعيين.
١٤. العلاقات المكيّة الهنديّة.
١٥. العلاقات العلميّة والأدبيّة بين الجانبين.
١٦. تشجيع المسلمين على إعانة مشروع السكّة الحديديّة بين الشام والحجاز.

وكتابي هذا يشتمل على تسعة فصول:

الفصل الأوّل: وهو القسم الكبير الذي جمعت فيه ٤٠ مكتوباً ومراجعةً دارت

بين رجال الدولة الصفويّة - الحاكمة في إيران من سنة ٩٠٦هـ إلى سنة ١١٣٥هـ -
وبين أشراف مكّة المعظّمة الحاكمين بها وبعض علمائها.

الفصل الثاني: خمسة مكاتيب باللّغة الفارسيّة إلى أشراف مكّة ووالي بغداد
وحاكم مصر.

الفصل الثالث: مكتوبان من السلطان العثماني إلى أمراء مكّة.

الفصل الرابع: اثنا عشر مكتوباً من رجال الدولة الصفويّة وغيرها إلى بعض
الشيوخ الحاكمين في الأحساء والبصرة في طريق الحجاج الإيرانيين في زمانٍ
كانت وسائل النقل فيه منحصرة في استخدام الدواب، والطريق منحصرأً في البرّ
والبحر، والطريق الجوّي لم يكن مُكتشفاً آنذاك.

الفصل الخامس: ثلاثة مكاتيب من رجال إيران والعراق إلى السادة المدنيّين،
ومكتوب واحد من السادة المدنيّين إلى سلطان البنغال في الهند.

الفصل السادس: مكتوبان من الدولة القاجاريّة في إيران إلى الأمير سعود
حاكم نجد والحجاز.

الفصل السابع: فيه فرمانان لإمارة الحجّ من الخليفة الطائع لله لأبي أحمد
الحسين العلوي، وولده الشريف الرضي، وبذيله معلومات حول أمراء الحجّ
الأصليّين والفرعيّين. وفرمانٌ لأحد أمراء الحجّ الفرعيّين.

الفصل الثامن: فيه ٢٢ مكتوباً من المكاتبات التي جرت بين رجال مكّة
المعظّمة والدولة القطب شاهيّة التي قامت في حيدر آباد بأرض الهند،
والمكتوب الأخير من هذا الفصل باللّغة الفارسيّة من عتافي أفندي شيخ الحرم

المكيّ إلى الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي. ولم أحرص على جمع المكاتب في هذا القسم، لكثرتها وكونها تحتاج إلى فحص واسع وتدوينها في كتاب مستقلّ.

وفي الفصل الأخير: أوردت ثلاثة مكاتب دارت بين بعض أعيان تبريز، ونائب الحرم المكيّ. ثمّ أردفتها بثلاثة مكاتب أخرى من العلماء الكبار في النجف الأشرف في تشجيع المسلمين لإعانة مشروع الخطّ الحديدي من الشام إلى الحجاز. وعزّزتها بثلاثة ثالثة من المراسلات التي جرت بين الشيخ محمّد بن عبد الوهّاب الهمداني الكاظمي، والشريف حسين حاكم مكّة المعظّمة.

وأتممت الرقم المائة بنقل قصيدة رائعة أنشأها العلامة الكامل الأديب السيّد حسين الحائري الكاشاني (ضوء الرشد)، وأرسلها إلى الملك عبد العزيز آل سعود، في واقعة أبي طالب اليزدي الذي قُتل ظلماً في مكّة المعظّمة.

وقد ذكرتُ في مقدّمة كلّ مكتوب معلومات تعين القارئ الكريم على فهم المحتوى من المكتوب سريعاً.

وكان المصدر لكتابي هذا المجموعات المخطوطة التي ورد ذكرها في الفهارس مرّة باسم (مجموعة)، وأخرى باسم (منشآت)، وثالثة باسم (جُنْغ) والحال أنّ جامعي كثير منها مجهولو الاسم، ولم يُذكر من مواصفاتها إلاّ القليل، -والتعريف بها بدقّة يتطلّب دراسة واسعة مستقلّة - ولهذا كان عملي في هذا الكتاب صعباً، ولكنّ الله تعالى وفّقني لجمع هذه الموادّ حفظاً لها من الضياع والنسيان، وما قُمتُ بهذا العمل إلاّ حبّاً وكرامةً للحرمين المباركين.

وبظني أن هذا أول خطوة في هذه المسيرة، وأسأل الله تعالى أن يسخر ذوي الهمم العالية ليهتموا بجمع الوثائق والمستندات في مجال العلاقات بين الحرمين الشريفين وسائر البلدان الإسلامية، وتعتبر هذه المكاتيب جزءاً من أدب الحج وآداب الحرمين الشريفين المتعارفة. ندعو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا في سبيل تكريم العاصمتين المقدستين؛ مكة المعظمة والمدينة المنورة، إنه سميعٌ مجيب.

وفي نهاية المطاف يجب عليّ الذكر الجميل لخزائن المخطوطات العامرة التي فتحت أبوابها لي، وشكر القائمين عليها والموظفين بها: مكتبة الروضة الرضوية بمشهد الإمام الرضا عليه السلام، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، مكتبة الحاج حسين ملك التجار العامة، المكتبة الوطنية (ملّي) بطهران، مكتبة جامعة طهران، مكتبة مدرسة المروي العلمية بطهران، مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي بقم، مكتبة آية الله السيّد الكلبايگاني بقم، مكتبة الحجّة السيّد محمد عليّ الطبسي بقم، مكتبة مؤسسة تراث الشيعة بقم، ومركز إحياء التراث الإسلامي بقم.

وأشكر العلامة الأديب السيّد عبد الستار الحسيني النجفي لما أعانني في قراءة عدّة كلمات، والمحقّق الأديب الشاعر الحجّة الشيخ قيس بهجة العطار، الذي منّ عليّ بقراءة الكتاب وإبداء ملاحظاته. وأشكر الأخ الأعزّ الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحلّي، والحجّة السيّد حسين البروجردي، والفاضل الأستاذ عليّ أكبر زماني نجاد، والباحث الدكتور محمد كاظم الرحمتي القميّ لما تفضّلوا عليّ بإرسال بعض المصوّرات، والحجّة الأستاذ المحقّق الممتاز الشيخ رضا المختاري لحسن نظره بهذه السلسلة.

ولا يفوتني أن أقول: إن معنى كلمة (حدوداً) بعد ذكر الورقة أو الصفحة بمعنى

أنّ المخطوطة لم ترقم أوراقها ولا صفحاتها؛ فالرقم أخذته من المصوّرة على القرص CD، وهي ابتدأت من غلاف المخطوطة لا من أوّل الكتاب.

نسأل الله تعالى أن يلمّ شعث المسلمين عموماً ويُعيّن رجالهم خصوصاً، ويجمعهم على توحيد الكلمة، ويوحّد صفوفهم، لأننا نرى دُول المسلمين في فقر وخوف وفرقة وحرب وإرهاب وقتل وتخريب، وسير نحو القهقري؛ وفي نفس الوقت نرى ٢٥ دولة من دول أوروبا قد اتّحدوا في شؤونهم الأساسيّة الحربيّة والاقتصاديّة والخارجيّة وغيرها، وحكوماتهم قائمة على أساس الانتخابات الحرّة النزيهة وما تفرزه صناديق الأصوات، وهذا أمرٌ لم تُثَقِّف عليه الأمّة الإسلاميّة والمتصدّون لقيادة شعوبها، وما ذلك بعيبٍ في الإسلام وشريعة سيّد المرسلين ﷺ بل العيب في المسلمين خاصّة، والمشتكى إلى الله عزّ وجلّ من أنفسنا، ﴿الله لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.

وكتب

حسين الوائفي

غزّة المحرّم الحرام سنة ١٤٣٦هـ

١

المكاتبات بين
رجال الدولة الصفويّة
ورجال مكّة المعظّمة

(١)

من: سلطان إيران الشاه عباس الصفوي الأول (حكم ٩٨٩ - ١٠٣٨ هـ)

المنشي: العلامة الكبير المشارك في العلوم الإسلامية الشيخ بهاء الدين محمد

العالمي (ت ١٠٣٠ هـ)

إلى: شريف مكة المعظمة وحاكمها، واسمه غير معلوم، وقد حَكَمَ مكة المعظمة في

تلك الآونة أبو طالب بن الحسن، وإدريس بن الحسن، وفهيد بن الحسن من آل أبي

نمي.

المحتوى: توثيق جبل الوداد والمحبة، وطلب أفراس نجدية عربية.

التاريخ: سنة ١٠١٢ هـ.

المصدر: ١ - المجموعة المرقمة ٩٤٦٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي

ب طهران، الصفحات: ٤١١ - ٤١٢.

٢ - في المجموعة المرقمة ٢٩ في مكتبة آية الله السيد گلپایگانی بقم، وفيها

وردت المكاتبة ناقصة الآخر، والموجود من أولها إلى كلمة (موجهات قضايا).

٣ - في المجموعة المرقمة ١١٠٠٣ في مكتبة آية الله السيد المرعشي بقم.



إنَّ أشرف خبر يُوشح بجواهره مبتدأ الخطاب في كلِّ باب، وألطف أثر يُرشح

بزواهره مفتتح الكتاب عند أولي الأبواب، حمد من قصرت الأنظار عن الارتقاء

إلى مدارج معارج كنه كماله، وحصرت الأفكار عن الاهتداء في مسارح مطارح

أشعة جماله وجلاله، شعر:

في معالي قدسه الفكر العميق تائه لا يهتدي صوب الطريق

فهو نهجٌ سُدَّ عَتَا بَابُهُ واعتلّت عن فهِمِنَا أَسْبَابُهُ
 تَاهَتِ الْأَفْكَارُ فِي بَيْدَائِهِ ضَلَّتِ الْأَنْظَارُ فِي أَرْجَائِهِ
 مَا اجْتَلَى فِي فَهْمِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ فَهُوَ أَقْصَى الْفَهْمِ لِذَاكَ الْجَمَالِ
 تَلَكَّ عُنُقَاءَ عَلا إِصْعَادُهَا عُنْكَوْتُ الْفِكْرِ لَا يَصْطَادُهَا

نحمدُهُ على ما شَرَّفَنَا به من سعادة الانتساب وشرف الانتماء إلى الشجرة الطيبة الهاشميّة التي ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١)، وَنُصَلِّي على جَدِّنَا وَنَبِيِّنَا سيّد المرسلين وأشرف الأوّلين والآخريّن أبي القاسم محمّد، قاسم موائد المواهب الرّبانيّة، ومنبع رحائق حقائق الفيوض السبحانيّة، المكرّم بتكريم ﴿وَلَكِنْ رَسُوْلَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٢) المعزّز بتعزيز ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

سيّد الكونين مصباح الظلام شافعُ العصاين في يوم القيام
 أحمدُ المُختار خيرُ المرسلين صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ
 ليلة الإسراء قد فاق الرِّفاق خارقاً مِعْرَاجَهُ السَّبْعَ الطُّبَاقِ
 عالمُ الإمكان مِنْ أَشْيَاعِهِ كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ مِنْ أَتْبَاعِهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مصابيح الظلام، ومفاتيح دار السلام، وحجج الله على الأنام، وعروة الوثقى للخاصّ والعامّ، الذين أنزل في شأنهم تبصرةً للعالمين وتذكيراً ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤)، شعر:
 هُمْ بَنُو الزَّهْرَاءِ وَالنُّورِ الَّذِي ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارُ الْقَبَسِ

(١) سورة إبراهيم، الآية ٢٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٧.

(٤) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

مَنْ يُعَادِيهِمْ فَمِنْ أَوْصَافِهِ أَخْرُ الْآيَاتِ حَقًّا مِنْ ﴿عَبَسَ﴾^(١)
 صلوات الله عليه وعليهم، صلاة لا انقطاع لأمدها، ولا انتهاء لعددها، وسيما
 وصيّه وصفيّه وحبيبه ونجيّه سيّد الأوصياء، وحجّة الله على أهل الأرض والسّماء،
 أمير المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، أبو السبطين وإمام الثّقليين، المخصوص
 باختصاص ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾^(٢)، المتوجّج بتاج «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»^(٣).
 إمام الوري، سرّ ربّ السما ومن فيه قد أنزلت ﴿إِنَّمَا﴾^(٤)
 وصيّ الرّسول بيوم الغديز وزوج البتول ونعم الأميز
 ومن جاء في شأنه «لا فتى»^(٥) وفي مدحه قد أتى ﴿هَلْ أَتَى﴾^(٦)
 الذي يتميّز بحبه المؤمن عن الكافر، ويتبيّن أبناء الطواهر من أولاد العواهر،
 كما قال الصّاحب ابن عبّاد، حباه الله بالإرفاد في يوم المعاد:

بِحُبِّ عَلِيٍّ يَزُولُ الشُّكُوكُ وَيَكْفَى العَذَابَ، وَيَنْفَى العِثَارُ
 فإِذَا رَأَيْتَ مَحَبَّالَهُ فَثَمَّ العُلُوُّ وَثَمَّ الفَخَارُ
 وَإِذَا رَأَيْتَ عَدُوَّالَهُ ففِي أَصْلِهِ خِسَّةٌ وَأَنْكِسَارُ
 فَلَا تَعْذِلُوهُ عَلَيَّ فِعْلِهِ فَحَيْطَانُ دَارِ أَبِيهِ قِصَارُ

(١) أي: من يعادي أهل البيت ﷺ فتشملة الآيات الأخيرة من سورة (عبس) وهي التي تصف أحوال أهل
 الشقاء والعذاب في الآخرة: ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ﴾.
 (٢) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٣) راجع موسوعة الغدير، للشيخ عبد الحسين الأميني، المطبوعة بطبعات عديدة.

(٤) أي الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾.

(٥) لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا عليّ.

(٦) سورة الإنسان التي نزلت في شأن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسينين ﷺ.

أما بعد الحمد والصلاة على نبيِّنا وآله سفن النجاة، فإننا نُهدي شرائف لطائف تحيَّات تتبختر في فيافي الوداد رواحلها، وتتمايل في مسالك الاتِّحاد قوافلها، وطرائف صحائف تسليمات تنهلُّ على رياض المودَّة والإخلاص هواطلها، وتصدح في حدائق المحبَّة والاختصاص بلابلها، إلى حضرة تعزل السماء الأعزل سموًّا، وتجرُّ على المجرَّة ذيول الفخر شرفاً وعلوًّا، أعني حضرة من هو شمس سماء السيادة والسلطنة والإقبال، وغرَّة سيماء العظمة والرفعة والإجلال، ذي النفس الأبيَّة، والشهامة الهاشميَّة، والمناقب العليَّة، والمفاخر الجليَّة، المعزَّز بخدمة حرم ربِّ العالمين، المشرف بلثم عتبة مهبط الروح الأمين، ودار هجرة جدِّه سيِّد المرسلين، صاحب النَّسب الطاهر النبويِّ، والحسب الطاهر العلويِّ، والفخر الزاهر السنِّي، والمجد الباهر الحسني.

كفاكم عن مديح النَّاس طُرّاً إذا ما قيل جدُّكم الرِّسولُ
لا زالت أطنابُ قِبابِ دولته مربوطة بأوتاد الخلود، وعذبات رايات رفعته
منوطة بالأبود والسعود إلى يوم الوعود.

وينهى أنَّ مقدِّمات براهين التعلُّقات الروحانيَّة، وموجِّهات قضايا التعشُّقات النفسانيَّة، لا يحجبها تباعد البلدان، ولا يمتنعها تنائي الأبدان، إذ الاتِّصالات الدينيَّة النورانيَّة، لا يعوقها الانفصالات البدنيَّة الهيولانيَّة، بل هي وثيقة الروابط، أنيقة الضوابط، مستحكمة النسب والأواصر، قبل دوران الأفلاك وخلق العناصر، شعر:

نحن اللِّذان تعارفت أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم
ولم يزل يُذكر لدينا ما منحكم الله سبحانه به من خلوص الولاء والعقيدة،
وينهى إلينا ما خصَّكم به من الملكات الملكيَّة والسَّمات الحميدة، فحمداً له، ثمَّ
حمداً له على ما حباكم بتلك النُّعم.

ثمَّ الغرض من إرسال صحيفة الإخلاص، تحريك سلسلة المحبّة والوداد، وتأكيّد رابطة المودّة والاتّحاد، وتأسيس مباني الاتّصال والتعاطف، وتشبيد معالم التوادد والتلاطف، وسنرسل في هذه الأيام إلى صوب الخدمة العليّة والسدّة السنيّة، من يشتري لنا في تلك الحدود ما سنح له من الطرائف المكيّة والنفائس الحجازيّة، سيّما من الخيل الكرام العربيّة، والسوابق العتاق النجديّة، ومعلوم أنّكم - أدام الله أيّامكم - ستصرفون عنان التوجّه إلى تعيين من له خبرة بذلك، ودربة في تلك المسالك، ليكون له ردءاً ومُعِيناً، ودليلاً مُبيناً، وأنّكم سوف تأمرون بعض الأتباع بمرافقته إلى حوالي سواحل البحر المتّصل بمملكة هذا المحبّ القويم، الذي هو على جادة المحبّة مُقيم، والمأمول بعد هذا فتح أبواب المكاتبات البهيّة، وبثّ أسباب المراسلات السنيّة، وعدم المحو عن لوح الضمير المنير، والإجراء على صفحات خاطر الخطير، في ذلك الحرم الشريف الأقدس، والمحلّ المنيف الأنفس، زاده الله تعالى شرفاً وتعظيماً، ورفعةً وتكريماً، لتهدب على رياض الآمال نسمات القبول، فيحصل بذلك إدراك الغرض المأمول، والسلام عليكم أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.



يقول الواثقي: وفي نهاية المخطوطة من هذا المكتوب في النسخة المرعشيّة نقل كلاماً عن المنشي الشيخ بهاء الدّين محمّد العاملي أنّه كتب في ذيل هذا المكتوب: هذه الكتابة كتبتُ أولاً حال صدور الأمر الأشرف الأرفع، من دون كلّ تأمل وتأنّ، ثمَّ غيرتُ إلى ما هو أبسط كلاماً، وأطفّ أسلوباً، وأدقّ مسلكاً، وأعذب مشرباً.

ولا يخفى أنّنا ما اهتدينا إلى التحرير الثاني من هذا المكتوب.

(٢)

من: العلامة الكبير المشارك في العلوم الإسلاميّة محمّد باقر الحسيني الشهير بميرداماد (٩٧٠ - ١٠٤١هـ)، وهو من أعظم علماء الدولة الصفويّة في حكومة الشاه عبّاس الصفوي الأوّل (حكم ٩٨٩ - ١٠٣٨هـ).

إلى: شريف مكّة المعظّمة وحاكمها، لم نعلم اسمه. وفي تلك الآونة تولّى حكم مكّة عدّة أشخاص.

المحتوى: الإخوانيّة وتوثيق الوداد، وإيصال الشريف برعاية أحوال مهتّم سلمان من رجال الدولة الإيرانيّة، الذي حجّ بيت الله الحرام، وطلب أفراس نجيبة عربيّة للسلطان الإيراني.

التاريخ: غير معلوم على التعيين، ولكن يقرب أن يكون بين سنة ١٠٠٠هـ إلى سنة ١٠٤٠هـ.

المصدر: ١ - المخطوطة المرقّمة ١٨٣٧ في مكتبة جامعة طهران، وهي المعتمد عليها في التحقيق (الفهرس، ج ٨، ص ٤٣٣). ويظهر من دعاء الناسخ في أوّل هذا المکتوب وآخره للمنشي أنّه كتّب في عصر المنشي ميرداماد.

٢ - المخطوطة المرقّمة ٩٦ في مدرسة الصدر في سوق إصفهان، وهي تحتوي على (التذكرة في الفوائد النادرة) للسيد علي خان ابن معصوم المدني، الصفحات: ٤٨٢ - ٤٨٧.

٣ - المخطوطة المرقّمة ٨٦٨ في خانقاه نوربخش (نعمة الله) بطهران، الورقة ٧٤ وما بعدها، كما في (نشره نسخهاى خطّى، ج ١٣، ص ٢٥٦)، ولكنّا لم نظفر بها.

٤ - في المخطوطة المرقّمة $\frac{3}{182} = 630.2/2$ في مكتبة السيد الكلپايگاني بقم.

بسم الله الرحمن الرحيم، والاعتصام بالحكيم العليم

طِلاعُ تَهَامَةِ الحمد زواهرُ طَوْلِ الله الذي جعل البيتَ مثابةً للناس، ترتاده
الرائدون من نافرٍ وشارِدٍ، وسطاعُ هامةِ المجد جواهرُ فضلِ الإله الذي أحلَّ
الحطيم من الأرض محلَّ الحدقة من الرأس، تحتشد عليه الواردون من قاصِدٍ
ومارِدٍ، جلَّ جنابه عن أن يكون شريعةً لكلِّ وارد، أو يطلَّع عليه إلاَّ واحدٌ
بعد واحد.

خليليَّ قُطَّاعُ الفيافي إلى الحِمي كثيرٌ، وإنَّ الواصلين قليلٌ

تعالى العشقُ عن همَمِ الرِّجال وعن وصف التفرِّق والوصالِ

إنَّ أوَّل بيت وُضِعَ^(١) للنفوس المنهمكة في أودية غسق الطبيعة متردِّيةً
بغواشي عالم الخلق إذا ما نضت جلايب ظلمات الهيولى مؤلِّيةً وجوهها شطرَ
مسجد حرام القدس للذي بيكَّة عالم الأمر من صديق نور العقل مُباركاً وهُدًى
للعالمين، وأجملَ سَمَكٍ رُفِعَ للأنفس المستمكة في طيبة شفق الشريعة متحدِّيةً
بنواشي عوالم الفلق.

وقد رَفَضت أجاшиб نجمات هذه المدرة الشواء عاطفةً قلوبها نحو وجهة
مقام الأنس، هو ما بمكة حرم القلب لرفيع كعبة اليقين، مطهَّرةً للطائفين
والعاكفين، تُحرِم القوَّة النظرية بميقات العقل الهيلوانية، فتسعى بصفاء العقل
بالملكة ومروة العقل بالفعل، اللتين هما من شعائر الله لقرع بابه، وتطوَّف بالبيت
العتيق لحريم النظر فتتنفُّس عنها هبات بيداء الوهم، في مستجار العقل المستفاد،

(١) [بصيغة المجهول، كما في القرآن العزيز، و] يفتح على صيغة المعلوم اقتباساً كفيّاً. (من هامش نسخة

للاتّصال بالمعتكفين حول جنبه، وتفيضُ القوّة العمليّة من عرفات الطبائع الجسمانيّة، فتذكُرُ اللهَ عند المشعر الحرام من ملكة خلع البدن، وهي مزدلفة النفس فيما أراها ربّها من مناسكها العقليّة الرُوعيّة، وتتحَرُّ هُدَيِ القوي الجِرمانيّة فترمي جمارَ لذّاتها المزاجيّة، لتصرفَ النفس عن غير مُوجدها، بدرجة رفض الجسد وهي خَيْفٌ مُنى الأنفس فيما اهتدت إليه من مسالِكها النوريّة السطوعيّة. ثمّ سَطِيع الصلوات الساطعة على نهار أُفق الرسالة، وميض التحيّات اللامعة لمدار فلَك الجلالة، أبهرِ الدلائل على منهل المربويّة، وأفضل الوسائل إلى صُقع الرُبوبيّة، فضِلِ بطحاء الجود، وشرف يثربِ الوجود، محمّد وآله المعصومين المكرّمين، شمس أفلاك العِرفان، ونفوس أجساد الإيقان، ولا سيّما مولود بطن كعبة العصمة، وباب مدينة العلم والحكمة، السيّد الوصيّ، نفس النبيّ، باب أبواب المطالب، عليّ بن أبي طالب، ما سارتِ الثواقب على مناطق الأدوار، ودارتِ الكواكب على تعاقب الليل والنهار.

وبعد، فإنّ أضوعَ مسكٍ تَجِبَةُ تفوح من فيحاء رياض القلوب، فتتفوّتُ باستنشاء روائحها أرواح الملاء المستوطنين بمجامع زوحاء التقديس، والمَمَعِ بروقٍ أثنيةٍ تلوح في لمعاء أفق الروح، فتغبطُ أضواء لوامعها أشباح أعمار النفوس وشموس العقول، حين إذ هي من سماء مصانع السعادة على سمت رأس صنعاء التثليث والتسدیس، يُخَصُّ بهما من مُفاح هذه السلطنة المخلديّة، ومَلَمَعِ هذه الدولة الأبدية المؤبّدية، سَنِي حَضْرَةِ مَنْ هُوَ مِنْ أَشْرَفِ أُرُومَةِ الشُعُوبِ مَوْلَدًا، وأفضلِ جرائيم القبائل مَخْتَدًا، وأطولِ الخلقِ نجادًا، وأرسخِ الناسِ في المَكْرُماتِ أو تادًا، الذي هو لعاتق الجلالة كالسيف المهنّد، ولكنان الأَبْهَةِ كالسهم

المسدّد، وهو ذو الشرف البديع، والحسب المنيع، الحائز للسعادتين التّسبيّة والحسبيّة، الجامع بين السّيادتين الإريثيّة والمكُنسبيّة، عامر عمارة مسجد العَدل في الحرم، ساقِي سِقاية زمزم الفضل والكرم، أعني من سادَ السلاطينَ بحماية حوزتي الحرمين، وفاق الخافقين [الخواقين خ ل] بكلاءة نَجدي الكرّمين.

مِن النجومِ العُلَى حُرّاسُ قُبّته مَنِ السّماءِ له مِن جُملة الخدمِ
وهو الحريّ بأن يُنشد فيه:

وإنّ قميصاً خيَطَ من نَسجِ تِسعَةٍ وعشرين حرفاً عن معاليه قاصرُ
أزهر الشّعبة السّنيّة، من أغصان الدوحة الحسنيّة، نطاقاً لتداوير أفلاك العزّ والجلال، ومساقاً لتفاسير آيات الشرف والكمال، الأمير الكبير، مستخدم الأحرار والأشراف، المشتهر بلقبه الشريف في الأصقاع والأطراف، لا زال أطناب وُفود السموّ مربوطة بأوتاد دوامه، وأعناق جنود العلوّ خاضعة لأطواق أحكامه، ويُرصّع بهيّ جنباه بأبهى دُررِ التّسليمات المتلائمة من بطن أصداف الودّ والموالاة، مستوثقاً بانعطاف خطير خاطره، واعتلاق مُنير ضميره، وانصراف صدق إرادته، واستباق صفاء زواديّه، بالنسبة إلى ذروة هذه الخلافة الباهرة، وعروة هذه الدولة الزاهرة، مستشرقاً بأشعة أنوار الوداد، من دَراري سماء تلك البواد، مُستيقناً أنّ ما سبقَتْ إليه زُمُرُ نَوّاب هذا الباب من توفيق الجهاد، المُفضّل في قوله عزّ من قائل ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) صلوات منه على مَنْ نَزَله إليه، وتسليمات على مَنْ أَنْزله فيه.

وتفريق الجيوش من أيوك الملوك وأبطال الرّجال قوَاد الغرام، وُقَاد الضرام، وأبناء الشهامة وآباء السّهام، وعرضهم عن آخِهم على السيف، وجمع كوكبة بأسرهم في حباله الأسر، واستعادة المفاوز، واسترداد البلاد، واستثبات ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مَعَادٍ﴾^(١)، واستزادة أرضٍ لم نطأها من قبل في الآباء والأولاد، ونصرة الحقّ وإدالته، وقمع الباطل وإدالته^(٢)، إنّما أيّدنا الله بها في جنودٍ لم نرها^(٣) من بركات خاتم النبوة سيّد الأنبياء والمرسلين، وفتح الوصاية أفضل المهاجرين والمجاهدين، وأولادهما الطيّبين الطاهرين، عليهم صلوات المصلّين، بلوامح همم أولئك الأنجابه، وصوالح أدعية من بتلك الأعتاب.

فنحن إذ قد وطئنا الأرض المقدّسة من مشهد البضعة النبويّة، والطور الأيمن من معقد الروضة الرضويّة، على من حلّ فيها معادلاً زيارته لسبعين ألف حجّة تطوّعيّة، أوفى الصلاة وأزكى التحيّة، منشدةً أبصارنا:

أَبْرُقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَامِعُ أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجهِ لَيْلَى الْبَرِاقِ
مستذكرةً مُهَجُنَا:

يا صاحبي هذا العقيق فَقِفْ به مُتَوَالِهَا، إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِوَالِهِ
مترنّمةً أفندتُنَا:

أُفِقُ الْوَصْلَ بَدَا إِذْ وَمَضَ الْبَرْقُ وَقَدْ

رَفَضَ الْقَلْبُ سِوَى مُنِيَّةِ تِلْكَ الْقَبَبِ^(٤)

(١) سورة القصص، الآية ٨٥.

(٢) بالذال المعجمة، ويمكن كونها الإزالة بالزاء.

(٣) اقتباس كفيّ من الآية الكريمة ٤٠ في سورة التوبة.

(٤) هذا البيت من قصيدة المصنّف في مدح الإمام عليّ الرضا صلوات الله عليه.

ونورنا أحداق الأرواح بروامس تلك الثرعة، قائلاً روعُ العقل بلسان الشوق
استعظماً للمطلب:

أنا في مشهدٍ مولايٍ بطوسٍ أناذا

ساكبُ الدمعِ بعينٍ ورثت عن سُحْبِ^(١)

لم ننس واجب ذكركم، ولم نُهمل الدعاء لِثَمْرِكُمْ وَعِزِّكُمْ^(٢)، وأنتم المؤمنون
بتذكّرنا في صوالح [صالح خ ل] الدّعوات، عند مظانّ الإجابات.

ثم إنَّ مَرَّ بَ الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ، وَقَطَبَ رَحَى الخِدْمَةِ المتعالية، مِهْتَرِ سَلْمَانَ، لَمِنْ
خَوَاصِّ عِبِيدِ هَذَا الحَرِيمِ القَوِيمِ البِنْيَانِ، وَإِنَّ نِيَاظَةَ العَوَاطِفِ الخَاقَانِيَّةِ بِالنْظَرِ إِلَيْهِ
مِنْ مَدَارِجِ الإِحْصَافِ فِي قُصُوَاهَا، وَكَلَاءَةِ الأَنْظَارِ السُلْطَانِيَّةِ بِرِفَاغَةٍ^(٣) حَالِهِ مِنْ
مَرَاتِبِ الكَمَالِ فِي عُلْيَاهَا. فَبَعْدَ أَنْ يَهْتَدِي لَطِيَّ المَسَالِكِ، وَإِتْيَانِ المِشَاعِرِ وَقِضَاءِ
المِنَاسِكِ، لَا يَبْعُدُ أَنْ تُسْعَفُوهُ فِي إِنْجَاحِ مَا لَهُ مِنَ المَآرِبِ المُحَوَّجَةِ إِلَى الأَنْصَارِ
وَالأَعْوَانِ، كَيْ يُسْرِعَ بِالرْجُوعِ إِلَى الانْخِرَاطِ فِي سَلِكِ الحَاقِقِينَ حَوْلَ هَذِهِ العَتَبَةِ
الرَفِيعَةِ المُنِيعَةِ الأَرْكَانِ، وَحَيْثُ إِنَّ عَنَانَ مَيْلَانَ الضَّمِيرِ الأَقْدَسِ، مَنَعَطُفٌ إِلَى أَنْ
تَتَبَرَّكَ الطَوَائِلُ وَالخِيُولُ الخَاقَانِيَّةِ بِحِصَانٍ وَفَرَسٍ مِمَّا رَتَعَتْ فِي أَبِّ تَلِكِ
الأَرْضِ الشَرِيفَةِ المَقْدَسَةِ المِرَاعِي، مِنَ العَرَبِيَّةِ العَتِيقَةِ النَجِيبَةِ السِّنْخِ، الشَّدِيدَةِ
العَدُوِّ، فَلَوْ وَجَّهْتُمُوهُ بِأَفْرَاسِ جِيَادٍ مَعْرُوفَةٍ بِجُودَةِ النِّسَبِ فِي تَلِكِ القَفَارِ وَالبِلَادِ،
لَكَانَ مِنَ المُوَدَّةِ فِي مَقْتَضَاهَا، وَمِنَ المَحَبَّةِ عَلَيَّ مَرْتَقَاهَا.

(١) هذا أيضاً من القصيدة المذكورة.

(٢) أي: لشايبكم وشيخكم.

(٣) الرفاغة: ترقه الحال وسعة العيش.

وإني امرؤٌ للخيل عندي مزِيَّةٌ، على فارسِ البرذونِ أو فارسِ البغلِ
وإذ كان الغرض توثيق موثيق الصداقة بمفاوضة خلوص المصادقة، فلنختم
الإطنابَ على الدُّعاء حذراً من الإسهاب، لا زال سحاب سماء مجدكم مُمطِراً
غيث الدوام، ما أصبحت أراضي غرائز أولي الألباب ذات ربيع ناضرٍ عقلانيٍّ
تنوِّع به الأرواح المتحابّة، لا الرياح الهابّة، ونورٍ زاهرٍ روحانيٍّ تزهر به الألسن
المتساومة، لا الأغصن المتراكمة، ولا برحٍ أسطرلاب شمس قدركم مُسرِّطناً
لارتفاع كواكب الأحكام، ما أمست ضائضٍ صدور أصحاب المدارك ذات
شهاب لامع قدسي تستضيئ به النفوس المستشرقة فوق النجوم الشارقة، ونجم
لامح عقليّ تستنير به العقول المشرقة فضلاً عن البروق البارقة. والسلام عليكم
أبدأ، وعلى من يلوذ بحييكم سرمداً.

بقريحته الخامدة نظمه ولّفقه، وبيمينه الفانية حرّره ونمّقه، أصدق الدّاعين
للدولة العبّاسيّة الصفويّة الموسويّة الحسينيّة، خلّدها الله تعالى بالتظليل على
البريّة، محمّد بن محمّد المدعوّ بابقر الداماد الحسيني، ختم الله له بالحسن.

(٣)

من: الشريف حسن حاكم مكة المعظمة.

إلى: السلطان الشاه عباس الصفوي الموسوي.

المحتوى: جواب عن رسالة الشاه عباس الصفوي المذكورة في الرقم السابق، التي

أنشأها الحكيم الفيلسوف محمد باقر ميرداماد الحسيني.

التاريخ: ١٠٧٠هـ، كذا في المصدر، وليس بصحيح، لأن الشاه عباس الصفوي الأول

توفي سنة ١٠٣٨هـ، والميرداماد توفي سنة ١٠٤١هـ.

المصدر: لقد وجدنا المصدر الوحيد لهذا الجواب في المجموعة المرقمة ٨٦٨ في

خاتناه نوربخش (نعمة الله) بطهران، إيران، الورقة ٧٤ وما بعدها، وأوله:

بسمه، الحمد لله الذي أشرق شمس عزته من مشارق السعادات الأبدية.

(نشره نسخه‌های خطی، ج ١٣، ص ٢٥٦).

ومع الأسف لم نظفر بمصورة من هذه المخطوطة، حينما لم نجد مصدراً آخر لهذا

المكتوب، ولهذا لم أطمئن بهذه المعلومات حوله.

(٤)

من: السلطان الشاه عباس الصفوي الثاني (حكم ١٠٥٢ - ١٠٧٧ هـ).

المنشى: الفقيه الكبير الشهير الآقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨ هـ) من العلماء الكبار في الدولة الصفوية.

إلى: شريف مكة المعظمة، غير معلوم اسمه.

المحتوى: إعلام للشريف بأن سلطان إيران أذن للحجاج أن يتخذوا طريقهم إلى الحج من البصرة، وذلك بطلب حاكم البصرة من السلطان، وعهده أن ينقّر الحجاج من البصرة أول ذي القعدة، ويوصلهم إلى مكة آمنين، ويأخذ من كل نفر ثلاثين ليرة أحمر، وأمر السلطان أن يؤخذ خمسة ليرة حُمُرٍ أيضاً من كل نفر لشريف مكة.

التاريخ: في فترة حكم السلطان المذكور ١٠٥٢ - ١٠٧٧ هـ.

المصدر:

- ١ - المجموعة المرقمة ٦٧١٠ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٧٠ حدوداً.
- ٢ - المجموعة المرقمة ٢٢٦٠ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٧٠ - ٧٥ حدوداً.
- ٣ - المجموعة المرقمة ١٧٥٣٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامى، الورقة ١٤ - ١٥.
- ٤ - المجموعة المرقمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامى بطهران، الورقة ٤٦ - ٤٨ حدوداً.
- ٥ - المجموعة المرقمة ١٣٦٠١ في مكتبة آية الله السيد المرعشى، الورقة ٩١ - ٩٢.

- ٦ - المجموعة المرقّمة ١٣٥٦ / ٢٠ = $\frac{A}{11}$ في مكتبة آية الله السيّد گلپایگانی،
بقم، الورقة ١٠٥ - ١٠٦.
- ٧ - المجموعة المرقّمة ١٣ / ١٢١١٦ - ٥ في المكتبة الوطنيّة (مليّ) بطهران
(الفهرس، ج ٥، ص ١٤٧).
- ٨ - في نهاية المخطوطة المرقّمة ٩٩١٧ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي
بطهران.



الحمد لله الذي شرّف مكة المباركة وصيّرها أمّ القرى والأمصار، وجعل
المولودين اللّذين نشأوا في ذيلها وربّيا في حجرها أفضل من كلّ مولود يُلّف في
قماط اللّيل والنّهار، أعني جدّنا ونبينا محمّداً سيّد الكونين، الذي أُسري به من
المسجد الحرام إلى السّما، ورأى عند سدرة المنتهى ما رأى، وارتقى إلى مقام
قاب قَوْسَيْنِ، وكان الله هو الذي رمى إذ رمى، وأبانا وإمامنا عليّاً ثاني الثقلين،
الذي وضعته أمّه في بطن بيتٍ هو ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾^(١)، ورفعته ربّ هذا
البيت وطهره وأذهب عنه وعن أهل بيته جميع الأرجاس والأدناس، صلوات الله
وسلامه عليهما وآلهما المعصومين الأخيار، وأولادهما الطيّبين الأطهار، أجدادنا
الأئمّة العظام، وآبائنا الميامين الغرّ الكرام، ما لم تُعدّ جمار البطحاء، ولا تُحصى
حصى البيداء.

أمّا بعد، فإنّ القرابة القريبة العلويّة، والرّحم الماسّة الفاطميّة، يستدعي أن

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٦.

يكون لا يزال من حضرتنا العليّة وسُدَّتْنا السنيّة، هدايا نساءم تسليمات تهبّ من مهبّ الشفقة والمودّة، وتحائف روائح تحيّات تفوح منها نفحة العطفة والمحبة، توجّه تلقاء نجد المجد وتهامة الشهامة، وتنحى شطر مسجد العزّ ومشعر الكرامة، يعني حضرة من خصّه الله تعالى بالنسب الطاهر المصطفوي، والحسب الزاهر المرتضوي، وحباه الشوكة الباهرة، والرفعة الظاهرة، ومنحه المجد الرفيع، والقدر المنيع، وجعله من أهل بيت أنبتهم الله ﴿نَبَاتًا حَسَنًا﴾^(١)، ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾^(٢)، وصيّره من أشرف أصلٍ وأكرم فرع، وكرّمه بملازمة حرمة الشريف، الذي يأوي إليه كلّ قويٍّ وضعيف، وشرفه بخدمة بيته العتيق، الذي يُؤْتى ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٣)، زاده الله سبحانه تعظيماً وتبجيلاً، كما فرض حجّه عليّ ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤)، وهي الحضرة الشريفة الشريفة الحسينيّة، لا زالت مهبطاً للفيوضات البهيّة والفتوحات السنيّة.

ويقتضي أن يكون دائماً جنابهم الشريف ملحوظاً بعين العناية السلطانيّة، وجانبهم المنيف مراعى حقّ الرعاية الخاقانيّة، فما زال إن شاء الله الرحمن ركن الموادّة بين الجانبين إلى قيام الساعة ركيناً، وحبل المواصلّة بين الطرفين متيناً.

ثمّ المنهى إلى جنابهم العالي أن قبل ذلك بسنين وصل إلى شرائف مسامع

(١) سورة آل عمران، الآية ٣٧.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

(٣) سورة الحجّ، الآية ٢٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

حضار المجلس الأعلى الخاقاني، ما برح محفوظاً بالنصر والتأييد السبحاني، أن قوافل الحاج والمعتمرين، الآمين لطواف بيت الله الحرام الذي من دخله كان من الآمنين، القاصدين لزيارة رسوله سيد المرسلين، والأئمة الكرام المعصومين، صلوات الله عليهم أجمعين، الذين يجيئون من بلادنا المحروسة - حرسها الله تعالى - يصل إليهم في الطريق محن كثيرةً بدنيّةً وماليّةً، وتصيبهم بلايا عظيمة جسمانيّة وفسانيّة، من جهاتٍ مختلفة وأنحاءٍ شتى، حتى إنه قد يكون يستلب منهم اللصوص والذوبان ثيابهم وأسلابهم وجميع ما كانوا به يتمتعون، ويذرونهم بالبيداء بأيديهم ويحلّونهم منزلة ما كانوا يُخرمون، ومع ذلك يتفق أيضاً في بعض السنين، أن يفوتهم الحجّ إذ لم يدركوا الموقفين، ويرجعون عُراة حفاة بخفي حنين، من أجل تسويق المباشرين لإمارة الحاجّ في الخروج وتأخيرهم في الذهاب، وبسبب توقّفات يقع في أثناء الطريق من شؤمة سماجة الأعراب.

ولمّا كان في مثل هذه الحال، لما فيها من المخاطرة بالأنفس والأموال، الاستطاعة التي هي شرط وجوب الحجّ على ما قال الملك المتعال مفقودة، إذ من جملتها تخلية السرب، وظاهر أنّها حينئذٍ ليست موجودة، وكأن لم يكن الحجّ في مثل هذه الصورة واجباً، ولا نحو هذا السفر سائغاً، فلا جرم قد صدر عن موقف السلطنة العظمى الحكم بمنع القوافل والوفود، وسدّ الطرائق والصدود، امتثالاً لأمر الله، وشفقةً على خلق الله، وحمايةً للرعيّة، لارعايةً للحميّة.

وفي هذه السنّة أرسل حاكم البصرة إلى خدمتنا، واستدعى من حضرتنا، أن نرخص الحاجّ ونفتح هذا الطريق، وعرض على أولياء دولتنا الباهرة مؤكداً بالعهود والمواثيق، أن لا يؤخذ منهم من كلّ نفر - سوى الجمّال والطباخ والبريد

في الذهب والعود جميعاً - من كلّ جهةٍ وعلّةٍ أزيد من ثلاثين أحمر قطميراً، وأنهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصَبٌ ولا مَخْمَصَةٌ إلا أن يشاء الله ولا يُظلمون نقيراً، وتعهد أن ينفّرهم من البصرة اليوم الأوّل أو الثاني من شهر ذي القعدة، ولا يقيمهم عقيب هذا قِيبَ قَوْمَةٍ ولا قعدة.

ولمّا كان حينئذٍ مظنةً أن يكون منع الحاجّ بعد ذلك صدّاً عن سبيل الله جلّ ذكره، ومنعاً لمساجده أن يُذكر فيها اسمه، فأجبنا مَسْئُولَهُ، وأسعفنا مأموله، ورخصنا الحاجّ والعمّار، وأنفذنا الأحكام المطاعة والفرامين النافذة إلى خوانين الأطراف والأقطار، بأن يجهّزوا القوافل، ويسبّلوا السوابل، ليتوجّهوا من صوب البصرة بالسّلامة، إلى الأرض المقدّسة التي بالتّهمة، بادين من كلّ بائر وعامر، آتين رجالاً وعلى كلّ ضامر، جائين من نائي البلاد، جايبين للسبوادي الصحرة الوعرة من كلّ وادٍ، حتّى يجيبوا الدعوة التامة التي لأبينا الخليل، ويصفوا لأن يدعوا في تلك المقامات الكريمة لدوام هذه الدولة الصفويّة القائمة في ذريّة إسماعيل، على نبينا وآله وعليه صلوات الملك الجليل.

وحيث كان خدامكم الكرام لا يزالون يسعون في رعاية الحجّاج والزوّار، سيّما أهل هذه البلاد والأمصار، ويبالون جدّاً بمراقبة أحوالهم، ولا يألون جهداً في محافظة أنفسهم وأموالهم، ولا يدعون أن يعدو عليهم أحدٌ من النّاس، ويكونون لهم بمنزلة الحفظة والحُرّاس، أمرنا أن يؤخذ من كلّ رأس منهم إلا ما استثنى خمسة أحمر سوى الثلاثين المذكور، ويرسل إلى خدمتكم على سبيل الهدايا والندور، ازدياداً للمحبّة والمودّة، ومجازاةً للمشقة التي يتحمّلها خدمتكم السنيّة.

فإذن طريقة الإخلاص والصفوة التي لا يزال يسلكها تلك الزمرة الشريفة الشريفة، بالنسبة إلى هذه السلسلة العلية الصفوية، أن لا يقصروا في إكرام القوافل التي تجيئ من ظهر البصرة، وكف أيدي الناس عنهم بطن مكة، كيف وهم أضياف الله وأضيافكم، وإكرام الضيف من سنن أكارم أسلافكم، وأن لا يذروا أحداً يدعوهم إلى الرجوع من طريق آخر، ويجعلهم إليه ملجأ، إذ قد سُمع أن في السنين السابقة كان يلحقهم خسرانٌ عظيم من هذه الجهة.

ثم إن كان الأمر بعد ذلك على ما شرطوا، ولم يغيروا شيئاً ممّا تعهدوا، وأخرجوا القوافل حيثما التزموا، وحفظوهم من شرّ الإخوة اللئام، والأعراب الجفأة الطغام، وأوصلوهم إلى ذلك البلد الأمين في سعة الوقت آمنين، ورجعوهم من الطريق الذي أسلكوهم منه سالمين غانمين، فائزين بالمنى والمرام، مُدركين للمشاعر العظام، طائفين بالبيت الحرام، عاكفين بين الركن والمقام، متشرّفين بزيارة رسول الله سيّد الأنام، وأولاده الأئمة الكرام، عليه وعليهم صلوات الله تعالى إلى يوم القيام، عائدين عقيب الإحلال إلى ما كانوا عليه من الإحرام، راجعين بعد البلوغ والكمال إلى يوم يخرجون من الأرحام، حيث يعرفون عن الثياب التي خاطتها أيديهم من الخطيئات والأجرام، ويتطهّرون بصبّ ذنوب من ماء زمزم الغفران من جميع الذنوب والآثام، فذاك هو المُبتَغى والمراد، ويكون دائماً بعون الله وحسن توفيقه هذا الطريق الإلهي مفتوحة في جميع البلاد، والقوافل والوفود من الأطراف والأكناف لا تزال في كلّ سنة تربو وتزداد.

وهذا الأمر العظيم، والخطب الجسيم، مع قطع النظر عن المشوبات العظيمة الأخروية، يكون سبباً لأنّ تصير تلك البلاد الطيبة الكريمة معمورة، وسكّانها

وَقُطَّانَهَا بِالْيُسْرِ وَالخِصْبِ وَرِفَاهِ الْحَالِ وَفِرَاقِ الْبَالِ مَغْمُورَةٍ، وَأَنْ يَشْهَدُوا مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ اخْتِلَافِ النَّاسِ وَتَرَدُّدِهِمْ إِلَيْهَا مَنَافِعَ عَظِيمَةٍ، وَيَسْتَفِيدُوا فَوَائِدَ جَسِيمَةٍ، وَإِنْ لَمْ يَقِيمُوا عَلَى مَا قَالُوا، وَغَيَّرُوا أَمْرًا مِمَّا قَرَّرُوا، وَبَدَّلُوا شَيْئًا مِمَّا عَيَّنُوا، فَيَلْزِمُ عَلَيْنَا إِذْنُ بَرِخْصَةِ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ، أَنْ لَا نَرْخِّصَ أَحَدًا بَعْدَ ذَلِكَ فِي سُلُوكِ هَذَا الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَنَحْرَمَ أَهْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ هَذِهِ الْفَوَائِدِ، وَنَقْطَعُ عَنْهُمْ الْمَنَافِعَ وَالْعَوَائِدَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبَدِّلُونَهُ، وَيُرُونُ عَاجِلًا وَآجِلًا مَكَا فَاةً مَا صَنَعُوا، وَيُجْزَوْنَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ جِزَاءً مَا فَعَلُوا، وَلِبَسَ مَا يَصْنَعُونَ، وَسَاءَ مَا يَفْعَلُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(٥)

من: سلطان إيران الشاه عباس الحسيني الصفوي الثاني (حكم ١٠٥٢-١٠٧٧هـ).

المنشي: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف زيد بن محسن الذي حكم في مكة المعظمة من سنة ١٠٤١هـ إلى سنة

١٠٧٧هـ.

التاريخ: بين السنين ١٠٥٢هـ إلى ١٠٧٧هـ.

المحتوى: ١ - جواب رسالة الشريف زيد. ٢ - استدعاء الشريف زيد من السلطان أن

يأذن لوفد الحاج في المسير إلى البيت العتيق، وكان ذلك بعدما منعهم السلطان من

سفر الحج، لما كان يلقاهم في الطريق من النصب وأذية أشرار العرب. ٣ - إجابة

لطلب الشريف بعد التوصية الأكيدة بخدمة الحجاج وحراستهم من عدوان

المعتدين.

المصدر: المنشآت، المخطوطة المرقمة ٤٨ ج في كلية الآداب في جامعة طهران.

حينما لم يرد هذا المکتوب في المخطوطة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام

الكلپایگانی بکلپایگان، و هي المجموعة التي أكثرها من منشآت المولى محمد

مسيح الكاشاني، و عليها خطه.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله الواقف على مشاعر القلوب، منجي معاصر الطائفين من طوائف

النصب واللغوب، من حج بمناه إلى منى جوده وقف على نعيم مقيم، ومن ركن

بحوائجه إلى غيره تولّى بركنٍ حطيم، أفرد عن قران التمتع بالأكفاء، وقضى نَفَثَ التقصير في أداء فرائضه عن عباده الضعفاء. والصلاة على مَنْ يباهي به الأمم، ويحوم حول ذراه العالمون كما ترى الحجيج معتركا بالحرم، محمّد خير مَنْ نبع من أشرف جرائيم البطحا، وتجرثم عن نجد الشرف كلّ ما منه تبرّأ، وعلى آله الذين يشعر بوجود تقليدهم جوامع الكلم، ولا يقصر سعياً في صفاء مودّتهم إلا من على قلبه حُتِم.

أمّا بعد، فإنّ خير إِيّان كانت فيه مناهل آمال الناس ومواردها من زلال إفضالنا صافية، وترع ما ربهم مورقة بما تسكب من سحائب رأفتنا من الساحية، إذا ألقي إلى حضرتنا العليّة كتابٌ كريمٌ يُهدي إلى سُدَّتنا أعرف طيب وأحسن نسيم، ويفور من فترة ألفاظه شميم عميم، فياله من ألفاظ ومعان تشطّراً ضرعي البلاغة واللّسن، وجدّد سطوراً بمحامل كلم استشرف منها أسلوب حسن، ويا حبّذا من سلسل تبيان في جداول سطور يروّي كونه بمرأى ومسمع من العطاش، وسواطع أضواء معان كاد أن يحترق عليه الحروف كالقراش.

ففي كلّ شطرٍ منه روضٌ من المُنَى وفي كلّ سطرٍ منه عِقْدٌ من الدُّرر
كفاه شرفاً أنماؤه إلى مَنْ به النجد والمجد يباهي، وسجاياه مكارم أخلاق
آبائه الكرام يضاها، أذاب قلوب أعاديه من مجرى سوابقه ومجرّ عواليه حتّى
أترعوا الجفان من الجفون، وأزحَضَ البطحاء عن درن خصامه بمياه البيض
المرهفة حتّى كأنه لم يسمر منهم سامر من الصفا إلى الحجون، حدائق مؤملي
أياديه يزدان بالأثمار قبل الأزهار، وكواهل مواليه من خدمته ما يتشح إلا بنطاق
الافتخار، أو ما يكفيه شرفاً أن جعله الله أميناً على البلد الأمين وببيت العتيق،

وسمك سماء مجده حتى يؤتى من ﴿ عَلَى كُلِّ صَامِرٍ بِأَتِينٍ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾^(١)، يرتع سوائهم آماله في رياض السلطنة نافج الحضنين، وينتمي سلسلة مجده إلى سيد الكونين وإمام الثقلين، أعني الحضرة الشريفة الشريفة الحسنة الحسينية، لا زالت مؤيدة بالتأييدات القدسية.

فذللنا صعوب كلمه، وحللنا من مطايا سطوره الرّحال، فوجدناه بحمد الله مروحاً للقلب ومنشطاً للبال، وكيف لا يزال من سُدَّتْنَا العليّة، وحضرتنا الصفية الصفوية، كرائم همم عالية، وعمائم أطاف زاكية، حسب ما تقتضيه القرابة العلية العلوية، والرحم الماسة الفاطمية، متّجهة إلى إصغاء أخبار ينبئ عن سداد أحوالكم، واستماع أنباء يشعر عن حصول آمالكم، ولقد تمادى كتابكم في إهداء الدعاء، وإحصاء التحيّة والثناء، وكشف جلائل ألفاظه عن دقائق الإخلاص، وتقشع سحائب عباراته عن سرائر الاختصاص، وهانحن نردّ عليكم أحسن تحية، وتُنحف إليكم من كرائم التسليمات خير هديّة، وما برح حدّق الانتظار ترنو إلى حدائق إخلاصكم لنا لتكون منه نظائر مثل تلك الأزاهير غبياً، كيما يهتزّ به نسائم الوداد ويزيدنا عليكم إشفاقاً وحباً.

ثمّ المُنهى إلى جنابكم أنّ ما احتوى عليه كتابكم من أمر الحاجّ، وابتغاء وفودهم إلى بيت الله معتركا من الفجاج، واشترط أن لا تألو جهداً في كفّ أذى الطعام، وفكّ حبائل كيدّة اللّثام عنهم، فذاك أمرٌ يرتاح له اللّبيب، ومن أوفى بعهده ذاك فقد فاز من القِداح بأوفى نصيب.

وكتنا قد أرسلنا إليكم كتاباً قبل وصول هذا الكتاب، وأدرجنا فيه ما فيه تذكرة

لأولي الألباب، وقرّرنا ما هنالك قصياً ما يتخذ من وفد المعتمرين والحاجّ، وما يُسلك بهم في الذهاب والعود من الفجاج، فالاختصار على ما نَمَّه أولى، وهو ذا يأتىكم بيئته ما في الصحف الأولى، فعليكم حسب ما فرض الله أن تبذلوا أمد سعيكم في إسعافهم ما أطقتم، وتطيعوا المواثيق والشروط بعدما عليها وقفتم، فإنّ في ذلك ترفيهاً للبريّة ومرضاة لخالقها، وإزاحة عن أذى النسمة وتقرباً إلى فالفها، فمن أسوأ من جمّ راقهم زبرج الدنيا وزخارفها، وأضلّتهم عن صراط الهدى حوائد الهوى وصوارفها، حتّى أقدموا على نهب فئته هم أضياف ربّهم الكريم، وأقاموا على شفا جرف هارٍ فانهار بهم في نار الجحيم، ومن أحسن ممن كشف عنهم الأذى، وكان ممّا عومل بهم معاملة السوء في حلقة شجى، وفي عينه قذى، فقام صائلاً على العدا بيدي غير جدّاء، ولم يصبر على مثل تلك الطخية العمياء، ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا﴾^(١)، فما دُئتم مُضْغِينِ إِلَى أَنْبَاءِ مَا عَهَدْنَا، وَمُسْرَعِينَ إِلَى أَدَاءِ مَا اشْتَرَطْنَا، يكون وفد الحاجّ والمعتمرين منساقاً إلى ذلك البلد الأمين، من جُلّ الأرجاء، و ﴿يُجَبِّى إِلَيْهِ نَمْرَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢) من كلّ شطرٍ من الغرباء، ويكون أبواب الخصب على بلادكم مفتوحة، ولأهلها عن الجذب والسنين مندوحة، لا يزال يكون حبل المواصلة بين الطرفين متيناً، وركن المودّة من الجانبين ركيناً، ويربو منكم الإخلاص، ومنا الشفقة والاختصاص، ما طلع النيّران بعد الغروب، والسلام عليكم أولاً و آخراً، وباطناً وظاهراً، ورحمة الله وبركاته.

(١) سورة هود، الآية ٢٤.

(٢) سورة القصص، الآية ٥٧.

(٦)

من: سلطان إيران الشاه عباس الحسيني الصفوي الثاني (حكم ١٠٥٢ - ١٠٧٧هـ).

إلى: شريف مكة المعظمة، الشريف محسن، كذا ورد في المخطوطة، و في كتاب (معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة) ج ١، ص ٣٣ في قائمة شرفاء مكة المكرمة ورد اسم الشريف محسن الذي حكم من سنة ١٠٣٧، إلى سنة ١٠٤١هـ، فلم يطابق زمان حكومة الشاه عباس الصفوي زمان حكومة الشريف محسن، فيمكن أن يكون المخاطب بهذا المكتوب زيد بن محسن الذي حكم من سنة ١٠٤١هـ إلى سنة ١٠٧٧هـ، وكان قد سقط اسم زيد حين النقل، وهذا بدلالة الرسالة المذكورة برقم ٥ من الشاه عباس الصفوي الثاني إلى زيد بن محسن. وبظني أن في نص المكتوب أيضاً تشويشاً واضطراباً، فننتظر عون الله تعالى للظفر على مخطوطة ثانية لإزالة الاحتمالات والاضطرابات.

المحتوى: ١ - جواب عن رسالة الشريف. ٢ - طلب الشريف من السلطان أن يأذن لقوافل الحجّاج بالسفر إلى البيت العتيق. ٣- إجابة هذا الطلب مشروطاً ب: عدم طلب الزائد من الحقوق، مداراة الرائد مع الحجّاج، وأن يكون ذهابهم وإيابهم من طريق واحد.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقمة ٢٣٦١ في مكتبة ملك العامة بطهران، الورقة ١٣٢ ب - ١٣٣ أ. (الفهرس، ج ٥، ص ٤٨٥) ولم نجد مصدراً آخر لهذا المكتوب.

أطيب الروائح المسكية ما يفوح من سُرة خير البقاع، وأروح الفوائح الوردية ما يلوح من رياض تلك البقاع، نعم هذا المطلب مشهود عليه بالخبر والآي، وليس لأحدٍ فيه خلاف من الرأي، وخير ما يتضوّع من هذا الطيب الطيّب، وأعذب ما ينزل من دِيمِ ذلك الصيّب، هو الذي تنشر من رياحين عبارات فخر الشرفاء، ويمطر من سحب قريحة سلالة النجباء، أعني الأمير الجليل القدر والشأن، المتفرّع من جرثومة عدنان، مطلع أنوار العزّ والسيادة، ومجمع آثار الشرف والسعادة، عمدة الأشراف، ونجيب الأطراف، نظاماً للسيادة والإمارة والفضيلة واليسالة والإقبال الشريف محسن.

وهذا الطيب قد انتشر، وعقد تلك اللآلي قد انتثر، فأصبح بستان الإحسان به ذا العصف والريحان، وأضحى عرائس الألطاف مصداقاً لكريمة ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(١)، وقد كان هذا المكتوب الشريف، والمرقوم المنيف، محتويّاً على استدعاء عدم منع الحاجّ، وإيضاح ذلك المنهاج. وسبب منعنا أنّ الحاجّ شكوا إلينا من طلب الزائد، وعدم مداراة القائد والرائد، ولما ورد مكتوبكم إلينا بعد انصراف الوقت وانقضاء الموسم، لم يمكن في هذه السنة الرخصة وإرسالهم، وإن شاء الله إن تلتزموا رفاه حالهم، وتتعهدوا أن يكون عودهم على بدئهم، وأن لا يكون ذهابهم عن طريق وإياهم عن طريق آخر، حتّى يكون ذلك علّة لمناقشة أمراء الحاجّ، وسبباً لتحميل الزوائد من الخراج، نأمر في السنة الآتية بانفتاح هذا الطريق، وسلوك ذلك الفجّ العميق.

(٧)

من: الميرزا مهدي اعتماد الدولة، الصدر الأعظم في عهد السلطان الشاه عباس الصفوي الثاني، وكان بدء صدارته سنة ١٠٧١ هـ (فارسانمة ناصري، ص ٤٨٤).
المنشي: الفقيه الكبير الآقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨ هـ) من كبار العلماء في الدولة الصفوية.

إلى: الشريف زيد بن محسن، حكم مكة المكرمة ١٠٤١ - ١٠٧٧ هـ.

المحتوى: جواب عن رسالة الشريف المذكور، وإخباره عن طلب حاكم البصرة فتح طريق الحجّاج من تلك الناحية وإنجاح مسؤوله، وإيضاء الشريف زيد برعاية حال الحجّاج.

التاريخ: يرجع تاريخ المکتوب بين سنة ١٠٧١ هـ بدء صدارة الميرزا مهدي اعتماد الدولة، و سنة ١٠٧٧ هـ نهاية سلطنة الشريف زيد.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٦٧١٠ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٧٠ حدوداً.

٢ - المجموعة المرقّمة ١٣ / ١٢١١٦ في المكتبة الوطنية (ملي) طهران، (الفهرس، ج ٥، ص ١٤٧).

٣ - المجموعة المرقّمة ٢٢٦٠ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٧٥ - ٧٨ حدوداً.

٤ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الورقة ٤٨ - ٥٠ حدوداً.

٥ - المجموعة المرقّمة ١٣٦٠١ في مكتبة السيّد المرعشي، الورقة ١٨٢ - ١٨٣.

٦ - المجموعة المرقّمة ٢٠ / ١٣٥٦ $\frac{\text{أ}}{\text{٦٦}}$ في مكتبة السيّد الكلّبايگاني، الورقة

١٠٦ - ١٠٧.

* * *

الحمد لله ربّ البيت الحرام، الذي فرض على عباده الرحلة إليه بالشتاء والصيف، وأحلّ الرّاحلين إليه في الإعظام والإكرام محلّ الضّيف، والصّلاة والسّلام على سيّد رسله محمّد المبعوث إلى الأسود والأحمر بأبيض السيف، المصطفى المصفّاة ملّته الحنيفيّة البيضاء من ظلمة كلّ جنفٍ وحيف، والقائم مقامه بلا فصل عليّ المرتضى الذي ينيف من بعده على كلّ ذي نيف، ويفضّل من ورائه على كلّ من يطوف به طائف الطّيف، وآلهما وأولادهما المعصومين الذين لا يُصغى في شأن فضائلهم إلى مقالة مقولة الكمّ والكيف، ولا يُسمع في حقّ مناقبهم شهادة شاهد العقد والتّيف، حمداً وصلاةً كائنين ما كان في كأس الدّهر الرّيّ والهيف، وفي كيسه الجيّد والزّيف.

وبعد، فإنّ قوافل تسليمات زاكيات تسيل بأعناق مطاياها الأباطح، وسوابل تحيّات طيّبات تموج بأعنة رواحها البطائح، لا يزال ساريات باللّيل وسائرات بالنهار، ورائحات بالعشيّ وغاديات بالأبكار، قد شدّوا الرّحال ليحطّوا بحرّيم حرم المجد والإقبال، وعقدوا الإحرام كي يُحلّوا بفناء كعبة النجد والإفضال، أعني حضرة من خصّه الله تعالى بالشرف الزاهر، والنّسب الطاهر، والمُلْكَة الباهرة، والشوكة القاهرة، والشهامة العظيمة، والبسالة الجسيمة، الذي ودّع من خوف نصفته جفون الأعراب الجفاة الكرى، وأطرق من شدّة سطوته في البدو

والقرى كلّ نعامٍ وكرى، قد أسرب ما كان من السراب في المفاوز والقيعان
 بدوبان مرارة اللّصوص والذوّبان، وأثكل ما في البوادي من شجرة أمّ غيلان، إذ
 قد أهلك من أهلها كلّ من كان من أهل الفساد حتّى الغيلان، بعطاس البيض
 المرهفات، نقى دماغ بلاد الحجاز والتهامة من أردية أبخرة أهواء المرّة الطّغاة،
 ويرعاف السّممر المههفات، نجى بدن ديار النجد واليمامة من بحران^(١) أخلاط
 فتن الشراة العتاة، قد وُشحت ديباجة أوصافه العلى بأشرف وصف، هو حقيق بأن
 يكون في أعلى درجة منابر ألقاب سلاطين الخافقين، أعني كونه متشرّفاً بخدمة
 الحرمين المباركين الشريفين، نقاوة أهل بيت ربّاهم الله تعالى في حجر بيته
 الحرام، وكساهم بُردي الإعظام والإكرام، وفرّعهم من الغصن الأخضر من سدره
 منتهى الشرافة النبوّية، وشعبهم من الفرع الأكبر من شجرة طوبى السيادة العلويّة،
 الذين بابهم وجهة للعالمين، وجناهم قبلة للخلائق أجمعين، حَضَنَة بيت الله
 المحرّم، وسدنة حرمة المحترم، خدّمة باب جدّهم الرسول المُسدّد، وحفظة عتبة
 آبائهم الأئمة الغرّ الكرام الثاوين ببقيع الغرقد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
 أجمعين إلى يوم الدين، وهي الحضرة الشريفة الشريفيّة الحسنة الحسينيّة، لا
 زالت مؤيّدَةً بالتأييدات البهية، والفتوحات السنيّة، وإثر إتحاف الدُعاء وإهداء
 الثناء، وإظهار ما يضمّر في النفس من التّوقان إلى ذلك الجناح الأقدس،
 والإفصاح عمّا يكمن فيها من الميّلان إلى ذلك الجناح المقدّس، يعرض على
 حضرتكم العليا، وسدّتكم السنيا، أنّه في خير وقتٍ وزمان، وأسعد ساعاتٍ

(١) كلمة فارسية معناها «حراجة».

وأوان، قد شَرَّفْنَا ورودُ كتابكم الكريم، ووصول خطابكم الجسيم، الذي كان قد بلغ من البلاغة قُصياها، وكان أبو عذرها وابن جلاها، وقد وصل من الفصاحة نجدها وذراها، وكان ابن نجدتها وطلّاع ثناياها، وقد أخذ بطرفي السلاسة والحلاوة، ونهك ضرعِي الطراوة والطلاوة.

ففي كلّ شطرٍ منه روضٌ من المُنَى وفي كلّ سطرٍ منه عقدٌ من الدُرُرِ
ولقد سرّنا كثيراً بإنبائه عن سلامة ذاتكم الشريفة، واستقامة أحوالكم المنيفة،
ونرجو إن شاء الله تعالى أن يكون دائماً على ذلك المنوال، ويجري أبداً على هذه
الحال، وقد أُشير فيه إلى أمر الحجيج، وتوجّه خاطركم الشريف إلى أن لاتدعوا
أن لا يستقيم أحوالهم وأن يكونوا في أمرٍ مريح، فبذلك استبشرنا، وبه جداً
سرّزنا، وقد كان قبل أن يصل هذا الكتاب المستطاب، أرسل حاكم البصرة إلى
أعلى حضرة مهدة بساط السلطنة العظمى، والملكة الكبرى، لا زالت محفوفة
بالنصر والتأييدات العُلى، واستدعى رخصة الحجّاج، وفتح هذا الطريق الإلهي
في هذه الفجاج، وذكر مؤكداً بعهودٍ ومواريق أنّه لا يؤخذ منهم أزيد ممّا شرط
قطميراً، وأنهم لا يصيبهم ظمأٌ ولا نصبٌ ولا مخمصةٌ - إلا أن يشاء الله - ولا
يُظلمونَ فقيراً، والأعلى حضرة الخاقانيّة ما برحت مهبطاً للفتوحات السبحانيّة،
أسعف مأموله، وأنجح مسؤوله، لما يظنّ بعد ذلك أن لا يكون المنع سائغاً والصدّد
جائزاً، إذ ما كان سبب ذاك المنع والصدّد إلا ما وصل إلى شرائف مسمع حضّار
المجلس الأعلى السلطاني، أنّه ينالهم من الأعراب أذىً كثير من غير حصرٍ وعدّ،
فلا جرم صدر الأمر الأعلى بإنفاذ القوافل وإرسال السوايل، على ما هو متمنّى
حضر تكم العليّة، ومُبتغى خدمتكم السنيّة.

فالمرجوّ إذن من إفضال خدامكم الكرام، وألطف خَدَمَتكم العظام، أن لا يقصّروا سعيًا في مراقبة أحوالهم، ومحافظة أنفسهم وأموالهم، كما كان دائماً دأبهم وطريقتهم، وشيئتهم وسجيّتهم؛ وأن لا يتركوا أن يصل إليهم أذى من أحدٍ سيّما أعراب البادية، لئلا يصير ذلك - معاذ الله - سبباً لأن يسدّ مرّةً أخرى هذا الطريق المفتوح، ويحرم عباد الله من الاستعداد بتلك الفتوح، فإنّ في فتح هذا الطريق بركاتٌ كثيرة لكلّ فريق، ويعود ثوابها إلى أيام أعلى حضرة السلطانيّة، وحضر تكم العليّة، فلا يشاء الله أن يسدّ هذا الباب بشؤمة سماجة الأعراب، ونثني هذا الاستدعاء، واثقاً بتحقيق الرّجاء، أن لا يزال تعدّونا من زمرة المخلصين والمحبين، وأن تمنّوا علينا بإرجاع الخدمات التي نكون لها من القابلين، لنبذل الجهد في إسعافها، ونمنح الطاقة في إنجاحها، وأن تذكرنا في بعض الأحيان، في تلك المواقف الكرام، والمشاعر العظام، لعلّه ببركات توجّهاتكم السنيّة حصل لنا مرّةً أخرى العود إلى تلك الحضرة العليا، والفوز بهذه السعادة العظمى، إنّه على كلّ شيءٍ قدير، وتحقيق رجاء الراجين جدير.

ولقد خرجنا بالإطباب، عن حدود حرم الآداب، وكدّرنا صفاء وقتكم الشريف بشوب الإسهاب، فبالحريّ الآن أن نختم الكلام، ونفتح باب السلام، والسلام عليكم أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ورحمة الله وبركاته.

(٨)

من: الحكيم محمد حسين من رجال الدولة الصفوية.

المنشي: الفقيه المشارك في العلوم الإسلامية والأدبية الآقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨هـ).

إلى: شريف مكة المعظمة وسلطانها، واسمه غير مذكور في المصدر.

المحتوى: ١ - التؤد. ٢ - إعلام حضور السيد مغماس السفير عن جانب شريف مكة المعظمة عند سلطان إيران لأداء الرسالة وإيصال الهدايا إليه، وقبول السلطان الإيراني هدايا الشريف. ٣ - اعتراض على الشريف مما وصل إلى الحاج الإيرانيين من المتاعب والصعوبات، وأن السلطان الصفوي هم بمنع الحاج من الحج إن كانت الأحوال كذلك.

المصدر: ١ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٥٣٩، المحفوظة في مكتبة كلية الإلهيات في جامعة الفردوسي بمشهد الإمام الرضا عليه السلام المكتوبة سنة ١١٣١هـ، الصفحات: ١٢١ - ١٢٣ حدوداً.

٢ - المجموعة المخطوطة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الورقة ٥١ - ٥٢ حدوداً.



إنّ أطيّب نسائم تسليماتٍ تهبّ من مهبّ الإخلاص والولاء، وأرواح روائح تحيات يفوح منها نفحة الاختصاص والانتماء، وأشرف هدايا المخلصين، وأتحف تحف المحبين، الذي هو الشّاء والدّعاء، المنبعث عن خلوص الطوية،

الصافي عن كدر السُّمعة والرياء، تُهدى وتُتخَف من المخلص بلا ريبٍ ومَين، محمد حسين، إلى الحضرة العليّة السنيّة، الشريفة الشريفيّة الحسينيّة، أعني حضرة من خصّه الله تعالى بالنسب الطاهر، والحسب الزاهر، ذي الشوكة الزاهرة، والقدرة الباهرة، والمجد الرفيع، والقدر المنيع، والشهامة العظيمة، والبسالة الجسيمة، الذي هو من أهل بيتِ ربّاهم الله تعالى في حِجر بيته الحرام، وذيل أمّ القرى التي هي أحسن منزلٍ وخير مقام، وفرّعهم من الغصن الأخضر، من دوحة سدره منتهى الشرافة النبويّة، وشعَبُهُم من الفرع الأكبر من شجرة طوبى السيادة العلوّيّة، وأنبتهم نباتاً حسناً بوادٍ غير ذي زرع، وصيّرهم من أشرف أصل وأكرم فرع، وأنزلهم في جواره، وأسكنهم بحبوحة داره، الَّذِينَ بايهم وجهَةٌ للعالمين، وجَنابهم قبلة للخلائق أجمعين، حَصَنَةُ بيت الله المحرّم، وسَدَنَةُ حَرَمِهِ المحترم، خَدَمَةُ بابِ جدّهم الرسول المسدّد المؤيّد، وَعَتَبَةُ آبائهم الأئمّة العُرّ الكرام الثاوين ببقيع الغرقد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد إتحاف الدُّعاء، وإهداء الثناء، وإظهار ما يضر في النفس من التَّوَقَّان إلى ذلك الجناب الأقدس، والإفصاح عمّا يكمن فيها من الميَّلان إلى ذلك الجانب المقدّس، يعرض على حضرته العليّة، وخدمته السنيّة، أنّ بعدما وصل السيّد الجليل النبيل، المحلّي بحلية الفضل والكمال، المزيّن بزينة النجابة والجلال، المتخلّق بالأخلاق العظيمة، المتّصف بالأوصاف الكريمة، الفائز من قداح قرابتكم العليّة من بين الأقرباء بالقدح المعلّى، والحائز من موائد كرامتكم السنيّة من زمرة الشرفاء للنصيب الأعلى، الراغب عن الخسائس، وفي الشرائف نافس،

الشريف مغامس، قد شرفناه بورود مورد السلطنة والإقبال، وحضور مجلس العظمة والإجلال، واحتظي بما هو أهل له من التقديم، واستسعد بما يستحقّه من التكريم، وأبلّغ تحييتكم أحسن إبلاغ، وأدّى رسالتكم أجمل إبلاغ، وأوصل تحفّتكم الشريفة، وهديتكم المنيفة، وقد وقعت موقع التعظيم والتبجيل، وحلّت محلّ التثيم والتقبيل.

وصدرت من حضرة السلطنة وموقف الجلالة في جميع ما عرض من مطالبكم، وأظهر من مآربكم، جواباتٌ عليّة، وخطاباتٌ بهيّة، حسب ما يستدعيه مصلحتهم وحكمتهم الكاملة، ويقتضيه رحمتهم وعنايتهم الشاملة، وظهرت منها من الألفاظ العلى، والأفضال التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، بالنسبة إلى جنابكم الشريف، وجانبكم المُنيف، ما يليق بالجانبيين، ويناسب الطرفين، وعرضُ تفاصيل تلك الأمور موكولٌ إلى تقرير السيّد المذكور، إن شاء الله تعالى عند الحضور.

ثمّ يعرض أنّه كان قد وصل من ألسن الناس وأفواه الرجال، إلى شرائف مسامع حُضّار المجلس الأعلى الخاقاني، والمحفل الأسنى السلطاني - لا زال محفوظاً بالنصر والتأييد السبحاني - أنّ قوافل الحاجّ والمعتمرين، الوافدين إلى جوار الله ربّ العالمين، الآمين لطواف بيته الذي من دخله كان من الآمين، القاصدين لزيارة رسوله سيّد المرسلين، والأئمة الكرام المعصومين، في هذه السنة قد بلغ بهم المجهود، وارتقوا عقبات كؤوداً في تلك الحدود، وتحملوا المشاقّ العظمى، والمتاعب الكبرى، من جهاتٍ مختلفة وأنحاءٍ شتى. فكان قد استشاطوا بذلك، وهموا - من حيث شدة سطوة السلطنة، ونهاية الاهتمام برعاية

حال الرعيّة - أن يُرسلوا أرقاماً مطاعة إلى الأطراف والحدود، بمنع القوافل والوفود، بلّى، وذلك المقام الأقدس، والموقف المقدّس، وإن كان كما قال تعالى وتقدّس: ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾^(١)، لكن لا بقطعها وشقّها، وهذا المطلب المستطاب، والمقصد الصواب، وإن لم يتيسّر الوصول إليه إلاّ بذلّ الأعناق والرقاب، لكن لا بكسرهما ودقّها، ثمّ مخلصكم الحقيقي والسيد مغامس قد بذلنا الجُهد ومَنَحْنَا الطاقَة في لَمَّ هذا الشَّعْث، وضَمَّ هذه الفرقة الشاقّة، وعرضنا بعض الأقوال، وتعهدنا على جنابكم أن لا يتركوا أن يكون الحال بعد هذا على ذلك المنوال، فوقع بحمد الله مُقْتَرَحَ عبدهم موقع القبول، ومَنُّوا عليهم بإيجاب المسؤول، ورخصوا القوافل، وسبّلوا السوابل، فإذن المأمول من حضرتكم، لمّا كان تعهدنا من باب الاعتماد على شفقتكم، أن لا تُبقونا في عهدة العهد، وأن تجهد خدّامكم نهاية الجُهد، في رعاية الحاجّ والعمّار، والعناية بالطائفتين والزوّار، وأن تبالوا جدّاً بمراقبة أحوالهم، وأن لا تدعوا إلى أن يصل إليهم أذى مظلم من أحد إن يريد، وأن يكون وُصلة المودّة والإخلاص بينهم وبين هذه الحضرة الخاقانيّة ممتدّة إلى الأبد، وكيف لا وهم أضياف الله وأضيافكم، وإكرام الضيف من سنن أكارم أسلافكم، وإن لم يكن - معاذ الله - الأمر بعد ذلك كذلك، فاعلموا أنّه لا يبقى من الحجّ إلاّ رسمه، ومن الاعتمار إلاّ اسمه، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^(٢)، وأُنتي هذه الاستدعاء، موثّقاً

(١) سورة النحل، الآية ٧.

(٢) سورة البقرة، الآية ١١٤.

بتحقيق الرجاء، باستدعاء أن لا يزال تعدّونا من زمرة المحبّين والمخلصين، وأن تمّنوا علينا دائماً بإرجاع الخدمات التي نكون لها من القابلين، وأن تذكرونا بعض الأحيان في تلك المواقف الكرام، والمشاعر العظام، لعلّه ببركة توجّهاتكم السنيّة يحصل لنا مرّة أُخرى، العود إلى حضر تكم العُليا، والفوز بهذه السعادة العظمى، إنّهُ على كلّ شيء قدير، وبتحقيق رجاء الراجين جدير.

وإذ قد فرغنا من عرض المنى والمرام، وبلغنا ميقات الاختتام، فبالحريّ أن لا نتجاوز بالإطناب، عن حدود حرم الآداب، ولا نكدّر صفاء وقتكم المستطاب، بشوب الزيادة والإسهاب، وأن نختم الكلام، ونفتح باب السلام، والسلام عليكم أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ورحمة الله وبركاته.

(٩)

من: سلطان إيران من الأسرة الصفوية.

المنشي: الفقيه الكبير الآقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨هـ).

إلى: شريف مكة المعظمة.

المحتوى: ودّية، وتجديد العلاقات القديمة بين الجانبين، ووصول السيد مغامس

رسولاً من جانب شريف مكة إلى سلطان إيران، وإيصاله هدية الشريف،

والمحتمل أن الهدية كانت قطعة من ستار الكعبة المعظمة، وإبلاغ رسالته

الشفاهية إلى سلطان إيران، وأن السيد مغامس قد شملته عنايات السلطان.

المصدر: المخطوطة المرقمة ١٧٥٣٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران،

الورقة ١٥.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا على كثير من العالمين، وجعلنا من ذرية النبيين وسلالة

الوصيين، والصلاة على جدنا سيد المرسلين، وأبينا أمير المؤمنين، وآلهما

وأولادهما المعصومين الطاهرين.

أما بعد، ففي خير وقتٍ وزمان، وأسعد ساعاتٍ وأوان، فيما بين أوقاتنا

المستطابة المباركة المسعودة، المصروفة بحمد الله وعظيم منّه في ابتغاء مرضاته

الكاملة، واقتناء مثوباته الآجلة، ومحافظة أرضه وبلاده ليلاً ونهاراً، تعظيماً
لأمّره، وشفقةً على خلقه.

قد ورد مورد الحشمة والجلال، وموقف العظمة والإجلال، ومقرّ السلطنة
والإقبال، من تلقاء نجد المجد وتهامة الشهامة، ومن شطر مسجد العزّ ومشعر
الكرامة، أعني حضرة من خصّه الله تعالى بالنسب الطاهر المصطفوي، والحسب
الزاهر المرتضوي، ومنحه المجد الرفيع، والقدر المنيع، وشرّفه بخدمة بيته العتيق،
الذي يؤتى من كلّ فجٍّ عميق، وملازمة حرمة الشريف، الذي يأوي إليه كلّ قويٍّ
وضيف، زاده الله سبحانه تعظيماً وتبجيلاً، كما فرض حجّه على من استطاع إليه
سبيلاً، وهي الحضرة الشريفة الشريفة الحسينية، لا زالت مهبطاً للفيوضات البهية
والفتوحات السنّية، كتاب كريم ينشر من طيّه نكهة الإخلاص والولاء، ويفوح من
نشره نفحة الاختصاص والانتماء، فعطّر مشام اللّطف والمحبة، وعطّس دماغ
الشفقة والمودة.

ولقد أظهرتم فيه أنّه لا زال كذلك كان، من قديم الزمان إلى الآن، بين آبائكم
الكرام وأسلافكم العظام، وبين هذه السلسلة العلية الخاقانية، ما برحت ممتدّة
إلى قيام الساعة وساعة القيام، نعم، كان الأمر كما ذكرتم، والحال على ما أظهرتم،
وإنّ حضرتنا السنّية أيضاً الآن على السنّة القديمة كما كان، يحبّبكم ويودّكم ويحنّ
إليكم، ويعتني كثيراً بشأنكم، ويهتمّ جدّاً بحالكم، ولا يزال يلحظكم بعين العناية،
ويراعي جانبكم حقّ الرعاية، وكيف لا، وأين الرحم الماسّة الفاطميّة، والقراية
القرية العلويّة، وأنى الشيم الرضيّة الحسينيّة، والههم العلية الصفويّة.

ثم إنَّ السيّد الجليل النجيب الحسيب الزكيّ الشريف السيّد مغامس قد شرّفه حضور مجلسنا السامي، وغمسه تلاًؤ نور محفلنا النامي، فأبلغ عن جنابكم السلام، وأدّى ما أودعتموه من جواهر الكلام، وأوصل ما أتحنتمونا الذي فاق كلّ ما يتحفه الأنام إذ هو من شعار البيت الحرام، وشعائر الله العظام، فتميّتاً بوروده، وتشرفنا بسعوده، واستوثقنا بلطف إشارته، واستبشرنا بحسن بشارته، ولا غزو إنَّ الله على كلّ شيء قدير، وقد شمل السيّد المذكور حسب ما استدعيتم، وعلى وفق ما ارتضيتم، لحظّ عنايتنا الشاملة، وأدرکه طرّف رحمتنا وشفقتنا الكاملة، وأنهى إليه بعض الأمور، يُنهيه إليكم إن شاء الله عند الحضور، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٠)

من: شريف مكة المعظمة، اسمه غير معلوم.

إلى: الفقيه الكبير في الدولة الصفويّة الآقا حسين الخوانساري (ت ١٠٩٨ هـ).

المحتوى: ودّيّة، والتوصية لطالب العلم السيّد زين العابدين السيّد جعفر بن السيّد زين الدّين الشهيد الحسيني المكيّ ثبتت اسمه في دفتر السلطاني، ليكون له راتبه من الحكومة الإيرانيّة. ولا يخفى أنّه غير السيّد زين العابدين بن نور الدّين بن مراد الحسني الكاشاني المقيم والمدفون بمكة المعظمة، الذي شارك في تجديد بناء الكعبة المشرفة سنة ١٠٤٠ هـ وألّف كتابه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام) مرّة بالفارسيّة وأخرى بالعربيّة، وكلاهما مطبوعان كلّاً على حدة، وهو في تاريخ تلك العمارة.

التاريخ: محرّم الحرام ١٠٩٦ هـ.

المصدر: المخطوطة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٤٢ حدوداً.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إنعامه باقتدارنا لأداء حمده، وقبوله كفاءً لنعمه التي لا تُكافى فضلاً من عنده، ونسأله بعزّة ملكه وعلو سلطانه، تأييدنا بتوفيقه وتسديدنا إلى رضوانه.

إنَّ أفضل ما يُهدى من الأماكن العليّة الحرميّة، وأكمل ما يُسدى من سوح الكعبة الغراء المحميّة، صادراً عن مساعي العناية والإخلاص، منبعثاً عن دواعي نهاية الاختصاص، مُسبباً عن امتثال ما أمرنا به من توقير العلم وأهله، وتوفير ما كامله من مقدار فضله، هو عاطر السلام المقرون بمزيد الإجلال والإكرام، وسديد التبجيل والاحترام، مع نشر الثناء المشنّف للمسامع، المعطر للمجامع، إلى حضرة العالم العلامة، والمفيد الفهامة، منبع أنوار المعارف والعلوم، ومرجع غايات الفهوم، في كلّ مظنون ومعلوم، مرجع طلاب الفواضل والفضائل، ومستند أرباب المسائل والرسائل، المتنسك المتحلّي بلباس الزهد والتقوى، والمتمسك من مودّة ذوي القربى بالسبب الأوثق الأقوى، المستغني بما ارتكز من تصوّر كماله في بديهته العقول، عن تفصيل جُمْل خصاله باللفظ المنقول، الآخوند الملام آقا حسين الخوانساري، مدّ الله على الطلبة وارف ظلّه، وأمدّه بسابغ إنعامه وفضله، وأدام على الأنام أمد بقاءه، وضاعف درج سموّه وارتقائه.

وبعد، فالمنهى إلى حضرته السامية، ومراياه الكاملة النامية، هو أنّه لم يزل يطرق مسامعنا، ويعطر محافلنا ومجامعنا، ويتواتر على ألسنة القادمين إلينا، والواردين علينا، من نشر الثناء الجزيل، والذكر الحسن الجميل، على محاسن خصائصكم البديعة، وأحاسن كمالاتكم الرفيعة، بما أقام المسموع مقام المحسوس، وبرهن على عدم توقّف التواتر على النظر في تصديق النفوس، أو جب ذلك ميل خواطرننا، وتوجّه سرائرننا، إلى التملّي بحضرتكم العليّة، والاقْتباس من كمالاتكم السنيّة، ونسأل البارئ تعالى تيسير ما نرومه من الاجتماع، في أشرف الأماكن والبقاع.

وقد كان من دواعي المخاطبة بالمكاتبة، والمواصلة بالمراسلة، ما التمسه منّا السيّد الجليل، والأصيل النبيل، السيّد زين العابدين^(١) السيّد جعفر ابن السيّد زين الدّين الشهيد الحسيني المكيّ، إذ هو من المحصّلين لنا، الأعرّة لدينا، والمنتمين في جميع الأحوال إلينا. فقصد تعريفكم بأحواله، من ضيق ذات يده وكثرة عياله، وتكاثف الديون عليه، وتكاثر المؤن لديه، راجياً من معروفكم الهامي، وجاهكم العريض النامي، النظر في أمره، وإعانتة على دهره، وأستشفع إليكم بذلك، في تأهيله لما هنالك، والساعي في الخير كفاعله ومُهديه، وله ثواب مُسديه، فالمأمول أن تشرفوا اسمه برقمه في الدفتر السلطاني، وتوهّلوه بالإنعام الخاقاني، فإنّه ليس له وظيفة في الخزينة العامرة، فينبغي أن يشمله تفضّلاتكم الهامرة الفاخرة، ولكم بذلك عندنا الشاء الجزيل، والذكر الحسن الجميل، لازلتُم مقصدًا له ولأمثاله، ومعتمداً في مبدأ كلِّ أمرٍ ومآله، والسلام.

حرّر ذلك في شهر محرّم الحرام سنة ١٠٩٦.

(١) كذا في المصدر بلا (ين).

(١١)

من: الميرزا محمّد مهدي اعتماد الدولة في الحكومة الصفوية.

إلى: شريف مكة المعظمة.

المحتوى: أ - وصول كتاب الشريف إلى الميرزا محمّد مهدي اعتماد الدولة.

ب - طلب الشريف من سلطان إيران ليأذن بوفود الحجاج الإيرانيين إلى بيت الله الحرام.

ج - موافقة السلطان على ذلك مشروطاً بالمحافظة على الحجاج والخدمة إليهم وإكرامهم وحراستهم من الطغاة المعتدين.

التاريخ: ابتدأت صدارة الميرزا مهدي اعتماد الدولة من سنة ١٠٧١ هـ.

المصدر: المنشآت المخطوطة المرقّمة ٤٨ ج، من كلية الآداب في جامعة طهران.

* * *

نحمدك يا من به يسيل بطاح الإمكان، بعباب الجود و فرات الإحسان، ونصلي على نبيك وآله ما لاح نجم على نجد وبدا، وأمّ أمّ أمّ القرى.

أمّا بعد، فقد طلع من مشارق آمالنا خير بُرْهَة وأحسن حين، لوامعُ شرف ضوئها نَصْرَة لوجوه الناظرين، أتانا بها كتابٌ مستطابٌ، كأنّ بارقةً معانيه تحت ألفاظه درّيّ يبدو من سحاب، توقد من شجرة مباركة زيتونة، وسدّة كواهل خدمه بنطاق العزّ مشحونة، أعني حضرة من إذا عدّ الأشراف به الخناصر ينشئ، وعلى فروع مكارمه أصول المعالي يبتني، ياله من أيادٍ كالغيث لا يمنع نيلها قصر

الأيادي، وشهامة لا يشينها شيء بيد أن حُسامه كليل الطّبة من قراع الأعادي، عمّت مكارمه الأقارب والبُعداء، وهَمّت بنائله السحاب فصَيَّبها الرخصاء، يستظلُّ بأفنان دوحة حسبه الجديّ والحمل فما أعلاه، ويزدان أغصان شجرة نسبه بأزاهير أهل بيت النبوة فما أسناه، يلوذ إلى كنف حمايته أرباب القلمين، ويطأ هام السماك وقرق الفراقد من شرف خدمته الحرمين، الحضرة الشريفة الشريفة العلية، العلوية الحسنة الحسينية، لا زالت محفوفة بالفيوض القدسية، فأتانا من المسرة ما كدنا نظيرُ به فرحاً، ولكنّا نزهو به على الناس لولا خطاب ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾^(١).

ثمّ المعروض على حضرتكم الشريفة العلية أنّ ما صرفتم شطره عنان جواد القلم، من أمر الحجيج ووفودهم من أرجاء بلادنا إلى الحرم، فلقد عرضنا كتابكم السالف في هذا الباب على مهدة بساط السلطنة العظمى، جعله الله مهبطاً لفيوض الآخرة والأولى، فأجزوا قبل ورود كتابكم هذا عن تيار أمركم المطاع، أنهار الفرامين إلى الأقطار والأرباع، وأمروا أعظم خوانين البلاد، وولاة أمرهم من الحاضر والباد، بإرسال القوافل إلى ذلك البلد الأمين، وكفّ الأيدي عن منعهم من ذلك الطريق المستبين، وأكرموا جنابكم بإرسال كتاب في هذا الباب، وشرطوا فيه شروطاً فيها هدى لأولي الألباب، وورود كتابكم ثانياً صار سبباً لتأكّد ذلك الأمر وبقائها، واتّفاق ذلك الوعد ووفائها، فما دُمتم مداومين على الشروط المسفورة، ومعاونين لقاصدي تلك النُّسك المبرورة، يكون أمرهم

النافذ بذلك باقياً، وزلال إشفاقهم عليكم صافياً.

والرجاء واثق بأنّ جنابكم العالي، لا زال محفوظاً بالمفاخر والمعالي، لا يتوانى في إسعاف الحاجّ وإكرامهم، ولا يطوي كشحاً دون مرامهم، فإنّ إكرام أضياف الله خير سجيّة وأحسن شيمة، ولا يبلغ قِمّة فضله من الكرام كريمة، وحضرتكم الشريفة العليّة، لا يفوته شيء من المكارم السنيّة، لا زال ظلّكم الظليل ممدوداً، ومهاد مجدكم بأيدي العزّ والكرامة مهوداً، والسّلام عليكم أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

(١٢)

من: سلطان مكة المكرمة الشريف زيد بن محسن، وقد حكم من سنة ١٠٤١هـ إلى سنة ١٠٧٧هـ.

المنشي: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري المكي.

إلى: سلطان إيران، كما يدلّ عليه نصّ المكتوب، وقد حكم إيران من الأسرة الصفويّة من سنة ١٠٣٨هـ إلى سنة ١٠٥٢هـ الشاه صفيّ الأوّل، ومن سنة ١٠٥٢هـ إلى سنة ١٠٧٧هـ الشاه عباس الثاني، فالمخاطب بهذه الرسالة أحدهما.

المحتوى: وُدِّيّة، وتوصية للشيخ عبد الصمد بن محمّد العمودي رسول شريف مكة إلى شاه جهان وابنه داراشكوه الهنديّين، حيث إنّ الشيخ عبد الصمد اتّخذ طريقه إلى الهند من أرض إيران، فكتب الشريف هذه الرسالة توصيةً به إلى سلطان إيران. التاريخ: يرجع تأريخ المكتوب إلى عام ١٠٤١هـ حتّى سنة ١٠٧٧هـ مدّة حكومة الشريف زيد.

المصدر: (تاج المجاميع) للشيخ أحمد المالكي، المخطوط المرقّم ١٣٥٨، في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة ٨١ - ٨٢، وقد راجعت أيضاً (أنجح الوسائل في المكاتبات والرسائل) للسيد محمّد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المحفوظ بمكتبة مكة المكرمة في مكان مولد النبي ﷺ، برقم ١٥، أدب، الورقة ٣٠. وقد وجدت فيه الأغلاط الفظيعة.

وفي الورقة ٢٢ و ٢٣ من (أنجح الوسائل) مكتوب الشريف زيد سلطان مكة إلى شاه جهان الهندي حمّله الشيخ عبد الصمد بن محمّد العمودي، والشريف يشكو فيه ممّا نال سكّان مكة من الشدّة، بسبب انقطاع المراكب عن بندر القنفذة

وجدة، وطلب منه أن يصرف إليهم عنان الاعتناء ويزيل عنهم البؤس والعناء، وبرز الأمر العالي بوصول المراكب إليهم وحصول نفعها لديهم. وقد أرسل الشريف زيد إلى شاه جهان مفتاح البيت الشريف، هدية له، تفاؤلاً بأن يكون الفتح ملازماً لذلك الملك المنيف، وثلاثة من الخيل الجياد العربية. وفي الورقة ٢٥ من المخطوط المذكور مكتوب وُدِّي من الشريف زيد إلى الأمير داراشكوه ابن شاه جهان الهندي، حَمَلَهُ الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي، وإرسال الخيل الجياد العربية هدية له.



إِنَّ الْأَطْفَ مَا يَصْدُرُ فِي سَطُورِ الرِّسَالِ، وَأَتْخَفَ مَا يُسْطَرُ فِي صُدُورِ الوَسَائِلِ، وَأَنْجَحَ مَا يُقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيِ النُّجُوى فِي الْمَسَائِلِ، وَأَرْجَحَ مَا يَقُومُ بِهِ الرَّجُوى عَلَى قَدَمِ الْحَصُولِ كُلِّ سَائِلِ، أَرْكَبُ سَلَامٍ يُتْرَجَمُ عَنِ لِسَانِ الْأَسْوَاقِ، وَأَزْكِي ثَنَاءً يُعْرَبُ عَنِ إِخْلَاصٍ لَا تَنْحَطُّ قِيَمَتُهُ وَإِنْ كَسَدَتِ الْأَسْوَاقُ، وَأَبْلُغُ دَعَاءٍ يَصْعَدُ فِي مَعَارِجِ الْقَبُولِ فِيمَلَأُ الْأَفَاقَ، وَيَتَضَوَّعُ نَشْرُهُ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى عِنْدَ نَشْرِ لَوَائِهِ الْخَفَاقِ، وَيَقْدُ عَلَى سَوْحِ الْعِظْمَةِ الَّذِي جَاوَزَ الْأَفْلَاقَ رِفْعَةً وَسَمَوًّا، وَنَاهَزَ الْأَمْثَالَ عِزَّةً وَعِلْوًّا، وَسَطَعَتْ بِأَفْقِ سَمَائِهِ أَهْلَةٌ الْأَعْيَادِ، وَلَمَعَتْ بِضَوْءِ سَنَائِهِ شَمُوسُ الْإِسْعَافِ وَالْإِسْعَادِ، حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَعْقُودٌ سِرَادِقُهَا، حَيْثُ الْجَلَالَةُ مَمْدُودٌ نَمَارِقُهَا، حَيْثُ تَحَطُّ الرَّحَالِ، حَيْثُ تَتَأَرَّجُ رَكَائِبُ الْآمَالِ، بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ، وَمُقِيمِ الشَّرِيعَةِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، مُشْرِفٍ التُّخُوتِ وَالْمَنَابِرِ، وَحَاوِيِ الْخِلَافَةِ الْعِظْمَى عَنِ آبَائِهِ كَابِرًا عَنِ كَابِرِ، وَارِثِ مُلْكِ فَارَسٍ وَكَسْرِيٍّ، وَرَاقِيِ صَهْوَةِ الْجَلَالَةِ الَّتِي

ترجع الأمانى دون مبلغها حَسْرَى، مولانا السلطان الأعظم، والخاقان الأعدل الأفخم، لا زال النصر والظفر مُلازمَيْن لِرِكابه، وراية السعد والإقبال منشورة برحابه، آمين.

وبعد، فلَمَّا كانت مودّتنا لكم موروثه، ومُبْرَمات عهودها بيننا وبينكم غير منكوثة، وتعذّر إنهاء ذلك بالمشافهة، وإبداؤها لديكم بالموافقة، وكان القلم ترجمان الضمائر، والطُرس سفير السرائر، جرى القلم برشحة ممّا انطوى لكم عليه الفؤاد، من خالص الإخلاص والوداد، وأودع ذلك صدر الطُرس المُبلِّغ للأنباء، المُبالغ في الإنباء، الواصل إلى سوحكم العظيم، ومقامكم السامي الفخيم، صُحبة جامع شتات حميد الشمائل، ومُحرز قصب السبق في مضمار العلوم والفضائل، وساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل، سلالة الأولياء المقدّسين، وخلاصة العظماء المؤسّسين، الشيخ عبد الصمد بن محمّد العمودي.

فإنّه لَمَّا كانت له عندنا الجلالة التي لا تخفى، والمودّة التي لا تُجفى، والرتبة الرفيعة، والمكانة المنيعه، وجّهناه إلى سلطان الممالك الهنديّة، وخليفة تلك الأقطار العِطرة النديّة، لبعض الأغراض التي اقتضت ذلك، ودَعَت إلى ما هنالك، واخترنا أن يكون طريقه على مَمْلَكَتِكُم المعمورة، وبَلَدَتِكُم التي هي بالخير مغمورة، والسلام.

(١٣)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني (ت قبل ١١٢١هـ) وهو صهر الفقيه آقا حسين الخوانساري على بنته. ولا يمكن أن يكون هذا المكتوب من الفقيه آقا حسين الخوانساري لأنه توفي سنة ١٠٩٨هـ قبل حكومة الشريف أحمد بن غالب. والأسرة الخوانسارية هذه لها ارتباط وثيق بالدولة الصفوية. والدليل الأول على ذلك أن أقدم مخطوطة يوجد فيها هذا المكتوب هي المجموعة التي جمعها المولى محمد مسيح المذكور، وعليها خطه بأنه مُنْشِؤُهُ ومؤلفه، وإن وُجد فيها مُنْشَأَتُ لأشخاص آخرين. والمجموعة محفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني بگلبايگان إيران، برقم ٨٣. والدليل الثاني على ذلك أنه ذُكر في المخطوطة المرقمة ٩٦٠٩ في مكتبة المجلس في قسم منشآت المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف أحمد بن غالب، كما ورد في المجموعة المذكورة أعلاها.

المحتوى: جواب عن رسالة الشريف، وإظهار الوداد والمحبة.

التاريخ: بين سنة ١٠٩٩هـ إلى سنة ١١٠١هـ زمان حكومة الشريف أحمد بن غالب.

المصدر: ١ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام

الكلبایگانی بگلبایگان ایران (الصفحات ٨٧ - ٩٨)، وهي التي جمعها المولى

محمد مسيح الكاشاني (ت قبل ١١٢١هـ) وعليها خطه بأنه مؤلفها ومُنْشِؤُها، وإن

وجد فيها منشآت لأشخاص آخرين.

٢ - المجموعة المرقمة ٢٤٩، الصفحة ٣٦ - ٤١ في مكتبة حجة الإسلام السيد

الطبسي بقم، وقد كُتبت عن مخطوطة الغلپايگاني المذكورة أعلاه، والدليل على ذلك أنها انتهت بكلمات انتهت بها مخطوطة الغلپايگاني، وقد سقط من آخر النسخة الغلپايگانيّة أسطر قليلة، كما يعلم من آخر المخطوطة المرعشيّة المرقّمة ٨٣٣٣.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المخطوطة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الورقة ٧٣ - ٧٥ حدوداً.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهّر بيته للطائفين، وجعلهُ بطواف الحجّ والعمرة معموراً، وأثاب السّاعين إليه بين صفاء الصّفوة ومروّة المروّة، إنّ هذا كان لهم جزاءً وكان سعيهم مشكوراً^(١)، متّع طوائف الأمم بدخول البلد الأمين، ومكّن لهم حرماً آمناً يُجيبُ إليه ثمرات كلّ شيء رزقاً^(٢)، ووضّع البيت الذي بيكّة مثابة للناس وأمناً للآمين^(٣)، ولكلّ أمة جعل منسكاً هم ناسكوه^(٤) تعبداً وريّاً.

والصّلاة على عبده المكيّ خيرِ الوريّ، وصفوة الأنام ونبيّه الأُمّي أفضل

(١) اقتباس من الآية ٢٢ في سورة الإنسان.

(٢) اقتباس من الآية ٥٧ في سورة القصص.

(٣) اقتباس من الآية ١٢٥ في سورة البقرة.

(٤) اقتباس من الآية ٦٧ في سورة الحجّ.

مولودِ رَبِّي فِي حِجْرٍ أُمَّ الْقُرَى، الْمُطَلِّ من عَلُوِّ القدرِ وَسُمُوِّ المَكانِ على الغارِبِ والسنامِ، الذي أَشْرَى به لَيْلاً من المَسْجِدِ الحِرامِ، إلى المَسْجِدِ الأَقْصى الذي بارَك حوله ببركاته^(١)، واصطفاه من بين البرية فبعثه في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته^(٢)، نُزِّلَ بِأَبِهِ الرَّفِيعِ مَنزَلَةَ القِبْلَةِ التي وُلِّيَ شَطْرَها وَجْهَ العِبادِ، وَأَجَلَ جَنابَهُ المَنِيعِ محلَّ المَسْجِدِ الحِرامِ الذي جُعِلَ للناسِ سِواءَ العاكِفِ فيه والبِادِ^(٣)، وعلى آلِه الكرامِ مِصابيحِ الدُّجْنَةِ^(٤)، ومِجادِيحِ^(٥) الرِحمَةِ ومِفاتِيحِ الجَنَّةِ، الذين يشعِرُ بوجوبِ تَقْلِيدِهِم في شِعارِ اللَّهِ سِياقُ النِصوصِ، ويشهدُ على كِونِهِم خِواتِيمِ أَيْدِي القِدرَةِ الإِلهِيَّةِ أَنَّهُم لِخاتَمِ النَبِوَةِ كالفِصوصِ، سِيمًا والدِ بِنِيهِ، وابنِ عَمِّهِ وأخِيهِ، المِتمتِّعِ بالتِوَلَّدِ في البِيتِ العِتيقِ، الذي يَأْتِيهِ الناسُ ﴿رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٦)، من طاف حول ذِراهِ آوى إلى مِقامِ كَرِيمٍ، وَمَنْ حَجَّ سِواهُ فَقَدْ ضَلَّ سِواءَ السَّبيلِ وتولَّى بِرُكنِ حَطِيمٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ سِبحانَهُ لِمَدِينَةِ العِلْمِ باباً يُؤْتِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وَأَفْرَدَهُ بِالْحِجَّةِ البالِغَةِ فِقرنَ بَينِ الرِسالَةِ وخِلافَتِهِ قِرانَ العُمرةِ بِالْحِجِّ، صلواتِ اللَّهِ عليهم أَجمِعين، ما سألَتْ بِأَعناقِ المَطِيِّ الأَباطِحُ، وَتَسَنَّمَ الحِجِيجُ ذُرَى الأِكامِ ونزلوا من تِلاعِ الهِضابِ^(٧) إلى وهادِ البِطائِحِ.

(١) اقتباس من الآية ١ في سورة الإسراء.

(٢) اقتباس من الآية ٢ في سورة الجمعة.

(٣) اقتباس من الآية ٢٥ في سورة الحج.

(٤) أي: الظلمة.

(٥) مجاديع السماء: نجوم السماء التي عند العرب تدل على نزول الغيث.

(٦) سورة الحج، الآية ٢٧.

(٧) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض.

أما بعد فتح باب السلام الذي لا تحصي فوائده حصَى البيداء، ولا تُعدُّ عوائدهُ جِمارُ البطحاء، فقد أحرَم من مِقاتِ مظانِّ الإجابةِ صالحُ الدُّعاءِ، المقارن لدواعي الاستجابةِ لابساً من قرطاس العريضة ثوبَ الإحرام، داعياً بذريعةِ وذيمةِ^(١) الإخلاص إلى تلبيةِ القبولِ الصادرِ عن موردِ البرِّ والإكرام، فتوجّه تلقاء كعبة الشرف والكرامة، وتهامةِ المجد والسؤدد والشهامة؛ أعني حضرة من أكرمه اللهُ تعالى بالنسبِ الزَّاهرِ الحَسَنِيِّ، والحَسَبِ الباهرِ السَنِيِّ، والدولةِ القاهرةِ، والملكةِ الباهرةِ، وخصّه بشرفِ خدمةِ الحرمين الشريفين، وأنعمَ عليه بجوارِ بيتهِ المحرَّمِ مطافِ الثَّقَلينِ، الراجحِ الوزنِ الذي لا يوزن معه شريفٌ في كرائمِ الخصالِ، ولا يوازنه قريعٌ^(٢) في كرمِ الطبائعِ؛ إذ وُقِيَ فيه طبعُ المكيالِ^(٣)، تَبَرَّكَ أبناءُ البدوِ والحَضَرِ بإبداءِ موالاته لبركاتِ ذاته ذاتِ السَّماتِ الوسيمةِ، ونافسَ أنشاءً^(٤) المدرِّ والوبرِ في إنشاءِ مصافاته لنفائسِ صفاته الكريمةِ، بنينٌ^(٥) هو من بينِ أبناءِ أمِّ القرى ابنُ مدينةِ المجد والشرفِ والبهاءِ، وكريمٌ هو من دونِ بَجْدِ النَّجْدِ ابنُ بجدةِ^(٦) الكرمِ والسَّماحةِ والسَخاءِ، أثمر دوحَةَ ذاتِ عِرْقِ نشأتِ بوادٍ غيرِ ذي زرع، وأنمى سَرْحَةَ^(٧) كريمةِ العِدْقِ ينتمي إلى أصلها الأصيلِ كلُّ فَرْعٍ، إزْتَدَى

(١) الذئمة: الهدية إلى بيت الله الحرام.

(٢) القريع: السيد.

(٣) أي: ملاًها.

(٤) جمع الناشي، وهو الغلام والجارية جاوزا حَدَ الصَّغْرِ.

(٥) أي: متشبت عاقل.

(٦) أي: العالم بالشيء والدليل الهادي.

(٧) أي: شجرة.

بِرِدَاءِ الْفِخَارِ، وَإِنْ اسْتَغْنَى عَنِ الْاِفْتِخَارِ، «وَكَعْبَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُكْسَى لِلْإِعْوَاذِ وَالْاِفْتِقَارِ»، لَمْ تُقْصَرْ مَحَالِقُ^(١) بِيضِهِ^(٢) الْمُرْهَفَاتِ^(٣) سَعِيًّا فِي حَلْقِ الْأَضْدَادِ^(٤)، حَتَّى سُقُوا مِنْ رَوْنِقِهَا^(٥) بِكَأْسِ حَلَاقِ^(٦)، وَلَمْ تَأَلُّ بَوَارِقُ عَوَالِيهِ الْمَهْفَهْفَاتِ^(٧) جُهْدًا فِي إِذَابَةِ الْمَرَارَةِ مِنْ فِرْقِ الْعِدَى وَالْحُسَّادِ، إِلَى أَنْ ذَاقُوا مِنْ فَرَقِهَا^(٨) مَرَارَةَ السِّيَاقِ^(٩)، غَيْرُهُ الْمُسْتَجِيرُ وَهُوَ الْمُسْتَجَارُ، «وَالْكَعْبَةُ تُزَارُ وَلَا تُسْتَرَارُ»، بِسَعِي سَيْفِهِ طَوِيلِ النِّجَادِ نَيْلٍ فِي بَحْرِ الْوَعَى سَيْفُ^(١٠) النِّجَاةِ، وَبِجَزْيِ بَحْرِ^(١١) الَّذِي هُوَ رِيحُ الْمَرَادِ تُجْرِي فِي غَمْرِ الْهَيْجَاءِ سَفِينَةَ عَيْشٍ خَيْلِهِ الْكُمَاةُ^(١٢)، حُتِمَ عَلَى مُهْرِهِ^(١٣) الْجَزْيُ مَعَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَعَلَى رِكَابِهِ وَغَمْرِهِ يُحْمَلُ الطُّودُ الْعَظِيمُ، لَا يَمَاشِي مَعَ النَّاسِ فِيمَا هُمْ فِي الدِّينِ يَبْتَدِعُونَ، وَيَلْتَزِمُ أَرْكَانَهُ فَيُحَجِّجُ وَالنَّاسَ رَاجِعُونَ^(١٤)، لَهُ

(١) المحلق: الموسى.

(٢) البيض: السيوف.

(٣) المرهفات: الحداد.

(٤) أي: إصابة حلقهم.

(٥) رونق السيف: ماؤه.

(٦) الحلاق: المنية، الموت.

(٧) أي: بوارق أسننه الدقيقة الحديدية.

(٨) أي: من خوفها.

(٩) أي: النزاع.

(١٠) أي: الساحل.

(١١) البحر: الفرس الواسع الجري.

(١٢) الكماة: الشجعان.

(١٣) المهر: ولد الخيل.

(١٤) مثل يُضْرَبُ لِمَنْ يُخَالِفُ النَّاسَ.

في الخير قَدَمٌ وَطِئَتْ بِتَهَامَةِ هَامَةِ السُّهَى، وفي اليدِ قَلَمٌ نال منه الغَيْثُ الهامِي مَشَقُّ النَّدَى، نَبْعَةٌ (١) مجده بِرُؤْيَى النَّجْدِ مُهَدَّلَةٌ (٢)، وَتَلَعَتْ طَلَعَتِهِ بحياء (٣) الحشمة مُخَضَّلَةٌ (٤)، سَقَى بماءِ رُوءِاءِ قناته رياضَ الدولة والإقبال، وَرَوَّى بتروية أَرْوَى (٥) فَيُوضاتِهِ حدائقَ الشوكة والعظمة والإجلال، خميسه (٦) الجُمُعَةُ (٧) يَدْرَأُونُ بِأَرْعالِ الأُسْنَةِ في نحور الأعداء والأشرار، وجيوشه المجتمعمة يرمون بسبّابة الألسنة حَصَى قلوبهم القاسية رميَ الجمار، حَلَّى بقلائدٍ مِنْهُ نَحْرَ الزمانِ العاطل، وَأَثَقَلَ من سوابغِ نعمه كواهلَ الأعاطمِ والأماثل. ملجأً طوائفِ العالمين، كهفِ الحاجِّ والمعتمرين، المولى الأجلِّ الأكرمِ الأشرفِ الأُمجد، والسَيِّدِ السندِ الأعظمِ الأرفعِ الأنجد، لا زال بيت الشرفِ بوجوده الشريفِ الكريمِ معموراً، ولِوَاءِ المجدِ بنشرِ عطاءه الوريثِ العميمِ منشوراً، فالمسؤول من الله القريب أن يُجِيبَ دعوة الداع إذا دعاه لدوامِ دولته القاهرة المستقرّة، ولا يُخَيِّبُ رجاءَ الراجي لخلود مُلكته الباهرة المستمرّة.

ثُمَّ المعروفِ على ذلك الجناب، قبلة الحاضر والبادي، لا زال محطّاً لِرحالِ الأيادي، ما لَحَ الدَّءِادي (٨)، وصاح بالعيس الحادي، أَنَّهُ في خيرِ إِبَّانٍ نُظِمَتْ في

(١) أي: الشجرة العظيمة.

(٢) أي: ممدودة الأغصان.

(٣) أي: مطر الحياء.

(٤) أي: مبتلّة.

(٥) اسم ماءٍ بطريق مكّة.

(٦) أي: جُنْدُه.

(٧) أي: مجموعة.

(٨) الدَّءِادي: ليالي أواخر الشهر.

سلك ظهوره جواهرُ البركات، وانتظمت في سمط حضوره دُرُرُ السعادات، قد ألقى إليّ من ذرّوة الشرف والمجد، كتابٌ كريمٌ يفوح من أزهار كلماته الطيّبات شميم عرار^(١) النجد، وأظلت عليّ من سماء الجلالة والشهامة غمامة، صاعدة من بحر ذلك الكفّ الرحيب يفيض منها شآبيب الرأفة والعناية والكرامة، فظللت واقيةً من حرّ هاجرة النوى، وساقيةً من الظمأ إلى ورود زمزم ذلك المقام الأسنى، أترع به مورد بغية طافح، الحياض، منهله العذب كثير الزحام من وفود الآمال والأمانى، وأكرم به رام مرام ناح الرياض، ثمرته الليانة دانية القطوف لكل قاص ودان، حبذا من نميقي أنيق أهدى إلى المهج حبير^(٢) البهج، فحبره كأنه المركب من موادّ الفرح والحبور^(٣)، وياله من رقيم كريم أسدى إلى الأرواح رياش الارتياش^(٤) والارتياح، فمشيق^(٥) طرّسه كأنه المنسوج من سدّى البجح^(٦) ولحمة السرور. لقد آبت بوفوده وفود الهوموم عن موارد القلوب والخواطر، وصدرت بوروده نهال^(٧) الغموم عن مناهل الصدور والضماير.

والمرجوّ من جواذب تلك الألفاظ السامية، والأعطاف النامية، عقد الهمة المهمة لجذب العبد الداعي إلى تلك المشاعر العظام، واستساعده بطواف بيت الله

(١) العرار: نبتٌ طيّب الرائحة.

(٢) الحبير: اللباس الجديد.

(٣) الحبور: السرور.

(٤) الارتياش: حسن الحال.

(٥) المشيق: الثوب المستعمل.

(٦) البجح: النشاط.

(٧) النهال: الجمال المترعة.

الحرام، وإعادة إرسال الرسائل فإنَّها السعادة، وأقرُّ لعين المشتاقين من الحياة
الراجعة المُعادة.

ولمَّا كان الغرض منحصراً في عرض الدعوات، وسياق هَدْيٍ بِالْعِ كَعْبَةِ من
هدايا التحيّات والتسليمات، أحلَّ نامق اليراعة من الإحرام لبسط الكلام،
وتَوَجَّهَ نحوَ مدينةِ الدُّعاء والسلام، لا زلتم متمتِّعين بخلود الدولة الخالدة، قارنين
لحجِّ السعي في حوائج البرية بعمره دوام العمر وبقاء الشوكة التالدة البالدة.

(١٤)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: ١٠٧٧ هـ -

١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ هـ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة

١١١٦ هـ.

المحتوى: الإخوانيّة، وإعلام مراحل الرجوع من مكة المعظمة عن طريق البحر،

والوصول إلى الوطن سالمين، وذكر الأعمال الحسنة للشريف سعد عند سلطان

إيران.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام الغلپایگانی بگلپایگان

إيران، الصفحات: ٢٩٤ - ٣٠٠.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة الحجة السيّد الطبسي بقم.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٧

حدوداً.



غَبَّ حمد الله الذي جعل البيت مثابةً للناس ليؤتيمهم بإتيانه ثواب دار المقام،

والصلاة على النبي الأمي المتقلّب وجهه في السماء لقبلة يرضاها فؤلي وجهه

شطرَ المسجد الحرام، وآله أركان كعبة الإسلام، وعترته مشاعر فضل الله ومواقف رحمته على الأنام.

فالداعي إلى غرس شجرة الدعاء التي أصلها ثابت وفرعها في السماء اقتطاف ثمرة الدوام، إلى انتشار أوراق الليالي والأيام، لزمان دولة عالي حضرة السيّد الشريف الكريم، المولى الأولى بولاية التبجيل والتعظيم، دواء داء الأوداء بخلائقه الحسان، وشفاء خلّة الأخلاء بالجدود والإحسان، حاوي مفردات فضائل الشيم ومكارم الأوصاف، جامع المركبات من القهر والأناة ومعدّل أمزجتها بالعدل والإحسان، البارّ الذي نال البرّ بالإنفاق ممّا أحبّ، وأصاب الخير بالعبو عمّن أخطأ وأذنب، ولقد اعترف بعين فضله العميم كلّ صادّ، واغترف من بحر كفه الكريم توكّف العاكف والباد، مكيثٌ ينفع الناس في سماء الاعتلاء فيمكث في الأرض مرّ الأحقاب، ويسقي أثلّة مجده المؤثّل من الباقيات الصالحات بماء البقاء وتمرّتها الذكّر الباقي إلى يوم المآب، شريفٌ بسياسته المدنيّة جعل مكةً بلدًا آمنًا من جميع الجهات، وبحماسة السنيّة حمى أهل الحمساء عن حمة جفوة الجفأة وحمة عتو العتاة، مُدْهَدَّ بتهديد بأسه الشديد بناءً عادية العدوان على العباد ما آب إلى ما كان بل أبير كثيرٍ معطّلة قد أصبح ماؤها غوراً، ومُدْ سَدَّ بتسديد رأيه الشديد باب فتنة أرباب الفساد ما فُتِحَ بل أُجِيفَ كما عُضَّ عين نائمٍ لا يرى في المنام جفاءً ولا جوراً، ساحي كتاب الإقبال بسحاء السخاء، وتاحي رياض الشوكة والإجلال بسعيه المشكور في صفائها عن شوك الاعتداء، أجلُّ أجلّاء التّهامة والنجد، وأشرف أرباب الكرامة والمجد، أعني حضرة ذلك المقام الشريفي الأشرف الأعلى، والموقف السعيد السعدي المقدّس المعلّى، أبْدَ اللهُ

تعالى إقباله، وحمى عن عُيون الحسدَة كماله.

ثمّ المعروض على ذلك الجناب المؤيّد بجنود التوفيق، لا زال قبله لطوائف الناس يأتين من كلّ فجّ عميق، أنّه لما استُحِبَّ للمسافر في سنّة المحبّة، أن يُخبر بأحواله الإخوة والأحبّة، وجب علينا عرّضها بطولها، وإجراء ما في إناء مجاري الأوقات والآناء حتّى سُبُولها، فنقول: إنّنا بعد وداع البيت والمقام، والتمتّع بزيارة النبيّ والأئمّة عليهم الصلاة والسلام، أفتعدّنا غارب المطيّي لطيّ الفيافي والبواد، وخرجنا بادين فجبّنا البيد والمفاوز بدلالة الذين جابوا الصخر بالواد، آمنين حتّى بلغنا نهاية البيداء، وبقيت البادية خالية من ملأ الرُفقاء، وبدا لنا بداية اليئم من ذرى الآكام، فاتخذنا الجوّاري المنشآت في البحر كالأعلام، وركبنا تلك المواخر الجارية جزيّ قزَع الطّحر، قائلين ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾^(١)، وجزيّن بنا حتّى جاوزنا بمنّ معنا البحر، متوكّلين على مسخر الرّياح الذي أجرى الفلك المشحون وأرساها، فنزلنا منها سالمين من كلّ آفة، غانمين للعافية من جميع ما يوجب الهيبة والمخافة، ثمّ ضرّبتنا في الأرض، وضاق علينا بما رحّبت في الطّول والعرض، حتّى انقلبنا إلى أهلنا مسرورين بلقائهم، ورجعنا إليهم فرحين بما آتاهم الله من فضله إذ سلّمهم وأتمّ نعمة بقائهم.

بعدهما تشرّفنا بتقبيل السُدّة السنيّة السلطانيّة، واکتحلنا بتراب العتبة العليّة الخاقانيّة، لا زالت ملثمّ شفاه السلاطين، ومغفرّ جباه الخواقين، ولقد بسطنا ثمّ المقال، وأطلنا هناك الكلام في عرض حقائق الأحوال، ونحن إذ ذاك رطب

اللُّسان بذكر مكارمكم الجليلة، عذبُ البيان بِشُكر مَراحمكم الجزيلة، والمأمول
من أطفاكم السامية، وأعطافكم النامية، ذِكرنا بصالح الدُّعاء في تلك المشاعر
العظام، والمَنُّ علينا بإظهار ما اتَّفَق لكم في هذه الحدود مِن المَهامِّ، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٥)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: من سنة

١٠٧٧هـ إلى سنة ١٠٨٢هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥هـ. الثالثة: ١١٠٦هـ - ١١١٣هـ.

الرابعة: شوال سنة ١١١٦هـ.

المحتوى: الإخوانيّة، وجواب رسالة الشريف سعد بن زيد.

التاريخ: غير مذكور في نفس المکتوب، لكنّه يرجع تاريخه إلى السنوات المذكورة

أعلاها التي حكم فيها الشريف سعد بن زيد على مكة المكرمة.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة في مكتبة حجة الإسلام الغلپايگاني بگلپايگان

إيران، الرقم ٨٣، الصفحات ٢١٧ - ٢٢٢.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩، الصفحات:

٩٤ - ٩٧.

٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٩٦٠٩،

الورقة ١٠١ - ١٠٢ حدوداً.



غِبَّ حمد الله الذي جعل الكعبة البيت الحرام مثابةً للناس وقياماً، والصلاة

على رسوله الأُمِّيّ الذي كان لسائر الأنبياء والرّسل إماماً، وعلى آله الذين استحقّوا من كلّ من صلّى إلى القبلة تحيةً وسلاماً، والذين اقتدوا بهم ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [...] خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴿١﴾.

وبعد، فالذي ندبني إلى مُستحبّ إرسال العريضة، قضاء ما هو الواجب من أداء سنّة الفريضة، أي تسوية حديقة الولاء، لغرس شجرة دعاء أصلها ثابت وفرعها في السماء، تزدانُ بِثمرة دَوامِ الدولة الكريمة، وقوامِ المُلكة الباهرة القويمة، يتمتع باقتطافها جناب المولى السيّد الأُمجد الأُسعد الشريف الجليل الكريم، الأولى بوظائف التبجيل والتعظيم، وشرائف التشريف والتكريم، السعد الذابح لفحول الحُساد وكِباش العِدَى، والبحر الضارب عددَ سفائن الحُباب أخبية ضُروب الندى، الكريم الذي قلّد جيدَ المفاخر بجوده الفاخر، واعترف بفضلِه الزاهر كلُّ من اغترف من بحره الزاخر، ارتفع في رُتب السيادة مكانه، وتنزّل بوجوده الشريف عصره وزمانه، كشف بأنوار العدل ظلّم المظالم، ولم يخف في ذات الله سبحانه لومة لائم، لله بلاده من باسلٍ أمينٍ بسطوته ذلك البلد الأمين، وعادلٍ عمّرت به عدله ونصفتيه ديارُ معاش الحجاج والمُعتمرين، أسمع به وأبصر إذ سألت بأعناق مطيِّ أياديهِ أباطحُ آمال السائلين في الحِلِّ والحرم، ونالت أيدي حوائج المحتاجين أذيال نائله المتناول لطوائف العرب والعجم، شجُو حُساده وغَيظُ عداه أن يرى مُبصرٌ ويسمع واعٍ، سُدّته السنيّة نجد المجد والكرامة لا نجد بكّة والتّهامة، ومقامُ الفضل العميم لا مقام إبراهيم، وحجرُ العطاء الجزيل لا حجرُ إسماعيل، وموقفُ المعروف لجماعة ذوي الحاجات لا موقفُ جمعٍ وعَرَفات،

وحَضْرَتُهُ العَلِيَّةُ كَعْبَةُ الْمُحْتَاكِجِ لَا كَعْبَةُ الْحَجَّاجِ، وَمَشْعَرُ الْكَرَمِ لَا مَشْعَرُ الْحَرَمِ،
 وَمُنَى الضَّيْفِ لَا مِنْى الْخَيْفِ، وَقِبْلَةُ الصَّلَاتِ لَا قِبْلَةَ الصَّلَاةِ، أَعْنِي الْحَضْرَةَ
 الشَّرِيفَةَ السَّعِيدَةَ السَّعْدِيَّةَ، لَا زَالَ سَعِيهِ الْجَمِيلِ فِي إِغَاثَةِ أَوْلِي الْإِرْبِ مَشْكُوراً
 لَدَى الْمَوَالِي وَالْمَعَادِي، وَبَيْتُ شَرْفِ النَّسَبِ وَكَرَمِ الْحَسَبِ مَعْمُوراً بِسُبُوحِ
 إِحْسَانِهِ الَّذِي سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ، وَعُمَرُ أَبَداً بِالسَّعْدِ نَادِيهِ، وَعُمَرُ دَائِماً أَهْلُ
 التَّهَامَةِ وَالنَّجْدِ بَعَاوِمِرِ أَيَادِيهِ.

وبعد الفراغ من صلاة دُعائه، يُسْتَحَبُّ تَعْقِيْبُهَا بِشُكْرِ بَعْضِ آيَاتِهِ، وَهُوَ الْقَاءُ كِتَابِ
 كَرِيمٍ يُشْعِرُ بِسَلَامَةِ تِلْكَ الذَّاتِ الْكَرِيمَةِ، وَبَقَاءِ وَجُودِهِ الشَّرِيفِ بَاقِياً عَلَى مَا عُوْهِدَ
 عَلَيْهِ مِنْ عُهُودِ الْمَحَبَّةِ الْقَدِيمَةِ، حَبْذاً مِنْ رَقِيمٍ لَيْسَ لَهُ فِي كَهْفِ الْبَلَاغَةِ مَعَادِلٌ
 يُعَادِلُهُ، وَلَا فِي مَقَامِ حُسْنِ الصِّيَاغَةِ مُشَاكِلٌ يُشَاكِلُهُ، وَيَا لَهَا مِنْ بَطَاقَةٍ فَوْقَ الطَّاقَةِ،
 وَضِعَتْ فِي مَعَانِي إِبْدَاعِ الْمَعَانِي بِلَاغَةِ، بِدِيْعِ الْبَيَانِ فِي فَصَاحَتِهِ، عَلَى طَاقِ
 لَا تَصِلُ إِلَيْهِ أَيْدِي فُصْحَاءِ الزَّمَانِ الْبَاسِطِينَ مَائِدَةَ خَلَاوَةِ الْكَلَامِ وَمَلَاَحَتِهِ، فَالْمَأْمُولُ
 مِنْ مَكَارِمِ خَلَاتِقِهِ الْحَسَانَ الْخَلِيقَةَ بِالِاسْتِحْسَانِ، وَفَضَائِلِ مَحَاسِنِهِ السَّمَانَ الْمَحِيطَةَ
 بِكُلِّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ، تَكَرِّرُ هَذِهِ الْعَطِيَّةَ الْكُبْرَى، بِالْمَنْ بِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، أَمِراً
 بِسَوَانِحِ خِدْمَاتِ هَذِهِ الْبِلَادِ، إِذِ السَّعْيِ فِيهَا مِنْ لَوَازِمِ صَفَاءِ الْوِلَايَةِ وَخُلُوصِ الْوِدَادِ،
 مُبَشِّراً بِدَوَامِ نِعْمَةِ السَّلَامَةِ لِتِلْكَ الذَّاتِ الْقَدْسِيَّةِ، ذَاتِ الْفَضَائِلِ الْمَلَكِيَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ،
 فَإِنَّ هَذِهِ الْبَشْرَى أَشْهَى مِنَ الْمُنَى، وَهَذِهِ الصَّلَةُ الْعَائِدَةُ أَلْذُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ.

أَعِدْ ذِكْرَ نِعْمَانٍ لَنَا إِنْ ذَكَرَهُ هُوَ الْمِسْكَ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ

وَلَمَّا طَوَّتْ طَبِي الْأَقْلَامِ بِيَدَاءِ الْمَرَامِ، وَبَلَّغَتْ بِنَوَافِحِ الْكَلَمِ الطَّيِّبِ مَنَازِلَ

الْخِتَامِ، خَتَمْتُ صَحِيفَةَ الْكَلَامِ بِمِسْكِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ.

(١٦)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المعظمة عدّة مرّات: الأولى: سنة

١٠٧٧هـ - ١٠٨٢هـ . الثانية: ١١٠٣هـ - ١١٠٥هـ . الثالثة: ١١٠٦هـ - ١١١٣هـ . الرابعة:

شوّال سنة ١١١٦هـ .

المحتوى: الإخوانيّة، وجواب رسالة الشريف سعد، وتعيين الراتب والوظيفة

لشخصٍ مُجَيّ اسمه في المصادر، وقد طلبها الشريف له من دولة إيران.

التاريخ: يرجع إلى السنوات المذكورة أعلاه التي حكم الشريف سعد على مكة

المعظمة، وقبل السنة ١١١٣هـ وهي التي أهدى فيها المولى محمّد مسيح الكاشاني

مجموعته - التي فيها هذا المکتوب لأول مرة - لأحد الفضلاء.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني بگلپایگان

إيران، الرقم ٨٣، الصفحات ١٠٩ - ١١٧.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩، الصفحات:

٤٦ - ٥٠.

٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ٩٦٠٩،

الورقة ٧٧ - ٧٨ حدوداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي إليه وُجوهُ الوري، وله ﴿ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(١)، وعليه قرئ مَنْ نَزَلَ بِأَمِّ الْقُرَىٰ إِذْ نَزَّلَهُ مَنْ كَانَ لَهُ نَزِيلًا، وَضَعُ بَيْتَهُ الْعَتِيقَ فَبَاتَ مَطْلَعًا بَهِيًّا لِقِصَائِدِ مَقَاصِدِ النَّاطِمِينَ لِمَشَاعِرِ الْإِسْلَامِ، وَرَفَعَهُ مَكَانًا عَلِيًّا فَعَدَّتْ مُعَلَّقَاتُ السَّبْعِ الشُّدَادِ قَنَادِيلَ بَابِهِ الْمَفْتُوحِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمَكِّيِّ كَعِبَةِ الرَّحْمَةِ، وَبَابِ النُّعْمَةِ، وَرَسُولُهُ الْأُمِّيُّ قِبْلَةُ الْأُمَّةِ، وَمَسْتَجَارِهِمْ فِي كُلِّ مُلِمَّةٍ، الَّذِي تَمَتَّعَ بِعِمْرَةِ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ إِلَى حِجِّ التَّمَتُّعِ بِلِقَاءِ رَبِّهِ الْعَظِيمِ، وَوَقَفَ بِعِرْفَاتٍ تَعْرِيفِ شِعَائِرِ الدِّينِ الْحَنِيفِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ وَجُودِهِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ فَاضَ^(٢) فَأَفَاضَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى مَشْعَرِ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنَى الْمُنَى لِمَعَاشِرِ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ، فَرَمَى جِمَارَ الْعَوَائِقِ الْحِسِّيَّةِ، وَنَحَرَ بُدْنَةَ الْعَلَائِقِ الْبَدْنِيَّةِ، وَحَلَقَ رَأْسَ الرِّيَاسَةِ الْبَشَرِيَّةِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى، ثُمَّ سَعَى وَأَتَمَّ حَجَّ الرُّؤْفَى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾^(٣).

وَقَدْ اسْتَخْلَفَ لِإِتْمَامِ حُجَّةِ الْحُجَّةِ خُلَفَاءُ الْأُمَّةِ الْأَبْرَارِ، وَأَوْصِيَاءُ الْحَجَّجِ الْأَخْيَارِ، فَسَعَوْا فِي صِفَاءِ طَوِيَّةِ الْعِبَادِ، وَدَعَوْا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِمْ كُلِّ عَاكِفٍ وَبَادٍ، عَلَيْهِمْ شَرَائِفُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، مَا طَافَ الْحَجَّجُ بِالْبَيْتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ خَلْفَ الْمَقَامِ.

وبعد فتح باب السلام بمفاتيح (بمقاليد خ ل) فواتح البيان، فالداعي إلى إحرام

(١) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٢) أي: مات.

(٣) سورة النجم، الآية ٩.

الدُّعاء من ميقات عقيق اللُّسان، هو الوصول إلى عالي موقف الشُّرف والكرامة، ومَشْعَر الفضل والعزِّ والشَّهامة، إنسان عَيْنِ الجلالة، وَقُطْبِ رَحَى الدولة والشُّوكة والبَسالة، شَمْسِ فَلَكَ المَعالي وضُحاها، وطلّاع ثنايا العوالي وابنُ جَلاها، فَصُّ خاتم الفَخامة والمجد، وإكليل هامة التَّهامة والنجد، المولى الشريف الأشرف الذي غَدَتْ عَرَصَةٌ ولايته المأنوسة وادي مُحسَّر وُلاة الآفاق والأطراف، وَبَدَتْ حِيطَةٌ مَمْلُكِيته المحروسة مِنى مُناهم في الأقطار والأكناف، أشبع بطن مَكَّة بسط موائد العدل والإحسان، وَرَوَى كبدَ البَطحاء بِدَرِّ سِجالِ البِرِّ والامتنان، حَكَى بكرائم الخصال الزاهرة زُهرَ الكواكب، وأرَى بعظام الخلال الثاقبة غُرَرَ الثواقب، أضحى البريّة تهتزّ بنفحات نعمته السابغة، وأمست البسيطة تَرْتَجُ بسطوات نعمته البالغة، ضُربتْ قِبابُ دولته السامية على هامة السَّمَاك، وخَفَقَتْ رِياتُ شوكته النامية فوق قِمَّةِ الأفلak، بسياقِ هَدْيِ الهداية الدينيّة أفاد لِعُلُوِّ شأنه القِران بالتأييد؛ وبتقليد ذَوِي الاجتهاد في العلوم الشرعيّة استفاد لِسُمُوِّ مكانه الأفراد بدوام التوفيق ومزيد التأييد، بِسَقِيهِ حديقة النَّدَى استثمر دَوْحَ السعادة، وبِسَعِيهِ في قضاء لُبانة^(١) الوَرى استدرَّ ضَرْعَ السيادة، يُصادفُ دُرَّ اليمَن في صدف يُمناه، ويُصاب دُرَّ اليُسْر من سَحابِ يُسراه.

أعني الحضرة الشريفة العلية العلوية الحسنية السعيدة السعدية، لازالت فراخ نتائج عَيْشه الرغيد كعنادل جنّة الخلد متمكّنة في أوكار الخلود والدوام، وآرام^(٢)

(١) أي: حاجة.

(٢) أي: ظباء.

بَرَكَاتِ جَدِّهِ^(١) السعيد مثل ظباء الحرم آمنة مطمئنة من صيد طوارق الليالي وحوادث الأيام، وما أحقَّ وجوده الشريف الذي ينفع الناس من جوده بطول البقاء، وأخلق عمره العزيز الذي يتمتع الخليقة بسعوده لفرض الدعاء، حيث أمطر من سحاب الكرم ما أتلعج الفؤاد، وأفاض من ميزاب القلم ما تروى منه كل حاضرٍ وبادٍ، ومن ذلك رقيقه الكريم الذي متعنا بإيصاله، ومنَّ علينا بإرساله، ولقد أسرنا به سرورَ المُجْدِبِ بِالغَيْثِ الدافق، والمُشْتاقِ المُحِبِّ بورود الحبيب الطارق، ما أحسنه من كتابٍ مُستطابٍ أفاضه كالروض غبَّ الرُّهام، ومعانيه أبهى من واسطة النظام، حُرُوفه تُباهي الطلَّ على وَرَقِ البهار، ونقاطه تباري القطر على وَجْهِ العَرار، بياضه البادي من سواده المسطور مثل الخُدود تزيّنت بالشُّعور، وسواده من بياضِ بَيْنِ السُّطور كالليل البهيم تجلَّى بالنور، كم جنى الناظر في هذه الروضة البهيّة من أثمارها رُطباً جنياً، ووَجَدَ مِنْ كُلِّ نَظَرَةٍ فِيهَا نَضَارَةٌ، وَكَمْ احتوى الخاطرُ في هذه الحديقة الأنيقة من أزهارها زهراً طرياً، ونال من كلِّ نُورٍ إِنْارَةٌ، تورّدت بوروده رياضُ الوُدِّ والإخلاص، وتفتّحت بوصوله أورد الالهتزاز والاهتباس^(٢)، فكان سَعِيهِ مشكوراً، إذ لقّنا ببقائه نَصْرَةً وسروراً.

ثمَّ المَعروض على ذلك الجناب الشريف، والحضرة الكريمة الغنيّة عن التعريف - أدام الله تمكينه، ووسط في بسط ما يُجدي اليسارَ يمينه - أن ما أشعر به من أمر الوظيفة، وأمر بعرضه في طَيِّ النميقة الأنيقة الشريفة، لفلان^(٣) قد عُرض

(١) أي: التخت.

(٢) أي: انبساط الخاطر.

(٣) كذا مجيئاً اسمه في المصادر.

على مقرّ الدولة القاهرة العظمى، ومُستقرّ السلطنة الباهرة الكبرى - لا زال مقاماً
لمناسك الجود والإحسان، وموقفاً لمشاعر الخير والبرّ والامتنان - فتحلّى وجهه
المأمول بحلية حُسن القبول، وتجلّى صورةً إجابة المسؤول في مرآة فوريت
الحصول، ولما كان شكرٌ وليّ النعمة واجباً على من أنعم عليه، ورعاية إحسانه
ندباً على من أحسن إليه، فيجب ذكره ليلاً ونهاراً في البيت والمقام، ودعاؤه سراً
وجهاراً في تلك المشاعر العظام، بأن يبعد سلطانه عن الآفات ما قرّب الليل من
النهار، ويقرب ملكه من الفتوحات ما بُعد السّر عن الجهار، والمرجو من تلك
الحضرة الكريمة أن يواظب لنا على إدمان العوارف، ويُداوم على إمداد تالدها^(١)
بالطارف، ولما طوت مطيّة البراعة بئداء المرام، وبلغت بطيها بطحاء الختام،
ختمت صحيفة الكلام، بعد عرض أئنيّة مُتصلة الأوصال، وأدعية موصولة بالغدو
والآصال، بمسك التحية والسلام.

(١٧)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: سنة ١٠٧٧ -

١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة

١١١٦ هـ.

المحتوى: الإخوانية، وإظهار الشوق إلى زيارة بيت الله الحرام واللقاء بالشريف سعد،

وإيصائه بخدمة الحكيم الطبيب مقرّب سلطان إيران، السيّد ميرزا معزّ الدين

محمد، والسيّد ميرزا علي نقي، حينما عزمّا على حجّ بيت الله الحرام. وللمزيد

من المعلومات راجع المكتوب المرقّم ٢٦.

التاريخ: غير مذكور في نفس المكتوب، لكنّه يرجع تاريخه إلى السنوات المذكورة

أعلاه، التي تولى فيها الشريف سعد بن زيد حكم مكة المكرمة.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان

إيران، الرقم ٨٣، الصفحات ٢٤٨ - ٢٥٦.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩، الصفحات:

١٠٨ - ١١٢.

٣ - المجموعة المرقّمة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المرقّمة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٩

حدوداً.

رفع الله تعالى قواعد بيت الشرف والعز والكرامة، وأركان كعبة المجد الذي فرع شجرته الطيبة في السماء وأصلها ثابت في النجد والثّمامة، برفعة شأن عالي حضرة السيّد المولى الأجلّ الأعظم الأكرم، وإعلاء قدر الشريف المعظم المكرّم، الأولى بولاية الحِلِّ والحرم، مشرق شَمْسِي الدولة والإقبال، مجمع بحري العظمة والإجلال، محطّ رحال طوائف الأنام، محرم حَرَم الله وعاير بيته الحرام، روضة المعارف الطيبة النافحة المعطار، وديمة العوارف الدائمة السافحة المدرار، هضبة معال سامية الأعلام، وطلعة عوالٍ عالية السنام، دوحة مكارم ما أخضل إيراقتها، وحلبة كرائم ما أعرس على المسابِق لحاقها، له نسب كريم يؤول إلى النبي ﷺ، وحسب عزيز يذلّ له الأبيّ بمقاله وفعاله، وقف عند امتثال أوامره الواجبة الإطاعة جزم كل جازم، وشُدّ لإجراء أحكامه الجارية المطاعة حزام الحزم من كل حازم، كفّ نداه الفائض على كل حاضر وبادٍ، يجري مجرى عين زمزم في تروية كل صادٍ، له فضائل بالغة يعترف لسان القلم عن حصرها بالحصر والوجوم^(١)، وفواضل سابعة متى حُصرت نجوم السماء عدت هذه النجوم، قد تزين بالكوكبة العالية التي لا تُحصى فرائد فوائدها بحصى البيداء تزين السماء الدنيا بزينة الكواكب، وتحلّى بدّراري الآراء المتلاثلة التي لا تُعد لآلي عوائدها بجمار البطحاء، تحلّى البحر اللجّي بحلّية الدرر الثواقب، شوكته الباهرة مشكاة فيها مصباح، وسطوته القاهرة شيكّة^(٢) شيك بها^(٣) كلّ مقدّف شاكي السلاح، قد

(١) أي: العجز.

(٢) أي: سلاح.

(٣) أي: وقع في الأشواك.

أكرمهم الله تعالى بالتقوى وأعزّه بطاعته، وشرفه بين الورى وجعل الفضل والكرم أفضل بضاعته، نائل فضله الأوفى أجل من أن يفي بفضله (بوصفه خ ل) قول كل قائل، وطائل يده الطولى أجزل من أن يقاس به طوُل كل باذل، فيض دولته الكريمة بحرٌ تدلّى عليه السحاب يُستسقى منه بدلوا السماء، وكعبة صلته العظيمة قبله ولي شطرها وجه كل إمام في صلاة الصلوات يقتدي به كل منفرد بكونه غمّر الرداء^(١)، مشعراً إحسانه المحسّر لأقرانه في كل وادٍ، موقف آمال كل جمع يأتونه ﴿رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٢)، وعرفات عوارف المعروفة بأنّها سواء فيها العاكف والباد، مسعى أمانى كل من آب من منى واتخذ ﴿مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٣) بعد أن يطوّف بالبيت العتيق، تراحمت الآمال طراً ببابه، فما الناس إلا بين جاءٍ وذاهبٍ، لديه تمنى كل بادٍ وحاضرٍ، إليه قصارى كل سارٍ وساربٍ، أعني الحضرة العلية العالية المتعالية الشريفة السعيدة السعدية، أنجح الله تعالى سعيه المشكور في كل باب، وتولى كلاءه ورعيه في كلتي حالتي المبدأ والمآب.

أما بعد، فهذا كتابنا ينطق بالحق ويخبر بالصدق، شارحاً لما حُصّل في الصدر الذي ضاق عن لاعج^(٤) ألم النوى، ومترجماً عمّا وجد في القلب الشائك الشاكي عن شوكة الوجد والجوى، من الودّ الموجب للدعاء البالغ كعبة الإجابة في

(١) أي: كثير العطاء.

(٢) سورة الحج، الآية ٢٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

(٤) أي: الحرق.

مظانها، والشوق الداعي إلى استدعاء السعادة المُستطابة من التشرف بإدراك تلك الحضرة الشريفة المنيفة أُكِّدت أركانها، ونشكر الله تعالى على ما أولانا من الولاء الباقي ما بقي الليل والنهار، ونحمده على استوائه في حالتي التوالي^(١) والتناهي^(٢) واستغنائه عن الامتحان والاختبار، فإنه إذا ثبت الصِّفاء وَقَعَ الاكتفاء، ومتى صَحَّ الولاء سقط الابتلاء.

لئن صرَّ م^(٣) الدهرُ حبلَ التداني فليس بصارمٍ حبلِ الودادِ
ثم إن كان من جنابكم العالي، لا زال كهفًا للأعظم والأعالي، تشوُّف^(٤) إلى معرفة كفيَّة هذه الحالة، فسوف يُستوفى ذلك شفاهاً إن شاء الله تعالى من قبل حاملِ ذا الرقيم ورافِعِ هذه العجالة، وهو حضرة أخينا السيِّد العزيز الكريم، والمولى الجليل النبيل الحكيم، الطبيب الحاذق، والصِّديق الشفيق الموافق، دواء داءِ الإخوان، وشفاء صدورهم في كلِّ زمانٍ ومكان، ثمرة الدوحة النامية الموسويَّة، وفرع أغصانها المنمية إلى شجرة السيادة النبويَّة، حاوي مكارم الأخلاق، وجامع شمائم طيب الأعراق، جالينوس الزمان، وأبقراط العصر والأوان، المؤيِّد بالتأييدات الربانيَّة، مُقرَّب الحضرة العليَّة العالِيَّة الخاقانيَّة، أعزنا المكرَّم المسدِّد ميرزا معزِّ الدِّين محمَّد، حماه الله تعالى بحمايته الكافية الشافية من كلِّ داء، ووقاه عن جميع الآلام والأسقام بما منحه من إدراك موقفي الصحة والعافية من كلِّ بلاء.

(١) أي: القرب.

(٢) أي: البعد.

(٣) أي: قَطَعَ.

(٤) أي: اطلَّاع.

والمَرْجُوّ من هِمّة ذلك الضمير المُنيّر الاهتمام بشأنه، ومن عناية ذلك الخاطر الخطير الاعتناء بإعلاء مكانه، وتنزيلُ وروده منزلةً وُرودي، وجَعْلُ القيام بتعهّد أحواله قائماً مقامَ تجديد عُهُودي، وَعَطْفُ عِنان التوجّه إليه، والإقبال بوجه الإعزاز والاحترام عليه، وعلى أخينا الآخر الفائز من سِهَام فضائل الذات وكرائم الصفات بالقسط الأوفى والحظّ الأوفر، وهو السيّد الأعزّ الزكيّ التقيّ قُرّة عَيْن الإخوان، وغُرّة ناصية الخلائق الحِسان، ميرزا عليّ نقي، لا زال سالماً عن إصابة الأوصاب، غانماً لغنيمة السلامة في الذهاب والإياب.

ثمّ المأمول من تلك المكارم السامية، والمراحم النامية، إجراء ميزاب القلم لإفاضة شآبيب الأرقام، وإرسال الكتاب الكريم في كلّ عام، وإرجاع الخدمات، وإعلام سلامة تلك الذات الكريمة، لا زالت سالمةً عن الآفات والبلّيات، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٨)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المعظمة عدّة مرّات: الأولى: ١٠٧٧ -

١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة

١١١٦ هـ.

المحتوى: إعلام وصول كتاب الشريف سعد إلى صاحب هذا المكتوب، وتنفيذ ما

أمر به الشريف سعد من الإيضاء لأحد الأشخاص الذي مُجّي اسمه من المصادر،

وأنه سيذكره على سلطان إيران، ومسؤولة مقبول عند أولياء الدولة.

التاريخ: غير مذكور في نفس المكتوب، ولكنه يرجع تاريخه إلى السنوات التي

حكم فيها الشريف سعد بن زيد مكة المكرمة، وهي التي ذكرناها آنفاً.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان إيران،

الرقم ٨٣، الصفحات ٢٤٣ - ٢٤٥.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩، الصفحات:

١٠٦ - ١٠٧.

٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٨

حدوداً.

لا زالت تلك الحضرة الشريفة العليّة العالية كعبةً لطوائف الأنام، وقبلهً لمن حجّ البيت أو اعتمر وصلّى خلف المقام، وما برح ذلك الجناب الأسعد مطافاً لكلّ سعيد، وذلك الباب الأنجد موقفاً لكلّ من رام الإفاضة إلى مشعر الإحسان وحاوّل الرُّكون إلى ركنٍ شديد.

وبعد، فالمعروض من الدّاعي لدوام تلك الدولة الدائمة، وقوام تلك الشوكة القائمة، أن مُشرفه الشريف السامي، وكتابه الكريم الذي هو في إفاضة ذوّارف الألفاظ كالسحاب الهامي، قد ألقى إليّ في أسعد الساعات، وأظّل عليّ في أحسن الأوقات، فقلّدي منّي لا ينفكُ رَهينها إلى يوم القيامة، لإشعاره بسلامة تلك الذات الكريمة التي هي سنام المجد والعزّ والكرامة، وأيمّ الله لقد أتاني في حالةٍ كان ظمأى فيها إلى زمزم وروده البهيج أزيد من حُبّ الغليل لماء البقاء، وعطشي إلى تروية وصوله الأنيق أكثر من شوق العليل إلى شربة الشفاء.

والمرجوّ من تلك المكارم الجليلة، والمراحم الجزيلة، ذكُرنا بِصالح الدُّعاء، في تلك الأماكن الشريفة المُظلّلة بِسُمُو قدرها على السماء، ثمّ المنّ علينا بإرسال المُراسلات، وإرجاع ما تعلق بهذه الحدود من سوانح الخدمات، ومن فرائض العرائض أن ما أمرتم به في أمر فلان^(١) قد أثبتناه في لوح الامتثال والائتمار، وأحرّمنا لعرضه على أولياء الدولة القاهرة في أيّ وقتٍ يتفق من أوقات الليل والنهار، وسوف يظهر عليكم إن شاء الله تعالى نُجح المسؤول من جهة القبول، ويتجلّى أثره في مرآة الحصول على الوجه المأمول، والسّلام عليكم ورحمة الله المقرونة ببركاته الموصولة بكلّ عائِدٍ من سوابغ عوائده وصِلاته.

(١) كذا في كلّ المصادر.

(١٩)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة أربع مرّات: الأولى: ١٠٧٧ -

١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة

١١١٦ هـ.

المحتوى:

١ - الإخوانيّة وإظهار الاشتياق إلى اللقاء وجواب عن رسالة الشريف سعد.

٢ - الإجابة عن طلبه من سلطان إيران، وظيفة خمسين توماًناً لأحد السادة غير المذكور اسمه في المصادر.

٣ - الهدايا التي أرسلها سلطان إيران في بضع سنين إلى الشريف سعد كانت بواسطة فلان، فإن بلغها فهو المراد وإلاّ وجب أن يؤاخذ.

التاريخ: في السنوات المذكورة أعلاه التي حكم فيها الشريف سعد بن زيد مكة المكرمة.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلّبايگاني بگلپايگان إيران، الصفحة ١١٧ - ١٢٥.

٢ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الصفحة ٥٠ - ٥٣.

٣ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

- ٥ - المجموعة المخطوطة المرقمة ١٥٧١٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الصفحة ١٠٤. آخره الموجود: سوايغ نعمه لديه، إن مطي. وقد سقط ما بعده.
- ٦ - المجموعة المحفوظة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ٧٨ - ٨٠ حدوداً.



ثمرة خامة^(١) القلمِ الناطقِ عن صامتِ جَنانِ الأَحْبَاءِ، غرُسُ شجرةِ الدُّعاءِ التي أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء، وعَرَضُ بليغِ السَّلامِ الذي بلغَ درجةً لا يُمَسَّكُ^(٢) إليها بِسَلْمِ الإِحْصَاءِ، على عاليِ جَنابِ المولى الأَجَلِ الأعْظَمِ الأَكْرَمِ الحَرِيِّ بطولِ البقاءِ، الشريفِ الأَشْرَفِ المنتهيِ إلى نَسَبِ هو في صميمِ^(٣) الشرفِ عَرِيقُ، والسَيِّدِ الأَمْجَدِ المُتَمَمِّيِ إلى أصلِ فرعِ مجدهِ العَاليِ بأوراقِ العواليِ وَرِيقُ، الساحبِ ذَيْلِ الكرمِ على سَحابِ السماءِ، والسائرِ بمكارمهِ الرِكبَانِ ذَوُوا الرِجاءِ من (إلى خ ل) الأَرْجاءِ^(٤)، مجدِّدِ سِماتِ السيادةِ والشوكةِ والجلالةِ، ومُحدِّدِ جِهاتِ السعادةِ والحشمةِ والإيالةِ، قاطفِ أنوارِ البركاتِ من رَوْضِ الحَسَبِ الأَنْضَرِ، وهادِبِ^(٥) أثمارِ الفتوحاتِ من جَفَنِ^(٦) الحديدِ الأَخْضَرِ، سامِكِ أركانِ المجدِ بدعائمِ

(١) الخامة: النبات أول ما ينبت.

(٢) أي: لا يُزْفَع.

(٣) أي: الخالص.

(٤) أي: الأطراف.

(٥) أي: القاطف.

(٦) الجفن: قضبان الشجر.

الرِّمَاح، وساقِي رياض التَّهَامَة والنَّجْد بغمائم السَّمَّاح، الَّذِي تَصَدَّرَ فِي بَسَاطِ
بَسَطِ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ، وَتَسْتَمُّ صَهْوَةً جُمُوحِ الْمُلْكِ فَمَلَّكَ زِمَامَهُ، لَمْ تَدَّرْ شَارِقَ
مِثَّتِهِ الْبَيْضَاءِ فِي خَافِقِ الْوُجُودِ ذَرَّةً إِلَّا طَلَبَهَا، وَأَشْرَقَ عَلَيْهَا فِي أَفْقِ الْمَكَانَةِ
وَذِرْوَةِ الْبِرَاعَةِ، وَلَمْ يُخَلِّفْ دُرُّ هَمَّتِهِ السَّمْحَاءِ فِي دَارٍ خِلْفِ الْكِرْمِ وَلَا يَنْ ضَرَعَ
الْجُودِ قَطْرَةً إِلَّا حَلَبَهَا وَأَنْفَقَهَا عَلَى ذَوِي اللَّبَانَةِ^(١) وَالضَّرَاعَةِ، تَسَبَّثَ مِنْ بَثِّ الْجَدَا
وَالْإِحْسَانِ بِمَا يُجْدِي الْفَتْحَ وَالظَّفْرَ، وَتَمَسَّكَ مِنْ طَيْبِ خِلَاتِقِهِ الْإِحْسَانِ بِمَا
يَزْدَرِي^(٢) الْمَسْكَ الْأَذْفَرَ، أُطْلِعَ فِي آفَاقِ الدَّوْلَةِ السَّنِيَّةِ مِنْ زَوَاهِرِ آدَابِهِ بُدُورًا
وَشُمُوسًا، وَرَوَّضَ فِي مَضْمَارِ السِّيَاسَةِ الْمَدَنِيَّةِ مِنْ شِدَادِ مَهَامِ الْمُلْكِ وَصِعَابِهِ
جَمُوحًا وَشُمُوسًا، غَدَتِ نَعَامٌ^(٣) نَعِمِهِ الْبَيْضُ تَفْرُخُ لَهُ الشُّكْرَ وَتَبْيِضُ، وَيَأْتَتْ
بَوَارِقُ أَيَادِيهِ ذَوَاتِ الْوَمِيضِ، تُمَطِّرُ لَهُ الثَّنَاءَ الطَّوِيلَ وَالِدَّعَاءَ الْعَرِيضَ، إِمَامٌ غَمْرُ
الرِّدَاءِ^(٤) تَقَدَّمَ فِي مِحْرَابِ الْكِرْمِ فَاقْتَدَى بِهِ فِي صَلَاةِ الصَّلَاتِ كُلِّ كَرِيمٍ جَوَادِ،
وَهُمَا مَعَمِيمُ الْعَطَاءِ تَصَدَّرَ فِي نَادِي الْإِعْطَاءِ فَنَادَى إِلَى نَدَاهُ كُلِّ عَاكِفٍ وَبَادٍ، شَيْمٍ
مِنْ وَمِيضِ شَيْمِهِ الْبَارِقَةِ بَرِيقُ السُّعْدِ^(٥)، وَشَمٌّ مِنْ غَرِيضِ هِمَمِهِ الرَّائِقَةِ شَمِيمِ
عَرَارِ النَّجْدِ، السَّيِّدُ الْمَاجِدِ الْقَرْمُ الشَّرِيفِ، وَمَنْ قَدْ بَدَّ^(٦) بِالْفَضْلِ أَكْفَاءً وَأَقْرَانًا،
سَمَا بِهِ النَّسَبُ الْوَضَّاحُ فَاجْتَمَعَتْ فِيهِ الْمَحَامِدُ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا، لَا زَالَ فِي الدَّهْرِ

(١) أي: ذوي الحاجة.

(٢) أي: يحقر.

(٣) النعام: طيرٌ معروف، والنعام اسم جنس للذكور والأنثى.

(٤) فلانٌ غمر الرداء، أي: كثير العطاء.

(٥) أي: اليمن.

(٦) بدَّ: غلب.

مرضِيَّ العُلَى أبدأً ونائلاً من إله الخلق رِضواناً، ولا رأى مدّة الأيّام حادثهً من الزمان ولا همماً وأحزاناً، عليه مني سلام الله ما صدحت وُزُق الحَمَام وهزَّ الرِّيح أغصاناً.

ثمَّ المعروف عليه - أدام الله تعالى سوابغِ نِعَمِهِ لَدَيْهِ - أَنْ مَطِيَّ المِزْبَار^(١) قد أَعْيَتْ عن طَيِّ بِيَدَاءِ الوجد ومناهِجِهِ، وَعَجَزَتْ عن حَمَلِ أعباء الغَرام ولِوَأعِجِهِ، ولقد أعجب ضامر البال حامل وُسُوق^(٢) الشوق والبِلبال، حيث أطاق أن يتحمّل من فادح^(٣) الاشتياق ما لا تسعه دائرة البيان، ولم يعي في حمل ناصح الودِّ والوفاق عمّا لا يعيه محيطُ الشرح والتبيان، ولعلّه من عجائب آثار المحبّة، وغرائب أسرار الأحبّة، وأيم الله لقد نكِدَتْ أَيّامُ البِعاد، وطالَتْ لياليه التي غلب فيها السَهَرُ على الرُّقاد.

قد ضاق صدري لما أبديت من كَمَدٍ من لاعج البين ليت البين لا كانا
فلا وقت من أوقاته إلا وهو ميقاتٌ لعقيق العبرات من ذكري تلك المشاعر
العظام، ولا ساعة من ساعاته إلا وهي منى المنى لإدراك تلك المشاهد المشرفة
الخليقة بالإكرام.

تذكرتُ أَيّامَ الحجيج فأهملتُ جفوني دُموعاً واستجدّ بي الوجدُ
وأيّامنا بالمشعرين التي مضت وبالخيف إذ حادي الرّكاب بنا يحدو

(١) أي: القلم.

(٢) جمع الوُسُوق، وهو مقدار حمل بعير.

(٣) أي: ثقل الاشتياق.

فنسأل الله تعالى:

بحقّ آبائك الغرّ الكرام ومنّ غَدُوا لَنَا عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَعْوَانَا
 أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلُ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ وَأَنْ يَزُورُوا غَلِيلَ صَدِّ مَا زَالَ حَرَّانَا
 وَمَنْ فَرَأَضَ الْعِرَائِضَ أَنْ مَا أَمْرَتُمْ بِهِ مِنْ اسْتِدْعَاءِ وَظَيْفَةِ خَمْسِينَ تَوْمَانًا،
 لِلسَّيِّدِ فُلَانٍ^(١) زَادَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ إِحْسَانًا، قَدْ لَبَّيْ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ الْمُطِيعِ، وَبُذِلَ فِي
 مَطَاوَعَتِهِ جَهْدُ الْمُسْتَطِيعِ، فَعُرِضَ عَلَيَّ مَقَرُّ الدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ الْعَظْمَى، وَمُسْتَقَرُّ
 السُّلْطَنَةِ الْبَاهِرَةِ الْكَبْرَى - لَزَالَتْ كَعْبَةُ بَابِهِ الْعَالِي قِبْلَةً لَطَوَائِفِ الْعَالَمِينَ، وَمَا بَرِحَ
 مُسْتَجَارَ جَنَابِهِ الْمُتَعَالِي مَلَاذًا لِسَائِرِ الْمُلُوكِ وَالْأَسَاطِينِ - فَفَقِرْنَا الْمَسْئُولِ بِحَسَنِ
 الْقَبُولِ، وَطَلَعَ بِدُرِّ الْمَأْمُولِ مِنْ أَفْقِ الْحَصُولِ، وَصَدَرَ لَذَلِكَ حَكْمُهُ الْمَطَاعُ فِي كُلِّ
 بَابٍ، وَأُرْسِلَ بَعْدَ تَوْشُّحِهِ بِالْخَتَمِ الْأَشْرَفِ الْأَقْدَسِ الْأَعْلَى يَدِ فُلَانٍ^(٢) حَامِلِ
 الْكِتَابِ.

ثمّ المكشوف على ذلك الضمير المنير، والرأي الأنور الصائب الذي هو إلى
 الصواب في كلّ أمرٍ يشير، أنّ هَدْيِي الْهَدْيِيَّةِ السُّلْطَانِيَّةِ الَّذِي كَانَ يُسَاقُ إِلَى
 حَضْرَتِكُمُ الْعَلِيَّةِ كُلِّ عَامٍ، قَدْ سَبِقَ فِي بَعْضِ سِنِينَ مَعَ فُلَانٍ^(٣) وَقُلْدَ السَّعْيِ فِي
 حِفْظِهِ حَتَّى يَبْلُغَ مَجَلَّةً مِنْ أَيْدِي وَكَلَائِكُمُ الْبِرَّةِ الْكِرَامِ، فَإِنْ بَلَغَهُ فَهُوَ الْمَرَادُ، وَإِلَّا
 فَهُوَ مَحَلٌّ لِأَنْ يُؤَاخَذَ بِهِ عَلَيَّ رُؤُوسَ الْأَشْهَادِ.

(١) كذا في المصادر.

(٢) كذا في المصادر.

(٣) كذا في المصادر.

ولمّا كان الغرض من عَرَضُ أعراض^(١) الفؤاد؛ من معضلات أدواء النوى، وإراءة نبض أحواله التي هي كالأمراض عِللُ الشَّكوى، هو التداوي بلُعباب عُنَّاب أقلامكم، والاستشفاء بشربة عَسَلِ كلامكم، فالمرجوُّ أن تَمُنُّوا علينا بإرسال نسخة الشفاء، من كتابكم الكريم الحاوي لِما يُنجي الأوداء من كلِّ داء، وأن تذكرونا في كلِّ وقتٍ هو بالدِّعاء حقيق، بأن تدعو لنا بالعود كَرَّةً أُخرى إلى تلك الأماكن الشريفة التي تُؤتِي مِن كُلِّ فَجٍّ عميق، والسَّلام عليكم ما وُقِّتت الصلوات بالأوقات، ولزمت البركات للتحيّيات والتسليمات.

(١) أي توابع الأمراض.

(٢٠)

من: الشريف سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة أربع مرّات: الأولى: ١٠٧٧ -
 ١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوّال سنة
 ١١١٦ هـ.

إلى: العالم الكامل جمال الدّين محمّد بن الحسين الخوانساري (ت ١١٢١ هـ) من أكابر
 علماء الدولة الصفويّة في إيران.

المحتوى :

- ١ - إعلام رفته وحسن معاملته مع حجّاج العجم.
 - ٢ - نصب السيّد تُركي بن فارس الحسيني - أمير المدينة المنورة ونقيبها وأمين
 مفتاح قُبّة مقابر الأئمّة في البقيع - أميراً لحجّاج العجم حين رجوعهم ليُوصلهم
 آمنين إلى مشاهد الأئمّة في العراق.
 - ٣ - إعلام بأنّ السيّد تُركي المذكور سفيرٌ لشريف مكة إلى حضرة الشاه الصفوي
 في إيران.
- التاريخ: يرجع تاريخ المکتوب إلى حكومة الشريف سعد في المرّة الثانية من سنة
 ١١٠٣ هـ إلى سنة ١١٠٥ هـ، أو الثالثة من سنة ١١٠٦ هـ إلى سنة ١١١٣ هـ، لأنّه ذكر
 في خلال المکتوب عوده إلى الحكومة، والمرّة الرابعة لم تطل.
- المصدر: المجموعة المحفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة برقم ١٦٣٦٢، الصفحة
 ٧٥ - ٧٧. وكثير من المجموعة من مؤلّفات جمال الدّين الخوانساري المذكور.

الحمد لله تعالى

نُهدي سلاماً تجري جداول المحبّة في رياض أسراره، وتبدو لوامع المودّة من سماء أنواره، إلى حضرة مَنْ فاقَ بصفاته الأواخر والأوائل، المشتمل بذاته على جواهر الفضائل، الفقيه الذي كشف [اللثام] عن معالم التنزيل، وأبان أسرار الآيات البيّنات بما يُبديه من التفرّيع والتأصيل، الجامع لجميع المحامد والأوصاف، والمحيط بالكمالات فهي لغيره لا تُضاف، حضرة آقا جمال فقيه السلطان، أسبغ الله تعالى عليه سواغب الفضل والإحسان، بحرمة من لولاه لم يخلق القلم، ولم يتعلّم الإنسان ما لم يعلم، آمين.

وبعدُ، فالذي نعرّفكم به - عرفكم الله تعالى بكلّ خير، وأزال عنّا وعنكم كلّ همٍّ وضير - هو أنّ الله سبحانه منّ علينا بالعود إلى بيته الحرام، ومنّحنّا حمايته وحماية بلد رسوله عليه الصلاة والسلام، فحصل بذلك مزيد الأطفاف، والراحة ممّا يُحاذر ومنه يُخاف، ومن ذلك ما عاملنا به حُجاج العجم، من رفع الدرمة التي تُؤخذ منهم بأرض الحرم، وراعيانهم في جميع الأمور، ولم يُبد لهم منّا في جانبهم فتور ولا قصور.

ثمّ إنّهمْ لَمَّا رَأَوْا منّا ذلك، وشاهدوا ما سلكناه من حسن المسالك، طلبوا منّا ورغبوا في أن يكون السيّد الجليل تُركي بن فارس الحسيني أمين مفتاح قُبّة مقابر الأئمّة^(١)، صاحب النقابة وأمير المدينة، أن يكون أميراً عليهم، لِماله معرفة بالطُرقات وبسُكّان البادية، وأن يمشي بهم على طريق بغداد، لزيارة العتبات

(١) أي المتولّي لقبّة الأئمّة عليهم السلام في البقيع في المدينة المنورة.

والمشاهد، ويصلون بذلك إلى أقصى المراد، فأجبتناهم إلى ما طلبوا، وولّيناه أميراً، وجعلناه منّا إلى حضرة الشاه [سفيراً]، فالمرجوّ منكم تبليغ ذلك لحضرة السلطان، فإنّه أيّده الله تعالى يُصغي لأقوالكم، ويراعيكم في سائر أحوالكم. هذا، والدّعاء لكم في هذا الحرم الشريف مبذول، ونرجو من الله سبحانه القبول، وبعد، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. المحبّ المخلص سعد.

(٢١)

من: الفقيه الكبير جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري (ت ١١٢١هـ) من أكابر علماء الدولة الصفوية في إيران.

إلى: الشريف سعد بن زيد، سلطان مكة المعظمة، الذي حكم مكة المكرمة أربع مرّات: الأولى: سنة ١٠٧٧ - ١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة ١١١٦ هـ.

المحتوى: جواب لرسالة الشريف سعد بن زيد التي ذكرناها برقم ٢٠، ويحتوي على مطالب:

- ١ - وصول كتاب الشريف سعد بن زيد.
 - ٢ - شمول الألفاظ الشاهية للسيد تركي بن فارس الحسيني أمير المدينة ونقيبها وأمين مفتاح قبّة الأئمة في البقيع، ومصاحب حجّاج العجم حين عودتهم إلى العراق، والسفير من جانب الشريف سعد إلى حضرة السلطان الصفوي.
 - ٣ - التوصية بإكرام حجيج بيت الله الحرام، وقطع أيدي الظلمة عن التعرّض لهم.
- التاريخ: يرجع تاريخ المكتوب إلى حكومة شريف سعد في المرّة الثانية من سنة ١١٠٣هـ إلى سنة ١١٠٥هـ، أو الثالثة من سنة ١١٠٦هـ إلى سنة ١١١٣هـ لأنّه جواب عن مكتوب كتبه الشريف سعد بعد عودته إلى الحكومة، وهذا في المرّة الثانية أو الثالثة، وأما الرابعة فهي لم تدم.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة الروضة الرضوية برقم ١٦٣٦٢، الصفحة ٧١ -

٧٤، وكثير من المجموعة من مؤلّفات جمال الدين الخوانساري المذكور.

- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني بگلبايگان إيران،
الرقم ٨٣، الصفحات ٩٨ - ١٠٩.
- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد الطوسي بقم، الرقم ٢٤٩ الصفحات:
٤١ - ٤٦.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي برقم ١١٦٣٩ (فهرس
المكتبة، ج ٢٩، ص ٤٠٨).
- ٥ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٨٣٣٣ (فهرس المكتبة،
ج ٢١، ص ٢٩٤).
- ٦ - المجموعة المخطوطة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى
الإسلامي، الورقة ٧٥ - ٧٧ حدوداً.



بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

الحمد لله المبدئ الذي بابه كعبة لمن حج المعاد^(١)، وجنابه قبلة لمن أم خير
داريه من العاكف والباد، من أحرم إلى بيته الحرام أحله دار السلام، ومن حل في
حرمة الآمن الحري بالاحترام، حرّم عليه ما يحلّ بهاتكي حرّماته يوم القيام، لا
يدخل في مسعى رضاه إلا من سعى في صفاء طويته عن شوائب الغفلة والغواية،
ولا يخرج عن عهدة التقصير بما جنت يده غير من دخل باب التوبة وقلم أظفاره
عن كل جريمة وجناية.

(١) المعاد من أسماء مكة المكرمة.

والصلاة والسلام على رسولنا المكي المدني السامي، ونبينا الأبطحي الأمي
 التهامي، الذي من اعتمر شدته السنية عمر داريه باعتماره، ومن حج حضرته
 العلية تمتع بعمره في ليله ونهاره، لا يزال يطوف الفلك الدوار حول كعبة
 ذراه العالي، وكل يوم من الأسبوع بليلته شوط من سبعة أشواط طوافه المتوالي،
 لو طارت يمامة عين الزرقاء إلى شاهق جلاله ما سمّت إليه إلى يوم يطوى
 السماء، وتفلق بيضة صبح القيامة عن نهار البيضاء، وإن طاف طيف من يعرف
 مقام الأنبياء في مطاف قدره وكماله لم يكمل شوطاً إلى وقت يقضى فيه لدورات
 الأفلاك بالانقضاء، وعلى آله الخلفاء القائمين في مقامه، وأهل بيته الأوصياء
 الواقفين في عرفات المعرفة على مشاعر شعائره ومواقف أحكامه، الذين قعد
 كل منهم بعد قيامه على مشيد منبر الدين، فشيّد بعوده عقوده على منوال أقام
 للأمة من الأمت^(١) عوده، وقام بتعليم علومه وتجديد آثاره ورسومه على حدّ
 ليس لأحد أن يتجاوز معالمه ويتعدّى حدوده.

سيّما إمامنا ومولانا مفتاح أبواب الرحمة، وباب مدينة العلم والحكمة، الذي
 وُلد في البيت العتيق، واستوت سفينة حاجة البرية على جوديّ جوده الذي كان
 يؤتى من كلّ فج عميق، لا يُحصي حاسب السحاب بحصى قطراته النازلة
 فواضله، ولا تصل أيدي أهل الحساب إلى أن يعدّوا بالأنامل أياديه وفضائله،
 صلاةً وسلاماً أنضين إليهم ما أض الإحلال عقيب الإحرام، فائضين عليهم ما
 أفاض الناس من عرفاتٍ وذكروا الله عند المشعر الحرام.

(١) الأمت: الاعوجاج.

أما بعدَ سياقِ هَدْيِ الدُّعاءِ البالغِ كعبةَ الإجابةِ والكرامةِ، وإهداءِ هديّةِ السلامِ الواصلِ إلى عاليِ موقفِ السيادةِ والشرافةِ والنجابةِ والعظمةِ والجلالةِ والشهامةِ، الذي شَرَفَهُ اللهُ تعالى بسعادةِ خدمةِ الحرمين الشريفين، وجعله بطلوعِ تلكِ الكوكبةِ السعيدةِ مطلعِ السُعَدَيْنِ، وحباهُ الإيالةَ القاهرةَ الآتلةَ إلى أحسنِ الحالِ، ومنحه المُلُكةَ الباهرةَ التي هي أمانةُ الإمارةِ وآيةُ الولايةِ في ممالكِ الدولةِ والإقبالِ، تفرّعتْ أصولُ دوائِحِ^(١) إفضاله لكلِّ جَمْعٍ فَظَلَّ يَسْتَنْظِلُ بِظُلْمِهَا كُلِّ فِرْعٍ أَصِيلٍ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَعَمَّتْ ثمراتُ أُثُولِ إِثَالِهِ بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ فَذَلَّتْ قُطُوفُهَا العزيزةَ لكلِّ عزيزٍ وذليلٍ تذيلاً، يستقي كَرُمُ آمالِ الآملينِ من سماءِ إكرامِهِ، ويستسقي شَرْمُ^(٢) سؤالِ السائلينِ من حيا^(٣) فضله وإنعامِهِ، بسدِّ طريقِ الظلمِ والعدوانِ فَتَحَ لأربابِ الإسلامِ بابَ السلامةِ، وبفتحِ رتاجِ^(٤) العدلِ والإحسانِ تَوَجَّ هامةَ أهلِ التَّهامةِ بتاجِ العزِّ والكرامةِ، رَقَدَتْ فتنَةُ السماجةِ الناشئةِ من جُفَاةِ الأعرابِ الحُفَاةِ في موسمِ دولتهِ اليَقْظَى، وخمدتِ شرارةُ اللَّجاجةِ الفاشيةِ من شرِّ المردةِ الطغاةِ في ماءِ سيفِهِ الذي يُوَجِّجُ ناراً إذا تَلْظَى، استحفى عن طوارقِ طُرُقِ الحجِّ حتّى خافَ بأسُهُ كلَّ حافٍ من لصوصِ الأعرابِ فرجعَ عن طريقتهِ المستمرّةِ بخُفَى حُيْنٍ، وقطعَ أيدي السارقينِ وأرجلهم عن قطعِ طريقِ المسلمينِ الآتينِ من كلِّ فجٍّ فَبَدَلْ من بعدِ خوفهم أماناً رفعَ معه حذرَ المارّةِ بالمرّةِ من البينِ،

(١) دوائِح: جمع دَوْحَة، وهي الشجرة العظيمة.

(٢) الشرم: الشجر.

(٣) الحيا: المطر.

(٤) الرتاج: الباب العظيم.

ولقد أوفى السعي حقّه في قمع أعناقهم فلم يذر من آثار تلك الطغام إلا دمنّة لم يتكلّم من أمّ أوفى^(١)، وبذل الجهد كلّه في قلع أعراقهم فلم يدع من أحزاب هؤلاء اللثام إلا حزباً ببُلْدَح عجفي، يُقرّ له بالفضل كلّ محقّق، ويقضي له بالسعد كلّ منجم، أعني الحضرة الشريفة العلويّة الحسينيّة، الذي وصلت عروق شجرة السيادة إلى دوحة القرابة النبويّة، وسرّحة الخلافة الإلهيّة، لا زال حاوياً لبركات آبائه الأجلّة الكرام، جامعاً لمكارم أسلافه الأعزّة العظام.

فالمعروض على ذلك الجناب العالي، لا زال محطّاً لرحال مآرب الأشراف والأعالي، أنّه طلع من أفق الورود والوصول، ومشرق المقصود والمأمول، صُبح كتابه الكريم، فأصبح مرآةً لتجلّي شمس لطفه العميم، وغدا بضياؤها ليل التنائي نهاراً، وبدا بنورها ظلماته الحائلة بين الحاضر والنائي أنواراً، فللّه درّ ميزاب تلك اليراعة ذات البراعة التي احتازت عن الحريري قصب السباق، في نسج الحلل المطرّزة من بديع المعاني والبيان، واجتازت في حلبة الاستباق عن كُميت قلّم سحبان، الساحب ذيل الفخار على كلّ من تذيّل بفصاحة الكلام وبلاغة اللسان، حيث فاض منه في بحر ذا الكفّ الرحراح^(٢)، ما جرى مجرى الأرواح في الأشباح، واستقت منه حديقة تلك النميقة الأنيقة مشحونة بأثمار التوجّهات النامية المثمرة لانفتاح أزاهير الاهتزاز والارتياح.

ثمّ من فرائض العرائض، أنّ ما أشعرت به في الصحيفة الشريفة من المرام،

(١) إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى في مطلع معلقته:

أمن أمّ أوفى دمنّة لم تكلم
بحؤمانة الدراج فالمتكلم

(٢) الرحراح: الواسع.

وقلّدتهم به رغبة الائتمار من الأمر المرضي عند طوائف الأنام، قد عُرِضَ على موقف السلطنة الباهرة العظمى، ومقام الدولة القاهرة الكبرى، لا زال مُلْتَمَأً لشفاه سلاطين الزمان، ومَعْفراً لِحباه أساطين ملوك العصر والأوان، فقارن النجاح بالعناية الإلهية، وأفرد^(١) جناب السيّد الجليل النجيب البارِع في الشهامة سيّد تُركي الحسيني الأمين النقيب - زاده الله تعالى عزّة وكرامة - بمزيد الألفاظ الشاهية.

ومن جملة ما يجب عرضه أيضاً أنّ من سعى في سبيل الله وعمارة بلاده، وابتغى رضوانه باسترضاء الصالحين من عباده، ينبغي له السعي في صفاء ذلك البلد الأمين عن أهل البغي والاعتساف، وتقصير أيديهم عن الأطماع الزائدة الخارجة عن حدّ مَرُوة المروّة والإنصاف، وتطهير البيت الذي بُوِّء مكانه لرافع قواعده ابراهيم عن كلّ رجس [و] نزل فيه: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٢)، ليولّي طوائف الأنام، وجوههم شطر المسجد الحرام، الذي جعل للناس سواء العاكف فيه والباد، ويُحرموا إلى الله عزّ وجلّ ويَحِلُّوا في تلك المشاعر العظام التي هي مواقف رحمة الله على العباد، مع أنّ إكرام الحجيج الذين هم أضياف الله في الحقيقة تعظيم لمناسك الحجّ التي تحقيرها من أكبر الذنوب، وهي من شعائر الله التي كانت بتعظيم الخليقة حريّة وخليقة ﴿ وَمَنْ يُعْظِمْ شَعَائِرَ

(١) في المخطوطة المرقّمة ٨٣ بگليباگان وأيضاً في المرقّمة ٩٦٠٩ من مكتبة المجلس ورد هكذا بدون ذكر الاسم؛ وأفرد رسولكم المقرون بالخير والصلاح بالتمنّع من تقود الألفاظ الشاهية.

(٢) سورة الحجّ، الآية ٢٥.

اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿١﴾.

فَمِنَ الْقِيَامِ بَقْلَعِ أَصُولِ أَرْبَابِ الْجُورِ وَالْعَدْوَانِ، أَقِيمُوا دَعَائِمَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، فِي جِوَارِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَبِإِقَامَتِهَا أَذُنُوا فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوْكُم ﴿٢﴾ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٣﴾، ﴿٤﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ﴿٣﴾، وَفَوَائِدُ جَزِيلَةٌ، ﴿٥﴾ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴿٤﴾.

ولمّا طوى القلمُ وادي الإطناب، ولمَّ بميقات يللمم الدعاء الواجب على الأحاب، فالصواب ثني عنان الكلام عن صوب بئداء الإكثار، وصرفه نحو بطحاء الإيجاز والاختصار، وختم العريضة بفريضة أزهى دعاء يزهو على أطيب زهر الرئي بفؤح رياه، وأبهى سلامٍ يباهي شميم عرار النجد بطيب شذاه، لازلتم في منى الأماني ناسكين بنحر الأعداء ورمي جمار قلوبهم القاسية مدى اللبالي والأيام، بالنبي وآله الداعين إلى مناسك الإسلام، عليهم شرائف التحية والصلاة والسلام.

(١) سورة الحج، الآية ٣٢.

(٢) سورة الحج، الآية ٢٧.

(٣) سورة المؤمنون، الآية ٢١.

(٤) سورة الحج، الآية ٣٠.

(٢٢)

مِن: المولى محمّد مسيح الكاشاني (ت قبل ١١٢١ هـ) وهو صهر الفقيه آقا حسين الخوانساري على بنته، وتعدّ الأسرة الخوانسارية هذه من أكابر رجال الدولة الصفوية وأعيان علمائها.

إلى: المحتمل أنّ المخاطب بهذا المکتوب هو الشريف سعد بن زيد، الذي حكم على مكة المكرمة أربع مرّات: الأولى: ١٠٧٧ - ١٠٨٢ هـ. الثانية: ١١٠٣ - ١١٠٥ هـ. الثالثة: ١١٠٦ - ١١١٣ هـ. الرابعة: شوال سنة ١١١٦ هـ.

ويمكن أن يكون المخاطب الشريف سعيد بن سعد بن زيد، الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: سنة ١١٠٣ هـ، الثانية: من سنة ١١١٣ هـ إلى سنة ١١١٧ هـ. الثالثة: من سنة ١١٢٣ هـ إلى سنة ١١٢٩ هـ، والسبب للترديد أنّ في مجموعة گلهايگان المرقّم ٨٣ ذكر أولاً كتاباً إلى الشريف سعد، ثمّ ذكر كتاباً آخر إلى ابنه سعيد، وثالثاً ذكر مكتوبنا هذا وأرجعه إلى السابق وقال: إلى المولى الشريف المذكور هذا وإن كان الإحالة تعود للأقرب، لكن في النفس شيء.

المحتوى: إظهار الوداد والمحبة الإخوانية، وإعلام وصول مکتوب الشريف، وإدانة وظيفة شخص مّجّي اسمه من المکتوب من قِبَل الحكومة الإيرانية بمثل ما سبق.

التاريخ: غير مذكور في نفس الكتاب، لكن تاريخه يرجع إلى السنوات المذكورة أعلاه والتي حكم فيها مكة المكرمة المعظمة الشريف سعد والشريف سعيد ابن سعد.

المصدر:

- ١ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام گلپایگان في مكتبة حجة الإسلام گلپایگان بگلپایگان إيران، الصفحات: ٢٦٣ - ٢٧٠.
- ٢ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٢٤٩ في مكتبة السيد الطوسي بقم، الصفحات: ١١٥ - ١١٨.
- ٣ - المجموعة المخطوطة المرقمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيد المرعشي بقم.
- ٤ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيد المرعشي بقم.
- ٥ - المجموعة المخطوطة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١١ حدوداً.



رفع الله تعالى قواعد بيت الشرف وقوائم مقام الكرامة، وسقى رُبى نجد
المجد وذرى تهامة الشهامة، برفعة قدر عالي حضرة السيد الشريف الأكرم،
وغيث وجود المولى الأيد المجيد الأشهم، الذي سعى في صفاء أم القرى من مواد
الشور حتى تولد في حجرها الأمن والأمان اللذان هما توأمان، واجتهد في
توطين من فيها من المتوطنين والمترددين إلى أن صارت بسعيه المشكور قرية
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها من كل مكان، طوي في تلك البلدة الكريمة بساط التقية
لشدة اتقاء شرار الناس من بأسه الشديد، وبسط في ذلك البلد الأمين مهاد الأمن
من كل أذية إذ يهاب في عهد مهابته كل شقي من السعيد، أذن في الناس بإقامة

شعائر الدّين فسَهَّلَ عليهم القيامَ بوظائف مناسك الندب والفرض، وجعل حقاً عليه نصرَ المؤمنين فأدام بذلك دولته الكريمة بحكم شريفة: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، يستغيث كلَّ صَادٍ لِعَيْنِ زَمَزَمِ العطاء مِنْ غَيْثِ جَدَّوَاهِ المعروف بِالْجَدَى^(٢)، ويستفيض الْجَوْدَ^(٣) الهامي من ميزات جود ذلك الجناب التّهامي فضلَ النَّدى، مُذ طلع نجمُ كوكبته الباهرة غَدَتْ دَبْدَبَةٌ^(٤) قاله^(٥) الطغام^(٦) أخفى من دَبِيبِ النمل على الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، وَمِنْذُ تَفَتَّحَ وَرُدُّ دولته الزاهرة بَدَتْ شوكة أعاديهِ اللَّثَامِ أهون من أشواك شجرة أمْ غيلان فِي البَيْدَاءِ، بكسر كلِّ شَانِي^(٧) من النواصب شَانَهُ، وبما زانه من الاقتدار والاعتلاء لا حائل عمّا حاول إلا عمّا شَانَهُ.

له حاجبٌ فِي كلِّ أمرٍ يشينه وليس له عن طالب العُرف حاجبٌ بلَغَتْ سياساته المدنيّة فِي الحدود المكيّة إِلَى حدِّ بُدَلٍ من نعيم بأسه البأساء بالنعماء، وَسَبَعَتْ بركاته الحسنيّة فِي تلك الجهات السنيّة إِلَى مبلغٍ جُعِلَ الوادي الذي كان غير ذي زرعٍ مَزْرَعٍ حَصَائِدِ الخصب والرّخاء، رافع أُلوية الدولة والإيالة، ناصب أعلام العظمة والشوكة والحشمة والجلالة، أشرف الشُرفاء

(١) سورة الرعد، الآية ١٧.

(٢) مطرٌ جدى، أي عامّ، والجدى بمعنى الجدوى أيضاً.

(٣) أي: المطر.

(٤) أي: الغوغاء.

(٥) أي: الأعداء.

(٦) أي الأراذل.

(٧) أي: المُبغض.

العظام وصفوة مجدهم، وأعزّ الأعرّاء الكرام ورَبُوة نَجْدِهِم، بِاسِطِ بِسَاطِ الإِحْسَانِ، نَاشِرِ مَوَائِدِ الْبِرِّ وَالْإِمْتِنَانِ، شَمْسِ فَلَكَ السِّيَادَةِ الْحُسْنِيَّةِ، وَبَدْرُ سَمَاءِ الْمَنَاقِبِ السَّنِيَّةِ.

أعني حضرة مَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَشَرَّفَهُ بِخِدْمَةِ بَيْتِهِ الْحَرَمِ وَالْمَقَامِ، لَا زَالَ نَادِيهِ الرَّفِيعُ بِالسَّعْدِ مَعْمُوراً، وَمُعَادِيهِ الْوَضِيعُ فِي دِيَارِ التَّهَامَةِ وَالنَّجْدِ مَقْهُوراً.

وبعد فتح باب السلام المفتوح بمفتاح التحيّة والثناء، وغرس شجرة الدُّعاء التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فالمعروض على ذلك الجناب العالي، لا زال كعبة بابهِ العَلِيِّ قِبْلَةً لِلْأَعَاظِمِ وَالْأَعَالِي، أَمَا أَوْلَافاً فَهُوَ أَنْ مَشْرِفَهُ الشَّرِيفُ قَدْ تَفَعَّمَ^(١) وَرَدُّ وَرُودِهِ الْوَرِيفُ فَأَفَعَّمَ^(٢) قَلْبَنَا الْمَشْتِاقَ، وَأَزَاحَ بِذَلِكَ غَمَّهُ الَّذِي كَادَ أَنْ لَا يُطَاقَ، وَلَقَدْ آضَ بِنُورِهِ لَيْلُ الْوِفَاقِ نَهَاراً، وَأَبَ مِنْ أَمْوَاجِ سَطُورِهِ جَدَاوِلَ (سَوَاقِي خ ل) الْإِشْتِيَاقِ أَنْهَاراً، حَبَّذا مِنْ وَرَقَةٍ أَوْرَقَتْ بِظُهُورِهَا دَوْحَةَ الْمَحَبَّةِ الْوَثِيقَةِ وَزَادَتْ بِزِيَادَتِهَا عُلُوّاً، وَيَالِهَا مِنْ رَقِيمَةٍ كَرِيمَةٍ تَضَاعَفَتْ بِسَطُورِهَا فِرْعُوكَ تِلْكَ الْوَارِقَةِ الْوَرِيقَةِ وَازْدَادَتْ بِالْإِنْتِمَاءِ إِلَيْهَا نُمُوّاً. فَالمرجوّ مِنْ يَرَاعِ كِتَابَ تِلْكَ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ، أَنْ يُرَاعِيَ الْمُدَاوِمَةَ عَلَى سُلُوكِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْأَنْبِقَةِ السَّنِيَّةِ، بِإِثَارَةِ سَحَابِ الْأَقْلَامِ، وَإِفَاضَةِ رَشْحَاتِ الْأَرْقَامِ، عَلَى أَرْجَاءِ الرَّجَاءِ كُلِّ عَامٍ.

وَأَمَّا ثَانِيّاً فَكَيْفِيَّةَ وَظِيْفَةَ فُلَانٍ^(٣) الَّتِي أَمَرْتُمْ بِعَزْضِهَا عَلَى أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ،

(١) أي: تفتح.

(٢) أي: ملأ من الراحة.

(٣) كذا في المصادر لم يذكر اسمه.

وأركان السلطنة الباهرة، أيدها الله تعالى بجنودٍ لم تروها، وألزمها كلمة التقوى، وأبدها بأمدٍ أترعت آنية آتاه من سلافة البقاء إلى انقضاء الدورة الأولى، وإنشاء النشأة الأخرى، وهي أنها لما مُنحت لمن أخذها بالاستحقاق، وكان قطعها عنه غير لائق بالمراحم السلطانية، التي ملأت الآفاق، عُوِّضت بعدما عُرِضت على مرآة التوجهات السلطانية والعنايات الخاقانية، بوجه آخر من وجوه المبررات، واكتست صورةً أخرى من الصور المقررة لاستباق الخيرات، وصدر حكم المطاع النافذ في الأقطار والأصقاع في هذا الباب بذلك المبلغ والمقدار، وأُكِّد فيه لإيصالها كل سنة من دون قصورٍ وانكسار.

ولما كان الغرض منحصراً في عَرْض ما ذكر من المرام، وكان بسطُ الكلام زائداً عليه خارجاً عن دائرة الاحترام، قَصَرْنَا ذَيْلَ الْمَقَالِ، وختمناه بالدعاء الواجب على الداعي في جميع الأحوال، والمسؤول من الله وليّ النعم، المشكور على ما خصّ من الآلاء وعمّ، أن يُحَلِّيَ جِيدَ الْمَفَاخِرِ وَالْمَعَالِي، بحلية وجودكم الشريف مدى الأيام والليالي.

(٢٣)

من: أحد رجال الشاه سليمان الصفوي.

إلى: الشريف سعد بن زيد حاكم مكة المكرمة.

المحتوى: ١ - إعلام وصول كتاب الشريف سعد. ٢ - توصية للسيد زكي بن بنيه [؟] عند سلطان إيران بطلب الشريف سعد. ٣ - مشاكل الحجّ الإيرانيين في الحجّ. ٤ - تعهد صاحب المكتوب لسلطان إيران عن جانب الشريف سعد بحمايته للحجّاج. ٥ - إرسال صاحب المكتوب ولده العالم الفاضل ميرزا محمد صادق إلى الحجّ وتوصية الشريف سعد بحراسته. ٦ - فتح الطريق من بغداد للحجّاج إيران. المصدر: المخطوطة المرقّمة ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ٢٧ - ٢٩ حدوداً.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين

طوال سعدٍ بزغت في سماء الجلال، ولوامع مجدٍ برقت من أفق الكمال، وفواتح دعوات أسرى من النسيم، وفوائح إجابات كأنّ مزاجها من تسنيم، وغرر تحيات كأنّها لمعات النور، ودُررٌ مدحات كأنّها ثنايا الحور، تحملها قوافل تسليمات الإخلاص والوداد، ورواحل أثنية الاختصاص والاتّحاد، إلى الحضرة المنيفة العليّة، والسدّة الميمونة البهيّة، حضرة من شيّد الله أركان رفعتة وعُلاه، وأفاض عليه شآبيب نعمه في آخرته وأولاه، شمس فلك الرفعة والجلال، بدر سماء العزّ والإقبال، ثمرة فؤاد آل الرسول المنتجبين من أكرم سلالة، وفلذ كبد

الزهراء البتول المغتذيين بلبان الرسالة، وأهله سماء الكمال المحيط بهم من نور النبوة هاله، وغرة محيّا الجمال وطرّاز حلّة الجلالة. شعر:

شرفٌ تتابع كابرًا عن كابر كالرّمح أنبواباً على أنبوبٍ

معدن السؤدد وكيمياء السعادة، وعنصر المجد وتاج مفرق السيادة، نتاج فاطمة الزهراء، وعماد الحنيفيّة الغراء، بيت:

فخارٌ لو أنّ المجد أعطي مثله ترافَع أن يأوي أديمَ سماءٍ

فيا له من مجد عالي المراتب، ومكانة رفيعة تسمو على الكواكب، تتأرجح المكارم من أعطافه، وتبطر المجد من أطرافه، وتُروى أخبار السماحة عنه وعن آبائه وأسلافه، إن جاد شَمِل الغيث، وإن صال جَبُن اللّيث، وإن فخر أذعن كلّ مساجل، وسلّم إليه كلّ مناضل، فحسبه من سموّ مقدار يجاري الهواء كرم أخلاق، وقدكّه من علوّ شأن بحافر السماء طهارة أعراق، لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه، أو طاول الملائكة الكرام مطاول لظالمهم بسلفه، نور مشرق من أنوار، وسلالة طاهرة من أطهار، وغصن فخرٍ من سَرْحَة في سليل البدور الطوالع، والجمال القوارع، والغيوث الهوامع، والسيول الدوافع، بيت:

بهاليل لو عاينتَ فيضَ أكفّهم تيقنّت أن الرزق في الأرض واسعٌ

إذا خفقتُ بالبذل أرواحُ جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامعُ

لا جرم فقطب فخارهم الراسخ، وذروة شرفهم الشامخ، وأرومة مجدهم الباذخ، وجرثومة سؤدهم المارخ.

إنسان عين المجد والقمر الذي

وغدت له مثل الأكامٍ وقد غدا

حفتّه أنجم هاشمٍ ونزارٍ

من بينها يفتّر كالنوّارِ

السيد الأمجد، والملك الأنجد، حائز قصبات المجد والحمد، المولى المعظم، والمحترم المكرّم، [الـ] شريف سعد، خلد الله أيام بقائه الشريف ووجوده، وأطلع في منازل العزّ والإقبال أقمار سعوده، وأقرّ بدوام سلامته عين محبّه وودّوده، بحقّ رسول الملك العلّام، محمّد وآله أئمة الأنام، عليه وعليهم الصلاة والسلام. وبعد، فقد وصل إلينا كتابكم، وسررنا بقدومه سرور من أعطي مُناه، وأوتي كتابه بيمناه، فنظرت إلى لوامع عبارات يقبس ضوء القمر منها، وإلى سواطع إشارات كأنّها كوكبٌ درّي توقد من شجرة مباركة يقصر نور الشمس عنها، أنواره لم تحجب بسُجوف، ومناسِبُهُ شمسٌ لم تتصل بكسوف، وطلاوته أحلى من البُرء على قلب السليم، ولم أدر وقد حيرتني أصنافه، وبهرتني نعوته وأوصافه، حتى قرأ لسان الحال ﴿إِنِّي أَلْقَى إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾^(١)، ولم يك استحساني ممّا رأيت، وإعجابي ممّا رويت، استغراباً لمنبعه، ولا استبداعاً لمطلعه، لكنّه شريف في جنسه، نفيس في نفسه.

وأما ما صدرتموه من جهة السيد الجليل، والكهف النبيل، دوحه مفاخر العلوية، وخلاصة العصابة الحسينية، السيد زكي بن بنيه، بأنّا نعرض أحواله على السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الأعدل، كعبة الأكاسرة والخواقين، معفر جباه أساطين السلاطين، مدين الفضائل والمآثر، ومحطّ رحال الأفاضل والأكابر، صاعد مصاعد النسب المصطفوي، عارج معارج المسند المرتضوي، أعظم مليك خفقت عليه البنود وتشرفت بمدحته رؤوس المنابر، وأجلّ سلطان جند الجنود وكتب الكتائب وحشد العساكر، وأنظّم إمام انتظم به نظام الوجود فحلّت له الحبّ

وعقد عليه الخناصر، وأكرم جواد جعل بابه كعبة الوفود يعكف بها البادي والحاضر، وأسطى باسل يتّقي بأسه الأسود إذا حمي الوطيس وبلغت القلوب الحناجر.

ملكٌ إذا ضاق الزمان بأهله بُخلاً توسّع في المكارم وانفسح
تكبو السحائب إذ تُجاري كفه فالغيث في جنباتها عرقٌ رشح
تستحقرُ الأسيافُ عاتقَ غيره ونقول: دونك والقلائد والسبح
ويُكلّفُ الأسدَ الهصورَ بعده في القفر أن يرعى الغزال إذا سنح
كم من خطيبٍ ذا كَرٍ غيرِ اسمه لمّا تنحنح قال منبّه: تنح
مجدّد مراسم الشريعة الغراء، مُوطد معالم الملة الزهراء، راية الله بين برّيته، المجتهد في إعلاء كلمته، مستودع متاع أعظم السلاطين، مالك أطيب بقاع أفاخم الخواقين، قهرمان الماء والطين، السلطان ابن السلطان، والخاقان ابن الخاقان، سلطان شاه سليمان، نصره الرحمن.

فامتثلنا ما التمستم، وأجبنا ما إليه أشرتم، وعرضنا قصّته على السلطان، فقال -أيّده الله: إنّ هذا طريق ما سار فيه أحدٌ إلّا نُهب، ولا راشٍ فيه رائصٌ إلّا سلب، والحال ما حال، والأمر ما زال.

فقلت: أطل الله بقاء الملك في دولة لا يُعقّبُ صفوها كدر، ولا يجري بزوالها قدر، إنّ [ال]شريف سعد غير من تقدّمه من الشرفاء حيث قبائل العرب تخافه وتهابه، وتتحامى من دخل بأمانه وأمّ جنابه، وقد كتب إليّ متعهداً متذمّماً بسلامة الحاجّ، من عوارض تعترضهم في السبيل والفجاج.

فقال: بلغني عن الجمّالة أنّهم يشترون [ن] الحاجّ من الشريف، ويصرفون [ن]ه عن

جهته إلى أيّ طريق شأؤوا، فيسومو [ن]ه ظلماً وجوراً، ويذيقو [ن]ه العنف العنيف، وهذا ممّا لا يحسن وقوعه من الأجلاف، فضلاً عن الكبراء والأشراف. فقلت: قد عرضتُ إلى حضرتكم العالية المنيفة، وأنهيتُ إلى سُدتكم المنوّرة الشريفة، أنّ [الـ]شريف سعد كلامه كلام، وذمامه ذمام.

فقال: من لي بقيام ما تقول؟

فقلت: أنا قوم بهذا، ثقةً بالله، وحُسن ظنٍّ بذمام الشريف.

فعند ذلك رخصّ بإدارة المحمل على طريق بغداد، واشتهر صدور أمره الأعلى وشاع في البلاد، فلم تزل الناس في هياط ومياط، وحلّ وارتباط، ودنوُّ وتباعد، وقيام وتقاعد، وفرار وقرار، وإسرار وجهار، وذلك لشدة ما قاسوا في ذلك الطريق، من أهوال يشيب لها فود الوليد، وعند سماعها فؤاد الجليد، حتّى إنّي رخصت الولد الأعزّ الأمدج مهجة قلبي، ونور بصري وقلدُ كبدي، الفاضل الكامل، والعالم العامل، درّة تاج أهل التحقيق، وغرّة جبهة أهل التدقيق، موضع أشكال الغوامض وفارس جدالها، وابنُ بجدتها وصاحب أقوالها، ظلّ العلوم الوارف، وطلاوة وجه الحقائق والمعارف، فرد أفراد الدهر، ونادر آحاد العصر، مدرك الغايات والمآثر، وجامع أشتات الفضائل والمفاخر، شمس الملة والدّين، نور عين الشرع المبين، ميرزا محمّد صادق، وفقه الله لكشف أسرار الحقائق، وهتك أستار الدقائق، بحقّ محمّد وآله سادات المغارب والمشارق، فالمرجو من جودكم الغامر، واحتلانكم [؟] السابغ الوافر، أن يكون الولد الأعزّ في ظلّ من عزّكم وريف، ومحلّ من مجدكم شريف، وأمان بجاهكم من عوادي الأنام، واطمئنان من غرور الجفأة والطغام، ولا جرم أنّ ما رُجي منك مُدرِك مبذول، وما

بذلت مؤهّل مقبول، والمؤمّل أيضاً تصديق أقوال هذا المحبّ الصادق، وتصويب
 آمال هذا المخلص الوامق، كيلا يكون لاعتراض السلطان عليه سبيل، ولا
 للباطل على أقواله دليل، ويكون سبباً لفتح هذا الطريق، وباعثاً لإحراز الأجر
 والتوفيق، ويطول فيّ بالطول في المكاتبه، ويعود إليّ الفضل بالمخاطبه، فإنّها منّة
 علينا، ونعمة تُهدى إلينا:

فلا زلتَ ذا مُلكٍ جديدٍ مؤبّدٍ تدوم لك الدنيا وتصفو لك الأخرى
 ولا زال للأيام طولٌ على المدى وما الطولُ إلا أن يُطيلَ لك العُمرا

(٢٤)

مِن: المولى محمد مسيح الكاشاني (ت قبل ١١٢١هـ) وهو صهر الفقيه الآقا حسين الخوانساري على بنته.

إلى: الشريف سعيد بن سعد، الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: سنة ١١٠٣هـ. الثانية: ١١١٣ - ١١١٧هـ. الثالثة: ١١٢٣ - ١١٢٩هـ.

المحتوى: إظهار الوداد والمحبة، وجواب عن كتاب الشريف سعيد بن سعد، والشكوى من شخص كان المحافظ والأمير على حجّاج العجم، وقد مُحي اسمه من المكتوب.

التاريخ: السنوات المذكورة أعلاه التي حكم فيها الشريف سعيد المذكور مكة المكرمة.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني

بگلبايگان إيران، الصفحات: ٢١٣ - ٢١٧.

٢ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الصفحات:

٩٣ - ٩٤.

٣ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠١

حدوداً.

المسؤول من الله العزيز الذي يَسْمَعُ تلبيةً مَنْ لَبَّاهُ، وَيُجِيبُ دعوة الدَّاعِ إِذَا دعاه، أَنْ يقيم مقام الشرافة والسيادة، ويُديم موقفَ الكرامة والسعادة، ببقاء المولى الشريف الكريم، الخليق لدى الخليفة بوظائف التعظيم والتكريم، كهف الحاجِّ والمعتمرين، مرجع طوائف الأنام في ذلك البلد الأمين، راعي الرعيّة، وباسط العدل في البريّة، كعبة المجد، وإنسان عَيْنِ التهامة والنَّجد، نُخبة السلالة السعدية في الوَرى، ونقاوة نتائج النامية في حِجر أمّ القرى، جامع الفضائل السنية، حاوي المناقب الحسنية، أعني حضرة فلان^(١) - حرس الله تعالى عُلاه، كما جعل جميل المآثر وجليل المفاخر حُلَّله وحُلاه.

إذ مَنْ عَلِيٍّ بِالِقَاءِ كِتَابِ كَرِيمٍ لَقَّانِي مِنْهُ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا، وَلَمَّا رَأَيْتُهُ حَسِبْتُهُ لَوْلَاً مَثُورًا، وَكَأَنَّ كُلَّ سَطْرٍ مِنْهُ مِفْتَاحٌ لِأَبْوَابِ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَدَلَائِلِ الْإِعْجَازِ، وَمَنَوَالٍ تُسَجُّ عَلَيْهِ مِنْ مَشِيْقٍ بَدِيعِ الْبَيَانِ وَأَنْبِقِ الْمَعَانِي مَا لَا يُحِيطُ بِوَصْفِ مَسَاوَاتِهِ لِجِدِّ بَرَاعَةِ الْكَلَامِ دَائِرَةِ الْإِطْنَابِ مَعَ كَوْنِهِ فِي غَايَةِ الْإِيجَازِ، فَلَا زَالَ بَيْتٌ وَجُودِهِ الشَّرِيفِ مَعْمُورًا، وَسَعْيُهُ الْمَبْتَدَأُ مِنْ صَفَاءِ الطَّوْبَةِ فِي طَيِّ مَسْعَى الْوِدَادِ مَشْكُورًا. ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَى ضَمِيرِهِ الْمَنِيرِ، وَخَاطِرِهِ الْخَطِيرِ، أَنَّ الْمَحَبَّ لَمْ يَبْسُطْ فِي بَابِ سَمَاجَةِ فُلَانٍ^(٢) بِسَاطِ الشِّكَايَةِ، وَلَمْ يُكْشَفْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ الْقَاهِرَةِ عَنْ مَسَاوِيهِ الَّتِي جَاوَزَتْ النِّهَايَةَ، وَلَكِنَّ الْحَجِيجَ الَّذِينَ كَانُوا كَالْأَسْرَاءِ فِي يَدَيْهِ، وَلَمْ يَجِدُوا سَبِيلَ التَّخَلُّصِ مِنْ سُوءِ سُلُوكِهِ فِي الطَّرِيقِ قَدْ وَثَبُوا عَلَيْهِ، فَبَالِغُوا فِي

(١) كذا في المصادر المخطوطة، مع أنهم ذكروا في عنوان المکتوب أنه جواب عن مکتوب الشريف سعيد

بن سعد بن زيد.

(٢) كذا في المصادر المخطوطة.

بثَّ شكواه، وحالوا بينه وبين الوصول إلى ما كان يرجوه ويتمناه، ولَعَمْرُكَ إِنَّه كان حريئاً بذلك، حقيقاً بأن يقع فيما حَفَرَ لِأخوته من آبار المَهالك، ولقد ابتُلِيَ بجزاءِ سُوءِ الطينة، و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١)، والمرجوُّ من ذلك الجنب - زاده الله تعالى شرفاً وتعظيماً في كلِّ باب - تأكيد أركان الموالاة، بإرجاع سوانح الخدمات، ورفع قواعد بيت الأخوة الإيمانية، بخير الذكر الذي هو الدُّعاء في تلك الأماكن الشريفة الربانية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٢٥)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني صهر آقا حسين الخوانساري على بنته.
إلى: الشريف سعيد بن سعد الذي حكم مكة المكرمة عدّة مرّات: الأولى: سنة
١١٠٣هـ. الثانية: سنة ١١١٣هـ إلى سنة ١١١٧هـ. الثالثة: من سنة ١١٢٣هـ إلى سنة
١١٢٩هـ.

المحتوى: الإخوانية وإظهار المحبة والوداد.

التاريخ: في السنوات المذكورة أعلاه التي حكم فيها الشريف سعيد مكة المكرمة.
المصدر:

- ١ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلبايجاني
بكلبايجان إيران، الصفحات: ١٢٥ - ١٣٠.
- ٢ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الصفحات:
٥٤ - ٥٦.
- ٣ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.
- ٤ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.
- ٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،
الورقة ٨٠ - ٨١ حدوداً.



رفع الله تعالى سُمك السيادة التي سَوّاهَا من طينة الشرف والحسب، وغرس

شجرتها الطيبة في روض فضل كريم المَحْتَد^(١) شريف النَّسَب، برفعة مكان السيّد المولى الجليل الذي يمشي تحت لواء شأنه أعلام الوري، وتَخَضَعُ لِصُغْرَى قلائد إحسانه رِقَابُ أولي النُّعْمَة الكُبْرَى، شريفٌ مِنْ عوارفه في الأعناق أطواق، ومِنْ معارفه في الآفاق ما يشهد بَعْدَم حصره الوفاق، كريمٌ حُمَّ صَيِّب السماء غِبَّ رعدته الشديدة من هوى دَرّه الجاري في البطحاء، فَصَيِّبه المتقاطر في أقطار الأرض هو الرَّحْضَاء^(٢)، وَحَسِبَتْ هَمَّتَه السَّمْحَاء حَضْبَاء ألوان الجواهر حَضْبَةً باديةً مِنْ أبدان المعادن يداويها بالفضّ على الأحبَاء والأعداء، يغترف السحب السواكب من بحر نداءه، ويعترف سائر المواكب بقصوره عن مدهاء، أكرم فَرَع تفرّع من جُرثومة الرسالة وأزومة النبوة، وأشرف باسلي تدرّع جِلباب الكرم والشرف والمجد والفتوة، رَفَع قَصْر الدولة الكريمة بدعائم الرِّمَاح، وسقى روض الأيادي العميمة بغمائم التَّدْيِ والسَّمَاح، إذا نطق يَطْلُع نُورٌ صِدْق الصَّدَاقَة من أفق بيانه، وَمَتَى كَتَبَ يَجْرِي وَدَقُّ تَرْوِي الفاقة من ميزاب قلمه في بنانه، شِبْلُ أشرف الشُّرَفَاء الأَعزَّة العِظَام، وَنَجْلُ أشعد المَوَالِي الأَجَلَّة الكرام، الجناب الشامخ، والعَلَم الباذخ، قُرَّة عَيْن الشهامة، دُرَّة تاج الفضل والكرامة، مولانا الكريم المجيد، شمسُ فلك الجلالة سيّدنا الشريف السعيد، دامت معاليه التي هي لم تزل طوقٌ على جِيد العُلَى مزور، ما زال منزل سَعْدَه يرتاده نصرٌ يُزَفُّ لَوَاؤُه المنشورُ.

وبعد فتح باب السلام، فالدّاعي إلى فَصْدِ عُرُوق السُّطُور بِمَبَاضِع الأقلام، استفرغ بعض موادّ الشوق والغرام، واحتباس صحّة الوداد المتزايد بصحائف

(١) أي: كريم الأصل.

(٢) العَرَقُ إثر الحُمَى.

الولاء، إذ كلُّ منها نسخةٌ شفاءٍ لأعراض الآلام، واستدعاء الدعاء البالغ كعبة الإجابة، من دواعي مكارمه البالغة المستطابة، بأن يلتزمه عند البيت والملتزم، وخلف المقام ولدى زمزم، وفي مواقف عرفة، ومزلف منى ومزدلفة.

ولما كانت إقامة البرهان على خلوص الوداد ورسوخ الاشتياق، ومكابدة الأكباد مرارة النوى وحرارة الفراق، مُشعرةٌ بحصول الريبة في صدق المحبة، وتطرُّق العُبار إلى مرايا قلوب الأحبة، أعرض اليراع عن طيِّ بيداء بسط المقال، وطوى الكشْح عن قطع مسافة الاحتجاج على ذلك والاستدلال.

وأقسم بالبيتِ الرَّحيبِ فِناؤُهُ وبالحجرِ المثلثِ والحجرِ والرُّكنِ
لأنتِ إلى عيني أحبُّ من الكرى وذكرك أحلى في فؤادي من الأمنِ
فالمأمول من ذلك الجنب العالي، لازل متحلياً بحلية المفاخر والمعالي، ولا برح قائماً بالقسط بين الورى، نائلاً بذلك من جميل ثواب الله وجزيل نائله القسط الأجزل الأوفى، أن يُطفي غليل أكبادنا برشحات سحائب الأقلام، ويشفي غليل فؤادنا بنفحات دواء مسك الأرقام، مشيراً إلى ما يسنح له في هذه الحدود من المهام، ليقام في إنجازهِ على ساقِ كمال الجدِّ ونهاية الاهتمام.

وإذ كان الإطناب زائداً على ذلك موجباً للإسهاب، طوينا بساط بسط الحديث مُقتصرًا في حديقة الولاء، على هز نخلة الدعاء، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، أبقاه الله تعالى عارجاً معارج مدارج المجد، وناهجاً مناهج مباحج السعد، ووقاه عن إصابة عين الكمال، بالنبي الأمي سيّد الورى وآله الأخيار خير آل.

(٢٦)

مِن: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشريف سعيد بن سعد بن زيد، حينما كان وزيراً لأبيه.

المحتوى: الإخوانية وإظهار الاشتياق إلى زيارة بيت الله الحرام واللقاء بالشريف سعيد المخاطب بالمكتوب، وإيصاله بخدمة الحكيم الطبيب المقرّب عند سلطان إيران، السيّد ميرزا معزّ الدين محمّد، والسيّد ميرزا علي نقي، حينما عزمّا على حجّ بيت الله الحرام.

التاريخ: غير مذكور في نفس الكتاب، ولكنه يرجع إلى السنوات التي حكم فيها الشريف سعد بن زيد والد الشريف سعيد مكة المعظمة وهي: من سنة ١٠٧٧هـ إلى سنة ١٠٨٢هـ؛ ومن سنة ١١٠٣هـ إلى سنة ١١٠٥هـ؛ ومن سنة ١١٠٦هـ إلى سنة ١١١٣هـ؛ وشوّال سنة ١١١٦هـ، وهذا لأنّ صاحب الكتاب كتب رسالة أخرى - التي ذكرناها برقم ١٧ - إلى الشريف سعد بن زيد في الإيصال بخدمة السيّد ميرزا معزّ الدين محمّد والسيّد ميرزا علي نقي، حينما قصدا الحجّ، فأنكشف لنا أنّ الكتابين اللّذين أرسلنا إلى الشريفين المذكورين سعد وسعيد كانا في زمان إمارة الوالد سعد، حينما كان سعيد وزيراً لأبيه.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الغلپايگاني بگلپايگان برقم ٨٣، الصفحات: ٢٥٦ - ٢٦٣.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم برقم ٢٤٩، الصفحات:

١١٢ - ١١٥.

- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ١١٦٣٩ .
 ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي برقم ٨٣٣٣ .
 ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٠ حدوداً.



إنّ أحسن حديث يجري بين الأحبة، ويُحدّث عمّا يجدد عهدَ المحبّة، سلامٌ لا تُحصى بِحصى البيداءِ بركاته، ودعاءٌ لا تُعدُّ بِجِمارِ البطحاءِ كلماته، يُهديهما المحبُّ المصدودُ بعوائقِ البعادِ عن البلوغِ إلى كعبةِ التّداني، والمحصورُ بعلائقِ الأهلِ والأولادِ عن الوصولِ إلى مَهبطِ الفيضِ الذي هو قبلةُ الأَقصى والأداني، هدياً بالغِ الكعبة، مقلّداً بقلائدِ صدقِ الإخاءِ وخلوصِ الاعتقادِ للإشعارِ بصفاءِ الودادِ لدى أحبِّ الأحبة، وهو عالي جنابِ السيّد المولى الجليل الشريف الكريم، الأولى بوظائفِ التبجيلِ والتعظيمِ والتكريمِ، الذي أقرَّ بفضله طوائفِ الأنامِ، وسرَّ بسعيدِ عهده الخواصَّ والعوامَّ، بدتْ ثغورُ الإسلامِ بِاسمه باسمه الثُّغورِ، وغدَّتْ غيدِ المعاليِ بحليةِ وشمه ذواتِ ميسمٍ^(١) مُحلّاتِ الثُّجورِ، فتحتْ له مغالِقُ المصاعبِ أبوابها، وضربَتْ عليه ضروبِ المَناقبِ قباها، أضاءتْ بنورِ بقائه حنادِسُ اللَّيالي، واعترفتْ بالقصورِ عن معرفةِ قيمةِ بهائه سماسرةُ المفاخرِ والمعالي، سعيدٌ رفيعُ الشانِ، بلغِ السماءَ صُعودُه في سُعوده، فصارَ السعدُ الأكبرِ مُشترِي سعادتهِ السنيّةِ، كريمٌ نَمّا في روضِ الإحسانِ وانتمى إلى آبائه البررة

(١) امرأة ذات ميسم: عليها أثر الجمال.

الشُّرفاء في موفور فضله ومعروف جُوده فكان بَرُّه الأوفر ثمرةً من شجرة سيادته الحَسَنِيَّة، إذا نطقَ طلعَ نورُ الصدق من أفق بيانه، ومتى كتبَ جرى زُلالُ الحق من ميزاب القلم بينانه، لا غرَوانَ فاق من في الآفاق وهو منهم في الكمال، فإنَّ المِسْكَ بعضُ دمِ الغزال^(١)، والياقوتُ والعقيقُ من أحجار الجبال، صديقنا الموافق، وحبينا الفائقُ الآفق^(٢)، مقام المجد والشهامة، وموقف الشرف والعزِّ والكرامة، مشعُرُ الجود والإحسان، ومظْهر الخلائق الحِسان، ذو النسب الباهر الحَسَنِي، والحَسَب الزاهر السَنِي، غُصْنُ دَوْحَةِ الدولة والإقبال، وفَرْعُ شَجَرَةِ السيادة والسعادة والشوكة والإجلال، نِقَاوَةِ الأَجْلَاء الكرام، وسُلالة الشُّرفاء العظام، عزيزُنا الكريم المجيد، صاحبنا النجيب الشريف السعيد، أدام اللهُ تعالى سَعْدَه بين الوَرى ما دُعي في المستجار، ورَبِّي عزَّه ومَجْدَه في حِجر أمِّ القرى ما لُفَّ مولودٌ في قِمَاط اللَّيْلِ والنهار.

أما بعد، فإنَّ أهمَّ ما يُهتَمُّ بذكره في البطاقة، هو أنَّ هَمَّ البَينين، وغَمَّه الدائنين كالدين، قد بلغ كلُّ منهما النهاية، وجاوَزَ حَدَّ الطاقَةِ، فما أقرب مرضَ البِعاد من الأَحْبَاء، وأصعبَ نَصَبَه على من نَصَبَ لواء اللِّواء

وحياتِكُمْ يا أهلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي قَسَمٌ لَقَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ أَحْشَائِي

يا عجباً من القلب العليل، يُطالِبني بدواء هذا الداء العيَاء الذي ليس له (لي خ ل)

(١) إشارة إلى قول المتنبي في سيف الدولة:

فإن تَفَقَّ الأنامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَلِإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغِزَالِ

(٢) الذي بلغ النهاية في الكرم.

إلى علاجه من سبيل، وَيَشُدُّ ضَالَّتَهُ فِي مَطَبِّ مَدَاوَاةِ هَذَا السَّقِيمِ البعيد، فتعلّلتُ
من ذلك وأنشدت له هذا النشيد:

وَمَنْ تَرَجُّ رَفَعِ الدَّاءَ مِنْهُ فَإِنَّهُ طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ
ثُمَّ إِنَّ مَطِيَّةَ شَوْقِ التَّمَتُّعِ بِحَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الحرام، الذي يتضمّن زيارة ذلك
الجناب الحريّ بكلّ إعزازٍ وإكرام، قد هاجت في هذا الموسم من سَيْرُ كَبَانِ مَكَّةَ
المعظمة، وَصَرَّمَتْ سِمْطَ عَفُودِ آمَالِي المنظمة، إلى حيث لا تُطِيقُ الإِقَامَةَ فِي
مقامها، وَلَا أُسْتَطِيعُ بِيَدِ الإِمْسَاكِ عَطْفَ زِمَامِهَا، إذ حالت الدموع بينها وبين
السّلوى، وَجَاوَزَ الحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ^(١) وَبَلَغَ السَّبِيلَ الرُّبِّيَّ^(٢).

لَقَدْ نَفَحْتُ مِنْ شَيْحِ يَثْرِبِ نَفْحَةً فَهَاجَتْ مَعَ الأَسْحَارِ شَوْقِي وَأَشْجَانِي
وَأَذْكَرَنِي نَجْدًا وَطَيْبَ عَرَارِهِ نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ طَبِيبَةِ حَيَّانِي
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ المَعَاهِدِ إِنَّهَا مَعَاهِدِ رَاحَاتِي وَرَوْحِي وَرِيحَانِي
وَأَصْبُو إِلَى أَرْكَانِ كَعْبَةِ إِنَّهَا تَفَاوُحُ عَرَفَا ذَاكِي الرِّئْدِ^(٣) وَالبَانِ

ومما يجب على الدّاعي فضّ ختامه، ورفع أعلام إعلامه بأقلامه، هو أنّ عالي
حضرة قُدسيّ الذات، مَلَكِيّ الصِّفَات، جامع مُفْرَدَاتِ الفِضَائِلِ السَّنِيَّةِ، مُعَدِّلِ
أَمْزِجَةِ المُرَكَّبَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ، حاوِي مَكَارِمِ الآدَابِ، كَامِلِ صَنَاعَةِ الفِضْلِ
فِي كُلِّ بَابٍ، مَجْمَعِ بَحْرِيّ العِلْمِ وَالعَمَلِ، مَشْرِقِ شَمْسِيّ الحِكْمَةِ وَالحِذَاقَةِ بِتَوْفِيقِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، المُوَيَّدِ بِالتَّأْيِيدَاتِ الرِّبَّانِيَّةِ، مُتَقَرَّبِ الحِضْرَةِ العَلِيَّةِ العَالِيَةِ الخَاقَانِيَّةِ،

(١) الطُّبِّيُّ لِلْحَاغِرِ وَالسَّبَاعِ كَالضَّرْعِ وَغَيْرِهَا، وَفِي المَثَلِ: جَاوَزَ الحِزَامَ الطُّبِّيَّينَ.

(٢) الرُّبِّيُّ: مَا لَا يَعلُوه المَاءُ مِنْ جَانِبِ الوَادِي، وَفِي المَثَلِ: قَدْ بَلَغَ السَّبِيلَ الرُّبِّيَّ.

(٣) الرِّئْدُ: شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ مِنْ شَجَرِ البَادِيَةِ.

أعزّ إخواننا السيّد الأيّد المسدّد، ميرزا معزّ الدّين محمّد، لا زال متمتّعاً بإدراك مُناه، بالغأكعبة الوُصول إلى كلّ ما يرجوه ويتمناه، قد أحرم من ميقات التّوفيق لِحِجَّةِ الإسلام، وتَوَجَّهَ تَلْقَاءَ ذلك البلد الحرام، مع جناب أخينا الأصغر، الفائز من الكمالات بالقسط الأكبر، ذي المحامد السنيّة، والفضائل الملكيّة والإنسيّة، عزيزنا الفاضل السيّد الورع التقيّ، ميرزا عليّ نقي، وقاه الله تعالى من كلّ آفةٍ وبليّة، وأيّد بالتوفيقات الأزليّة، والتأييدات الأبديّة، فالمأمول من ذلك الجناب، إعزاز قُدومهما المستطاب، ورعايتهما في جميع الأحوال والأبواب، فإنّه من كرائم الشّيم ومكارم الآداب، وإذ بلغ الإطنابُ حدّ التطويل في المقال، وطال بإملال الكلام الطويل ذيل الإسهاب والمّلال، فالأحرى طيّي الكتاب، وختمه بِمِسْكِ الدُّعاء المستجاب، لا زلنتم في صحّة باقية، ومن حوادث الأيام في دروع واقية.

(٢٧)

من: أمت خان الذي كان والياً على ولاية شيراز من بلاد إيران من سنة ٩٨٩، إلى سنة ٩٩٣، وقتل سنة ٩٩٤ هـ. (فارسانمة ناصري، ص ٤١٩ - ٤٢٥).

إلى: شريف مكة المعظمة، لا نعلم اسمه، والمذكور في المصدر المخطوط أنه الشريف حسن، ونعرف من شرفاء مكة المعظمة من اسمه الحسن شخصين: ألف. حسن بن عجلان، الذي حكم مكة من ربيع الثاني ٧٩٨ هـ إلى جمادى الآخرة ٨٢٩ هـ.

ب. الحسن بن محمد الذي حكم مكة من منتصف ٩٩٧ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ١٠١٠ هـ. وكلاهما لا يوافق عصرهما زمان ولاية أمت خان.

والمحتمل أن الناسخ للمخطوطة ظن أن المخاطب اسمه الحسن وذلك من خلال كلمة (الشريف الحسن) في أول المکتوب، فإن كان هذا دليلاً، فيمكن أن نقول: إن الكلمتين يمكن أن تكونا وصفاً على (المثال المطاع) وقد كتني بهما عن السفير أو المکتوب الذي أرسله شريف مكة إلى سلطان إيران. والحاصل أنني لا أظن أن المخاطب بهذا المکتوب هو الشريف حسن.

المحتوى: إعلام وصول الرسول الذي اسمه محمد راشد من جانب شريف مكة وثلاثة من الخيل الجياد العربية هدية لسلطان إيران، ولكن لما كان فصل الشتاء والبرودة، والمرور من شيراز إلى العاصمة كان صعباً، استقبل السفير أمير فارس واستلم الهدايا ليرسلها إلى السلطان مرفقة مع توضيحات السفير.

التاريخ: من سنة ٩٨٩ هـ إلى سنة ٩٩٣ هـ أيام إمارة أمت خان.

المصدر: ١ - المخطوط المرقم ٢٠٤٢، وعنه الميكروفيلم المرقم ٩١٣٢، كلاهما في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٤ - ٦.

٢ - المخطوط المرقم ٨٦٣٧ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، (منشآت روح الله المنشي) ولا يخفى أن النسختين كليهما بخط ناسخ واحد. وبعض الكلمات في هذا المكتوب تعرّست قراءتها، فننتظر الظفر بمخطوطة أخرى لتحصيل النصّ الصحيح من المكتوب.



الحمد لله الذي ذي الألفاظ والمنن، على ورود المثال المطاع الشريف الحسن، في أشرف الساعات، وأسعد الدرجات إلينا، من جانب قبلة الإقبال، وكعبة الإجلال، أعني السُدّة الرفيعة المنيعة العليّة البهيّة، الملك العادل الباذل، الذي ليس له في الممالك بالعدل عديل، ولا في الأقاليم بالبذل نظير وبديل، مالك ممالك السلطنة الباهرة، باسط بساط الدولة القاهرة، والي ولاية العظمة والجلالة، قانع بدائع الظلّمة والضلالة، مولى ملوك البدو والحضر، المقتبس من رأيه الأنور ضياء الشمس وسناء القمر، شجرة ثمرة الرسالة والولاية، ثمرة شجرة الكرامة والهداية، أنموذج آبائه وأجداده الأئمّة الاثني عشر، المتشبّث بأذيال حمايته وعنايته أصناف البشر، آمال أهل الإيمان والإسلام، سيّما الحاجّ والمعتمرين، ظلّ الله سبحانه وتعالى على الأرضين، جزيل العطايا على البرايا، مفيض الندايا على فيافي فؤاد الرعايا، السلطان الكامل الذي تالّأ من مشكاة سلطنته العظمى مصباح النجاج، وتجلّى من مشارق معدنّته الكبرى لمُعات الفوز والفلاح، رافع

ألوية الخلافة والمناعة حسباً ونسباً، فارس مضمار السطوة والشجاعة سبقاً ونسقاً، المؤيد بالتأييدات العليّة الشريفة من أزل الآزال في الزمن، والموفق بالتوفيقات الإلهيّة اللطيفة من عند الله الملك المتعال بالوجه الحسن، الذي ينبغي أن يكتب اسمه الشريف بالتبر على الأحداق، لا بالحبر على الأوراق، اللهم كما جعلت سدّته السامية لأكابر المؤمنين فناءً وللمسلمين حصناً حصيناً، فيسرّ له ولا تعسرّ عليه في كلّ الأيام والشهور والأعوام صنوف الفتوحات والنصرة على معاندي الدّين والمشرّكين مكاناً مكيناً، فطوبى للمتّقين الفائزين على سدّته السّميا، ومرحباً للمؤمنين الواصلين إلى عتبه العليا.

وأنا المحبّ المخلص الداعي حمداً بحذاء تفقدتكم العظيمة، فشكرتُ شكراً بإزاء نعمة تلطّفتكم العميمة، وتلك العطيّة الكريمة كانت نعمة غير مترقّبة، وسعادة جليلة المرتبة، نزلت عليّ كـ ﴿صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(١)، كلماتها مخبرة عن كلام الملوك ملوك الكلام، وألفاظها مشعرة على وفور الفيض والوجود والأجواد، فأتقدّم على تقبيلها بشفاه التعظيم، وأتوجّه إلى تبجيلها من جهات التكريم، ووجهتُ وجهي بانعطاف آلاف الضراعات التامّات، وأصناف التسليمات الطيّبات، على المجلس العالي الدرجات، والموقف السامي المرتبات، وانتهيت وافتخرت في مشاهدة مواهب المراكب، التي أرسل خدام الطويلة الخاصّة الشريفة إلى جانبي في صحبة مولى الموالي قدوة الأعالي، ذي الفضائل والمكارم والمعالي، ناشر الأخلاق المرضية،

فَيَاض رِيَاض الْإِنْسِيَّةِ، عَمْدَةُ أَهْلِ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ بِالْحَقِّ وَالْيَقِينِ، شَمْسٌ لِلْإِفَاضَةِ وَالذِّينِ، أَبَافِنَانِ مُحَمَّدًا رَاشِدًا، لَا زَالَتْ بَرَكَاتُهُ وَفِيوضَاتُهُ مَخْلَدًا، فزِيدت محامدكم ومناقبكم الأعلى فكلّمته فاه إلى فيّ وظهر رتبته عليّ، فالاستئناس التّام وجدت من مكالمته، وفُزْتُ فوزاً عظيماً عن مقالته.

وبعد استفسار الأخبار عنه طُراً من سلطنتكم الغرّاء، ومعدلتكم الزهراء، صارت خزينة فؤادي من إفادته مملوءاً من الشوق والسرور والحبور، وسكنتُ مهجتي عن إفاضته مقروناً بالبهجة والفرح والحضور، فاستدعيت عن خلوص النيّة وصدق العقيدة من الملك الجليل، خلود ظلّ ظليل سلطنتكم النبيل، إلى يوم البعث والنشور، ودعاء المحبّين المخلصين موصول إلى درجة القبول، لنهاية توسّلهم إلى عترة الرسول والبتول في حصول المأمول.

وغيابة المسؤول من خدام أعلى حضرتكم أن لا تنسوني من حواشي الضمائر المنيرة، والخواطر الخطيرة، وأمروني بالأوامر العليّة التي حصلت في هذه البلاد، فلمّا كان ذهاب الرسول المومئ إليه في هذا الوقت إلى جانب السرير وإقبال المصير الأشرف الأعلى متعذراً ليبرح فصل الشتاء، ولا يطيق اشتداد البرودة واختلاف الهواء، فأرخصه بالمراجعة إلى خدمتكم العالي، وحسب إشارتكم المتعالي، ما علمت منه كتبت وأصقت وأنفذت مع مكاتبكم الشريفة المشرفّة بالتوقيع الرفيع إلى الحضرة العالية السامية الشاهية الخاقانيّة، مظهر ألطاف الإلهيّة الربّانيّة، وأنا العبد أيضاً مع العسكر المنصور في أجنحة التوجه إلى الحضرة العليّة الباهرة، وسأتشرف بتلثيم بساط الدولة القاهرة، وأسعى سعياً كاملاً في انبثاث الخلّة والمحبة بين الجانبين، وأجتهد جهداً شاملاً لانفتاح أبواب الرُّسل

والرسائل فيما بين، فسيظهر صدق كلامي، على المقرّبين في مجلسكم السامي،
وكيفيّة تفسير بقيّة الأحوال محوّلًا إلى صدق مقال مولى الموالي المومئ إليه،
وحين الاستسعاد في حلول المجلس الشريف العالي، قد يعرض حقائق أحوالي،
وأنا في إنجاح مرامه ومهامّه - كما أشير عليّ - من الخدّام القمقام لا أقصّر، بل
هممتُ وتمّمت بالاهتمام التامّ، فسيكون أعانه الله تعالى أرسل رسولاً لجهة
استعذار أظافكم العلية العالية طالما أخباره والانبساط في خدمتكم الأعلى،
فطبيّ هذا البساط بالاختصار أولى، فرَجَوْتُ بالملك الكريم، بعفوكم العظيم،
ولطفكم العميم، وغبّ التحميد على الملك الوحيد، أشرف الصلوات على النبيّ
المكيّ المدني العربي وآله وأصحابه المتأدّبين بآدابه.

(٢٨)

مِن: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: شيخ من أهل مكة المعظمة؛ فاضل أديب، لم نعرف اسمه، وقد ورد عنوان المکتوب في المصادر هكذا: جواب كتاب لبعض الأحباب.

المحتوى: جواب كتاب، الإخوانية.

المصدر:

١ - المجموعة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام گلپایگانی بگلپایگان

إيران، الصفحات: ١٤٢ - ١٤٧.

٢ - المجموعة المرقمة ٢٤٩ في مكتبة حجة الإسلام السيد الطبسي بقم،

الصفحات: ٦١ - ٦٣.

٣ - المجموعة المرقمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيد المرعشي.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،

الورقة ٨٤ - ٨٦ حدوداً.



مرآة جميلة المودّة المستطابة، ومفتاح باب الدُعاء البالغ كعبة الإجابة، هو الكتاب الكريم الذي أتاننا من جانب جناب المولى العالم الفاضل العارف، والأديب الكامل في فنون الحقائق والمعارف، الخافق في آفاق المعاني لواء بديع بيانه، والسابق في مضمار الفضائل جواد علمه وعرفانه، ناهج مناهج الأدب

وسالِكها، ومالك أزمّة مراتب التّحو وابن مالِكها، الَّذي بسط دَسْت^(١) الإِفادَة على نَمَطٍ أنيقٍ قَصُرَتْ عنه أيدي حقائق الأفكار، وأتى بطريق الإِفاضَة من طريقٍ ما وصلت إليه أرجلُ دقائق الأنظار، حَصِرَتْ عن حصرِ غررِ كَمالاته ألسِنَةُ الأَقلام، وقَصُرَتْ عَن نظمِ دُررِ إِفاضاته سلسلَةُ الكلامِ وتقصارَة^(٢) الأرقام، عالمِ مَعالمِ التّنزِيل، كَشّافِ رموزِ التّفسيرِ والتّأويلِ، شيخنا الألمعيّ، ومولانا الأريحي اللّودعي، فلان^(٣)، أطال اللهُ بِطَوْلِهِ بقاءه، وأدام من فضله نَعماه.

فيا لها من وَذِيلَةٍ^(٤) صافية تجلّت فيها صورةُ الأُخُوّةِ الإيمانيّة، ويا حبّذا من دَوْحة نامية تَوَرَّدَتْ بِوُرودها حَديقَةُ المحبّة الرّوحانيّة، ما أطيبها مِنْ رَوْضَةٍ فائحة يفوحُ من رياحين أرقامها البليغة أريجِ مسكِ الارتياح، وما أثمرها من شجرة طيِّبة يلوحُ مِنْ أفانين كلماتها الفصيحة ثمرة ابتهاج الأرواح، ولقد أخرجتْ كلَّ غَمٍّ عَن القلبِ لَمّا تَفَقَّعَ^(٥) في روضِ الموالاة وردُ وُرودها، وأدخلتْ كلَّ سرورٍ فيه إذ تَوَرَّقَتْ وِارِقَةً^(٦) المُصافاة بوفودها، فشكر اللهُ سَعْيَ تلكِ البِراعةِ الحَلْوَى، إذ حازت عَن قصبِ السُّكَّرِ قَصَباتِ السَّبْقِ في إِذاقةِ الحلاوة المزيحة لِمِراةِ النّوى.

ولمّا كان مِنْ قَواعدِ بناءِ الإخاءِ جِهاراً، تقويمِ قوائمه بإرسالِ صحائفِ الوِلاءِ

(١) أي: المُسنَد.

(٢) التّقصار والتقصارة: فلاة شبيهة بالمخنقة.

(٣) كذا في المصادر اسمه غير مذكور.

(٤) أي: المِراة.

(٥) أي: تَفَقَّحَ.

(٦) الوارقة: شجرة كثيرة الأوراق كثير الخُضرة.

مراراً، فالأحرى لِمَنْ تَحَرَّى ذلك أن يُؤكِّد أركانه بسلوك طريق هذه الطريقة،
ويُشيدُ بُنيانه بتكرير النَّمَاقِ الأنيقة.

ثمَّ المكشوف على ضميركم المُنير أن شُموسَ فضائلكم الشارقة قد أشرقت
أشعَّتْها مِن كُوَّةِ الأذُنِ على الجنان، وُبدورَ مَعَارفكم البارقة قد تَوَاتَرَ الخَبْرُ بها
حتى لَاحَ صدقُه كالصُّبحِ الصادق من أفق العيان، ولذلك اشتاق الفؤاد إلى وِجْدان
لِقائكم العزيز اشتياقاً بَلَغَ الغاية، وتاقَ القلبُ إلى إصابة حُضوركم الشريف تَوْقاناً
جاوَزَ النَّهاية، ولكن في ذلك البلد الأمين، وفي تلك الأرض المقدَّسة التي بارك
الله حولها ومَن دَخَلها كان من الآمنين، والمرجُوُّ منه سبحانه أن يُوفِّقنا لإدراك
هذه السَّعادة، ويؤيِّدنا للتمتُّع بِحَجِّ الإسلام الذي هو فوق كلِّ عبادة، وإذ كان كتابُ
أرباب الموالاة قرطاساً^(١) لِسهام المُرَامة يُرام برفعه إصابة المُراد، ويُحاول بِنصبه
جَرٌّ غَرَضِ الفؤاد، فَمَعِ بَعَثِ هذا الرَّقِيقِ^(٢)، زال الشكُّ وحَصَلَ اليقين، بأنَّه لا يفوت
مِن مَكَارِمكم الدُّعاء لِاستسعادنا بِسعادة طوافِ البيت الذي هو للنَّاس خَيْرُ
مَثاب، واستدعاء تَشَرُّفنا بِشرف الوصول إلى تلك الأماكن المُشَرَّفَةِ التي هي
للمؤمنين أقدس مَرَجِعٍ وأحسن مآب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) أي: هدفاً.

(٢) أي: المكتوب.

(٢٩)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: السيّد عبد المحسن المكيّ.

المحتوى: جواب عن كتاب إخواني.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الغلپايگاني بگلپايگان

إيران، الصفحات: ١٥١ - ١٥٣.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطبسي بقم،

الصفحات: ٦٥ - ٦٦.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقّمة ١٥٧١٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران،

الصفحة ٥٣.

٦ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،

الورقة ٨٧ حدوداً.

* * *

إِنَّ أكرمَ كتابٍ يحكي عن المحبّة، ويحتوي على الإشعار بسلامة ذات الأحبّة،
هو ما تفتّق وَرُدُّ وَرُوده في حديقه الإتيان، وتفتّح نُورٌ وَصوله في هذا الأوان،
مُثمراً لثمره الكشف عن دوام بقاء السيّد الأيّد الجليل، النبيل، والمولى الأجلّ

الحرِّي بكلِّ تكريمٍ وتبجيل، المتحلِّي بحليَّة الشَّرَفِ والمَجْدِ والكَرَامَةِ، والمُتَوَجِّعِ بتاجِ وجوده الشريفِ هامة النَّجْدِ والتَّهَامَةِ، صاعدٍ مَصَاعِدِ الفضلِ والبَرَاعَةِ، عارجِ مَعَارِجِ الرُّفْعَةِ والمَنَاعَةِ، شمسِ فَلَكِ السِّيَادَةِ والنَّجَابَةِ، بدرِ سماءِ التَّزْيِينِ بزينةِ كواكبِ الشَّيْمِ المُسْتَطَابَةِ، حاويِ فِضَائِلِ الآدَابِ، جامعِ مَكَارِمِ الأخلاقِ في كلِّ باب، ذِي المَحَامِدِ والمَحَاسِنِ، سَيِّدِنَا الأعزَّ الأكرمِ السَّيِّدِ عبدالمحسن، وقاه اللهُ تعالى عن كلِّ بليَّةٍ، وحَمَاهُ عَنِ الآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ والأخرويَّةِ.

فكم من سرورٍ أدَّاه ذلك الكتابُ الكريم، وحُبُورٍ أفاده ذلك الفوزُ العظيم، والمأمولُ من مَكَارِمِ أخلاقه الفاضلة، ومَراحِمِ أطافه الكاملة، إعادة هذه العائدة مراراً، والمَنُّ على الدَّاعِيِ بخالِصِ الدُّعَاءِ البالغِ كَعْبَةِ الإِجَابَةِ، في تلك الأماكن الشريفة سراً وجَهَاراً، والسَّلَامُ عليكم ورحمة اللهُ وبركاته.

(٣٠)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: السيّد عبد المحسن المكيّ.

المحتوى: الإخوانيّة، وإعلام وصول كتاب من السيّد عبد المحسن.

المصدر:

- ١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان إيران، برقم ٨٣، الصفحات: ٢٢٢ - ٢٢٤.
- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم برقم ٢٤٩، الصفحات: ٩٧ - ٩٨.
- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ١١٦٣٩.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ٨٣٣٣.
- ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٣.

* * *

أشرف هديّة يُهدى بها الأحبّة، وأكرم تحفة يُتحف بها الساعون في مسعى صفاء المحبّة، سلامٌ لا يُرتقى بسلم الإحصاء درجاته، ولا تُحصى بحصى البيداء وجمار البطحاء بركاته، وما أحقّ بهذه التحيّة، وأخلق بها تيك الدعوة الكريمة ذات المَواهب السنيّة، جناب السيّد الشريف الجليل، المولى الأولى بشرائف التعظيم وكرائم التبجيل، ناصب لواء المجد والشّهامة، رافع بناء الشرف والكرامة،

سابقُ فُرسان الإحسان، فارسِ مضمارِ البرِّ والامتنان، غُرَّةِ ناصيةِ المكارم
 والمآثر، قُرَّةِ باصرةِ المعالي والمفاخر، شمسِ فلكِ السيادة، بدرِ سماءِ الرِّفعة
 والعزَّة والسَّعادة، كهفِ الحاجِّ والمعتمرين في ذلك البلد الآمن، عزيزنا الكريم
 النجيب الحسيني السيِّد عبد المحسن، حرسه اللهُ تعالى من مكر الدهور ما كَرَّ
 الجديدان^(١)، وألبسه بُردَ البهجة والسرور ما مرَّ الأبردان^(٢).

كما سرَّنا بإلقاء كتاب كريمٍ مُشعِرٍ بصحَّةِ ذاته القدسيَّة، مُبشِّرٍ ببشرى سَلامة
 حالته عن المكاره الآفاقيَّة والأنفسِيَّة. وممَّا يُضاعف لنا المَسرَّة، ويزيد على قُرَّةِ
 العين قُرَّةً، أن تكون هذه الحسننة مقرونة بالنِّماءِ والزِّيادة، وهاتيكِ العائدة
 موصولاً بدوِّها بالإعادة، لا زِلْتُم في دَوْلَةٍ تُبَلِّغُكُمْ منتهى الآمال، تكتفِنُكُمْ ذات
 اليمين وذات الشمال، والسَّلام عليكم ورحمة اللهُ وبركاته.

(٣١)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: السيد عبدالمحسن المكي.

المحتوى: جواب عن مكتوب السيد عبد المحسن المذكور، والإخوانية، وإعلام

وصول كتاب السيد عبد المحسن.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلبايجاني بگلپایگان ایران،

برقم ٨٣، الصفحات: ٢٧٠ - ٢٧٣.

٢ - المجموعة المرقمة ٢٤٩ في مكتبة السيد الطبسي بقم.

٣ - المجموعة المرقمة ١١٦٣٩ في مكتبة السيد المرعشي بقم.

٤ - المجموعة المرقمة ٨٣٣٣ في مكتبة السيد المرعشي بقم.

٥ - المجموعة المرقمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٣

حدوداً.

* * *

سَقَى اللهُ رَامَ^(١) المَرَامِ وَرَوْضَ المُرَادِ، لِمَنْ ظَلَّلَ عَلَيْنَا العَمَامَ فِي تِيهِ البِعَادِ،
بإرسال كتاب كريم أفاض علينا في أرجاء الرّجاء من رَشَحَاتِ الانبساط
والشُّرور ما لا يُعَدُّ بِقَطْرَاتِ الأمطارِ، وَنَظَّمَ لَنَا فِي سَبَلِكِ الارْتِجَاءِ مِنْ فَرَائِدِ النِّشَاطِ
وجواهر الحُبُورِ ما لا يُحْصَى بِحِصَى لآلِي البحارِ، وهو عالي حُضْرَةِ السَّيِّدِ

(١) أي: الشجرة.

الشريف الكريم، والمولى المجيد الحرّي بوظائف التبجيل والتكريم، الذي يفوق سامِك سَنامِ مَجده السُّماكِينِ سُمُوًّا، ويَجْرُ ذَيْلَ فِخارِ نَجْده في التُّهامةِ على هامةِ المَجْرَةِ عُلُوًّا، سَعَى مَرَّ الفَتَيِّينِ^(١) في مَسْعَى الفُنُوَّةِ، فبَلَغَ صَفاءَ صَفايا الصِّفاتِ ومَزُوَّةِ المُرُوَّةِ، تَأَيَّدَتْ مَعاقِدُ العَزِّ بوجوده، وتَأَبَّدَتْ مَعالي المَجْدِ بِبِرِّه و جُوده، مشكاة أنوار البَرَكاتِ الأبديةِ، مرآة وجوه الفضائل الصورية والمعنوية، مَشْعَرُ العَزِّ والكرامةِ، مَوْقِفُ الفضل والشَّهامةِ، ثَمرةِ شَجرةِ السِّيادةِ الحَسَنِيَّةِ، وشَجرةِ ثَمرةِ السَّعادةِ السَّنيَّةِ، صَدِيقنا المحترم في ذلك الحَرَمِ الآمنِ، كهفِ الحاجِّ والمعتمرين، السيِّدِ عبدالمحسن، وقاه اللهُ تعالى في حِمى حِمائِهِ عَنِ المِحَنِ، وحَماهُ بِتَظليلِ غمامةِ بَرْدِ العَيْشِ عن حَرِّ هَواجِرِ الشُّرورِ والفتنِ.

وبعد تحرير صحيفة الدَّعوات، وتحرير حَبْرَاتها بطراز التحيات والتسليمات، فالمرتسم في مرآة ذلك الضمير المنير، والخاطر العاطر الخطير، أن صُبح كتابه المبين قد انفلق من أفق المُنَى، وأزال بنوره ظلمة بهيم ليل النَّوى، فانجلى في ذيلِ وَذَيْلَتِهِ^(٢) اللامعة صُورةُ خلوصِ مودَّةِ الجَنانِ، الغنيّ ظهورها عن مؤونة الإظهار وارتفع بِسُطوره الساطعة مراتبها الرقيقة في رُبْعِ العِيانِ، ارتفاعَ درجاتِ الشمسِ في رابعةِ النهار، ولقد أثار بأريجِ وَرْدِ الوُرودِ شَوْقاً تُبْنِي آثاره البارقة على خلوصِ الوداد، وتُنْبِي أخباره الصادقة عن صِدقِ محبَّةِ الفؤاد، لا يَتَشَفَّى عَليهِ إلا بدواءِ صُحبةِ ذلك الجَنابِ ولُقباه، ولا يَتَرَوَّى عَليهِ إلا بِرِواءِ مرآه المستطاب

(١) أي: الليل والنهار.

(٢) أي: المرأة.

ورؤياه، كيف أشكره على ذلك الإحسان، وأُحصي ثناءً عليه وقد كلّّ دون
الوصول إليه كلّ لسان.

ولو أنّني أُوتيتُ كلّ بلاغةٍ وأفنيتُ بحرَ النطق في النظم والنثر
لما كنتُ بعدَ الكلِّ إلاّ مُقصرّاً ومعتزلاً بالعجز عن واجب الشكر
خلّد الله تعالى أيام سَعده في رفعةٍ ممدودة الرّواق، وأبَد قواعده فضله ومجده
في نعمةٍ مشدودة النطاق.

(٣٢)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: السيد عبد المحسن المكي وهو ابن عم الشريف عبد الكريم بن محمد الذي حكم مكة المكرمة من سنة ١١١٦ هـ إلى سنة ١١٢٣ هـ.

المحتوى: جواب عن كتاب السيد عبد المحسن، إعلام وصول كتابه، الإخوانية.
المصدر:

١ - المجموعة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام الكلبايجاني بگلپایگان إيران، الصفحات: ٢٩٠ - ٢٩٤.

٢ - المجموعة المرقمة ٢٤٩ في مكتبة حجة الإسلام السيد الطوسي بقم.

٣ - المجموعة المرقمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٧ حدوداً.

* * *

الحمد لله محبّ المحسنين، ومُطَهِّرُ بيته للطائفين والعاكفين، والصلاة على النبي الأمي المتمتع بعمره الشريف إلى حجّ إكمال الدين، وإتمام نعمة الرّحمة على العالمين، وآله المعصومين أركان كعبة اليقين، وعترته المَحْضُورين متممي حجة الإسلام بإتمام الحجة على الناس أجمعين.

أما بعد، فالمرتسم في مرايا ثواقب آراء السيد الشريف السعيد، والمولى

الكريم المجيد، الدائب في كسب مكارم الآداب، الكاسب لفضائل الشيم في كلّ باب، ناسك مناسك الشرف والكرامة، سالك مسالك العزّ والشهامة، المُتمسك بِمِشْك طيب الأخلاق، المتمسك بذيل الوُدّ والوفاق، جامع المحاسن الحسينية، حاوي المناقب والمحامد السنية، تاحي رياض الخلائق الحسان، ساحي كتاب الفضل والإحسان، ما أحرّاه بالجزاء من كريم سلّم وجهه إحسانه عن الترائي في مرآة الرّناء بين الوري، ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(١)، وما أولاه بالثواب بعوائده المعتادة، و﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(٢)، مفتاح أبواب الفلاح، مصباح محراب الصلاح، أضفى إخوان الصفا، وأوفى خلّان الوفا، سلالة أرباب الكرامة والمجد، نقاوة أشرف التّهامة والنجد، أمين ذلك البلد الآمن، عزيزنا وصديقنا حضرة السيّد عبدالمحسن، أحسن الله إليه في أولاه وأخراه، وبلغه فيهما ما يتولّاه ويتمناه.

إنّ مشرّفه الشريف قد ورد في أشرف الأوقات، ففتح بِوُروده وردُ سرور خاطر، ووقد في أفيد الساعات فنضّر بِوُفوده انبساط الفؤاد نضرة الروض بالسحاب الماطر، ولقد ارتاح الجنانُ بهذه المروحة الرّوحانية ارتياحه بنسائم الجنان، وابتهج بوجدان هذه اللذة الوجدانية ابتهاج المصدود بوجود القدرة على النُسك بعد الصّدّ والحِرمان.

ثمّ لا يخفى على ذلك الجناب، المتأدّب بكرائم الآداب - جمع الله تعالى له خير الدُّنيا والآخرة، وزينَ جيدَ الزمان بزينة مفاخره الفاخرة - أنّه لمّا وجب على

(١) سورة لقمان، الآية ٢٢.

(٢) سورة يونس، الآية ٢٦.

مَنْ أَحْصَرَ مِنَ الْحَجِّ، وَصُدَّ عَنْ إْتْيَانِهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، إهداء ما استيسر من الهدى البالغ مَجَلَّهُ، وإرساله مع سائر الحجيج السائرين في المنازل كالبدور والأهْلَّة، ونحن الآن محصورون عن زيارة إخوان ذلك البلد الأمين، مصدودون عن مناسكها بِصَدِّ العوائق الحائلة بين المحبِّين، فُرِضَ علينا سلوكُ هذه الطريقة المُثلى، والعمل بتلك السنَّة الواجبة الأسنى، بإهداء هديَّة الدُّعاء الدَّاعي إلى ذكرنا به، واستدعاء تشرُّفنا بطواف البيت الحرام من ربِّه، والمدعوُّ من لسان سؤالكم، عند عرض آمالكم، عدمُ نسياننا في مظانِّ الإجابة، فإنَّ المُحسن من الأخلاء لا يخلو من ذكر خُلَّانه في ميقات التبتُّل والإنابة، ولما كان الإطناب، زائداً على ذلك خارجاً من حدِّ الأطناب، فالأولى إيجاز الكلام، وختم الصحيفة الكاملة الدعائيَّة بِمِسْكِ التحيَّة والسلام.

(٣٣)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ يحيى المكيّ.

المحتوى: جواب عن مكتوب الشيخ يحيى المذكور، يشتمل على الإخوانيّة، وإعلام وصول مكتوب الشيخ يحيى، وإعلام مطلوبه على سلطان إيران وإجابة السلطان لمأموه.

المصدر:

- ١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام گلپایگانی بگلپایگان إيران، الصفحات: ٢٣٩ - ٢٤٣.
- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطبسي بقم، برقم ٢٤٩، الصفحات: ١٠٤ - ١٠٦.
- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي، برقم ١١٦٣٩.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيّد المرعشي، برقم ٨٣٣٣.
- ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٧ حدوداً.

* * *

إِنَّ أَحْسَنَ وَرْدٍ تَفْتَحَ فِي حَدِيقَةِ حُسْنِ الْإِتِّفَاقِ، وَفَاحَ مِنْهُ أَرِيحُ طَيْبِ الْوُدِّ وَنَفْحَةُ صِدْقِ الْوِفَاقِ، مَا تَوَرَّدَ بِهِ خَامَةٌ^(١) قَلَمُ الْمَوْلَى الْعَالِمِ الْفَاضِلِ، الْأَوْلَى

(١) الخامة: النبات أوّل ما ينبت.

بكرائم مناقب الأماجد والأفاضل، جامع مفردات العلوم الدينيّة، حاوي حقائق المعارف اليقينيّة؛ ناسك مناسك الإفاضة والإفادة، سالك مسالك الفضيلة والسعادة، لايس رداء الإمامة، باسط بساط الفضل والكرامة، الذي حمل من قلمه الناسخ لما يشعر بالخلاف راية الدرّاية، ومن لسانه الناطق بما يُفصح عن الوفاق لواء صدق الرواية، أعني جناب الصّديق الرّوحاني، والأخ الشفيق الإيماني، بدر سماء التقوى، مولانا الموفق المؤيّد الشيخ يحيى، لا زال ساعياً في إحياء علوم الدّين من صفاء الاعتقاد، وداعياً إلى الحقّ واليقين بنصب لواء الهداية والإرشاد.

وقد ورد علينا المشرف السامي، بل العيث الهامي، مُشعراً بصحّة ذاته الفاضلة، ومُعرباً عن عافية وجوده المطرّز بحلّل الفضائل الكاملة، وكان وُروده العزيز في حالة نشتر فيهما سلامة تلك الذات القدسيّة، التي هي مَجْمَعُ بَحْرِي الكمالات المَلَكِيّة والانسِيّة، بِثَمَنِ الشكر على بقائها المطلوب دائماً، والحديث عن هذه النعمة الرّبانيّة قاعداً وقائماً، فتلقّيناه بشوقٍ لا يوازيه غيرُ حبّه الجَناني، ولا يُساويه سوى الائتلاف الناشئ من التعارف الرّوحاني، ثمّ دَعَوْنَا لنظام سلسلة تلك العطيّة الكريمة بأنور الظهور، ولقيامها القائم به القيام بالهداية إلى الطريقة المستقيمة بالاستمرار مرّة الدُّهور.

ومما ينبغي نصبُ أعلامه، ورفعُ بناءِ إظهاره وإعلامه، هو أننا عَرَضْنَا في المجلس العظيم السلطاني، والمَحْفِلِ المُنيف الخاقاني، لا زال منزلاً لتزول النصر والتأييد الرّباني، بُرْهَةً من أحوالكم على أولياء الدولة القاهرة، وشرَحْنَا مختصراً من مُطَوَّلِ فضلكم وكمالكم لدى أركان السلطنة الباهرة، فعطّرنا بشميم شمّة من

فضائلكم المنيفة أنوف التوجّهات السلطانيّة، واستبشرنا إذ حصلنا بنشر نبذ من أخلاقكم الطيبة الشريفة بشرى العناية الخاقانيّة، وعمّا قريب يصل إن شاء الله تعالى فائدته إليكم، ويعود على وجه يليق عائده عليكم.

ثمّ المسؤول من ذلك الجناب، لا زال هادياً إلى طريق الحقّ والصواب: أمّا أولاً: فتكرير ذكرنا في تلك الأماكن الشريفة بدعاءٍ أكثرٍ تكثر بركاته في السرّ والجهار، ويوجب لنا التشرف بشرف زيارة البيت الحرام والاستسعاد بالتزام المستجار. وأمّا ثانياً: فإعلام ما اتفق له من المهام، والإشعار بما عرض من الأحوال الداعية إلى الإخبار والإعلام، لا زلتم لابسين من حُلل الصّحة لباس العافية من حوادث الزّمان، محروسين من بوائق الدهر بواقية ذرّوع الأمن والأمان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٣٤)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ يحيى المكِّي، كذا في المصادر. ويظهر من نفس المكتوب أنه من علماء مكة المكرمة الذي اعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام الإمامية، وأنه من قال السيد علي الحويزي المشعشي في رحلته المكّية في عام ١١٢٣هـ واصفاً إيّاه: في سوق الليل بيت يحيى أفندي من أجلاء أئمة الحنفيّة، وهو إمام يُقتدى به صلاة وفتوى، فبعد التفقه رجع إلى الحقّ، وترك الباطل، مع أولاده وتابعيه.

والمظنون أنه الذي ترجمه السيد رضي الدين الموسوي العاملي المكّي في (تنضيد العقود السنّية، ج ٢، ص ٢٤٨) فقال في حوادث سنة ١١٤١هـ: في ثالث شعبان منها توفّي المقام الأجل والمرام المبجل، ذو الأخلاق الرضيّة والمزايا المرضيّة، الشيخ يحيى ابن المرحوم الشيخ عبد القادر مفتي مكة المشرفّة سابقاً، المتوفّي في سنة (١١٣٨) ثمان وثلاثين ومائة وألف. صحبناه برهة من الزمان، فوجدناه حديقة فضل وإحسان، تقلّد منصب الفتيا بمكة المشرفّة بعد وفاة أبيه، وظهر عليه مصداق الولد سرّ أبيه، ثمّ نقل عنه لأسباب اقتضت ذلك، من ولاة تلك الأقطار والمسالك، ولم يزل بعد ذلك في الاجتهاد، فأجاب داعي الحقّ قبل بلوغ المراد.

وكمّ من فتىّ قد رام أمراً و فاتّه وقبّل بلوغِ القصدِ لاقى حِمَامَهُ

المحتوى: جواب عن كتاب الشيخ يحيى المذكور، وهو إخواني.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلبايجاني بگلپايگان إيران،

الرقم ٨٣، الصفحات: ٢٧٧ - ٢٨٠.

- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩، الصفحات: ١٢١ - ١٢٢.
- ٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.
- ٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.
- ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٤ حدوداً.



الدّاعي إلى إهداء ما استيسر من هُدَي الدُّعاء البالغ كعبة الإجابة، والتمتّع بإفراده بالذّكر في مقام التبتّل ومآب الإنابة، قرأته بالسّلام الواصل إلى مشعر العلم وعرّفه العرّفان، وموقّف الوُوقف على حقائق المعاني ودقائق البيان، سالك مسالك الحقّ في تحقيق شرائع الإسلام، ناسك مناسك الصّدق في الإرشاد إلى قواعد الأحكام، العارف المؤيّد الذي أيّده الله تعالى بالتوفيق لِرَفْض العقائد الهيّنة، وهداهُ إلى سِواء الطريق و﴿يَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا﴾^(١)، ببزوغ شمس الولاية وقمر البراءة البريء كلُّ منهما عن الأفول صار مشرق الشّمسين، وجمع العلم الصاعد كَلِمَةُ الطيّب مع العمل الصالح المرفوع إلى عَرْشِ القبول بَلَّغَ مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ، قُرَّةَ باصِرة البصيرة في الدّين، غُرَّةَ ناصية الاهتداء إلى مَنْصَةِ الحقّ بالنصّ المبين، عالم معالِم الفروع والأصول، واقفِ مَواقِفِ المعقول والمنقول، صدیقنا الأودّ الأوفى، وشقيقنا الأحبّ الأعزّ الشيخ يحيى، لا زال ضميرُهُ المُنيّرُ

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٢.

الواعي لنور الإيمان مشكاةً لمصباح علوم الدين، وما برح قلبه المُستنير المُمْتَحِنُ للإيمان زُجاجةً لِذُرِّيِّ كوكب الحقِّ واليقين.

وبعد، فقد أتانا في أشرف الأوقات وأعزّ الساعات، من جانب ذلك الجَناب المحفوف بصنوف البركات، كتاب طيب الكَلِم بديع العبارات، الذي لا تُحصى أسرار بلاغته بِحَصَى البَيْداء، ولا تُعدُّ فرائد فصاحته بِجِمار البطحاء، تَفْتَح بِوُروده وَرْدُ الألفة الناشئة عَن التَّعارف الروحاني، وأثمر بوصوله شجرةُ الوُصلة النامية في شَجير^(١) رَوْضِ الإخاء الإيماني، ولقد ازداد بهذه المِرْوحة الروحانيّة هَواءُ الارتياح بعزيز لُقياه، واضطَرمَّ بِها في وطائس المدارك الوجدانيّة نائرة وَجَد القلب الضريم^(٢) واشتياقه إلى وَمِض رُؤياه.

والمأمول منه دام ظلّه العالي بِدوام الأيَّام والليالي تأكيدُ بناء الولاء، بإرسال رسالة الودُكُلِّ عامٍ إلى أن يُفَعَمَ إناءً آناءَ الحضور من مَعين اللِّقاء، مَتَّعنا اللهُ تعالى بِإدراكه في تلك المشاعر العظام، وشرَّفنا بطواف بيته العتيق وزيارة نبيّه المكيِّ المدنيِّ عليه وآله شرائف الصَّلَاة والسَّلَام.

(١) الشجيرة: الكثير الشجر.

(٢) أي: المحترق.

(٣٥)

من: غير معلوم.

إلى: الفقيه المشارك في العلوم الإسلاميّة السيّد محمّد الموسوي العاملي الساكن و
المدفون بمكة المعظّمة (ت ١١٣٩ هـ).

المحتوى: جواب عن رسالة السيّد محمّد المذكور، وإخباره بأنّ مطلوبه - وكذا ما
أوصاه سلطان مكة المعظّمة للشريف عبدالله بن بركات - عرض على رجال الدولة
الصفويّة، وإيضاء شريف مكة بحسن السلوك مع الحجاج عامّة.

المصدر: المخطوط المرقّم ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٤.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

شرائف صلوات نشأ من حشاشة الفؤاد، ونوامي تحيّات تغرس أصولها في
حديقة الخلّة والوداد، وتستقي من زمزم الصداقة والاتّحاد، تخصّص بها جناب
السيّد الجليل، والسند النبيل، المولى الفاضل الكامل، والشريف العالم العامل،
حلّال غوامض الخبايا بذهنه الثاقب، كشّاف دقايق الخفايا بفكره الصائب، محرز
قصب الأجر والتوفيق، حائز سباق التحقيق والتدقيق، الغنيّ نفسه الشريفة على
التحقيق^(١).

(١) إنّ كاتب النسخة المخطوطة لم يذكر اسم المخاطب في نصّ المكتوب، بل حذفه، واكتفى بذكر اسمه
في عنوان المكتوب فقط.

وبعد، فلقد نورّ قلوب المحبّين أنوار المودّة الروحانيّة، وأقرّ عيون المشتاقين آثار الخلّة الإيمانيّة، أعني مطالعة كتبكم الشريفة، وملاحظة زُبركم المنيقة، فصارت المؤاخاة القلبيّة، والصدّاقة الغيبيّة، ماسّةً على عرض أحوالكم على^(١).

فعرضنا أنّ الوظائف السابقة صارت للأولاد، لاحتياجهم إليها في تلك البلاد، بسبب كثرة الأحفاد، وكذا ما صدرّ جناب الشريف - لازل ملجأ لكلّ وضع وشريف - من جهة السيّد النجيب الكريم الحسيب الشريف عبدالله بن بركات. لكن لما جعل الله تبارك وتعالى لكلّ شيء وقتاً محدوداً، وأمداً ممدوداً، بحيث يتعذّر التخطّي عن أزمنة الأمور وساعاتها، ولنعم ما قيل: الأمور مرهونة بأوقاتها. فلبعض العوائق التي لم يحسن ذكرها، ولا يناسب كتّبها ونشرها، لم يتيسّر في ذلك الوقت، وإنّما ينتظر كل أمر أو ان حلولها، ونحن ما نسامح إن شاء الله تعالى في ذلك، لكن عليكم أن تعرضوا على جناب الشريف حُسن السلوك مع الصغير والكبير، وعدم التعدّي عليهم بالقليل ولا الكثير، والمرجوّ منكم أن لا تنسونا من الدعاء والطواف، فإنّ ذلك عادة الكبراء والأشراف، وعليكم السلام من الله خفيّ الألفاف.

(١) هنا أيضاً سقط اسم الشخص الكبير، المعروض عليه أحوال السيّد محمّد، وكأنّه سلطان إيران.

(٣٦)

من: أحد رجال الدولة الصفوية.

إلى: الفقيه المشارك في العلوم الإسلاميّة السيّد محمّد بن علي بن حيدر الموسوي

العاملي المجاور والمدفون بمكّة المعظّمة (ت ١١٣٩ هـ).

المحتوى: وديّة وإظهار الشوق إلى حجّ بيت الله العظيم ولقاء السيّد محمّد المذكور.

المصدر: المنشآت المخطوطة المرقّمة ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى

الإسلامي، ص ٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

نجوم تحيات يتلأأ منها الأنوار، ويستضيئ من سنا برقها الأمصار والأقطار،
وتخلد على كزّ الدهور والأعصار، تسطع من سماء مناقب السيّد الأجلّ،
والمقام الأمثل، الفاضل الكامل، والعالم العامل، الكريم الجليل، والشريف
النبيل، لولاه ما قام في تلك البلاد للفضل عمود، ولا اخضرّ للعلم عود، لا يقوم
بفضائله لسان، ولا يطلع فجّه إنسان، تستضيئ الشمس المنيرة من أنوار فطنته
النقّادة، ويستنير الكوكب الدرّي من مصباح فطنته النقّادة [كذا، فطرته
الوقّادة]، الجامع بين منقبتَي العلم والعمل، والحافظ نفسه القدسيّة من الخطأ

والخطل، شمس سماء التحقيق، ونير فلك التدقيق^(١).

وبعد، فإنَّ المحبَّ المشتاق، والمبتلى بمضض الافتراق في اشتياق التلاق، إلى حيث يعجز عن تحمّله بطون الأوراق، يسأل الله الوصال، من الله المتعال، سجيس الليل، ومهل الأجل لنيل السعادة العظمى والنعمة الكبرى، أعني حجّ ذلك البيت الحرام، وإدراك تلك المشاعر العظام مرّة أخرى، فيا لله ولهذه السعادة الأبدية، والكرامة السرمدية، وتوقع منكم الطواف والدعاء، فإنّ ذلك نعمة علينا، وكرامة تُهدى إلينا، والسلام عليكم وعلى المحبّين لجنابكم.

وظنّي أنّ عائدة السلام في الفقرة الأخيرة تعود إليّ، بل في الفقرة الأولى، ولقد رحم الله من أنشد:

نحن من أهوى وأهوى من أنا نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتنا أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

(١) لم يرد اسم المخاطب في نصّ المكتوب، وكأنّ الناسخ اكتفى بذكر اسم المخاطب في العنوان فقط، وحذفه من متن المكتوب.

(٣٧)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: السيّد محمّد المكيّ، كذا ورد في المصدر، وهو العالم الكبير، الجامع بين المعقول والمنقول، الحاوي للفروع والأصول، السيّد محمّد بن علي بن حيدر العاملي المُقيم بمكّة المعظّمة حيّاً وميتاً، أحد كبار العلماء في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، المشارك في العلوم الإسلاميّة والأدبيّة، وقد تعرّفنا على ٢١ مؤلّفاً له بين مطبوعٍ ومخطوط ومفقود، توفيّ سنة ١١٣٩ هـ في مكّة المعظّمة. (انظر ترجمته الطويلة في مقدّمنا على ديوانه الشعري الذي سنطبعه بإذن الله تعالى).

المحتوى: الإخوانيّة، وإعلام وصول مكتوب السيّد محمّد المذكور، والتماس الدُعاء في تلك الدّيار المقدّسة.

التاريخ: بظنيّ أنّ تاريخ المكتوب يرجع بين سنة ١١٠٠ هـ التي بلغ السيّد محمّد المذكور مبلغاً عظيماً من العلم والشهرة في الآفاق الإسلاميّة، وسنة ١١١٣ هـ وهي السنة التي كتب المولى محمّد مسيح الكاشاني الجامع للمجموعة المحفوظة في مكتبة حجّة الإسلام بگلپایگان برقم ٨٣ مذكرته عليها بإهدائها لأحد الفضلاء.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجّة الإسلام الگلپایگانی بگلپایگان إيران، برقم ٨٣، الصفحات: ٢٢٤ - ٢٢٨.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم برقم ٢٤٩، الصفحات:

- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ١١٦٣٩.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ٨٣٣٣.
- ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٤ حدوداً.



أتاني كتابٌ من كريم جنابكم فصيحٌ صريح الصّدق في اللفظ والمعنى
سُـرِرتُ به حتّى ظنّنتُ بأنّه كتابي وقد أوتيته بيدي اليميني
ما أحبّ كتاب الأُحبة، لأنّه مرآة يبدو منها صفاء المحبّة، ويتجلّى فيها صورة
حالهم على الوجه الأحسن، ويتمثّل فيها فراغٌ بالهم عمّا يُستفرغ المجهودُ في
صرفه من النوائب والمحن، مثاله ما تراءى في مرآيا فضائل السيّد الأيّد الألمعي،
وتبدّى من وذائل رسائل المولى الصديق الوفي اللّودعي، المعترف بمآثره
الفاخرة ذُوو المجد والكرامة، والمُعترف من بحار فضائله الزاخرة أفاضل النجد
والتهامة، منهل ذوارف العوارف، منبع لطائف الحقائق والمعارف، واقف مواقف
الفضل والكرم، عالم معالم الهدى يهدي للتي هي أقوم، جامع الشمائل الحميدة،
حاوي الفضائل العديدة، مشرق شمسي المعقول والمنقول، مجمّع بحري الفروع
والأصول، المفيد المرتضى الذي بلغ في العلم أطوره^(١)، وفي الفقه حدّاً نفّر من
كلّ فرقة طائفة ليتفقّوها في الدّين لديه، امتدّ في طريقة البراعة باعه، وبرّع في

(١) أي: حدّيه.

طريق الفضل حتّى شقّ على من شقّ غباره اتّباعه، ناشر لواء السّماحة، باسط
بساط البلاغة والفصاحة.

أعني الفاضل الموقّق المؤيّد، مولانا الحسيب النجيب السيّد محمّد، لا زال
عامراً لديار الفضل وبلاده، ناشراً لأعلام طرائف العلم وتلاده، فدونك كتاباً كريماً
قد القيّ اليّ فأقرّ عين الرّجاء ببقائه، وورد عليّ مُشعراً بسلامة ذلك الجناب
ودوام بقاءه، فليله ثوبا قلّمه الكاسي عوّاري الأمانى، الناسج على منوال البلاغة
حبير الحُبور من نابل البيان وحابل المعاني، ياله من رقيمٍ جرى مجرى بئر زمزم
في تزوية كلّ صادٍ لعين السّلاسة، وكتابٍ كريمٍ يتنافس فيه كلّ من تحلّى بحلية
الفضل والكياسة، حوى من أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، ما لا يفتح أبواب
مفاته (١) بمفتاح الإطناب فضلاً عن الإيجاز، ولما أتى منك الكتاب الذي حوى
قلائد سحرٍ للبيان حلالٍ، وهمتُ به حتّى توهّمتُ لفظه نُجوم ليالٍ أو سُموط لآلٍ،
والمرجوُّ من خلائقكم الحسان، إعادة هذا الفضل والإحسان، وإفادة المنّ علينا
بالدّعاء في تلك الأماكن المشرفّة التي هي لإجابة الدّعوات أشرف مظانّ،
والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٣٨)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: السيد محمد المكي، وهو العالم المشارك في العلوم الإسلامية والأدبية، المفسر المحدث الفقيه الأديب الناثر الناظم النسابة المنجم، السيد محمد بن علي بن حيدر العاملي المقيم بمكة المعظمة حياً وميتاً (١٠٧٢ - ١١٣٩ هـ) وهو من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، صاحب التأليفات الكثيرة، وقد عرفنا - في كتابنا التراث المكي - من آثاره ٢١ مؤلفاً.

المحتوى: جواب عن كتاب السيد محمد المذكور، وإعلام وصول مكتوبه، فهو كتاب إخواني فقط.

التاريخ: يرجع تاريخ المكتوب بين سنة ١١٠٠ هـ التي يمكن أن يوصف فيها السيد محمد بـ (مجمع بحري المذهب والملة)، وقبل سنة ١١١٣ هـ التي كتب الجامع للمجموعة - المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام بگلپایگان، وهو المولى محمد مسيح الكاشاني - مذكرته عليها، وفيها هذا المكتوب.

المصدر:

- ١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام بگلپایگانی بگلپایگان إيران، برقم ٨٣، الصفحات: ٢٧٣ - ٢٧٧.
- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد الطبسي بقم برقم ٢٤٩.
- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي بقم، الرقم ١١٦٣٩.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي بقم، الرقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٤ حدوداً.

* * *

إِنَّ أَحْسَنَ زِينَةٍ يُزَيَّنُ بِهَا وَجَنَاتِ الطُّرُوسِ، وَأَحْصَنَ تَمِيمَةٍ يُحْصَنُ بِهَا كِرَائِمِ
الذَّوَاتِ وَنَفَائِسِ النُّفُوسِ، دَعَاءٌ فَرَائِدِ بَرَكَاتِهِ الزَّاكِيَاتِ أَزْهَى مِنْ عُقُودِ الْجِمَانِ،
وَلآلِي كَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ أَبْهَى مِنَ الدَّرْرِ الْجِيَادِ فِي أَجْيَادِ الْكُوعَابِ وَتَرَائِبِ
الْحِسَانِ، سَقَى اللَّهُ تَعَالَى رِيَاضَهُ، وَأَتْرَعَ مِنْ رِوَاءِ^(١) الْإِجَابَةِ حِيَاضَهُ، إِذْ أَمْسَى فِي
مَشْكَاتِ الْإِبْتِهَالِ مِصْبَاحاً لِمِحْرَابِ التَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَصْبَحَ فِي رَاحَةِ الطَّلَبِ وَكَفِّ
السُّؤَالِ مِفْتَاحاً يُفْتَحُ بِهِ بَابُ السَّلَامِ، عَلَى جَنَابِ السَّيِّدِ الْفَاضِلِ نِقَاوَةِ الْأَفْضَالِ،
وَالْمَوْلَى الْأَيْدِ الْعَالِمِ، نَازِمِ فَرَائِدِ الْحِكْمِ وَالْفَضَائِلِ، الَّذِي بَلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ مِنْ
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَأَتَقَنَ مِنْ كُلِّ مَنَهْمَا حَدَّهُ وَرَسَمَهُ، نَظَمَ بِفَوَائِدِ إِفَادَاتِهِ عَقُودَ
الْجِمَانِ، وَقَلَّدَ بِفَرَائِدِ إِفَاضَاتِهِ نَحْرَ الْعِلْمِ وَجَيْدَ الْعِرْفَانِ، مِصْبَاحَ أَنْوَارِ الْحَقَائِقِ،
مِفْتَاحَ أَبْوَابِ الدَّقَائِقِ، حَاوِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ، جَامِعَ جَوَامِعِ الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ،
مَجْمَعَ بَحْرَيْنِ الْمَذْهَبِ وَالْمِلَّةِ، مَشْرِقِ شَمْسِي الْبِرَاهِينِ وَالْأَدَلَّةِ، ثَمْرَةَ شَجَرَةِ
السِّيَادَةِ الْمُتَنَمِّي نَسَبُهَا إِلَى الدَّوْحَةِ الْوَرِيْقَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَشَجَرَةَ ثَمْرَةَ السَّعَادَةِ
الْمُنْتَسِبِ حَسَبُهَا إِلَى رَوْضِ الشِّيمِ الْأَنْيَقَةِ النَّبَوِيَّةِ.

فِيَا نَسَباً مِنْ فَرْعِ دَوْحَةِ هَاشِمٍ وَيَا حَسَباً بِالْأَصْلِ قَدْ أَلْحَقَ الْفَرْعَا
صَدِيقَنَا الْأَكْرَمَ الْأَمْجَدَ، وَشَقِيقَنَا الْأَحَبَّ الْأَوْدَ، السَّيِّدَ مُحَمَّدَ، لَا زَالَ مَتَمَتَّعاً

(١) أي: العذب.

بعمره الطويل إلى ميقات يوم التَّلَاق، حاجاً بيت السَّعي الجميل لارتقاء صفاء الاتِّصاف بكرائم الصفات ومكارم الأخلاق.

وبعد إهداء الدُّعاء وإقراء السلام، فنتيجة مقدِّمتي الأقلام والأرقام، هو إعلام ذلك الجَناب، أن كتابه الكريم المستطاب، على حين تشوُّفٍ^(١) إلى طلوع هلاله، وأوامٍ^(٢) إلى ارتشاف^(٣) [اشتفاف^(٤) خ ل] زلاله، قد وافى وقد استوفى، من نصاب المَلاحة وأسرار البلاغة والفصاحة النصيب الأوفر والقِسْطِ الأوفى، من رآه حَسْبُهُ لَوْلَوْأُ مَنثوراً، وأنشأ^(٥) يُبْتَنِي على من أنشأه وكان سعيه عنده مشكوراً، فكم مِنْ تَرَحٍّ^(٦) جَلِّي، وفَرَحٍ أسدي^(٧)، بلغ في تفريج الكُروب، وتفريح القلوب، إلى حدِّ ظُنِّ حَبْرِهِ مُرَكَّباً مِنَ البهجة والحُبور، وأُسدِيَّتِ حَبْرِهِ منسوجةً من لُحمة البجع وسِداة السرور.

فالحمدُ لله على اتِّصال أسباب المحبَّة والمودَّة، واقتراب القلوب على بُعد عَرْض البلاد وطول الشُّقَّة الشاقَّة الممتدَّة، والمأمول من وسائم صفاته الكريمة، وكرائم سماته الوسيمة، هو المنُّ علينا بسدِّ طريق النسيان، وفتح أبواب ذكرنا بصالح الدُّعاء في تلك البقعة المباركة فإنَّها للإجابة أشرف الأماكن وخير المظانِّ، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) أي: النطلع.

(٢) أوامٍ بالضم: حَرَّ العطش.

(٣) ارتشفه: امتصَّه.

(٤) الاشتفاف: شُرب جميع ما في الإناء.

(٥) أي: ابتدأ.

(٦) أي: هَمَّ.

(٧) أي: أعطى.

(٣٩)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: السيّد محمّد المكيّ، كذا ورد في المصادر، وهو السيّد محمّد بن علي بن حيدر

العالمي المكيّ (ت ١١٣٩هـ) العالم الكبير المشارك في العلوم الإسلاميّة والأدبيّة.

وفي المجموعة المرقّمة (٨٣ فياض) المحفوظة في كليّة الآداب في جامعة

فردوسي بمشهد الإمام الرضا عليه السلام، الورقة ٤٩ ب، قول الكاتب الفاضل المقيم بمكة

معصوم الجيلاني: قال أستاذي السيّد السند محمّد مكيّ دام إفضاله في حاشيته على

كتاب (مدارك الأحكام) ما هذه صورة تقريره: قال قدّس الله روحه وما قيل من

أن أدلّة السنن إلى قوله: كسائر الأحكام قال الشيخ بهاء الدّين إلخ.

وقال الكاتب الفاضل معصوم الجيلاني أيضاً في آخر المخطوطة المذكورة أعلاه:

قال أستاذي ومن [إليه] استنادي السيّد السند سيّد محمّد مكيّ دام إفضاله في كتابه

(الحسام المطبوع من المعقول والمسموع) بعد كلامٍ طويل: البحث عن الحقائق

الشرعيّة واللّغويّة والعرفيّة إلخ.

ونحنُ نعلم أن من تأليفات السيّد محمّد بن علي بن حيدر العالمي المكيّ (حواشيه

على مدارك الأحكام) و (الحسام المطبوع من المعقول والمسموع) وقد

عرّفنا تأليفاته في كتابنا (التراث المكيّ)، فنستفيد من ذلك أن السيّد محمّد

المذكور كان مشهوراً في أوساط إيران بالسيّد محمّد المكيّ، فهو المخاطب بهذا

المكتوب وأمثاله، أضف إلى ذلك أننا لم نجد من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في

تلك الآونة في مكة المكرمة من كان اسمه السيّد محمّد غيره.

المحتوى: جواب عن كتاب السيّد محمّد المذكور، وإعلام وصول كتابه، والإخوانيّة.

التاريخ: بين سنة ١١٠٠هـ التي بلغ فيها السيّد محمّد المذكور مبلغاً من العلم، إلى قبل سنة ١١١٣هـ التي كتب المولى محمّد مسيح الكاشاني مذكرة على مجموعته المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني برقم ٨٣، وهي التي ورد فيها هذا المكتوب.

المصدر:

- ١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان إيران، برقم ٨٣، الصفحات: ٢٨٥ - ٢٩٠.
- ٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة الحجة السيّد الطبسي بقم، الرقم ٢٤٩.
- ٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، برقم ١١٦٣٩.
- ٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ٨٣٣٣.
- ٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١١٦ حدوداً.



بعد تعقيب صلاة السّلام بالدّعاء، وذكر ما تعلقّ خاطر بإظهاره من علاقة الحُبِّ وشوق اللّقاء، فالمرفوع إلى جناب السيّد الفاضل العارف، والمولى العالم العامل الرافع لأعلام الحقائق والمعارف، الألمعيّ الذي تفكّه من غرّس أثابة^(١) الاجتهاد في كسب العلوم الدينيّة، بثمرة إثابة السعي المشكور، وتمنّع بصرف عُمره العزيز في الاحتجاج على المسائل الشرعيّة من ثواب العُمره المقبولة

(١) أي: شجرة.

والحجّ المبرور، وَقَبَهُ^(١) وَوَجِيَّ السَّيِّئَاتِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَحُلِّيَّ بِحُلِيَّةِ الْحَسَنَاتِ الَّتِي مَنْ جَاءَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، فَقِيهٌ تَجَلَّى فِي مِرَاةِ اسْتَبْصَارِهِ الْكَافِي لِتَوْجِيهِ الرِّوَايَاتِ الْمُتَنَافِرَةِ، تَهْذِيبُ مَعْلُومَاتِهِ الْمُتَوَافِرَةِ، وَتَبَدُّيٌّ مِنْ مَشْكَاتِهِ تَوْفِيقُهُ النَّافِي لِلتَّنَافِي بَيْنَ الْأَخْبَارِ الزَّاهِرَةِ، مَصْبَاحُ أَنْوَارِ تَوْفِيقَاتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَافِقٌ بِرِفْضِ خِلَافِ التَّقِيَّةِ سَلِيقَةِ أَهْلِ الْخِلَافِ، الَّذِينَ سَلَقُونَا بِالْسِّنَةِ حِدَادٍ، وَجَعَلَهُمْ بِخَفْضِ جَنَاحِ الْإِلْتِمَاءِ وَالِاتِّلَافِ الْأَثْفَ إِلَى حَدِّ بَدَلُوا الْمَقْتَّ بِالْمِقَّةِ وَالْوَدَادِ، لَقَدْ أَوْرَقْتُ بِأَوْرَاقِ كِمَالَاتِهِ الَّتِي أَخَذَ بِصِنَائِيهَا^(٢) دَوْحَتَا الْفَضْلِ (النَّسَبِ خ ل) وَالْحَسَبِ، اللَّذَانِ هُمَا لِشَجَرَةِ سِيَادَتِهِ السَّنِيَّةِ صِنَوَانِ، وَأَوْسَقْتُ بِاتِّسَاقِ إِفَادَاتِهِ الْمَأْخُودَةِ بِسِنَائِيهَا^(٣) نَخَلْنَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ، اللَّتَانِ هُمَا يَفْنُونَ عِلْمُومَهُ الْأَدَبِيَّةَ ذَوَاتَا أَفْنَانِ، سَالِكُ مَسَالِكِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، نَاسِكُ مَنَاسِكِ قَوَاعِدِ الْأَحْكَامِ، عَالِمُ مَعَالِمِ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ، وَاقِفُ مَوَاقِفِ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، ثَمَرَةُ شَجَرَةِ الْكِرَامَةِ وَالسَّعَادَةِ، فَرْعُ دَوْحَةِ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَادَةِ، مِرَاةُ صَفَاءِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَحْمَدِ، صَفْوَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَحِبَّةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، لَا زَالَ رَافِعًا لِأَرْكَانِ بَيْتِ الْهَدَايَةِ بِمَا شَادَ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِرْشَادِ، مُنْتَهِيًا بِذَلِكَ مِنْتَهَى الْمَطْلَبِ وَغَايَةَ الْمُرَادِ. إِنَّهُ قَدْ الْقِيَ إِلَيَّ مِنْ تَلْقَائِهِ كِتَابٌ كَرِيمٌ يُعْرَبُ عَنْ رَسْمِ الْمَحَبَّةِ الْمُسْتَمِرَّةِ، وَسَيْفُرٌ وَسَيْمٌ يُسْفِرُ عَنْ وَسْمِ الْمَوْدَّةِ الْمُسْتَقْرَّةِ، وَلَقَدْ سُرَّرْتُ بِوُرُودِهِ سُورَ الظَّمَانِ بِاسْتِيفَاءِ رَيْهِ، وَالْمَمْطُولِ بِاسْتِيفَاءِ دَنْبِهِ بَعْدَ طَوْلِ لَيْئِهِ، وَابْتِهَاجَتْ بِوُفُودِهِ بِهَجَّةِ

(١) أي: مُطِيع.

(٢) أي: كَلَّهَا.

(٣) أي: كَلَّهَا.

الموعد بالإنجاز، والمعدوم بوجودان ما رُكِّز في خاطره من الرِّكاز، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ فاضلٍ علامة في فقه المحبَّة، إذا أَلَّف فيه من هذه الرقيمة الكريمة كتاباً هو تبصرة للراسخين في علم الإللاف من الأُلَّاف والأحبة، فإن سُمِّي بإرشاد الإخوة إلى قواعد الإخاء طابق الاسم المُسمَّى، ولو وُسِّمَ بتذكرة الأولياء في معرفة سمات الولاء فهو أولى، والمطلوب من ذلك اليراع لا زال في مصاف الطُّروس عَلماً لِكُتَيْبَةِ الأرقام، أن يُراعي هذه الطريقة المُثلى في أكثر الأعوام، فيفتح لنا باب الكتابة، ويكسر بِكُتائِب رُقوم الكتاب جُيوش الشَّجى منَّا والُكَّابة، والمُتوقَّع من مكارمكم الواقعيَّة ذِكرُنا في تلك الأماكن الشريفة بصالح الدُّعاء، وعدم نسيانه في مظانَّ الإجابة إلى حين التمتع بإدراك موقف اللُّقاء، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٤٠)

من: غير معلوم.

إلى: السيّد زين العابدين المجاور لحرم الله المكين دامت كرامته[هـ] وجلالته[هـ].
 كذا في المصدر المخطوط المرقّم ١٨٣٩٣ في مكتبة المجلس، ص ٦. ولا أدري أنّه
 العالم الفاضل السيّد زين العابدين بن نور الدّين بن مراد الحسني الكاشاني المقيم
 والمدفون بمكة المعظّمة الذي ساهم في تجديد بناء الكعبة المشرفة سنة ١٠٤٠ هـ
 بعد أن خرّبها السيل في سنة ١٠٣٩ هـ، وقد ألف كتابه (مفرحة الأنام في تجديد
 بيت الله الحرام) في تاريخ ذلك السيل والعمارة؛ أو المخاطب بهذا المکتوب
 السيّد زين العابدين السيّد جعفر بن السيّد زين الدّين الحسيني المكي الذي كتب
 شريف مكة في محرّم الحرام سنة ١٠٩٦ هـ المکتوب المرقّم ١٠ في كتابنا هذا
 توصية له إلى الفقيه الكبير في دولة الصفويّة الآقا حسين الخوانساري، أو شخص
 ثالث.

المحتوى: ودّيّة.

المصدر: المخطوط المرقّم ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران،
 ص ٦.

* * *

الصلاة والسلام المحفوفان بمزيد الإشبال والإكرام، تهدي إلى جناب السيّد

الجليل، والشريف النبيل، ذي التقوى والورع والسداد، والمختص بمزيد المودة والصدقة والاتحاد، ذي النفس القدسيّة، والسعادة الأنسيّة، الغني عن الإطالة في الأوصاف المرضيّة^(١).

وبعد، فإنّ المحبّ الصادق، والمؤمل الوامق، في غاية الاشتياق، سائلاً من الله الكريم التلاق، متوقّعاً منكم عدم النسيان في مظانّ الإجابة، والطواف بالنيابة، ومسألة توفيق حجّ بيته الحرام، وزيارة النبيّ والأئمّة الكرام، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وأكمل التحيّة والإكرام، وملاقة الإخوان والخلان، بل مجاورة تلك المشاعر الكرام، مرور الليالي والأيام، وعليكم وعلى أولادكم الكرام من الله السلام.

(١) لم يرد اسم المخاطب في نصّ المكتوب في المخطوطة، وكان الكاتب للمجموعة اكتفى بذكر اسم المخاطب في العنوان فقط.

٢

المكاتيب إلى

أشراف مكة، ووالي بغداد، وحاكم مصر

باللغة الفارسية

(٤١)

من: السلطان جلال الدين أكبر من سلاطين الهند التيموريين (حكم ٩٦٣ - ١٠١٤ هـ).
إلى: شرفاء مكة المعظمة، واسمهم غير مذكور في المصادر.
المحتوى:

- ١ - الاعتذار من عدم إرسال الإعانات في سنة ٩٨٩ هـ إلى مكة المعظمة.
 - ٢ - إطفاء نائرة الطغيان في كابل والبنجاب.
 - ٣ - إرسال الإعانات والهدايا للشرفاء والقضاة بعد السنة المذكورة بواسطة الشيخ عبد الغني (عبد النبي خ ل) و مخدوم الملك وحكيم الملك.
 - ٤ - رفع التهمة عن الشيخ معين الدين محمد الهاشمي الشيرازي.
- التاريخ: بعد سنة ٩٨٩ هـ.

المصدر:

- ١ - المجموعة المرقمة ٣٤٥٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٣٦٥.
 - ٢ - المجموعة المرقمة ٢٥٩١ في مكتبة جامعة طهران.
 - ٣ - المجموعة المرقمة ١٣٣ في كلية الآداب في جامعة طهران، مُهداة من الدكتور علي أصغر حكمت.
 - ٤ - المجموعة المرقمة ١٣٣٠ ع، في المكتبة الوطنية، الورقة ٥.
- وقد شرح مفردات هذا المکتوب في المخطوط المرقم ٣٦٢٦ في مكتبة الوزير العامة بيزد، الورقة ٥٦ - ٦١ حدوداً، ولم يذكر نص المکتوب.

الحمد لله وكفى، وسلام على السيّد المجتبی المصطفی، وعلى عباده الذين اصطفى، سیّما على معشر الشرفاء الحنفاء.

چون همگی توجه خاطر اشرف اقدس مصروف آنست که طوائف انام از خواصّ و عوام و کافّه برایا و سایر رعایا، که در واقع و دائع بدائع حضرت منعامند - جلّت نعمائه - مرّقّه الحال و منشرح البال بوده، در ادای مراسم عبادت و لوازم طاعت مواظبت نمایند، و به هیچ وجه من الوجوه دست تسلّط و تعدّی ابنای روزگار به حال خلق الله خصوصاً عجزه و فقرا دراز نگرده، و خلائق به قدر میسور به وسیله مساعی جمیله ما از موائد نعم و افره که به عنایات الهی تقسیم آن به ما مفوّض شده محظوظ و ملتذذ باشند، سیّما ساکنان آن خیر البلاد و متوطنان آن خیر البقاع، علی الخصوص زمره منتسبان خاصّ آن موقف مقدّس که محل ورود جنود ملائک، و غایت مقصد و مقصود صدر نشینان متکّینین فیها علی الأرائک است مشمول فیض (فیوض خ) و عواطف ما باشند بناءً علی هذا قرار یافته که هر سال یکی از ملازمان درگاه خلائق پناه راکه به مزید حُسن ظنّ متّصف بوده باشد میر حاجّ ساخته با ادارات و انعامات از نقود و اجناس به قدر تفاوت درجات و تناسب طبقات میفرستاده باشیم.

چون در سنه تسع و ثمانین و تسعمائة بعضی نمک حرامان قدم از جاده اطاعت بیرون نهاده، طریق بغی پیموده بوده، و باعث تفرقه خاطر عباد الله گشته، بنابر آن به جهت دفع و رفع فتنه باغیه (فرقه یاغیه خ)، و تخلص عجزه از مکائد اشرار متوجّه صوبه ممالک پنجاب و کابل شده بودیم، به تأیید الهی و توفیق نامتناهی با عساکر بسیار و اقبال بی شمار تا کابل سیر واقع شد، و روزی چند

کابل مخیم سرادقات جلال گشت، الحمد لله که تأدیب و تنبیه مخالفان به أحسن طرق کرده شد، و هر کس هر جا که به خبث باطن و قبح سریرت خود خیال فتنه کرده بود به کتم عدم رفت.

و مجدداً بمقتضای مراسم ذاتیه و مراسم جبلّیه، عفو جرایم محمد حکیم میرزا نموده، کابل را به او عنایت فرمودیم، به شرطی که در مراسم شریعت غزّاء مساعی جمیله نماید (به ظهور رساند خ) و در ترفیه حال عباد الله نهایت جدّ و جهد به جای آورد.

و از آن جا مراجعت فرموده دار الخلافه العلیّه العالیه مستقرّ ریایات ظفر آیات شد و به واسطه کعوبت (و شماتت خ) این طایفه باغیه در سال مذکور ارسال خیرات و مبرّات جزّمان دست داد. امید که من بعد قضای این معنی بشود، دیگر مصحوب شیخ عبد الغنی (عبد النبی خ) و مخدوم الملک و حکیم الملک، جدا جدا، سوای مبلغی که در طومار مرقوم شده بود که به شرفاء عظام و قضات کرام و بعضی مصارف شریفه دیگر بی مشارکت غیری (احدی خ) بالسّر و الکتمان رسانند. باید که تفصیل آن مبلغ به کیفیّتی که مشار الیهم رسانیده باشند به مهر شرفا و قضات کرام رسانیده بفرستند که ملاحظه نموده شود.

و چون حکم شده بود که بعضی از اشیاء غریبه نفیسه که در نظر آید و مبلغ وفا نکند، بعضی مبلغ مذکور (معهود خ) را صرف نموده (آن کرده خ) ابتیاع خواهند نمود، بنا بر آن تعیین آن مبلغ واقع نشده بود.

دیگر چنان به مسامع علیّه رسید که بعضی اشرار فجّار [نسبت به فضایل مآب کمالات اکتساب شیخ معین الدین محمد هاشمی شیرازی] به مقتضای

بغض و حسد و عداوت تهمت‌ی کرده در مقام ایذا و اهانت مشار الیه شده بوده اند [و در آن اثنا مذکور ساخته بودند] در رساله که به نام نامی ما موشح ساخته فرستاده بود بعضی سخنان که موافق شریعت اطهر و مطابق ملت ازهر نبوده مندرج بود. مخفی نماند که آن محض افترا و بهتان و عین کذب و طغیان بود، نعوذ بالله من شرور أنفسهم، اصلاً از مشار الیه امری و حرفی که مخالف معقول و منقول باشد به سمع اشرف اقدس نرسیده، و از آن یار که به عتبه بوسی مشرف شده به غیر از صلاح و تقوی و اتباع شریعت محمدی صلی الله علیه و آله و سلم امری معلوم خاطر اقدس نشده، باید که آن شرره و فجره و حسدهٔ مردوده را تنبیه و تأدیب نمایند، و مشار الیه را از دست ظلم و ستم اهل فتنه و فساد نجات بخشند. [و عجب است از بعضی ناقصان که این افتراهای صریح که بُلّه و صبیان تصدیق نمایند اصغاء نموده، در آزار این نوع مردم می‌شوند، باید که امثال این مردم را از آن امکانه شریفه بیرون آورده به حرم راه ندهند.]^(۱)

و به خاطر اشرف متوجه انتظام احوال ستوده مآل خود دانسته، در آن بقاع قدسیّه بأدعیه مأثوره اشتغال نموده، تا هنگام ملاقات حقایق احوال و سوانح ایام را می‌نوشته باشند، که هر آینه باعث مزید توجه عالی خواهد بود.

(۱) ما وضع بین المعقوفین ورد فقط فی المخطوطة المرقّمة ۲۵۹۱ فی جامعة طهران.

(٤٢)

من: سلطان إيران، اسمه غير معلوم.

إلى: شريف مكة المعظمة وسلطانها، واسمه غير مذكور في المصدر.

المحتوى: ودية، وإعلام إرسال النقود هدية إلى شريف مكة على السنن الجارية في السنوات الماضية مع الحجاج.

المصدر: المنشآت المخطوطة المرقمة ٢٢٥٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، ص ٦٨.



صنایع خامه مانوی نژاد، و بدایع نامۀ ارادت و اعتقاد، عالی جناب شوکت مآب، امیر اعظم صائب تدبیر، سلطان افخم صاحب سریر، اشرف شرفای فرخنده فال، اکرم اکارم با عزّ و اقبال، محرم حریم حرمت و تحریم، مقیم حریم مقام و حطیم، حقیق خدمت بیت عتیق، رفیق وفود تأیید و توفیق، مُقبل قبله خواصّ و عوام، قابل قبول عزّت و احترام، ذو الحسب الفاخرة والنسب الطاهرة، المؤیّد بتأییدات الملك المجید، لا برحت أمور سلطنته ساریة على نهج یحبّ ویرید، در ساعت مسعود که جنود غیبی کارگزار توافق اسباب اُبّهت و اجلال، و فتوحات لاریبی از هر طرف فاتح ابواب امانی و آمال، و کمال صحّت و اعتدال، قرین ذات بی همال بود، مَطْرَح اشعۀ دیده خورشید ضیا، و چهره نمای مرآت ضمیر مهر انجلا، و مضامین آن باعث تزیید رونق و بهای محبّت و ولا گردید.

إشعاری که در باب تأخیر ورود وجهی که انفاذ آن به جانب خیر الدیار سمت

استمرار، و ارسال آن عَقْدَه تراخی و اِهمال از بندگان دربار عظمت و اقتدار یافته، رقم زده کِلک مخالفت نگار شده بود، مقرّر فرمودیم که إن شاء الله تعالی این سنوات در این موسم فیض آیات مصحوب طائفان آن قبله حاجات ارسال شود، مدام بأعلائی [؟] احوال خیر انجام و اظهار مقاصد و مرام، ناهج مناهج يك رنگی، و سالک مسالك يك جهتی می بوده باشند، محلّ منیع شرافت به وجود شریف مزین باد.

(٤٣)

من: اعتماد الدولة، الصدر الرئيس في الدولة الصفوية في إيران.

إلى: شريف مكة المعظمة، واسمه غير مذكور في المصدر.

المحتوى: ودية، وإرسال ألفي ليرة ذهباً من الخزانة الإيرانية هدية للشريف، مع

الشيخ صالح الذي لم نعرفه. و الشيخ صالح البحراني القاضي بشيراز الذي توفي

سنة ١١١٢ هـ و هل هذا هو أو غيره؟

المصدر: المخطوطة المرقمة ٢٢٥٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ١٣٥.



ذات شريف شرف أليف حضرت اعلى جناب و الانصاب رفيع قباب، امير كبير مفخم، سلطان و الاشان معظم، فائز فضائل نجابت و جلالت، حائز خصائل نجدت و شجاعت، خادم حريم حرم الهى، مورد موهبت نامتناهى، صاحب رتبة ابتهت و نباهت، ساحب أذيال شوكت و شهامت، مهبط نعيم جسيم، مقيم مقام و حطيم، سعادت ياب رتبة سيادت، شرف پذير مرتبة شرافت، السلطان المؤيد و الأمير المسدد، مؤرد الوافدين و موئل الحجاج و المعتمرين، لا زال مؤيداً و مكزماً، و ما برح مسدداً معظماً، همواره كامياب فضل يزدانى، و كامجوى موهبت ربانى باد.

بعد از اتحاف تحف تعظيمات وافر و إهداء تكريمات متواليه متواتره مكشوف رأى ملك آرا مى گرداند كه بنا بر ازدياد عطوفت و ملاطفت اعلى حضرت گردون بسطت، كامياب سپهر ركاب، مالك رقاب، اشرف اقدس ارفع،

همایون اعلیٰ شاهی ظلّ اللّٰهی، که جان ما بندگان فدای نام، و جهان به کامش باد، نسبت به آن والا جناب موازی دو هزار عدد اشرفی از خزانه عامره خاقانی ظلّ سبحانی، لا زالت عامرة بالعون الربّانی والمنّ المنّانی نامزد آن سلطنت و جلالت پناه گردیده، مصحوب زبده الأشیاء شیخ صالح، به جانب نجیب ارسال شد، پیوسته [؟] به درگاه خلّاق پناه فاتح ابواب یک جهتی می بوده باشند.

ایام سیادت و شرافت در امتداد، و مواد شوکت و جلالت در ازدیاد باد.

(٤٤)

من: اعتماد الدولة.

إلى: عبد الرحمن باشا بيگلربیگی (والي) بغداد، مع محمود بیگ أمير الحاج.

المحتوى: طلب عبد الرحمن باشا والي بغداد من حكومة إيران، أن يأذن للحجاج الإيرانيين الرواح إلى الحجاز من طريق بغداد، فردّ مطلوبه لعدم الأمن في ذلك الطريق، و عدوان الأعراب بالنسبة إلى الحجاج.

المصدر: المنشآت المخطوطة المرقّمة ٢٢٥٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الصفحة ١٣٠ - ١٣١.



مکتوبِ مرغوبِ محبّتِ اسلوبِ وزارت و ایالت پناه، شوکت و حشمت دستگاه، مناعت و فخامت انتباه، عالی جاه وزیر، ارسطو نظیر، دستور صائب تدبیر، مؤتمن الدولة العلیّة العثمانیّة، أمير الأمراء العظام، نظاماً للوزارة والأیالة والشوكة والنصفة والعزّ والإقبال، عبد الرحمن پاشا. در بهترین وقتی رقعه [؟] مسعود نموده، باعث ازدیاد موادّ ألفت و وداد گردید.

شرحی که در باب رخصت حجّاج بیت الله الحرام - زاده الله تعالی شرفاً وتعظیماً - رقم زده کلک مودّت و التیام شده بود. بر ضمیر آن دستور بی نظیر پوشیده نیست که حجّ بیت الله، بدون حاجز و حاجب، امری فرض و واجب، و جمیع مسلمین را آرزوی تحصیل وسائل إدراک آن سعادت عظمی حاصل، و بلاشک انفتاح سُبیل و مسالك از فوائد مصالحه و مضافات، و تجهیز حجّاج و

زوّار باعث حصول درجات، و لیکن اجراء أوامر أمراء بغداد مخصوص معموره آن بلاد است.

و چون حجّاج به بادیه رفتند، اعراب بوادی، انواع ظلم و عدوان، و قصد مال و جان می نمایند، و امیر حجّاج به فرض محال اگر خود احياناً وفا به عهود و شروط خویش، و ترک تعدّی و دست انداز بیش از پیش نماید، باقلیلی مردم که همراه حثن بشن [کذا] جواب اعراب بد نهاد چه سان می تواند داد، و آن ایالت و شوکت پناه را خود تنبیه ایشان مقدور نیست.

چون حفظ نفوس و مال و ناموس نیز امری واجب شرعی، و فرضی راجح قوی، و به امر خدا و رسول فریضه حجّ از محصور و مسدود ساقط و زائل، و به نهی کتاب و سنّت إلقاء نفس به مهالک از رذایل خصایل است، از این جهت ناچار ترک إدراک آن شرف بزرگوار نموده اند. مکرّر بزرگ مکّیان ساکن دار السلام استیذان این امر میمنت فرجام و تعهّدات رفاهیت آن قوم کرام کرده، جمعی کثیر از مسلمین را در این دو سال قبل جان و مال و عرض عرصه هدر گشته، تنبیهی از طرفی به اعراب، و باز خواستی در آن باب واقع نشد، به [این] جهت امید [و] جرأت یافته، به اقدام اقدام سالک چنان مسالک مهالک توانند گردید، و هرگاه آن عالی جناب رفع جور اعراب نتوانند، چگونه تعهد می توانند نمود، یقین هرگاه مسلمانان خاطر از امنیت طُرُق جمع داشته باشند، به طوع و رغبت ادراک آن سعادت خواهند کرد، باقی ایام وزارت و ایالت و نصف بماناد.

(٤٥)

من: ميرزا شاهرخ، كما ورد في المصدر، و الظاهر أنه شاهرخ التيموري (٧٧٩ - ٨٥٠ هـ) الذي سيطر على خراسان و مازندران و فارس و ما وراء النهر وكرمان و آذربيجان.

إلى: الملك ناصر الدين حاكم مصر القاهرة.

المحتوى: عتب على حاكم مصر لأنه لم يأخذ قطاع الطريق الذين سرقوا أمتعة التجار، ونهبوا أموال الحجّاج والزوّار الذين رجعوا من الحجّ ومن زيارة عتبات الأئمة عليهم السلام في العراق، ولأنّه لم يستردّ الأموال من السراق ولم يعزّزهم لفعلهم القبيح، وهؤلاء الحجّاج كانوا من نواحي أردبيل ومن جيلان من بلاد إيران.

التاريخ: ١١ شعبان المعظم سنة ٨٤٣ هـ.

المصدر: ١ - المنشآت، المخطوطة المرقّمة ٤٤٤ ج من كلىة الآداب في مكتبة جامعة طهران، الورقة ١٢١ ألف - ١٢٢ ألف.

٢ - المنشآت، المخطوطة المرقّمة ٢١ ب من كلىة الآداب في مكتبة جامعة طهران، الصفحة ١٠٩ - ١١١.

٣ - المخطوط المرقّم ٦٣٢٣ في مكتبة ملك العامّة، الورقة ٥٥ ب - ٥٦ أ.



ملك معظمّ زبدة الملوك ملك ناصر الدين، به وفور عواطف پادشاهانه و صنوف نوازش خسروانه شرف امتياز واختصاص يافته، جوامع ضمير أنور و

التفات خاطر ازهر به حال و مال خود به درجهٔ اعلیٰ تصوّر کند و بداند که روزی که از خزاین عنایت الهی تاج ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(۱) بر تارک مبارک ما نهاده‌اند، و خلعت شاهنشاهی و دیبای پادشاهی بر قد قَدَر ما دوخته‌اند، و صیت جلالت و معدلت و کامکاری ما در اطراف برّ و بحر صورت انتشار و اشتهار یافته‌ایم و یومنا هذا، همواره مطمح نظر کیمیا اثر، بر صلاح و رواح حال و فراغ بال رعایا و زیردستان ربع مسکون بوده و همواره صدای ندای عنایت ایزدی به گوش هوش ما می‌رسانند که: نظم:

بر آن باش تا هر چه نیّت کنی نظر در صلاح رعیت کنی

الحمد لله رب العالمین که همگی همّت بلند، و جملگی نهمت ارجمند بر این معنی مصروف است که عامّه برایا و کافّه رعایا در ظلّ رأفت همایون، و کنف راحت و فراغ بال روزگار گذرانند. اتفاقاً در محلّی که به تفحص و تجسس احوال دادخواهان و مظلومان و آسیب رسیدگان اشتغال داشت، جمعی از تجّار و حاجیان از نواحی اردبیل و گیلانات در مقام دادخواهی و تظلم درآمده، به ذروهٔ عرض رسانیدند که در این سال عزیمت کعبه معظمه شرفها الله تعالی تعظیماً و تکریماً، و شرف آستان بوسی مزارات بزرگوار فایض الأنوار نجف و کربلا و سایر مزارات نموده بودند و بدان دولت سرافراز گردیده، به وقت مراجعت به وطن مألوف به محلّی که از حدود مصر است رسیده‌اند، جمعی از قطع الطریق سر راه بر ایشان گرفته، وجوهات و تملکات ایشان را به تمامی

غارت کرده و به تالان برده‌اند، و جمعی به زخم شمشیر و تیر مبتلا گشته، و آن جماعت سر و پا برهنه پیش آن عزیز آمده کیفیت به عرض رسانیدند، به حال ایشان التفات نکرده، و به تفحص و تجسس آن صورت قیام و اقدام ننموده، کس به عقب آن قطع الطریقان نفرستاده، و آن جماعت ناامید از مجلس آن عزیز رفته، التجا به درگاه گیتی پناه نموده، چند کس را فرستاده‌اند، و چون کیفیت به عرض همایون رسانیدند.

چون صورت اهمال و تغافل آن عزیز مستبعد مجلس رفیع افتاد، از آن جا که غیرت عصبیت سلطنت و جهانداری است دریای غضب شهریاری جوش زده فرمان قضا جریان بنفاد پیوست که معتمدان خاصّ چون نظام الدین لقمان برلاش، و غیاث الدین ابوالفضل کوکناش، و نظام الدین أحمد فیروز شاه، و کمال الدین أبو سعید میرم، با فوجی از ملازمان درگاه گیتی اشتباه را به جهت تحقیق این صورت متوجّه نمودیم، اگر در باب مظلومان غارت یافته از آن عزیز اهمال و تغافل به ظهور رسیده باشد او را و جمعی از مخصوصان او را و داروغگان و گماشتگان آن حدود را به بند کرده، به درگاه عالم پناه آورند تا به نفس مبارک همایون غوررسی نموده، چون بر ضمیر انور همایون واضح گردد که آن عزیز و گماشتگان او در این صورت اهمال و تغافل نموده باشند، حسب الشرع عوض و جوهات غارت شده آن مظلومان از آن عزیز و گماشتگان او ستانده به خداوندان واصل گردانیم، تا به روز ﴿لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(۱) مخاطب و

مخدول نباشیم و فوجی از ایلچیان و مقرّبان درگاه عالم پناه که حقوق خدمت کاری ایشان بر ذمّت همّت و الانهت، بر عالمان اظهر من الشمس بود، در مقام تضرّع و ابتهال درآمده، به عرض رسانیدند که در این ولا که این جماعت با لشکر عظیم بر سبیل قهر بدان دبار توجه نمایند و عبور کنند در آن دیار نماند ز آدمی دیّار.

و آسیب و تفرقه کلی بدان دیار می‌رسد، و انهدام و آلام به اهالی و سکنه آن جا راه می‌یابد، چون ایجاب ملتمس آن جماعت از موجبات بود نخواستیم که ناامید شوند، عزیمت آن جماعت در حیّز توقّف افتاد، عمریامچی فرستاده شد. می‌باید که چون بر فرمان قضا جریان لازم الإطاعة واجب الإذعان و قوف یابد، و بر اوامر و نواهی سلطانی مطلع گردد، در روز بلا توقّف و اهمال سرداران و گماشتگان و داروغگان آن حدود را تعیین نموده به سر حدّها و گذرها که در قید ضبط آن عزیز است فرستد، تا آن جماعت قطع الطریق را به هر کیفیت که ممکن است پیدا کرده، و جوهات مسلمانان و غارت زدگان را به خداوندان باز گردانند، و آن چه از آن جماعت حاصل نشود، از خاصّه خود و گماشتگان که این صورت به حدود ایشان به سبب اهمال و تغافل ایشان واقع شده تاوان دهد، و اگر آن جماعت از حدود آن عزیز دور رفته باشند و به مدد و کمک احتیاج باشد فرمان واجب الإذعان را به گماشته خود داده، پیش اولاد مرحوم عثمان بهادر و جمعی از حکّام و سرداران که به آن جناب قرب جوار باشند فرستد، که هر آینه چون بر مضمون حکم همایون اطلاع یابند و وظیفه امداد و کمک به ظهور

خواهند رسانید. تا حق مسلمانان بعد از چندین تفرقه و تردّد و سرگردانی معطل و ناحق نماند و به محل خود باز رسد، و آن جماعت مفسد را به نوعی سزا و جزا دهند که عبرت سایر متمرّدین گردد. بیت:

تا صیت نام نیک شود از تو منتشر تا ذکر فعل خوب بود از تو یادگار
 و روز به روز عرض حالات و رفع حاجات و ملتسمات را واجب و لازم
 دانند، و اگر از متمرّدی در سر حدّی صورتی و آفتی روی نماید و به مدد و کمک
 احتیاج افتد ایلچیان و رسولان پیش جناب زبده الملوك ملك نصر الدین خلیل
 الله دربندی، و اولاد مرحومی عثمان بهادر فرستد، که مقرر چنانست که در همه
 امور به تخصیص صورتی که قوّت و احیاء شعار اسلام، و نکبت و ضعف
 بی‌دینان باشد، در ظاهر و باطن با آن عزیز طریقه موافقت و یک جهتی به تقدیم
 رسانند. والسلام علی من اتبع الهدی.

تحریراً فی یازدهم شهر شعبان المعظم سنه ثلاث و أربعین و ثمانمائه.

٣

مكتوبان من السلطان العثماني

إلى

أمرآء مكة المعظّمة

لا يخفى أن مكاتبات السلاطين العثمانيين إلى شرفاء مكّة المعظّمة كثيرة، لأنّ لهم السيطرة العظمى على الحرمين الشريفين طوال قرون عديدة، وهذه المراجعات من الجانبين توجد في الأرشيف العثماني بتركيا، ولكن نذكر هنا المكتوبين اللذين وردا في المجموعات التي بأيدينا، لعلّهما يفيد الباحثين في هذا المجال.

(٤٦)

من: السلطان سليمان العثماني، كما في المخطوطة المرقّمة ١٦٧٦ في المكتبة الوطنية (مليّ) بطهران، ص ١٣٢ - ١٣٣، وفي المخطوطة المرقّمة ٩٤٦٦ في مكتبة المجلس، وورد في بعض المصادر أنّ المكتوب من سلطان الروم، ولم يسمّه، كالمخطوطة المرقّمة ٤٠٥٧ في مكتبة ملك بطهران، والمخطوطة المرقّمة ١٠٢٠ في جامعة طهران، والمخطوطة المرقّمة ١٧٣٨٠ في مكتبة المجلس. فهو السلطان سليمان القانوني الذي حكم من سنة ٩٢٦هـ إلى سنة ٩٧٤هـ في الإمبراطورية العثمانيّة التي كانت عاصمتها استانبول.

المنشي: أبو المسعود الأفندي، بأمر السلطان سليمان من ملوك العثمانيين، كما في المجموعة المخطوطة المرقّمة ٩٤٦٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٥٦١.

إلى: شريف مكة المعظّمه وسلطانها، كما في كلّ المصادر ولم تسمّه، وفي المخطوطة المرقّمة ١٦٧٦ في المكتبة الوطنية قال: إنّ هذا المكتوب أرسل إلى الشريف مسعود سلطان الحجاز.

ولكن لم نجد في قائمة سلاطين الحجاز في تلك الآونة من كان اسمه مسعود. نعم الشريف مسعود بن الحسن كان من الأمراء في مكة المعظّمه ولكن لم يستقلّ بالحكومة. فكأنّه هو المخاطب في هذا المكتوب.

المحتوى: هدّد السلطان العثمانيّ الشريف بسبب الغارات والتعدّيات التي صدرت منه إلى الحجاج والقاطنين، وأوعده بالحرب.

المصدر: إن هذا المكتوب لأجل جزائته و جازته ورد في مصادر عدة كلها منشآت، ومنها:

- ١ - المخطوطة المرقمة ١٦٧٦ في المكتبة الوطنية (ملي) بطهران، ص ١٣٢ - ١٣٣.
 - ٢ - المخطوطة المرقمة ٢٤٩٧٣ في مكتبة جامعة أصفهان، الورقة ٩٠ حدوداً.
 - ٣ - المخطوطة المرقمة ٩٤٦٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٥٦١.
 - ٤ - المخطوطة المرقمة ١٧٣٨٠ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٢٩٤،
مهداة من قِبَل كريم زاده.
 - ٥ - المخطوطة المرقمة ٤٠٥٧ في مكتبة ملك العامة بطهران، ص ٥١٥.
 - ٦ - المخطوطة المرقمة ١٧ / ٦٧٥ في مكتبة ملك أيضاً.
 - ٧ - المخطوطة المرقمة ٢٤١٥ في جامعة طهران، ص ٢٧٤.
 - ٨ - المخطوطة المرقمة ١٠٢٠ في جامعة طهران، الورقة ١٧٦.
 - ٩ - المخطوطة المرقمة ٣٧٢٨ في مكتبة المجلس، في آخرها.
 - ١٠ - المخطوطة المرقمة ٤٦٠٢ في مكتبة جامعة طهران، الورقة ٣٤٠.
 - ١١ - المخطوطة المرقمة ١٧٩٥٠ في مكتبة مجلس الشورى، في آخرها.
- أقول: إن المصادر نقلوا نص المكتوب بتفاوت، ولكن هيكله في المصادر واحد.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم أيها السيّد، أنّ الحسنه في نفسها حسنة، وهو من بيت النبوة أحسن،
والسيئة في نفسها سيئة، وهي من بيت النبوة أسوأ وأشين، وقد بلغنا أنك آذيت

المُحْرِمِ وَأَوَيْتَ الْمُجْرِمَ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ، وَحَمَّرَتِ الصَّفِيحَةَ^(١)،
 وَسَوَّدَتِ الصَّحِيفَةَ، وَأَبْدَلَتْ بَيْتَ اللَّهِ بَعْدَ الْأَمْنِ بِالْخِيفَةِ، فَإِنْ لَمْ تَلْزَمْ حَدَّكَ،
 لِأَعْمَدِنَا فِيكَ سَيْفَ جَدِّكَ، فَإِذَا نَزَعَ الشِّتَاءُ ثِيَابَهُ، وَلَبَسَ الرَّبِيعُ جِلْبَابَهُ، فَلِنَأْتِيَنَّكُمْ
 بِجَنُودٍ لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهَا وَلِنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ.

الجواب من الشريف

والجواب أيضاً ورد في المصادر بتفاوت و زيادة و نقصان، وأحسنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اعترف المملوك بذنبه، تائبٌ إلى ربِّه، وهو يسأل منكم الرِّضَا، والعفو عَمَّا
 مضى، وبلتمس من الأخلاق الطاهرة، والمكارم الظاهرة، العفو عن سوء فعله،
 فليس من شيمتكم أن يكافئوه بمثله، فإن تأخذه فَيَدُّكَ الأَقْوَى، وَإِنْ تَعَفُّ فَهُوَ
 أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَفِي مَقْدُرَتِكُمْ مَا يَكْفِيهِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ يَتْرَشِّحُ بِمَا فِيهِ، وَالسَّلَامُ.

(٤٧)

من: السلطان، كذا ورد في المصدر، ويقرب أن يكون من السلطان العثماني.

إلى: شريف مكة المعظمة، ولم يذكر اسمه في المصدر.

المحتوى: السلطان نهى الشريف وحذره من الظلم والعدوان على جيران بيت الله
وحجابه.

المصدر: المخطوطة المرقمة ٢٤٩٧٣ في مكتبة جامعة أصفهان، الورقة ٩٠ حدوداً.

(الفهرس، ج ٣، ص ٨٧٣)



إعلم أيها الأمير الشريف، أنه ما أزال النعم عن أماكنها، وأخرجها عن مكائنها،
وأبرز الهمم عن مكائنها، وأثار سهم النوائب من كنائنها، كالظلم الذي لا يعفو الله
عن فاعله، والجور الذي لا يفرق الله في الإثم بين قائله وقابله، فإما رهبت ذلك
الحرم الشريف، وأجللت ذلك المقام المنيف، وإلا قويت العزائم، وأطلقت
الكشائم، وكان الجواب ما تراه، لا ما تقرأه.

أقول: لم يرد في المصدر جواب لهذا المكتوب، ولا معلومات أكثر مما ذكرنا.

٤

المكاتيب

من رجال الدولة الصفويّة وغيرها
إلى ولاية الأحساء و البصرة الحاكمين
في طريق الحجّاج الإيرانيين

(٤٨)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ سعدان الأحسائي من بني خالد، وهو سعدون بن محمّد بن غرير والي الأحساء من أهل السُنّة، حكم ١٠٩٣ - ١١٣٥ هـ. (راجع: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، القسم الثاني، ص ٩١، وأيضاً الرحلة المكيّة للسيد مرتضى بن علوان). والأمر في (سعدان) و(سعدون) سهل.

المحتوى: الإخوانيّة، وإعلام بأنّ حُجاج إيران يتّخذون البصرة طريقاً إلى مكّة المعظّمة في تلك السنة، وإيصال الشيخ سعدان المذكور بخدمة الحجاج وحراستهم، فله في ذلك خير الدُّنيا والعُقبى.

التاريخ: يرجع تاريخ المکتوب إلى السنين التي حكم فيها الشيخ سعدان المذكور.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجّة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان إيران، برقم ٨٣، الصفحات: ٢٣٥ - ٢٣٩.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجّة الإسلام الطبسي بقم، برقم ٢٤٩، الصفحات: ١٠٣ - ١٠٤.

٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيد المرعشي بقم، الرقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة آية الله السيد المرعشي بقم، برقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،

الورقة ١٠٦ حدوداً.

إِنَّ أَوْلَىٰ مَا يَلِيْقُ بِصِدْقِ الْوِلَاةِ بَعْدَ السَّلَامِ، هُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي يَنْفَرَعُ عَلَيَّ شَجْرَتَهُ
 النَّامِيَةِ ثَمَرُهُ الْفَوْزُ بِعَظِيمِ الْمَرَامِ، أَي تَمْهِيلِ بَقَاءِ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الْكَرِيمِ، الْحَرِيِّ
 بِكُلِّ مَا يُتَحَرَّيْ لِلْأَجَلَّةِ مِنَ التَّبْجِيلِ وَالتَّكْرِيمِ، الْمَحْمُودَةِ شَيْمِهِ، الْوَكَّافَةِ عَلَيَّ
 الْكَافَّةَ دَيْمِهِ، الزَّائِدَ عَلَيَّ ابْنَ زَائِدَةَ^(١) الْمَشْهُورِ بِالسَّخَاءِ فِي مَعْنَى الْبِرِّ وَالْإِمْتِنَانِ،
 السَّابِقِ مَطْيِي عَطَائِهِ فِي طَيِّ مِضْمَارِ الْكَرَمِ جَوَادَ جُودِ الطَّائِي^(٢) الْمَعْرُوفِ بِفَضْلِ
 الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ، الَّذِي تَنْسَقَّتْ أَضْوَاءُ نُجُومِ سَعُودِهِ، وَتَدَفَّقَتْ أَنْوَاءُ غُبُومِ
 جُودِهِ، بِاسِلٌ بَطَّلَ لَدَيْ شِجَاعَتِهِ بُطُولَةً كُلُّ بَطْلٍ كَامِلٌ، وَبَطْلٌ بَسَلٌ عِنْدَ جُرْأَتِهِ
 دَعَاوَى الْبَسَالَةَ مِنْ كُلِّ بِاسِلٍ فَاضِلٍ، كَعَبَةُ الشَّرْفِ وَالشَّهَامَةِ، نَجْدُ الْمَجْدِ وَالْعِزِّ
 وَالْكَرَامَةِ، قُطْبُ فَلَكِ سُمُوِّ الْمَكَانِ، بَدْرُ سَمَاءِ السَّعَادَةِ الشَّيْخِ سَعْدَانَ، زَادَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بَسْطَةً وَحِشْمَةً، وَمَنْ عَلَيْهِ بِكُلِّ مِنَّةٍ وَنِعْمَةٍ.

وَبَعْدَ نَشْرِ صَحِيفَةِ الدُّعَاءِ، وَبَسْطِ بِسَاطِ شَوْقِ اللِّقَاءِ، فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ مَرَاةَ ذَلِكَ
 الضَّمِيرِ الْمُنِيرِ، أَنْ فِي فَتْحِ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ، يَفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابَ النُّصْرَةِ، وَتَسْتَفِيدُونَ
 بِذَلِكَ فَوَائِدَ غَزِيرَةً، وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ رُخِّصَ مِنْ ذَلِكَ السَّبِيلِ وَفَدُ
 حُجَّاجِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَرَهْطِ الْمُعْتَمِرِينَ الْمُتَمَتِّعِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ،
 وَأُذِنَ لَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَأُجِرَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ أَجْرَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ.

وَقَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، جَمْعٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ رَاجِعًا (أَمِلًا
 خ ل) لِلظَّفَرِ بِأَمُولِهِ، وَلَقَدْ حَاوَلُوا بِسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ، عَوَائِدَ الْإِسْتِثْبَاقِ إِلَى الْخَيْرِ

(١) هُوَ مَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي، أَحَدُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ، يَضْرِبُ بِهِ الْمِثْلَ فِي الْجُودِ.

(٢) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي، أَشْهُرُ أَجْوَادِ الْعَرَبِ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

والبركة، فبادروا إليها عجالاً، ونفروا خفافاً وثقالاً، فينبغي لكم الخروج عن عهدة
العهود والمواثيق المؤكدة بغلائظ الأيمان، والدخول بذلك في زمرة الذين
سارَعُوا إلى مغفرة من ربهم ورضوان، بأن تُحرموا للسعي في سبيل الله على وجه
يليق، وتحرُّسوا سالكيه الآتين رجالاً وعلى كلِّ ضامرٍ من كلِّ فجٍّ عميق، لئلا
يصيروا طُعْمَةً لكلِّ ذئبٍ مفترس، ونُهْبَةً لكلِّ لصٍّ مُختلس، فلا يستطيعون لهم
نصراً، ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً، فليكنُّ اعتناؤكم بذلك جميلاً،
والاهتمام بما فيه صلاح أحوالكم ونجاح آمالكم ضامناً وكفياً، و ﴿تَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(١)، وأطيعوا الله تعالى في الجهر والنجوى، وكيف لا يتنافس
في كشف الضر عن الأحباب، مع ما في تنفيس الكرب من نفائس الأجر
والثواب، ولما انتهى الكلام إلى حد الإطناب، وكاد أن يكون مظنة للإسهاب،
صرَفْنَا عَنْ طِيِّ بِيْدَاءِ الإِطَالَةِ عِنَانَ التَّرَاعِ، وعطفناه إلى صوب التماس الإعلام
بالمهام التي تتفق لكم في هذه الحدود والأصقاع، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

(٤٩)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني، صهر الفقيه الآقا حسين الخوانساري على بنته، والدليل على ذلك أنه ذكر في مجموعة المولى محمد مسيح الكاشاني، وفي المخطوطة المرقمة ٩٦٠٩ في مكتبة المجلس ذكر في عداد منشآت المولى محمد مسيح المذكور.

إلى: الشيخ سعدان الأحسائي من عرب بني خالد، وكان والياً على الأحساء وهو من أهل السنة.

المحتوى: جواب عن كتاب للشيخ سعدان المذكور، والإخوانية، والمعاهدة لحراسة الحجّ الإيرانيين الذين اتخذوا طريقهم إلى الحجّ من ديار بني خالد في تلك الآونة، وإيضاء الشيخ سعدان برعاية الحجيج، فإن وقوا بالعهود اتّخذ الحجّ ذلك الطريق إلى مكة المعظمة في المستقبل.

التاريخ: كان الشيخ سعدان والياً على الأحساء سنة ١١٢٠ هـ، كما نصّ عليه السيّد مرتضى بن علي بن علوان في رحلته المكية، فتاريخ المكتوب يرجع إلى حوالي السنة المذكورة أعلاه.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني بگلپایگان إيران، الصفحات: ١٣٠ - ١٣٥.

٢ - المجموعة المخطوطة المرقمة ٢٤٩ في مكتبة حجة الإسلام السيّد الطبسي بقم، الصفحات: ٥٦ - ٥٨.

٣ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي بقم.

٤ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي بقم.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ٨١ - ٨٣ حدوداً.



غَبَّ حَمْدُ اللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ التَّهَامِيِّ خَيْرَ مَنْ رَكَنَ إِلَى الرَّكْنِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْمَقَامِ، وَآلَهُ الْعُرَّ الْكِرَامِ أُمَّةَ الْأَنْامِ، الَّذِينَ لَا يَتِمُّ حَجُّ الْإِسْلَامِ مِنْ دُونَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ مَعْرِفَتِهِمْ، وَلَا يَتَأْتِي إِقَامَةَ صَلَاةِ الْمَحَبَّةِ لِلرَّسُولِ إِلَّا بِتَكْبِيرِ شَأْنِهِمْ وَتَسْلِيمِ مَكَانِهِمْ، الَّذِي هُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَبْوَابِ لِمَسْجِدِ طَاعَةِ اللَّهِ بِابِ السَّلَامِ.

فَالدَّاعِي إِلَى فَتْحِ أَبْوَابِ الْكَلَامِ بِمِفَاتِيحِ الْأَقْلَامِ، هُوَ تَبْلِيغُ الْمَرَامِ إِلَى جَنَابِ الْمَوْلَى الْجَلِيلِ النَّبِيلِ الْمُعْتَرَفِ بِفَضْلِهِ الْعَمِيمِ كُلِّ قَاصٍ وَدَانٍ، وَالْمَغْتَرَفِ مِنْ بَحْرِ كَفِّهِ الْوَائِكِ الْكَرِيمِ تَوَكَّفَ^(١) الْأَمْثَالَ وَالْأَقْرَانَ، ذِي الدَّرِّ الْغَزِيرِ الَّذِي تُسْتَقَى مِنْ رِوَاءِ^(٢) صَلَاتِهِ الْبَادِيَةِ وَزُلَالِ هَبَاتِهِ الْمَتَكَثِّرَةِ غَيْرِ الْمَمْنُونَةِ^(٣) سِوَا قِي عِيُونِ

(١) أي: التوقّع.

(٢) بالفتح، الماء العذب.

(٣) أي: غير المقطوعة.

الإحسان وجِباؤه^(١)، وتَحَنُّسِي من أَحْسَاءِ^(٢) أُنْدِيته^(٣) الخافية وكرار أعطيته المتكرّرة المكونة تلاعُ الأحساء وهضابه، بحر التَّدْيِ والْفَضْل الذي لا يُدرك ساحله، وبِرُّ البرِّ والطَّوْل الذي لا يُقَطِّع مَراحله، سابقُ فُرسانِ البَسالة والشَّهامة، فارسُ مِضمارِ النبالة والكرامة، الغنِّي عن التَّعريف، الجامعُ لِأَحاسنِ مَحاسنِ التوصيف، باسطُ بِساطِ الأمان والأمان، مولانا الأجلُّ الأكرم الشيخ سَعْدان، أيدُ الله تعالى بقاءه بالتأييد، وكَثْرَ له بني خالد النِّعمِ الجِسام، وساعده في جميع الأحوال بمساعدة الجدِّ السعيد، وحماه من طوارق اللَّيالي والأَيَّام.

أَمَّا أَوْلًا، فإعلامِ دعاءٍ بلغ الغاية وخففتُ في مظانِّ الإجابة أعلامه، وإنهاء شوقِ جاوز النهاية وتبدَّى من خافق^(٤) الوَجْد والصَّبابةِ غرامه.

وأَمَّا ثانياً، فإظهارِ المسرَّةِ البالغة، والبُهجةِ السابغة، بِوُرودِ كتابه الكريم الذي احتوى على ما يجب رعايته من أمرٍ وفَدِّ الحاجِّ الآتينِ مِنَ الفِجاجِ، مشتملاً على استدعاءٍ وفودهم من ذلك المنهاج، ومتضمناً لشرائطٍ؛ منها أن لا يألُو جُهداً في كَفِّ أذى الأعرابِ الطُّغاة، وفكِّ حبائلِ كيدٍ يكادُ يكيد به سائر المردة العُتاة.

ولمَّا حصل الوثوق بميثاقه المرصوصِ أساسه، وكَمَلَ الاعتمادُ على شرطه اللامع بنور الوفاء نبراسه، عَرَضْنَا هذه المراتب على مَقَرِّ السلطنة الباهرة العُظمى،

(١) الجُبِّ: البئر، جمعه جِباب.

(٢) الجِسى بالكسر، ماء تشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتُحَقَّر عنه الرمل ويستخرجه وهو الاحتساء، وجمع الجِسى أحساء، وهي الكرار.

(٣) أُنْدِيّة: عطايا.

(٤) أي: أفق.

ومستقرّ الدولة القاهرة الكبرى، لا زال مَعْفَرًا لِجِبَاهِ السَّلَاطِينِ، وَمَلَثْمًا لِشِفَاهِ الخَوَاقِينِ، وتعهّدنا من جانبه الإيفاء بالعهود، واشترطنا مِنْ طَرَفِهِ الوَفَاءَ بِمَا التزمه من الشرط المعهود، ولِذَلِكَ قُرِنَ المأمول بالحصول، واقترن المسؤول بِحُسْنِ القبول، فيجب عليكم الخروجُ من عَهْدَةِ هَذَا الضَّمَانِ، والدَّخُولِ فِي زِمْرَةِ المُوَفِّينَ بِعَهْدِهِمْ عِنْدَ الإِخْوَانِ، فَمَا دُمْتُمْ مُدَاوِمِينَ عَلَى الوَفَاءِ بِالشَّرْطِ المَزْبُورَةِ، مُسَاعِدِينَ لِأُمَّتِي تِلْكَ النِّسْكَ المَبرورَةِ، يَدُومُ الأَمْرُ المُطَاعَ بِذَلِكَ، وَيُؤَمُّ ذَلِكَ السَّبِيلَ فَيَسْتَلْكَ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ المَنَاهِجِ وَالمَسَالِكِ، وَيَكُونُ مَشْرَبُ الإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ صَافِيًا، وَقِسْطُ التَّوَجُّهِ إِلَيْكُمْ مِنْ جِهَةِ الوَفَاءِ بِمَا عَاهَدْتُمْ عَلَيْهِ وَافِيًا، وَيَنْسَاقُ وَقْدُ الحَاجِّ كُلِّ عَامٍ إِلَى ذَلِكَ البَلَدِ ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ﴾^(١)، وَيُجِبُنِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ فَيُرْزَقُ أَهْلُهُ مِنْهَا وَهُمْ فِي نَاعِمِ العَيْشِ يَتَنَعَّمُونَ، وَيَكُونُ أَبْوَابُ الخِصْبِ وَالرِّخَاءِ عَلَى قَاطِنِي تِلْكَ البِلَادِ مَفْتُوحَةً، وَيُنْعَمُ لِسَاكِنِهَا البَالُ وَلَهُمْ عَنِ الجَدْبِ وَالسَّيْنِ مَدَى الدَّهْرِ مَنُودَةٌ.

هذا مع ما يُسْتَحَبُّ بَلْ يَجِبُ مِنْ تَرْكِ التَّوَانِي فِي إِسْعَافِ الحَاجِّجِ وَإِكْرَامِهِمْ، وَعَدَمِ طَيِّ الكِشْحِ عَنِ رِعَايَةِ جَانِبِهِمُ وَالسَّعْيِ فِي إِنْجَاحِ مَرَامِهِمْ، فَإِنَّ إِكْرَامَ أَضْيَافِ اللّهِ خَيْرٌ سَجِيَّةً وَشِيمَةً، وَلَا يَبْلُغُ ذِرْوَةَ فَضْلِهِ العَالِي مِنْ فِضَائِلِ الكِرَامِ كَرِيمَةٍ، لَا زَالَ حَبْلُ وِلَاءِ الأَحْبَاءِ مَمْدُودًا سَالِمًا عَنِ الانْفِصَامِ، وَبَابُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ عَلَى الأَصْدِقَاءِ مَسْدُودًا مَا طُرِّزَ عَبَاءَ سَوَادِ اللَّيَالِي بِطَرَازِ بَيَاضِ الأَيَّامِ.

(٥٠)

من: أحد رجال الدولة الصفوية.

إلى: الشيخ سعدون والي الأحساء.

المحتوى: ١ - وصول كتاب الشيخ سعدون. ٢ - موافقة الحكومة الإيرانية على طلب

الشيخ سعدون بإرسال قوافل الحجّاج من طريق الأحساء إلى الحجّ. ٣ - إيحاء

الشيخ سعدون بحُسن المعاشرة مع الحجّاج وبذل الخدمة لهم، وتوصية الأمير

والعسكر أن يُمرّروا القوافل من المدينة المنورة ليزور الحجّاج ضريح سيّد

البشر ﷺ.

التاريخ: حوالي سنة ١١٢٠ هـ.

المصدر: المخطوطة المرقّمة ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ص ٤.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

التسليمات الزاكيات التي تنشأ من حشاشة الفؤاد، والتحيّات الناميات التي
تهبّ شميمها من مصر المودّة والاتّحاد، تخصّ بها الشيخ الأجلّ، والمقام الأمثل،
ذوالعزّ الأثيل، والمجد الأصيل، شرف الأروم والقبائل، وسلالة الأماجد
والأماثل، شمس السماحة من سماء جبهته طالعة، وبدر النجابة من فلك نجدته
ساطعة، ينهدم أركان الصّفوف إذا ركب، ويّعدّد قائمة السيّوف إذا ضرب، لو وُزن
البحر المحيط بكفّه في كفّة ميزان الاعتبار لكان كفّه راجحاً، أو قيّس السحاب

الماطر بجوده ونواله لكان السحاب لِقَطْرِ الخجل سائحاً.

وبعد، فلقد وصل إلينا كتابكم السامي، وخطابكم النامي، ولقد عرضنا كُلَّ ما صَدَّرتموه فيه على...^(١)، وقلنا: إنَّ الشيخ كلامه كلام، وذمامه ذمام. وتعهَّدنا ثانياً من قبلكم، وصار حُسن سلوككم في العام الغابر سبباً لمزيد رغبة الأكابر والأصاغر، غير ناقلين عن قدم، ولا واهين عن عزم، حتَّى انثالوا من كلِّ جانب، واجتمعوا كربيضة الغنم، فَهُم بين ماشٍ وراكب.

وعليكم بلزوم الطريقة الغراء، وتعاهد المحبَّة البيضاء، أعني حُسن المعاشرة مع الحاجِّ، وصونهم عمَّا كاد يعترضهم في السُّبل [و] الفِجاج، وتوصية الأمير والعسكر، بإتيانهم [بهم] زيارة سيِّد البشر، عليه وآله سلام الله الأكبر، وعدم الزيادة عليهم عمَّا قرَّر وسطر. وكلِّما سنح لكم من أمر في هذه البلاد فعليكم الإعلام وعلينا الإِتِّمام، وعليكم من الله العلام سلام.

(١) هنا سقط شيء في المخطوطة، والظاهر أنَّ الساقط كان اسم سلطان إيران آنذاك.

(٥١)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني، ذكر في مجموعته المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلبايگاني، و أيضاً ذكر في عداد منشآته في المخطوطة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة المجلس.

إلى: الشيخ ناصر الدّين الأحسائي، شيخ فاضل أديب من رجال الشيعة، وكان وزيراً لوالي الأحساء الشيخ سعدان الذي كان من أهل السّنة.

المحتوى: الإخوانيّة، وجواب عن كتاب ناصر الدّين المذكور.

التاريخ: كان الشيخ ناصر المذكور مشتغلاً بالوزارة سنة ١١٢٠هـ، كما نصّ على ذلك السيّد مرتضى بن علي بن علوان في رحلته المكيّة.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلبايگاني بگلبايگان إيران، الصفحات: ١٣٩ - ١٤٢.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطبسي بقم، الصفحات: ٦٠ - ٦١.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقّمة ١٥٧١٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الصفحة ٥٩.

٦ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ٨٣ - ٨٤ حدوداً.

إنَّ أبهى ما يُرَقَم في صُكوك الصدور، من العُمر التي تُباهي دُرر التُّحور، وأبهر ما يُنظَّم في سلوك السُّطور، من فرائد الفوائد التي تباهرُ لآلي البُحور، تحياتٌ رُقِمت^(١) بطراز الوداد برودُها، وتسليماتٌ نُظِمَتْ بأنامل الاتحاد عقودُها، يليها الثناء الذي يلي الوفاء بعُهود الولاء، ويَتلوها الدُّعاء الذي يُتلى على ألسن الدّاعين لدى ذكر الأحبّاء، بأن يدوم وجودُ جناب المولى الكريم، والشيخ الجليل الحرّي بكلِّ تبجيلٍ وتكريم، السيّد العالم الهمام البعيد الهمة، المَجْلُوٌّ بأنوار علومه ظلّماَتُ الجهالات المُدْهَمّة، ذي المكارم والفضائل، قُدوة الأكارم والأمثال، جامعٍ شَمَلِ الفنون العِلْميّة، قاطِفِ ثَمَرات الأعمال من أصول العلوم الدينيّة، مشكاة أنوار المعارف وأضوائها، ومِصباحِها المُنير لصباحها ومسائِها، الذي تَحَلَّى بِحِلْيَةِ الكرم والإحسان، وتزيّنَ بِزِينَةِ كُلِّ خَلِيقَةٍ مِنَ الخلائق الحسان، واحتوى على محامدِ ذوي الأنساب والأحساب، وانتهى في محاسن الآداب إلى مرتبة قَصُرَتْ عن الوصول إلى تقريرها يدُ الإطناب، كهف الحاجّ والمُعتمرين، مولانا الشيخ ناصر الدّين، أعلى الله تعالى بِناءَ معاليه، وأعزّه في دولةٍ كريمة يُعزُّ بها الفضلُ وأهاليه.

وبعد طَيِّ مَراحل الاشتياق الذي قَبَلَ الوُصول إلى غايته يَكبُو جِوادُ القلم في ميدان بيانه، وبَسِطَ بِسَاطِ الوِفاق الذي دُونَ البُلُوغِ إلى نهايته يَصُدُّ صَارِمُ اليَراع إذا تَصَدَّى لِقِطْعِ طَريقِ شَرَحِهِ وتِيبانِهِ، فالمكشوفُ على ضميره المنير أَنَّهُ قد ورد في أشرف الساعات، وأكرم الأوقات، كتابه الكريم، وخطابُه الوَسيم، فابتسمتْ

(١) أي: حُطِّتْ.

بُوصوله أزهارُ حدائق الارتباط، وانفتحت بؤروده وُروُدُ رياض المسرّة
والانبساط، لا أدري كيف أصِفُ جَزالة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه، وليت
شِعري بأيِّ بَراعةٍ أرقُمُ بَراعة ذلك الرقيم الذي هو كهفٌ لأصحاب الإرب
وأربابه، لا يتأتى من جِوادِ القلم أن يأتي بمثله الذي هو بعيد المَنال، وكيف وأننى
يُنصَوِّر من مِرآة الصفحة إن تَجَلَّى صُورةُ ما هو عَدِيم المِثال، ولمّا كان العَرَض
مُنحصراً في إبلاغ التسليمات المُستطابة، وتبليغ الدعوات البالغة كعبة الإجابة،
ختمت رسالة الكلام، بخاتمة الدُّعاء والسلام، قائلاً: لا زالت حاضرة لديكم
أسباب التوفيق وأدواته، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٥٢)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ ناصر الدّين الأحسائي من رجال الشيعة، كان وزيراً لوالي الأحساء الشيخ سعدان الذي كان من عرب بني خالد من أهل السّنة.

المحتوى: جواب عن كتاب الشيخ ناصر الدّين المذكور، ولم نجد شيئاً من الشطر الأخير منه في المصادر.

التاريخ: كان الشيخ ناصر مشغولاً بالوزارة سنة ١١٢٠ هـ، كما نصّ على ذلك السيّد مرتضى بن علي بن علوان في رحلته المكيّة، فتاريخ المكتوب يرجع إلى حوالي السنة المذكورة.

المصدر:

١ - المخطوطة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلّبايگاني بگلپايگان إيران، الصفحات: ١٥٣ - ١٥٤.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطّبيسي بقم، الصفحات: ٦٦ - ٦٧.

٣ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الورقة ٨٧ حدوداً.

حَبَّذَا مِنْ مُطَوَّقَاتِ أَقْلَامِ جَنَابِ الْمَوْلَى الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْبَارِعِ الَّذِي ثَقَّفَ (١)
 بِالْبِرَاعَةِ سِهَامَ الْفَضْلِ وَقِدَاحَهُ، وَأَدَارَ عَلَى مُشْرِئِي ذَلِكَ الْمَشْرَبِ الْهَنِيئِ كُؤُسَهُ
 وَأَفْدَاحَهُ، مُحَدِّدِ جِهَاتِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، مُجَدِّدِ آثَارِ الْمَآثِرِ وَالْمَحَامِدِ عَلَى
 الْإِطْلَاقِ، فَرَعَ دَوْحَةَ الْمَجْدِ الْبَاهِرِ، وَالشَّرْفِ النَّاضِرِ، مَخْدُومِنَا الْمَاجِدِ الشَّرِيفِ
 الشَّيْخِ نَاصِرِ نَصْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِفَضْلِهِ وَكِرْمِهِ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ أَيَادِيهِ وَنَعَمَهُ.
 إِذْ أَلَقْتُ إِلَيْنَا مِنْ وَكْرِ الْوِلَايَةِ الْقَدِيمِ بَيْضَةً أُنَيْقَةً مِنْ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، فَانْفَلَقَتْ
 كَالصَّبْحِ الصَّادِقِ عَنْ نَهَارِ صِدْقِ الْوِدَادِ، وَكَشَفَتْ بِمَا أُنْتَجَتْ مِنْ ظُهُورِ سَلَامَةِ تِلْكَ
 الذَّاتِ الْكَرِيمَةِ ذَاتِ مَكَارِمِ الصِّفَاتِ، عَمَّا أَقْرَّ الْعَيْنَ وَسَرَّ سِرَّةَ الْفُؤَادِ، فَسَاعَدَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِكُلِّ سَعَادَةٍ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِطُولِ بَقَائِهِ الَّذِي هُوَ أَحْلَى مِنَ الْحَيَاةِ الْمُعَادَةِ، ثُمَّ
 الْمَكْشُوفِ (٢).. الخ.

(١) أي: سوى.

(٢) إلى هنا ورد في المصادر، ولم نعلم من الشطر الأخير من المكتوب شيئاً.

(٥٣)

من: المولى محمد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ ناصر الدين الأحسائي من رجال الشيعة، وكان وزيراً لوالي الأحساء
الشيخ سعدان من بني خالد من أهل السنة.

المحتوى: جواب عن كتاب الشيخ ناصر الدين المذكور، الذي طلب من سلطان إيران
أن يتخذ حجّاج إيران طريقهم إلى الحجّ من الأحساء، فوافق السلطان على ذلك، مع
إيصائه بوفاء العهد بالحفاظ على سلامة الحجّاج ورعايتهم في الطريق.

التاريخ: كان الشيخ ناصر مشغولاً بالوزارة سنة ١١٢٠ هـ كما نصّ عليه السيّد مرتضى
بن علي بن علوان في رحلته المكيّة، فتاريخ الرسالة يرجع إلى حوالي السنة
المذكورة.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجة الإسلام الكلبايگاني بگلپايگان
إيران، الصفحات: ٢٠٣ - ٢٠٧.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجة الإسلام السيّد الطبسي بقم،
الصفحات: ٨٨ - ٨٩.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،
الورقة ٩٨.

المسؤول من مُجيب الدعاء، الخالي عن شوائب الرِّياء، الحرِّي بالإجابة،
الواصل سهمه المارق عن جَنِيَّة عَرَض المَرَام إلى غرض الإِصابة، أن يُديم بقاء
حضرة المولى الكريم، الخليق لدى الخليفة بلوازم التعظيم والتكريم، المعروف
بالعلم والعرفان، المَوْصُوف بالجود والإحسان، قُطِب سَمَاء الفضل والشَّهامة،
مركز دائرة العزِّ والكرامة، قدوة الأكارم يفتندي به كلُّ غَمْرِ الرِّداء في صلاة
الصَّلَات، وأُسوة ذَوِي المَكَارِم يُقلِّده كلُّ من اجتهد مِنْ سالكِي مَسَالِكِ العَطَاء في
سبيل الخَيْرَات، كهف الحاجِّ والمعتمرين، مولانا الأعزَّ الأكرم الشيخ ناصر الدِّين،
حَمَى اللهُ تعالى حِمَاه، ووَاقَاه من كلِّ سوءٍ وِحَمَاه، إذ مَنْ عَلَى الدَّاعِي لِبِقَاء
الأحباب، الرَّاجِي لخيرهم وصلاحهم في كلِّ باب، بإرسال كتابِ كريمٍ شهِدَتْ
بِفَضْلِ بَرَاعَتِهِ بَوَارِعِ الأرقام، ونطقَتْ بِسَبْقِ بَرَاعَتِهِ نَوَاطِقِ الأَقْلَام، وكشفتْ
حِسَانُ فِقْرَاتِهِ عن ظُهور حُسْنِ الإِخَاء، وَتَفَتَّتْ كِمَامُ أَلْفَاظِهِ وعباراته عن زُهور
المحبَّة والولاء، فحرَّكَ شوقاً لَا يَزَالُ فِي البَالِ بَلُّ فِي سَائِرِ الجسد تَزَائِدُهُ، وَبَعَثَتْ
تَوْقَالاً لَا يَنْفِكُ عَنِ الخَلْدِ كَثِيرُهُ وزائده، فلا زال بيتُ وُجُودِهِ المَبْنِي عَلَى تحرِّي
الخير في كلِّ بابٍ مَعْمُوراً، وَسَعِيهِ الجميل المُبتدأ من صفاء الطويَّة في طَيِّ طريق
الثَّواب مشكوراً.

وبعد إهداء هَدْيِ الدعاء البالغ كَعْبَةِ الإِجابة، فالمنتهي إلى ذلك الجَنَاب الَّذِي
تنتهي إليه مآثر النَّجَابَةِ، أَنَّ وَرْدَةَ عَرِيضَتِهِ المُرْسَلَةَ إِلَى مَقَرِّ الخِلافة الكبرى،
وَمُسْتَقَرِّ المُلْكَةِ العُظْمَى، فِي اسْتِدْعَاءِ رُخْصَةِ الحَجِيحِ مِنْ طَرِيقِ الأَحْسَاءِ، قَدْ
فُتِحَتْ فِي حَديقَةِ حُضُورِ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ القَاهِرَةِ، وَعُرِضَتْ بِأَسْرَها عَلَى أركان
السلطنة الباهرة، وَلَمَّا فَاحَ مِنْ طَيِّ أرقامها رِيًّا الخُلُوفِ مِنَ الرِّياءِ فِي عَرَضِ المُرَادِ،

وفاحٍ مِنْ مِسْكَ خِتَامِهَا أُرِيحُ صِدْقِ الْوِلَاةِ وَخُلُوصِ الْاِعْتِقَادِ، تَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ،
 وَجَعَلُوهَا مِفْتَاحاً لِبَابِ إِجَابَةِ الْمَأْمُولِ، فَرَخَّصُوا حَاجِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَأَذَّنُوا فِي
 النَّاسِ بِالْحَجِّ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَالطَّرِيقَةُ الْأَنْبِيقَةُ الْوَفَاءِ بِمَا وَعَدْتُمْ فِي أَمْرِ حُجَّاجِ
 بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَرِعَايَةِ مَا عَاهَدْتُمْ فِي عَابِرِي سَبِيلِهِ الْأَحْقَاءِ بِوِظَائِفِ الْإِعْزَازِ
 وَالْإِكْرَامِ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا وَعَدَ وَفَى، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ فَلَهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى،
 مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَرْوِيحِ الْمَلَّةِ الْبَاهِرَةِ، وَمَنْفَعِ أُخْرَى لِمَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَحَسَنِ
 ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَلَمَّا صَدَّ الْقَلَمُ عَنْ حَضْرِ فَوَائِدِ الْجَمَّةِ، وَأَحْصَرَ عَنْ عَدِّ عَوَائِدِهِ
 الْمَهْمَّةِ، عَادَ عَنِ الْإِحْرَامِ لِبَسْطِ الْكَلَامِ، وَأُرْسِلَ هَدْيُ التَّحِيَّةِ ثُمَّ أُحِلَّ بِوَادِي
 السَّلَامِ.

(٥٤)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: الشيخ ناصر الدّين الأحسائي من رجال الشيعة، وكان وزيراً لوالي الأحساء
الشيخ سعدان من أهل السّنة.

المحتوى: الوُدّيّة والإخوانيّة.

التاريخ: كان الشيخ ناصر مشغولاً بالوزارة سنة ١١٢٠ هـ كما نصّ عليه السيّد مرتضى
بن علي بن علوان في رحلته المكيّة، فقال واصفاً للأحساء: يذكرون أنّ نصف أهلها
شيعة ونصفها سنّة، ومتّحدين اتّحاد الأهل من غير عناد بينهم، وكذلك قراها،
وكافلها وواليتها وحاميتها يقال له الشيخ سعدون، سُنّي من عرب خالدة، ووزيره
شيعي يقال له الشيخ ناصر، وأنّه من أولاد مروان بن الحكم كما أخبرنا، واجتمعنا
ببعض أهل البلد من الفريقين، وكلّ منهما راضٍ من الآخر.

المصدر:

١ - المجموعة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلّبايگاني بگلپايگان
إيران، الصفحات: ١٥٥ - ١٥٧.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطبسي بقم،
الصفحات: ٦٧ - ٦٨.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة آية الله السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المحفوظة برقم ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي
بظهران، الورقة ٨٧ حدوداً.

أبهى سلام سمّت في سماء القبول شموسه وأقماره، ودار في فلك البلوغ والوصول ثابتته وسيّاره، وأنمى دعاء جرّث في رياض الإجابة أنهاره، وأثمرت في حديقة الاستجابة أشجاره، يهدى إلى الجناب العالم الفاضل النبيه، الكافي تهذيب أخلاقه لاستبصار من لا يحضره الفقيه، بحر علم اغترف منه صادي شآبيب العلوم الجامعة أنهاراً، وشمس فضل أصبح بإفاضة حقائقه اللامعة ليل الفضائل نهاراً، فاضل يضاهاى الصبح عمود كماله، وعالم أورق بالعرفان عود إفضاله، المولى الملكي الآداب، والصاحب المستغني عن الإطالة في الألقاب، فلان^(١). والمرجو ممن يجيب دعوة الداع إذا دعاه، وينادى في كل نادٍ بسط فضله ونده، أن يتطوّل على الدّاعين فيطوّل بعريض الدّعاء حبلى متين عمره النامي، ويمدّ الرّاجين فيمدّ بطويل الرّجاء مدى مديد وجوده السّامي.

أما بعد، فإنّ المحبّ المشتاق وإن أبعده طوارق البعاد عن التطرّق إلى مجلس الحضور، وصرفته صوارف الهجر عن الاستضاءة بنور لقائه المحفوف بصنوف البهجة والسّرور، لكنّ مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدودة، وأيدي الدعاء في أكثر المظان مبسوطة وممدودة، سائلاً منه سبحانه أن يرفع مراتبه الفاخرة، ويسمع مطالبه في الدنيا والآخرة.

ثمّ الملتمس منه دام فضله أن يذكرني بصالح الدعاء، ولا ينساني في تلك الأماكن الشريفة التي يستضيء بنورها في الأرض نجوم السماء، وأن يؤكّد أركان الولاء في أكثر الأوقات، بإرسال صحائف الوداد المشتملة على حقائق الأحوال وإظهار ما اتفق من المهمّات، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(٥٥)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني، ذكر في مجموعته المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلّبايگاني، و عليها خطّه؛ و أيضاً ذكر في عداد منشآته في المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة المجلس.

إلى: الشيخ ناصر الأحسائي من أولاد مروان بن الحكم، وكان من الشيعة، ووزيراً لوالي الأحساء من أهل السّنة، كما نصّ على ذلك السيّد مرتضى بن علي بن علوان في رحلته المكيّة.

المحتوى: جوابُ عن كتاب الشيخ ناصر المذكور، وإعلام وصول مكتوبه، وإيصائه بوجوب الوفاء بالعهد الذي مَضَى حول الحفاظ على حجّاج إيران في طريق الحجّ ومراعاتهم.

التاريخ: كان الشيخ ناصر مشغولاً بالوزارة سنة ١١٢٠ هـ، كما نصّ عليه السيّد مرتضى بن علي بن علوان في رحلته المكيّة، فتاريخ المكتوب يرجع إلى حوالي السنة المذكورة أعلاها.

المصدر:

١ - المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٣ في مكتبة حجّة الإسلام الكلّبايگاني بگلپايگان إيران، الصفحات: ١٣٥ - ١٣٩.

٢ - المجموعة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة حجّة الإسلام السيّد الطبسي بقم، الصفحات: ٥٨ - ٥٩.

٣ - المجموعة المرقّمة ١١٦٣٩ في مكتبة السيّد المرعشي.

٤ - المجموعة المرقّمة ٨٣٣٣ في مكتبة السيّد المرعشي.

٥ - المجموعة المرقّمة ١٥٧١٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران،
الصفحة ٥٣.

٦ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ٨٣
حدوداً.



أبَدَ اللهُ تَعَالَى بَقَاءَ جَنَابِ المولى الفاضل، والصدیق الوفيِّ نِقَاوَةِ الأكارم والأفاضل، واقفٍ مَوَاقِفِ الفضل والكرم، عالمٍ مَعَالِمِ الهداية يهدي للتي هي أقوم، جامع الشمائل الحميدة، حاوي الفضائل العديدة، رافع ألوية الفتوة والسّماحة، ناصِبِ رايات البلاغة والفصاحة، الأديب الساطع نورُه في آفاق مَحاسن الآداب، والأريبِ المُتَفَتِّحِ نورُه في رياض مَحامد الألقاب. اِمْتَدَّتْ في البراعة باعُه، وبرع في طريق الكرامة حَتَّى شَقَّ عَلَيَّ مَنْ رَامَ شَقَّ عُبارَه اتِّباعُه، جامع أَشْتات المآثر، مولانا الألمعيِّ الشيخ ناصر، رفع اللهُ تَعَالَى مقامه، وشغل بإعانة المؤمنين ليليه وأيامه.

أما بعد، فقد طلع من مَشْرِقِ الوِلاءِ الكامنِ في صَدَقَةِ السُّويْداءِ كالدَّرِّ المكنون، بارقُ ابتهاجٍ تَجَلَّى كُنُورِ الشمسِ في مَرايا العُيون، خَيْرَ بُزْهَةٍ من الأوقات، وأحسنَ إِبَانٍ يَحوي السعادات، إذ تَفْتَحُ فيه وردٌ وُردُ كتابكم الكريم الذي أتاني، مُحتوياً على بديع البيان والمعاني، فكم من مَوْهَبَةٍ هنيئةٍ قد أعطاني، وبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قد أراني، فتمتّع شوقُ الوصالِ بِصلةٍ وُصوله، وتنعم ذوقُ البالِ بنعمة حُلُوله، والمرجوُّ من طيبِ خلاتكم الحسان، تكرير هذا الإحسان، فإنّه المِسْكُ ما كرَّرْتَهُ

يَتَضَوِّعُ^(١)، وَغُضِنُ الإِخَاءِ بِتَكَرَّرِ صَحَائِفِ الْوِلَاءِ يَتَوَرَّقُ، وَأَصْلُهُ بِهِ يَتَفَرِّعُ.
 ثُمَّ الْمَكْشُوفُ عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ الْمُنِيرِ، وَالْمَشْهُودُ لَدَى ذَلِكَ الرَّأْيِ الْمُسْتَنِيرِ،
 أَنْ مَا أَشْعَرْتُمْ بِهِ فِي طَيِّ تِلْكَ الْبِطَاقَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ أَمْرِ الْحَاجِّ، وَالسَّعْيِ فِي إِرسَالِهِمْ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَنْهَاجِ، قَدْ حَصَلَ بِأَيِّ طَرِيقٍ تَأْتَى، وَتَجَلَّى فِي مِرَاةِ الْحَصُولِ عَلَى
 أَحْسَنِ وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ شَتَّى، كَمَا زُبِرَ فِيمَا كُتِبَ إِلَى جَنَابِ الْمَوْلَى الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ،
 نَاشِرِ لُؤَاءِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، نَاسِكِ مَنَاسِكِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ، الشَّيْخِ سَعْدَانَ، مَتَّعَهُ
 اللَّهُ بِالْعَيْشِ الْبَهِيحِ، وَأَعَانَهُ بِإِعَانَةِ طَوَائِفِ الْمُعْتَمِرِينَ وَالْحَجَّاجِينَ، وَالْمَأْمُولِ مِنْ
 صِدْقِ عُهُودِكُمْ السَّعْيِي فِي صِفَاءِ الْمَحَبَّةِ، وَالِاهْتِمَامِ بِوَفَائِهِ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ الْأَحِبَّةَ،
 فَإِنَّ نَاصِرَ سَالِكِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَخْفَى حَسَنَاتُهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ.

(١) إشارة إلى قول الشاعر:

أَعِدْ ذِكْرَ نَعْمَانَ عَلَيَّ فَإِنَّهُ هُوَ الْمِشْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوِّعُ

(٥٦)

من: أحد رجال الدولة الصفوية، الذي كان في بندر «أبو شهر» في ذي القعدة الحرام سنة ١١١٧ هـ. عند كتابة هذا المکتوب.

إلى: الشيخ ناصر الدين الأحسائي الشيعي، الذي كان وزيراً لوالي الأحساء الشيخ سعدون السنّي من بني خالد.

المحتوى: وديّة، وتحبيذ لحسن سلوك الشيخ ناصر مع الحجّاج الذين طريقهم من الأحساء، كما أخبر العالم الفاضل المولى أبو الحسن، وإبصاؤه بخدمة الحجّاج ليكون هذا الطريق مفتوحاً دائماً للحجّاج الإيرانيين، وإرسال صاحب المکتوب ابنه السيّد محمّد حسين و السيّد محمّداً إلى الحجّ من هذا الطريق في عام ١١١٧ هـ والتوصية بهما.

التاريخ: ذو القعدة الحرام سنة ١١١٧ هـ.

المصدر: المنشآت المخطوطة المرقّمة ١٨٣٩٣ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي،

ص ٢ - ٣.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد إتحاف ثناءٍ يعجز عن تحمّلها الأوراق، وإهداء دعاء لا يتحمّلها مطايا الاشتياق، إلى جناب الشيخ الأجلّ، والصدیق الأمثل، ذي الأوصاف الرضيّة، والأخلاق المرضيّة، فرد أفراد الدّهر، وواحد آحاد العصر، عارج معارج الفضل والنّهى، صاعد مصاعد السعادة في الآخرة والأولى، عنوان صحيفة مكارمه

موشح بذهب حمائد الخصال، وديوان مناقبه مرقوم من مداد العزّ والإقبال^(١)، عجزت السنة الأرقام عن الإطراء في مدحته، وضافت صفحات الأوراق عن تحمّل كريم خصلته، ذي العزّ الشامخ الباذخ، شيخ أعظم المشايخ، بل أفضلهم من السوالف والغواير، الشيخ ناصر، لا زال من الخالق منصوراً، وعند الخلائق مشكوراً.

فالشوق إلى كريم لقاءكم على حيث يضيق عن الإحاطة به نطاق البيان، حيث اشتهرت مدائحكم في الأصقاع والبلدان، لا سيّما بعدما حكى الشريف الفاضل، والعالم العامل، قرّة عيني وحبيب قلبي المولى أبو الحسن - وفقه الله تعالى - من أوصافكم ما تبهر فيه العقول، وتتعجب منه الفحول، خصوصاً حسن السلوك مع الحاجّ في العام الغابر، جزاكم الله في ذلك خير الجزاء.

وحيث علمنا من مدائح أخلاقكم، ومحاسن أوصافكم، سالفاً وأنفاً، تعهدنا عند الحضرة البهيّة السلطانيّة - أبّدها الله بالنصر والتمكين، وأيدها بجنود من الملائكة مُردفين - من قبلكم لأجل الحاجّ، وعرضنا عليه: إن كلامكم كلام، وذمامكم ذمام، فعند ذلك رخص الحاجّ، وأمر بإدارة المحمل على طريق [ال]أحساء - صانه الله عن ضروب البلاء - ولما اطمأنّ قلبي من تلقائكم غاية الاطمئنان، رخصتُ قرّتي عيني، وفلذتني كبدي، وثمّرتي فؤادي، محمّد حسين [ال]سيّد محمّد [أ] - أنشأهما الله نشء الصالحين، وردّهما وسائر الحاجّ على أوطانهم سالمين غانمين.

ونحن نوصيكم أولاً برعاية الحاجّ، وحفظهم عمّا يعترضهم في السبيل
والفجاج، ليكون ذلك سبباً لفتح هذا الطريق، ورفع ما يعتربه في بعض الأحيان
من التعويق، كيلا يظهر الأمر خلاف ما تعهدنا. وثانياً أن يكون الوالدان في ظلّ من
عزّكم، ومحلّ من مجدكم، والله الموفّق لكلّ خير، والسلام من الله السلام
عليكم.

(٥٧)

من: الميرزا محمّد حسين أمير العساكر الإيرانيين في البصرة.
 المنشي: العالم السيّد محمّد علي بن محمّد حسين الموسوي الجزائري الغروي. و في
 الكرام البررة، القسم الثالث، ص ١٢٨: وُصف في (تحفة العالم) بالفضل والأدب و
 السياسة، وكان وزير جعفر خان بن صادق خان زند، وديوانه يزيد على ألفين،
 وَتَخَلَّصَهُ (ناله).

يقول الوثائقي: و بظنّي أنّه كان مُنْشِئاً لحكومة فارس في شيراز.
 إلى: الشيخ سعدون، كذا في نفس المکتوب في المخطوط المرقّم ١٦٧٦ في المكتبة
 الوطنيّة بطهران. وهو سعدون بن عريعر بن دجين من بني خالد، حكم الأحساء
 سنة ١١٨٩-١١٩٩ هـ. (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الثاني، ص ١٢٣)
 المحتوى:

- ١ - الإخبار بغلبة الجنود الإيرانيين على الطغاة.
 - ٢ - فتح طريق الحجّاج الإيرانيين من ذلك الجانب بعد أن كان مغلقاً بسبب
 ارتحال سلطان إيران وعدم الأمن.
 - ٣ - التوصية لعامة الحجّاج والمعتمرين بحفظهم واسترضاء خاطرهم.
 - ٤ - التوصية بميرزا محمّد حامل هذا المکتوب الذي قصد زيارة البيت الحرام.
- التاريخ: ٢ رمضان المبارك سنة ١١٩٤ هـ.

المصدر: المخطوط المرقّم ١٦٧٦ في المكتبة الوطنيّة بطهران، الصفحة ٢٦٢ - ٢٦٤
 حدوداً.

جرى حُكْمنا العالِي، على خلاصة الأماجد والأعاضم، وسلالة الأكابر والأفاحم، غُرّة وجه اللآلي، وقمر براقع الترافع والتعالِي، شيخ المشايخ المعظّمين، فخر الأكابر المفخّمين، قدوة القبائل، وزبدة الأماثل، الشيخ سعدون، أسعده الله تعالَى بهداية المُخرِمين، وحادية القاصدين، إلى زيارة سيّد الأنام، عليه آلاف التحيّة والسلام.

بعد الوثوق بالله، والاتّكال على الله، فكُنْ على أسرّ حالٍ بما اتّفق لنا من الفتوحات العظيمة على الفئة الباغية، وأفرح بالِ بغلبة جُنْدنا الغالب على الطائفة الطاغية، فبحمد الله تشبّت شملهم، واختلّ أمرهم، وتفرّق جمعهم، حتّى ما بقي منهم إلّا شردمة قليلة في غاية الندامة والنكال، المتحيّرين في أسوء حال في البراري والجبال، فانتظم المُلك، وقُضي الأمر، وكُلّ ذلك بالتوكّل على الله، والتوسّل إليه، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه.

ألا، فلما ثبت وفور إخلاصك بحضرتنا العالِي، ومزيد اختصاصك بخدمتنا المتعالِي، واطّلعتنا على حسن سلوكك مع المتردّدين من الأداني والأعالِي، سيّما المُحرّمين إلى طوف بيت الله الحرام، والزائرِين بقبر النبيّ ﷺ، تشيّد أركان المحبّة السابقة، وقوي بنيان المودّة السابقة، صدر فرماننا المطاع، وحكْمنا اللازم الاتّباع، على جميع الأطراف والأكناف من ديارنا، والمستظّلين تحت ظلال اختيارنا، ممّن قصد أن يطوف بالبيت العتيق، بأن يأتوكم على تلك الطريق، ولا ارتفاع الأمنيّة والأمان، بعد ارتحال الخاقان، عليه شآبيب الغفران، إلى هذا الأوان، لإفساد المفسدين من أهل الطغيان، ما قدرُوا الناس على الحجّ والزيارة، وانقطع باب المعاملة والتجارة، والحال بعون الملك المعين، قبضنا الممالك من يد

المخالفين، وقطعنا أيادي سلطنتهم من الناس أجمعين، فتكثروا الحجّاج والمعتمرين^(١)، وازدادوا التجّار والمتردّدين^(٢) من العباد، لأنّه يورث عمران البلاد، وسبباً لاشتھارك بالسداد، فأزّضهم ما كانوا في أرضك، ودارهم ما داموا في دارك، سيّما حامل كتابنا الميرزا محمّد. إيّاك والتعدية الفاقرة، لما فيه من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة، وبه الكفاية. وحرّر ذلك في ثاني شهر رمضان سنة ١١٩٤.

(١) كذا، والصواب: والمعتمرون.

(٢) كذا، والصواب: والمتردّدون.

(٥٨)

من: الميرزا محمد حسين الحسيني أمير العساكر الإيرانيين في البصرة.

المنشي: العالم السيد محمد علي بن محمد حسين الموسوي الجزائري الغروي.

إلى: الشيخ سعدون، كذا في نفس المکتوب في المصدر المخطوط المرقم ١٦٧٦ في

المكتبة الوطنية، وهو سعدون بن عريعر بن دجين من بني خالد، حكم الأحساء

سنة ١١٨٩ - ١١٩٩ هـ. (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الثاني،

ص ١٢٣)

المحتوى: التوصية بالأمير أحمد سلطان - من أمراء خراسان ومرافقيه الذين أموا

البيت الحرام - بالخدمة إليهم واسترضاء خاطرهم في ذهابهم وإيابهم.

التاريخ: جمادى الأولى سنة ١١٩٥ هـ.

المصدر: المخطوط المرقم ١٦٧٦ في المكتبة الوطنية بطهران، ص ٢٦٤ - ٢٦٦.



جرى حكمنا العالي، على خلاصة الأعظام والأطياب، وسلالة الأماجد

والأنجاب، قرّة أعين المجد والإكرام، وقرّة ناصية العزّ والاحترام، من أسعده الله

بين الأنام، بدلالة المُحرمين والقاصدين إلى طواف بيت الله الحرام، وزيارة سيّد

البررة الكرام، عليه آلاف الصلاة والسلام، شيخ المشايخ العظام، وعين الأعالى

الفخام، الشيخ سعدون.

بعد الوثوق بالله، والاتكال على الله، لا يخفى عليك، أسبغ الله نعماءه لديك،

بأنّ حامل كتابنا هذا عمدة الأعظام والأعيان، وزبدة الأماثل والأقران من أهل

خراسان، أمير أحمد سلطان، معه طائفة من مُحرمي طواف الحرم، وقاصدي زيارة سيّد الأمم، قد أتانا راجياً من جنابنا رخصة الوفود على ديارك، والعبور عن مصدر اختيارك، واستدعى من جنابنا تحرير كتاب المحبّة إليك، وتكليف بذل المجهود عليك، بإبلاغهم إلى مدارج آمالهم، وصرف همّتك على إيصالهم، بأقصى مراتب مقصودهم ومرامهم، وأعلى معارج مأمولهم ومهامهم، فرخصناهم مُنجحين من بابنا، وأبعثناهم^(١) إلى دياركم عن أعتابنا، وطيبنا خواطرهم من كلّ باب، بمعاونتك عليهم بعد الورود بتلك الأصواب^(٢)، فينبغي لك أن تُرضيهم ما كانوا في أرضك، وتُداريهم ما داموا في ديارك وعرضك، وتبذل المجهود بمسيرهم، ووصولهم إلى ذلك البلد الأمين سالمين آمنين، ورجوعهم مع رفقاتهم مسرورين فائزين، وما يبدو لك من المقاصد والمرام، والمآرب والمهام، فمقضيّة لك بمجرد الإخبار والإعلام، بعون الله القادر العلام، وبه الكفاية.

وحرّر في جمادى الأولى سنة ١١٩٥.

(١) كذا، والصواب: وبعثناهم.

(٢) أراد بها جمع صواب. بمعنى الجّهة والناحية.

(٥٩)

من: المولى محمّد مسيح الكاشاني.

إلى: أحد شيوخ البصرة، الذي كان طريق حجّاج إيران من أرضه وبلاده، وقد مُجِيَ
اسمه من المکتوب في المصادر الموجودة.

المحتوى: الإخوانيّة، وإعلام بأنّه رُحِّص من جانب سلطان إيران للحجّاج أن
يتخذوا الطريق إلى الحجّ من طريق البصرة، وإيضاء المخاطب بإكرامهم ورعايتهم.

المصدر:

١ - المجموعة المحفوظة في مكتبة حجة الإسلام الكلپايگاني بگلپايگان إيران،

برقم ٨٣، الصفحات: ٢٣١ - ٢٣٥.

٢ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد الطبسي بقم برقم ٢٤٩، الصفحات:

١٠١ - ١٠٣.

٣ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ١١٦٣٩.

٤ - المجموعة المحفوظة في مكتبة السيّد المرعشي بقم، الرقم ٨٣٣٣.

٥ - المجموعة المرقّمة ٩٦٠٩ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الورقة ١٠٥

حدوداً.

* * *

ثمرة شجرة المحبّة المستحبّة، هي واجب الدُعاء العريض لطويل بقاء الأحبّة،
سيّما نقاوة الأحباب، الخلق بوظائف التكریم في كلّ باب، المؤيّد بالتأييدات
القدسيّة، المُزَيّن بفضائل المَلَكات المَلَكِيّة والأخلاق الإنسيّة، مَنبُع دَوارف

العوارف، مَجْمَعُ جَوَامِعِ الحَقَائِقِ ولطائف المعارف، المرضيِّ بصفاته الفاضلة، المحمود بسماته الكاملة، مُحرز المناقب الحسنة، مُوقظُ الفضائل السنيّةِ مِنْ سِنَةِ، باسطُ بساطِ الفضل والمجد والكرامة، رافعُ لواءِ العزِّ والكرم والشّهامة، المُتَحَلِّي بِحَلِيَةِ الخلائق الحسان، مولانا الصديق الشفيق الشيخ فلان^(١)، لا زالت مَعَاقِدُ العزِّ مُؤَيَّدَةٌ بوجوده، ومَعَاهِدُ الفضل مُؤَيَّدَةٌ ببرِّه وإحسانه و جُودِه.

وبعد طيِّ وادي السّلام، وبسط صحائف الشوق والغرام، فالمرْتَسِمُ في مَرَايَا معلوماته، ومشاعر مُدْرَكَاتِه، أَنَّهُ قد رُخِّصَ لوفد الحجيج من طريق البصرة ليَطْوُفُوا بالبيت العتيق، وأذُنُ في الناس بالحجِّ يأتون[ن]ه رجالاً وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين من كلِّ فجٍّ عميق، وهُم أضيافُ الله تعالى وأبناء سبيله، وعبادُه المُكْرَمُونَ الأحقّاء بعظيم الإكرام وجليله، فالأمّول من لطائف لطف ذلك الجناب وإكرامه، وشرائف سعيه واهتمامه، أن يُكرّم مَثْوَاهُم، ويُحسِنَ مَقَرَّهَمَ ومَأْوَاهُم، ويُبَالِغُ في إجلالهم، ويحترمهم احتراماً يليق بأمثالهم، ويُرْعَاهُم حَقَّ الرعاية، ويَلْحَظُهُم بعين الرأفة والعناية، لئلا يَلْقُوا في سفرهم هذا نَصَباً، كمن اتَّخَذَ سبيلَه في البحر عَجْباً، فإنّ الكرام يُكْرَمُونَ مَنْ قَدِمَ إِلَيْهِمْ وَاِفْدَاءً، ويَهْتَمُّونَ بقضاء حوائج من جاءهم قاصداً، وآثار فضلهم في ذلك مُبْصِرَةٌ، ووجوهُ إحسانهم عندما يُحْسِنُونَ ضاحكةً مستبشرة، وَيَسْعَوْنَ لِتَحْصِيلِ هذا الغرض، وَيُسَارِعُونَ إلى تحقيقِ ذا الحقِّ المفترض، وَيَعُدُّونَ ذلك فَخْرًا يتخلّد في تواريخ الأخبار والآثار، وَيُخَلِّدُونَ لأنفسهم به ذكراً يُكْتَبُ دَوَامَهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ على بياض النهار. والسَّعِيدُ من احتيج

(١) كذا في المصادر اسمه غير مذكور.

إليه، وعُوِّلَ في مهامِّ السَّعداءِ عليه، ويُنالِ بِرُّهُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الذَّرَائِعِ
 والوسائِلِ، ويُفَازِ بِجَدِّوَاهِ مِنْ دُونِ التَّوَقُّفِ عَلَى شَفَاعَةِ شَافِعٍ وَسؤالِ سَائِلٍ.
 ثمَّ العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ مِنْ ذَلِكَ الصَّدِيقِ الأَوْفَى، والخَلِيلِ الأَوْدِّ الأَحَبِّ
 الأَصْفَى، حَيْثُ شَقَّ عَلَى قَلَمِهِ طَيِّ طَرِيقِ التَّزْيِرَةِ، وَنَسِيَ فِي هَذَا العَامِ كِتَابَ
 التَّذْكَرَةِ، فَوَضَعَهُ عَلَى طَاقِ النَّسِيَانِ، وَلَمْ يُبَشِّرْنَا بِبُشْرَى سَلَامَةِ ذَاتِهِ الَّتِي هِيَ
 مَجْمَعُ بَحْرِي العِلْمِ والعِرْفَانِ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ مِنْ عَهْدِهِ وَسَنَنِهِ، وَلَمْ يَتَرَشَّحْ مِثْلَهُ
 إِلَى الآنِ مِنْ إِنْءَاءِ دَأْبِهِ وَدَنْ دَيْدَنِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

مكتوبات من رجال إيران والعراق

إلى السادة المدنيين

و مكتوب السادة الأشراف الحسينيين المدنيين

إلى سلطان البنغال في الهند

(٦٠)

من: لم يذكر اسم صاحب المکتوب في المصدر، والظاهر أنه لأحد السلاطين الصفوية في إيران.

إلى: السادة والعلماء في المدينة النبوية.

المحتوى: المکتوب باللغة الفارسية وهو وديّة، وأن الإعانات تُرسل إليهم في السنوات الآتية بيد أمين، ليسلمها إليهم ويأخذ وثيقة القبض منهم، حتى لا يتعبوا في تحصيل روايتهم كالسنوات الماضية، وفي سنة ١٠٤٦ هـ أرسل الهدايا إليهم مع السيد ناصر كُمونة، وهو العالم النجفي المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ.

التاريخ: سنة ١٠٤٦ هـ.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقمة ٢٥٩١ في مكتبة جامعة طهران، ص ١٠٥ - ١٠٧.

* * *

نقاء وسادات عظام كرام، وفضلا وعلما ومشايخ ذوي العز والاحترام مدينة مكرمه مشرفه معظمه حضرت خير الأنام عليه الصلاة والسلام، مصدوقه كلام أولئك هم المقرّبون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، أدام الله تعالى توفيقاتهم، وازداد ميامن بركاتهم.

به سلام عطوفت فرجام شوق انجام فائز گشته، عزّ إعلام آن که، چون پیوسته مکنون خاطر إلهام و مخزون ضمیر منیر خورشید نظیر، آن است که در ایام دولت روز افزون، و عهد سلطنت ابد مقرون، سادات رفیع الدرجات، وفضلا و صلحاء منبع البرکات، خصوصاً جمعی که به سعادت مجاورت و خاکروبی آن

روضه جنت مثال، که محلّ ورود و فود ملائک، و غایت مقصود صدر نشینان متکئین علی الأرائک است سرافرازند، فارغ البال و مرفّه الحال بوده، بی تعب و ملال به مراسم طاعات و عبادات، و طواف آن آستان ملائک مطاف، و کسب علوم دینیّه و معارف یقینیّه اشتغال نموده، آثار دعوات مستجابّه، و برکات انفاس قدسیّه ایشان، به روزگار فرخنده آثار ما عاید گردد.

لهذا چون در این ولا به عرض رسید: ایشان در اخذ و بازیافت وجه و وظیفه خود از سرکار خاصّه شریفه، دارند تعب و آزار بسیار می کشند و بالتمام به ایشان واصل نمی گردد.

بنا بر توجه خاطر به ترفیه احوال آن عاکفان کعبه امانی و آمال، تتمه وظایف سچقان نیل و سنوات قبل ایشان را با کلّ وظایف اودئیل، موافق شرع شریف به وجه حلال دستگردان نموده، مصحوب سیادت و نقابت پناه، عمده السادات العظام، سیّد ناصر کمّونه، بدان صوب باصواب فرستادیم، که وظیفه هر یک از ارباب و وظائف، واصل ساخته، قبض بازیافت نماید.

وإن شاء الله تعالی بعد از اودئیل، سال به سال، بدین منوال فرستاده خواهد شد، که من بعد در حصول و وصول وجه مذکور تعب نکشیده، مطمئن به لوازم عبادات و طاعات ملک علام، و مراسم زیارت و طواف آن روضه قدس آشیان ملائک مقام، قیام و اقدام نمایند.

رجاء واثق و وثوق صادق است که چون در زمین بوسی آن عتبه مقدّس، و سده اقدس، حقّ نیازمندی گذارند، از این نیازمند مهجور، به استدعاء توفیقات دازین یاد آورند. والسلام علیکم أولاً و آخراً، و ظاهراً و باطناً.

(٦١)

من: السيد محمد علي بن محمد حسين الموسوي الجزائري من رجال أواخر القرن الثاني عشر الهجري، كان مدة في خدمة أمير العسكر الإيراني الذي نزل البصرة. راجع المکتوب المرقم ٥٧ و ٥٨.

إلى: السادة من المدينة النبوية؛ السيد علي ابن السيد عبد العزيز، والسيد شاهين ابن السيد زين العابدين، والسيد صفر ابن السيد سليمان، والسيد دنبان ابن السيد سلطان، والسيد صالح ابن السيد محمد يحيى.

المحتوى: ورود الشيخ عبد الله وكيل السادة المذكورين أعلاه لأخذ حواصل الموقوفات التي اختصت بسادة المدينة المنورة الحسينيين وبعض خدمة الروضة النبوية ومرقد الأنمة عليه و عليهم السلام، ولكن الحواصل في تلك السنة اضمحلت، فحولوا الأمر إلى السنة المقبلة، بشرط إرسال حصر تفويض أو وكالة معتبرة. التاريخ: صفر المظفر سنة ١١٩٣ هـ.

المصدر: المخطوطة المرقمة ١٦٧٦ في مكتبة الوطنية بطهران، ص ٢٠٦ - ٢٠٨.



الحمد لله الذي شرف طيبة بإقامة نبيّه الجليل، وهبوط الأمين جبرائيل، بالآيات والتنزيل، والصلاة والسلام على مظهر الأحكام والتأويل، ومظهر التكبير والتهليل، محمد المرتقي قاب قوسين أو أدنى إلى الربّ الجليل، وعلى آله وأصحابه شمس سماء الخلافة والولاية، وبدور أفلاك الإمامة والهداية، عليهم آلاف تحيات الملك الجميل.

ثمّ السلام على السادة الكرام، والقادة العظام، والأجلاء الفخام، والنقباء ذوي الاحترام، سيّما السيّد علي ابن السيّد عبد العزيز، والسيّد شاهين ابن السيّد زين العابدين، والسيّد صفر ابن السيّد سليمان، والسيّد دنبان ابن السيّد سلطان، والسيّد صالح ابن السيّد محمّد يحيى، أعلى الله قدرهم، ورفع ذكرهم، وشكر سعيهم، وأحسن يوم الجزاء رَعِيَهُمْ.

غَبَّ الدعاء، بينما نزلنا البصرة الفيحاء، لدفع الأعداء، إذ ورد إلينا الشيخ الأواه، الشيخ عبدالله، بكتاب كريم، من منبع الفضل والتكريم، ومكاتبات تحصر وكالته، ومراسلات تثبت رسالته، على تفويض حواصل الموقوفات، لتلك الروضات الطاهرات، على ساكنيها أفضل الصلوات، فصدّقناه في كلّ باب، إذ كان رسولاً مدنيّاً وكان معه الكتاب.

لكن لما تحقّق عندنا أنّ في السنوات الماضية كان الوكيل على قبضها من قبل أمير المدينة وحرّمها وشيخها فلان^(١)، وادّعى رسولكم الذي هو من كلّ حشو فضول [؟] على أنّ المحصول معيّن لسادة بني حسين وبعض خدمة الروضة النبوية والأئمة، وفقهاؤنا رضوان الله عليهم لا يحكمون] إلاّ بظاهر الشريعة الغرّاء، والملة المحمّدية البيضاء، وظاهر الأمر موقوف على قول الواقفين، أو الحجج التي تنطق عن لسان حالهم، حتّى يتوافقون في الحكم ولا يتوافقون^(٢)، وذلك أمر عسير. هذا، وفي هذه السنة حواصل ذا البلاد اضمحلّت قبل قدومنا، لسوانح سنحت بها.

(١) كذا في المصدر اسمه غير مذكور.

(٢) كذا، والصواب: حتّى يتوافقوا في الحكم ولا يتوافقوا.

فلذلك رجع إليكم رسولكم بما ذكرناه لكم، ولعمري أنّ في السنة المقبلة لو أرسلتم إلينا ما يُثبِتُ حصر تفويض الحاصل لكم، أو وكالةً معتبرة منكم ومن شيخ الحرم وأهل الخدم، لكنّا مُعْطِيه ما يريد، حيث إنّ مراعاة خدمة الخدّام فرض على الأنام، سيّما على من تمسّك بعروتهم الوثقى، وولايتهم الكبرى، وسعيهم الذي لا يفنى، لأنّها من أفضل القربات، وأجمل الطاعات، والمأمول منكم الدعوات الصالحات، في الروضات الطاهرات، في مظانّ الإجابات، ومحلّ الاستجابات، والسّلام خير ختام.

حرّر ذلك في شهر صفر المظفر سنة ١١٩٣.

(٦٢)

من: الشيخ جواد الشببي شيخ أدباء العراق (١٢٨٤ - ١٣٦٣هـ).

إلى: بعض أشرف المدينة المنورة، والظاهر أنه السيد عمران الحبوبي الحسني، وإن لم يذكر اسمه في المصدر.

المحتوى: إخوانية.

المصدر: (شعراء الغري، ج ٢، ص ٣٥٤ - ٣٥٥) وهذه هي الرسالة السادسة والسبعون من ثمان وثمانين رسالة للشيخ الشببي التي طبعت في المصدر.

* * *

قال: كتبت إلى بعض الأشراف المجاورين في المدينة المنورة، صلى الله على نبينا المهاجر إليها الذي أكمل الله به الدين وعليه أظهره:

جَبِينُ الشَّرَفِ الصَّلْتِ الذي تَمَنَّى عَمومُ الفجرِ لو صنع من معدنه الشَّعْشَعَانِي
ففاتَه المَتَمَنَّى، وساعِدُ يَمِينِ المَجْدِ التي لا تُفَاوِمُهَا غَدَاةُ البَأْسِ بالبَطْشِ يَمِينُ
الصَّيْغَمِ العَفْرَنِي، وبَقِيَّةِ الغَطَارِيفِ الذي ما تَرَكَ وَفَاؤُهُ وسماحُهُ لِحاجِبٍ وَلِمَعْنٍ
ذِكْرًا ولا مَعْنَى، هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ما لِابْنِ زُرارةِ وَإِنْ سَبِقَ بالقَوْسِ هذا المَرْمَى، وما
لِابْنِ زائِدَةَ وَإِنْ زادَ مَتا التَلْبُسُ بهذه الصِّفاتِ الحميدةِ والأَسْما:

نَسَخَتْ مَكَارِمُهُ أَحاديثَ الأُولَى مَلَكُوا حَدِيثَ المَكْرُماتِ بسبِقِهِمْ
لَوْ شَاهَدُوا أَخلاقَهُ وصِفاتَهُ لا تَسْتَغْروا ما اسْتَغْظَمُوا من خُلُقِهِمْ
أَنْيَ يَساجِلُ هذا الفَرْدُ الأَكْمَلُ بوفائِهِ ويُمائِلُ، وكيف يُبارى هذا العارِضُ

الْمَنْهَلُ وَيَسَاجِلُ، أَمْ كَيْفَ تُزْتَفَى هَضْبَةُ حِلْمِهِ، وَهِيَ الَّتِي تَزَلِقُ قَدَمَ الْمَسُورِ عَنْهَا،
أَوْ تُخَاضُ لُجَّةُ عِلْمِهِ الَّتِي لَمْ نَحْنُثْ لَوْ قَلْنَا لُجَّةَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ أَوْ شَلُّ تَجْمَعِ مِنْهَا:

إِنْ يَكُنْ يَا زَمَانُ عِنْدَكَ شِبْهُهُ وَنَظِيرُ لِمَجْدِهِ فَهَلُمَّا

وَأَتْنَا مِثْلَهُ عُلَاً وَنَوَالاً وَحِجَى رَاسِخاً وَبَاساً وَحَزْماً

وَرَاءَكَ لَمْ تَعَثُرْ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَإِنْ ضَرَبْتَ فِي الْأَرْضِ عُمُرَكَ، وَخَلَفَكَ عَنِ

إِيجَادِ الْمَعْدُومِ فَلَسْتَ تُصَوِّرُهُ وَمَنْ صَوَّرَكَ:

سَبَرْتُ الْحِجَازَ الرَّخْبَ حَزْناً وَصَفْصَفا فَلَمْ أَرْ فِيهِ غَيْرَهُ يَمَلَأُ الْعَيْنَا

فَتَى صَقَلْتَهُ نَخْوَةً حَسْبِيَّةً فَكَانَ لَهَا سَيْفًا وَكَانَتْ لَهُ قَيْنَا

عَلَى الرَّغْمِ مَنِيَّ أَنْ أَرَى الْبَيْنَ حَاكِمَا عَلَيْنَا وَمَنْ عَنِ حُكْمِهِ يَعْدِلُ الْبَيْنَا

كَيْفَ لَا أَتَلَهَّفُ عَلَى أَوْقَاتِ أَرْتَنِي مِنْهُ رَجُلَ الدُّنْيَا وَزَالَتْ زَوَالِ الظِّلِّ، أَمْ لَا

أَتَأَسَّفُ مِنْهُ عَلَى بُعْدِ الْخَلِّ الْوَفِيِّ مَعَ احْتِيَاجِي لِإِحْرَازِ وَفَاءِ الْخَلِّ:

قَضَى اللَّهُ يَا سُكَّانَ طَيْبَةِ بَيْنِنَا بَعَاداً يُعِيدُ الْعَيْسَ تَدْمِي نُحُورُهَا

وَكَيفَ التَّلَاقِي وَالْحِجَازُ مَفَاوِزُ تُضِلُّ أَدِلَاءَ الطُّعُونِ وَعُورُهَا

وَإِذَا قَطَعْنَا بَتَعْدُرِ الْوِصَالِ فَرَبَّمَا يَحْضُلُ بِالرَّسَائِلِ الْعِوَضُ، وَيَتَأَكَّدُ بِهَا أُسَاسُ

الْمَحَبَّةِ لِأَوْعَتْ مَسَامِعَكُمْ لَهُ حُرُوفاً أَنْتَفَضُ، كَكِتَابِكُمْ الَّذِي مُذْ بَلَعْنَا أَوْقَفْنَا عَلَى

الْبَلْغِ الْمُتَمَنِّاةِ، وَأَذْكَرْنَا بِلِ أَعَادَ لَنَا مِنْ عَهْدِ الصُّحْبَةِ مَا فَاتَ، وَشِمْنَا مِنْ خِلَالِ

سَحَابِ بَرْقِ بَشْرِ غَيْرِ بَرْقِ سَحَابَةِ الصَّيْفِ، حِينَ زَارَنَا طَارِقُهُ بِخَيْرِ الْخَيْرِ فَأَحْبَبُ

بِهِ مِنْ زَائِرٍ لَمْ نَنْصِبْ لَهُ شَرَكاً مِنَ الطَّيْفِ، فَيَالَهُ مِنْ كِتَابٍ لَمَّا حَلَّ بِنَادِينَا حَيَّانَا بِمِثْلِ

السّحر الحلال، وما أزهَرَهُ مِنْ تَحْرِيرٍ كَأَنَّمَا أَطْلَعَتْ بِفَلَكَ الطُّرُسِ نُجُومَهُ يُدُ ابْنِ هَلالٍ عَنِ فَمِ ابْنِ هَلالٍ:

وما أذكاهُ يَنْفَعُ لي بِنَشْرِ
تَضَوَّعَ طَيْبِهِ عَنِ أَرْضِ طَيْبِيَّةِ

وَمَثَلُ شَخْصٍ راقِمِهِ لِعَيْنِي
فَأَضْحَى حاضِراً مِنْ بَعْدِ غَيْبِيَّةِ

فيا دامت سِلْسِلَةُ مَوَدَّتِهِ مُحْكَمَةَ العُرَى ما قَطَعَ صاحِبُ البَرِيدِ البيدُ، مُطْلِعاً لي
مِنْ فَلَكَ كِتابَةَ مَوَدَّتِهِ كُلِّ شَهْرٍ هِلالِ عِيدِ، والسَّلامَ عَلَيْهِ ما انْبَعَثَ رَكْبُ الحَجِيجِ،
وما سُمِعَ لَهُمُ لَدَى التَّلْبِيَّةِ مِنْ ضَجِيجِ.

(٦٣)

مِن: السادة الأشراف الحسينيين المدنيين.

إلى: سلطان البنغال، واسمه غير مذكور.

الموضوع: الشكوى من ضيق العيش وضعف المقدرة وقلة الإمكانيات، وطلب الإعانات والمببرات.

المصدر: (أنجح الوسائل في المكاتبات والرسائل) للسيد محمد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المحفوظ في مكتبة مكة المكرمة في مكان ولادة النبي ﷺ، برقم ١٥، أدب، الورقة ٣٢. ولا يخفى أن في هذه المخطوطة من الأغلاط الفظيعة، ونحن ننقل هذا المكتوب منها، لعل الله تعالى ييسر لنا مصدراً صحيحاً موثقاً.

* * *

اللَّهُمَّ إذا الجود الذي لا يدرك حدُّه، ويا واجب الوجود الذي عمَّ إحسانه وتعالى جدُّه، نسألك بجاه من اصطفيته على العالمين، وأحبيته في قبره يسمع ويُجيب المصلِّين عليه والمُسَلِّمين، أن تنظر بعين العناية لمن نظر لآل البيت النبوي نظر الرحمة والإجلال، وعاملهم بفيض وصيته ﷺ بهم فكان من وُزاد الحوض الذي مبعوضهم محرومٌ عن نيمره العذب الزلال، مَنْ أطلعتَه في سماء الوجود شمسا، وأنزَتْ به الصبح إذا تنفَّس واللَّيل إذا أمسى، وخصَّصَتْهُ بالمكانة التي صارت أشهر من نارٍ على علم، والصَّيت الذي أسمع مَنْ به صَمَم، والذِّكر

الذي سار سير المثل في العرب والعجم، والهيبة التي تركت الآساد واجمة في الأجم، والهمة التي لا يتعدّر عليها مرام تحاوله، والمكارم التي عكّت عن أن يكون في الكرام من يطاوله، والساحة التي هي لجباه العظماء مساجد، والراحة المُقبّلة بشفاه الأماجد، كافل المملكة المحروسة البنكاليّة، والناهض بأعباء الدولة المحمّديّة، وأتباع المذاهب الجعفريّة، الهادي بأوامره ونواهيهِ إلى سواء الصراط المستقيم، الذي أوتي الحكم والتحيّة واللّه يؤتي من يشاء من فضله العميم، شمس سماء الجلالة وقرها المضيئ في الليل البهيم، الفائز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم، التي لا تُحصى صفاته بتعداد، ولو أنّ الشجر أقلام والبحر مداد، وناشر لواء العدل والأمان، وحاصد زرع الجور والطغيان، فلان^(١) أدام الله دولته، وأبدّ صولته، ما دار الفلك المحيط، ودام الزمان البسيط.

وبعد، فإنّ المخلصين من أبناء الزهراء البتول، والدّاعين من سلالة شهيد الطفّ المجتبيّ الحسين سبط الرسول، النازلين بفناء ضريحه الذي لم يزل مهبطاً لجيوش الملائكة الكرام، والقاطنين بطيبة الطيّبة والشام [كذا]، اللّائذين بمسجده بالأصال والبُكر، الصابرين على ما قدّر لهم من القضاء والقدر، يُهدون إلى تلك الحضرة سلاماً سَطَعَتْ من الحُجرة النبوّية أنوارُه، ودعاءً نفحت من الأباطح المصطفويّة وروده وأزهاره، ويُنهون إلى تلك الحضرة شكايّة من الدهر الخؤون، ونكايّة من الزمان الذي عداوته لا تنفك عن أهل البيت النبوّي ولا تهون، وجنايّة من خطوب أصبحت القلوب من حوادثها في أمرٍ مريح، وغموماً كدّرت الصفو

(١) كذا في المصدر لم يذكر اسم المخاطب بهذا المكتوب.

من العيش وأذوت من كل زوج بهيج، وهموماً...^(١) العيش وطبق...^(٢) وحاجة
وفقراً أفضى إلى النزوح عن الأهل والأولاد والوطن، فكم من ذات...^(٣) شريفة
حسينية تبيت طاوية، وكم من سادة أطفال كأفراخ القطأ زغب الحواصل تسمي
أصواتهم غير هادية.

عَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَقَلْتُ: إِلَى مَتَى أرى غمرات هَمَّهَا لَيْسَ يَنْجَلِي؟
فَقَالَتْ: نَعَمْ يَا بَنَ الوَصِيِّ لِأَنْنِي غَضِبْتُ عَلَيْكُمْ حِينَ طَلَّقْتَنِي عَلِي
وقد كانت الإدراجات والإحسانات من الديار الإيرانية علينا متواترة، والعوائد
والصلوات من الأقطار الهندية علينا متكاثرة، فلما حدثت الفتن في بلاد إيران،
واختلت أمور الهند انقطع ذلك الإحسان، فآل حالنا إلى ما شرحناه من ضيق
المعاش والحاجة، وخرج أكثرنا إلى البدو والاغتراب ونزلوا من الفقر فجاجة،
وتركوا منازلهم بالأباطح النبوية، ومحتد آبائهم بالبلدة المشرفة المصطفوية، وها
نحن وجهنا إلى سوحكم ركائب الآمال، ورجونا فيض جودكم الذي لم يزل
سحابه على البرية هطال، ومن أمم بآبكم فقد نجحت مقاصده وبلغ المأمول،
وبنجدتكم الأبيّة يصير كلُّ صعبٍ ذلُول.

أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي رَجَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَبَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ

(١) بياض بمقدار كلمتين.

(٢) هكذا بياض بمقدار كلمتين.

(٣) بياض بمقدار كلمتين.

وقد رَوَى الحَبْرُ ابنُ عَبَّاسٍ رضي اللهُ تعالى عنهما أَنَّهُ قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة: المحبُّ لذريّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرُّوا إليه^(١).
 وها نحنُ ملازمون لكم وظيفة الدُّعاء في روضة المختار، وعند ضريح البيت النبويِّ المعمور بالأنوار، بأن يقيكم فظائع اليوم المشهود، وتنالكم الشفاعة الخاصّة من صاحب المقام المحمود، ويشهدكم شهيد كربلا لتزكية عملكم من أعدل الشهود، والبتول الزهرة آخذةٌ بيدكم إلى حوض أبيها المورود، لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائرة، ونعمة في آفاق الاتّساع سائرة، ما خطبت على منابر السطور خطباء الأقلام، بالحمد والدُّعاء والثناء والسلام، في المبدأ والختام، وصلى اللهُ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

(١) روى أبو جعفر الصدوق بإسناد مذكور عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو أتوني بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرُّوا إليه، والمحبُّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده. الخصال، باب الأربعة، ح ١.

٦

مكتوبان من الدولة القاجارية في إيران

إلى الأمير سعود حاكم نجد والحجاز

(٦٤)

من: الميرزا محمد شفيح المازندراني الصدر الأعظم في عصر فتح علي شاه القاجاري في إيران، كان صدرًا من سنة ١٢١٥هـ، إلى سنة ١٢٣٤هـ التي توفي فيها.
إلى: الأمير سعود حاكم نجد والحجاز من رؤساء الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢٣٤هـ).

المحتوى: التوصية بإعانة العالم العلامة الميرزا هداية الله وأخويه القاصدين لزيارة بيت الله الحرام، في ذهابهم وإيابهم والمحافظة عليهم.
المصدر:

- ١ - المخطوطة المحفوظة المرقمة ٩٤٧٥ في مكتبة الروضة الرضوية بمشهد الإمام الرضا عليه السلام، الورقة ١٣٧.
- ٢ - المنشآت المخطوطة التي كانت عند الفاضل رحيم قاسمي الأصفهاني، فانتقلت إلى مكتبة السيد المرعشي بقم.

* * *

سلام أزهى من الزُّهر، وأبهى من الدُّرر، موشحاً به صدر الوداد، منوراً منه روض الاتحاد، على حضرة عليّة بهيّة قد علا بها جبل النجد، وانبسط لها برّ المجد، برّها على البريّة بحر في البرّ تمّوج، وجودها على الخليقة فجرّ من الجبل يتبلّج، سلكت قوافل الأرباب مُخلّاة السرب إليها، فلا زالت رواحل المجد معقولة الزند لديها.

وبعد، فلا يخفى عليكم أنه عرض مراراً، سرّاً وجهاراً، على الحضرة السنّيّة الخاقانيّة - أعلى الله علاها - أنّ خدامكم لا يزالون يسعون في رعاية عابري ذلك السبيل، وقاصدي بيت الله الجليل، سيّما مسافري هذي البلاد، فرعّوا فيهم حقّ الوداد، ولا غرو إذ الرسوم بين الجانبين محفوظة، والقلوب من الودّ محفوظة، فلمّا انكشف الأمر انتشر النهي في هذي الممالك، عن سلوك طريق غير تلك المسالك، فشدّ الرحال إلى تلك المحالّ، على حسب الحكّم المتعال.

وإذا قصد السيّد الجليل، والحبر النبيل، ذو الحسب المنيع، والنسب الرفيع، مقتدى الأنام، علامة الأيّام، ميرزا هداية الله مع أخويه المحترمين، زيارة الحرمين المكرّمين، ومعهم جمّ من الحجّاج، وهم همّوا بذلك المنهاج، ونرجو منكم أن تلتفتوا إليهم بعين العناية، وتأمروا أتباعكم وأشياعكم بحسن الرعاية، فاسلكوهم إلى أرض التهامة، وأرجعوهم إلى البلد الأمين، في سعة الوقت آمين.

(٦٥)

من: سلطان إيران فتح علي شاه القاجاري، كما يظهر من القرائن.
إلى: سعود، أمير نجد والحجاز، من رؤساء الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ -
١٢٣٤ هـ).

المحتوى:

١. جواب حادّ عن كتاب سعود الذي دعا فيه إلى التوحيد.
٢. قبول اقتراح الأمير سعود ليرسل عالماً من جانبه إلى إيران، ليبين مذهب الأمير الديني.
٣. بعد كشف عقائد الأمير سعود وصدق نيّته يأمر السلطان ولده حسين علي ميرزا الأمير على بلاد جنوب إيران وسواحل الخليج الفارسي أن يعامل الأمير سعود بالموّدة ويمدّه برّاً وبحراً.

المصدر:

- ١ - المخطوطة المرقّمة ٢٤٩٧٣ في مكتبة جامعة أصفهان، الورقة ٤٣. (فهرس المكتبة، ج ٣، ص ٨٧٣).
- ٢ - المنشآت المخطوطة التي كانت عند الفاضل رحيم قاسمي الأصفهاني، فانتقلت إلى مكتبة آية الله المرعشي بقم.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(١)

وبعد، فقد أتانا منك كتاب مصدق لساناً عربياً تَضَوُّعٌ منه عَرَفُ المعارف منتشراً و مسطوراً.

والعجب ثمّ العجب، أنّك دعوتنا إلى التوحيد، ونفي الشريك عن الله الحميد المجيد، ونحن بين يديه مفظورون عليه، نحدّث به قديماً، وأنّ هَذَا صِرَاطاً مُسْتَقِيماً، نعم وجد أولياؤنا كتابك دليلاً، على أنّك قد أخذت في هذا الطريق سبيلاً ﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلاً ﴾^(٢)، ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾^(٣)، وَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَعَزَّ مِنْ قَالٍ: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٤).

وقد ذكرت أنّكم ترسلون عالماً منكم إلينا، لنطّلع عليكم وتطلّعوا على ما لدينا، وليكون لكم ما لنا، وعليكم ما علينا، فأرسلوه وعجلوا فيه، فإنّما المعروف على حضرتنا من مذهبكم غير ما تكتبون، والناس من عندهم يقولون ويسمعون، و ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾^(٥)، ثمّ استعجلوا حتّى ينكشف من أمركم الحجاب، ويرتفع الارتياب، وإن كان الأمر كذا فهذا اتّفاق

(١) سورة الملك، الآية ١.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٧٧.

(٤) سورة الكهف، الآية ١٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١١٦؛ وأيضاً سورة يونس، الآية ٦٦.

المسلمين، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، نمدّكم بأموال وبنين، وموقّعين على شبل بدنة الخلافة، ومنّ له على سواحل عمّان قدرة وشرافة، حسين علي ميرزا أن يعاملكم بالمودّة سرّاً وجهراً، ويمدّكم بما تستمدّونه برّاً وبحراً، لأنّ الله سخّر لنا الأمصار، ودبّر لنا البحار، و﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٢) إنّه على ما يشاء قدير، والحمد لله على ما هدانا، والسلام على النبيّ البشير النذير، والسلام.

(١) سورة الروم، الآية ٤٧.

(٢) سورة يونس، الآية ٢٢.

٧

الفرمانان لإمارة الحجّ الشريف أبي أحمد
الحسين بن موسى العلوي، وولده الشريف
الرضي أبي الحسن محمّد العلوي جامع
نهج البلاغة، ومعلومات أُخرى حول
أمراء الحجّ الأصليين والفرعيين

(٦٦)

عهد الخليفة الطائع لله، إلى الشريف أبي أحمد الحسين بن موسى العلوي - وهو
والد العالمين الكبيرين الشهيرين الشريفين الرضي والمرتضى - بتقليد تسيير
الحجيج إلى الحرمين الشريفين.

المنشي: أبو إسحاق الصابي.

- المصدر: ١ - المنشآت المخطوطة المرقّمة ٧٤ ب، في كلية الآداب في جامعة طهران،
الورقة ١٥٦ - ١٥٧ حدوداً.
- ٢ - المنشآت المخطوطة المرقّمة ٣١٧ في مكتبة مدرسة المروي العلميّة بطهران،
الورقة ١٢٢.



أما بعد، فإنّ أمير المؤمنين برعايته الحرمات، ومحافظة على الموات،
وإيجابه حقّ ما تأكّدت له العصمة، وارتهنت منه الخدمة، وعُرفت في الطاعة
آثاره، وتُليّت في الموالاته أخباره، يعتقد ربّ صنيعته عندك، ومضاعفة نعمته
عليك، والإنافة بك على أعلى رُتب ذوي الأسباب الواشجة والأنساب الشابكة،
ولا سيّما وقد جمعت إلى القربى اضطلاعاً بالأعباء، وإلى الموالاته قياماً بحقّ
الاستخدام والاستكفاء، فلن يعدم أمير المؤمنين ما يكله إليك ويعتمد عليك،
رعاية الحقّ وصلّة الرحم، وصواب التدبير، وإصلاح المهمّ، والله يُحسن
لأمير المؤمنين الاختيار، ويمدّه بالتوفيق والصنع في مجاري الأقدار.

ولمّا قلّدك أمير المؤمنين النقابة على الطالبين، فبان له فيها محمود سيرتك،

وظهر من أفعالك ما دلّ على سلامة سريرتك، رأى أمير المؤمنين أنّ من حقّ العادة التي عوّده الله بها الصلاح، وأجرى له فيها طائر النجاح، أن يزيدك فضلاً وإحساناً، ولا يألوك إنعاماً وامتناناً، ويستأنف بك من إعلاء الدرجة ورفع الرتبة ما يحمد رأيك في الخدمة والاجتهاد، ويستمرّ معه على طريقتك في الاستقامة والسداد، فأنتهى معزّ الدولة - أحسن الله حيّاطته - أمر رفاق الحجيج الشاخصة من العراقيّن، وأشار بتقليدك تسييرها إلى الحرّمين، والاعتماد عليك في حمايتها، وتولّيك الحرب والأحداث بها، فوافق رأي معزّ الدولة - تولّى الله كفايته - الصواب، ووقع عند أمير المؤمنين موقع القبول، فاستخار الله وأمضاه، استخارة لاجئٍ إليه، معوّلٍ في سرّه وإعلانه عليه، وقدك أمر رفاق الحجيج الشاخصة من مدينة السلام والبصرة والكوفة، واثقاً منك بما ترجع إليه من صحّة الدين، وثبات اليقين، وحسن الاستقلال، واستخفاف الأثقال.

فَتَوَلَّى ما وَلَآك أمير المؤمنين بصدور له منشرح، وأمل فيه منفسح، وهمة ماضية، وعزيمة نافذة، وقمّ فيه قيام مثلك، وتَجَرَّدَ إليه تَجَرَّدَ مَنْ حَلَّ مِنَ الغِنَاءِ بمحلّك، وحُطِّ الحاجّ حيّاطةً تامّةً، وذُدُّ عنهم زيادة عامّة، ورَفُّهُمْ في المسير رفاهية معتدلة، ورامٍ عنهم جميعاً مرامةً متّصلة، وساوٍ في ذلك بين قوئهم وضعيفهم، ومشروفهم وشريفهم، فإنّهم لله مُتَاجِرُونَ، وفي طلب ثوابه مسافرون، وإلى بيته الحرام سائرون، ولقبر نبيّه ﷺ زائرون، يتجشّمون بُعد الشقّة، ويكابدون شقّة المشقّة، ابتغاءً للثواب، والحظوة في المآب، فمعاونتهم واجبة، ومعاضدتهم مفترضة لازمة، حتّى تشملهم السلامة في الأجسام والأحوال، والأمانة في الحلّ والترحال، بادئين وراجعين، مقيمين ومنصرفين، بعد أن يَقْضُوا تَفَتُّهْمَ، ويوفوا

نذورهم، ويؤدّوا مناسكهم، ويُرضوا الله مولاهم ومالكهم.
وامنّعهم مع ذلك من الازدحام، ورَتَّبْ قوافلهم على النظام، وأورِدْهُمْ المناهل،
واحظُرْ عليهم فيها التجادب، واضدُرْ بهم عنها بعد الاكتفاء، وعند تكافئهم قاطبة
في الارتواء، وسَيِّرْ في أوائل القوافل من يصدّ عن التسرّع، وفي حواشيها من
يحجز عن مفارقة المنهج، وليكن مسيرك على الشّافّة لئلا ينقطع منقطع من
الجماعة، واكتب إلى أمير المؤمنين من كلّ منزل تنزله بما يهبه الله بك، ويسهّله من
استتباب ما كلّفه إياه، وأطرّاده على ما يؤثره ويهواه، ليعرف حقيقة اجتهادك،
ويكون من وراء زيادتك وإمدادك، إن شاء الله تعالى.

(٦٧)

عهد الخليفة الطائع لله، إلى العالم الكبير والشاعر الشهير الشريف الرضيّ أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) بنقابة الطالبين خصوصاً، والنظر في أمور المساجد وعمارتها، وإمارة الحُجّاج إلى بيت الله الحرام، واستخلافه لوالده في الأمور المذكورة.

التاريخ: مستهلّ شعبان سنة ٣٨٠ هـ.

المصدر:

١ - المنشآت، المخطوطة المرقّمة ٤٩٥٧ في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة،

الصفحات: ٨٠ - ٨٥.

٢ - المخطوطة المرقّمة ٧٤ ب، في كليّة الآداب في جامعة طهران، الورقة ٩٢-٩٤.

٣ - المنشآت، المخطوطة المرقّمة ٣١٧ في مكتبة مدرسة المروي بطهران، الورقة

حوالي ٩٨ - ١٠٠.



هذا ما عهد عبدالله عبدالكريم الطائع لله أمير المؤمنين، إلى محمّد بن الحسين ابن موسى العلوي الموسوي، حين وصلته به الأنساب، وتأكدت له الأسباب، وظهرت دلائل عقله ولبابته، ووضحت مخائل فضله ونجابته، ومهد له بهاء الدولة، وضياء الملة، أبو نصر بن عضد الدولة، وتاج الملة، مولى أمير المؤمنين أدام الله تأييده، ما مهد عند أمير المؤمنين من المحلّ المكين، ووصفه به من الحلم

الرزين، وأشار به فيه من رفع المنزلة، وتقديم الرتبة، والتأهّل لولاية الأعمال، وتحمل الأعباء والأثقال.

وحيث رُعيَتْ فيه، سابقة الحسين أبيه، في الخدمة والنصيحة، والمشايعة الصحيحة، والمواقف المحمودة، والمقامات المشهودة، التي طابت بها أخباره، وحسنت فيها آثاره. وكان محمدٌ متخلّقاً بخلائقه، وذاهباً على طرائقه، علماً وديانةً، وورعاً وحيانة، وعفة وأمانة، وشهامة وصرامة، وتفرداً بالخطّ الجزيل من الفضل والأدب الجزل، والتوجّه في الأهل، والارتقاء في المناقب على أقرانه وأترابه، والإبراز على قُرّائه وأضرابه.

فقلّده ما كان داخلاً في أعمال أبيه من نقابة نقباء الطالبين، بمدينة السلام وسائر الأعمال والأمصار شرقاً وغرباً، وبعداً وقرباً، واختصّه بذلك جذباً بصنيعه، وإنافة بقدره، وقضاءً لحقّ رحمه، وترفيهاً لأبيه، وإسعافاً له بإيثاره فيه، إلى ما أمر أمير المؤمنين أباه باستخلافه عليه من النظر في المظالم، وتسيير الحجيج في أيام المواسم، والله يعرف لأمر المؤمنين الخيرة فيما أمر ودبر، وحسن العاقبة فيما قضى وأمضى، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله، عليه يتوكّل، وإليه ينيب.

أمره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين، وسيماء الصالحين، وعصمة عباد الله أجمعين، وأن يعتقدوا سرّاً وجهراً، ويعتمدها قولاً وفِعلاً، فيأخذ بها ويعطي، ويريش ويبري، ويأتي ويذر، ويورد ويصدر، فإنّها السبب المتين، والمعقل الحصين، والزاد النافع يوم الحساب، والمسلك المفضي إلى دار الثواب، وقد حضّ الله أوليائه عليها، وهداهم في محكم كتابه إليها، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٢﴾.

وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى مواظباً، وتصفحه مداوماً ملازماً، والرجوع إلى أحكامه فيما أحلّ وحرّم، ونقض وأبرم، وأثاب وعاقب، وباعد وقارب، فقد صحّ الله برهانه وحجّته، وأوضح منهاجه ومحجّته، فجعله فجراً في الظلمات طالعاً، ونوراً في المشكلات ساطعاً، من أخذ به سلم ونجا، ومن عدل عنه هلك وهوى، قال الله عزّ من قائل: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ﴿٣﴾.

وأمره بتنزيه نفسه عمّا يدعو إليه الشهوات، ويتطلّع إليه النزوات، وأن يضبطها ضبط الحليم، ويكفّها كفّ الحكيم، ويجعل عقله سلطاناً عليها، وتمييزه أمراً ناهياً لها، فلا يخلع لها عذراً إلى صبوّة ولا هفوة، ولا يطلق منها عناناً عند ثورة ولا فورة، فإنها أمارة بالسوء، مُنصّبة إلى الغي، فالحازم يتّهما عند تحرك وطّره وإربه، واهتياج غيظه وغضبه، ولا يدع أن يعضّها بالشكيم، ويعركها عرك الأديم، ويقودها إلى مصالحها بالخزائم، ويعتقلها عن مقارفة المحارم والمآثم، كيما يعزّ بتذليلها وتأديبها، ويجلّ برياضتها وتقويمها، والمفرط في أمره يُطمحُ به إذا طمّحت، فيجمّحُ معها أنى جمّحت، ولا تلبّث أن وردة حيث أصدر، ويُلجئته إلى أن يعتذر، ويقيمه مقام النادم الواجم، ويتنكّب به سبيل الراشد السالم.

(١) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٣) سورة فصلت، الآية ٤١ و٤٢.

وأحقّ من تحلّى بالمحاسن، وتصدّى لاكتساب المحامد، من ضَرَبَ بِمِثْلِ سَهْمِهِ فِي نَسَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّرِيفِ، وَمَنْصِبِهِ الْمَنِيفِ، وَاجْتَمَعَ مَعَهُ فِي كِفَايَةِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، وَاسْتَنْظَلَ بِأَوْرَاقِ الدَّوْحَةِ الْفَاخِرَةِ، فَذَلِكَ الَّذِي يَتَضَاعَفُ لَهُ الْمَآثِرُ إِنْ آثَرَهَا، وَالْمَثَالِبُ إِنْ أَسَفَّ إِلَيْهَا، وَلَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ مَنْدُوباً لِسِيَاسَةِ غَيْرِهِ، وَمُرَشَّحاً لِلتَّقَدُّدِ عَلَى أَهْلِهِ، أَوْ لَيْسَ يَفِي بِإِصْلَاحِ مَا بَيْنَ جَنْبِيهِ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْهَجْنَةِ أَنْ يَأْمُرَ وَلَا يَأْتَمِرَ، وَيَزْجِرَ وَلَا يَزْدَجِرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

وَأَمْرُهُ بِتَصَفِّحٍ مِنْ وُلِّيِّ عَلَيْهِمْ، وَاسْتِقْرَاءِ مَذَاهِبِهِمْ، وَالْبَحْثِ عَنْ بَوَاطِنِهِمْ وَدَخَائِلِهِمْ، وَأَنْ يَعْرِفَ لِمَنْ تَقَدَّمَتْ قَدَمُهُ مِنْهُمْ، وَتَظَاهَرَ فَضْلُهُ فِيهِمْ مِنْزَلَتُهُ، وَيُوقِفِهِ حَقَّهُ وَرَتْبَتَهُ، وَيُنْتَهِي فِي إِكْرَامِ جَمَاعَتِهِمْ إِلَى الْحُدُودِ الَّتِي تَوَجَّهَتْ بِسَبَابِهِمْ وَأَقْدَارِهِمْ، وَتَقْتَضِيهَا مَوَاقِعَهُمْ وَأَخْطَارَهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُلْزِمُهُ لِسَبِّبِينَ: أَحَدُهُمَا يَخْصُهُ وَهُوَ النَّسَبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَالْآخَرُ يِعْمَهُ وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْإِيمَانُ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢)، فَالْمُودَّةُ لَهُمْ، وَالْإِعْظَامُ لِأَكْبَرِهِمْ، وَالْإِسْبَالُ عَلَى أَصَاغِرِهِمْ، مِتْضَاعَفُ الْوُجُوبِ عَلَيْهِ، مِتْأَكَّدُ الزُّرُومِ لَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دُونَ تِلْكَ الطَّبَقَةِ مِنْ أَحْدَاثٍ لَمْ يَحْتَنِكُوا وَجُدَّعَانَ لَمْ يُفْرِحُوا، إِلَى مَا يَزْرِي بِأَنْسَابِهِمْ، وَيَغْضُّ مِنْ أَحْسَابِهِمْ، عَدَلَهُمْ وَأَنْبَهُمْ، وَنَهَاهُمْ وَعَظَّمَهُمْ، فَإِنْ نَزَعُوا وَأَقْلَعُوا فَذَلِكَ الْمَرَادُ بِهِمْ، وَالْمَقْصُودُ إِلَيْهِ فِيهِمْ، وَإِنْ أَصْرُوا

(١) سورة البقرة، الآية ٤٤.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

وتتابعوا نالهم من العقوبة بقدر ما يَكْفُف وَيُرْدَعُ، فَإِنْ نَفَع وَإِلَّا تَجَاوَزَهُ إِلَى مَا يُوجِعُ وَيُلْدَعُ، فِي غَيْرِ تَطَرُّقٍ لِأَعْرَاضِهِمْ، وَانْتِهَاكَ لِأَحْسَابِهِمْ.

فإنَّ الغرض فيهم الصيانة لا الإهانة، والإزالة لا الإزالة، وإذا وجبت عليهم الحقوق، أو تعلقت دعاوي الخصوم، قادهم إلى الإعفاء بما يصحّ منها ويوجب، والخروج إلى سنن الحقّ فيما يشتهبه ويلتبس، ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمر الله به فيها، بعد أن تثبت الحمايم، وتصحّ وتبين وتوضح، ويتجرّد عن الشك والشبهة، ويتجلّى من الظنّ والتهمة، فإنّ الذي يستحبّ في حدود الله أن تُدرأ عن عباده مع نقصان اليقين والصحّة، وأن يمضى عليهم مع قيام الدليل والبيّنة، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١).

وأمره بحياطة هذا النسب الأظهر، والشرف الأفضر، عن أن يدعيه الأدياء، أو يدخل فيه الدُخلاء، ومن انتمى إليه كاذباً، وانتحلّه باطلاً، ولم يوجد له تَبَتُّ في الشجرة، ولا مصداق عند النسّابين المَهْرَةَ، أوقع به من العقوبة ما يستحقّه، ووسمّه بما يُعلم به كذبُهُ وفسقه، وشهره شهرةً ينكشف بها غشّه ولُبسه، وينزجر بها غيره ممّن تُسوّل له مثل ذلك نفسه.

وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس كفوّاً لها، ولا مشاركاً في شرفها وفخرها، حتّى لا يطمع في المرأة الحسيبة النسبية إلّا من كان مثلاً لها، مساوياً ونظيراً موازياً، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية ٢٢٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

وأمره بمراعاة متبّلي أهله ومتهجّديهم، وصلاحاتهم ومجاوريهم، وأكابرهم [؟] وأصاغرهم، حتّى تستدّ الخلّة من أحوالهم، وتدرّ الموادّ عليهم، وتتعادل أقساطهم فيما يصل إليهم من وجوه أموالهم، وأن يزوّج الأيامي، ويربيّ اليتامى، ويلزمهم المكاتب، ليتلقّنوا القرآن، ويعرفوا فرائض الإيمان، ويتأدّبوا بالآداب اللّائقة بدوي الأحساب، فإنّ شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه، إذا كان لم يكتسب الفخر الحاصل له بفضل سعي ولا طلب، ولا اجتهاد ولا دأب، بل ب صنع من الله له، ومزيد في المنّة عليه، وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطيّة، والاعتداد بما فيها من المزيّة، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب، والترفع عن الرذائل والمثالب.

وأمره بإجمال النيابة عن شيخه الحسين بن موسى، فيما أمره أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم، والأخذ للمظلوم من الظالم، وأن يجلس للمترافعين إليه جلوساً عاماً، ويتأمّل ظلاماتهم تأملاً تاماً، فما كان منها متعلّقاً بالحكم رده إليه، ليحمل الخصوم عليه، وما كان طريقه طريق الغشم والظلم والتغلب والغصب قبض عنه المبطلّة، وثبتّ فيه اليد المستحقّة، ويجري في قضاياها أن تكون موافقة للعدل، ومجانبة للجدل، فإنّه غايّتي الحاكم وصاحب المظالم واحدة، وهي إقامة الحق ونصرته، وإبانته وإنارته، وإنّما يختلف سبيلهما في النظر، إذ الحاكم يعمل على ما ثبت وظهر، وصاحب المظالم يفحص عمّا غمض واستتر، وليس له مع ذلك أن يردّ لحاكم حكومةً ولا نقل [؟] له قضيّة، ولا

يتعقّب ما يُنفذه ويمضيه، ولا يتتبع ما يحكم به ويقضيه، والله يهذّبه ويسدّده، ويوقّقه ويرشده.

وأمره أن يُسيّر حجيج بيت الله إلى مقصدهم، ويحميهم في بدأتهم وعودتهم، ويرتّبهم في مسيرهم ومسلكهم، فيرعاهم في آناء ليلهم ونهارهم، حتّى لا تنالهم شدّة، ولا تصل إليهم معرّة، وأن يريحهم في المنازل، ويوردهم في المناهل، ويناوب بينهم في النهل والعلل، ويمكّنهم من الارتواء والاكتفاء، مجتهداً في الصيانة لهم، ومعذراً في الذّب عنهم، ومتلوّماً على متأخّره ومتخلفهم، ومنهضاً لضعيفهم ومهيضهم، فإنّهم حجّاج بيت الله الحرام، وزوّار قبر رسوله عليه الصلاة والسلام، قد هاجروا الأوطان، وفارقوا الأهل والإخوان، وتجشّموا المغارم الثقّال، وتعرّسوا السهول والجبال، يلبّون دعاء الله ويطيعون أمره، ويؤدّون فرضه، ويرجون ثوابه، وحقيق على المسلم المؤمن أن يحرسهم متبرّعاً، ويحوظهم متطوّعاً، فكيف من وُلّي ذلك وضمّنه، وتقلّده واعتنقه، قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(١).

وأمره بأن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها، وأقطارها وأكنافها، وأن يجيبي أموال وقوفها، ويستقصي جميع حقوقها، وأن يلمّ شعنتها، ويسدّ خللها، بما يتحصّل من هذه الوجوه قبله، حتّى لا يتعطل رسمٌ جرى فيها، ولا تنتقض

عادةً كانت لها، وأن يكتب اسم أمير المؤمنين على ما يعمره منها، ويذكر اسمه بعده، بأنّ عمارتها جرّت على يده وصلاحها، أذاه قول أمير المؤمنين إلى فعله، فقد فسح له أمير المؤمنين في ذلك، تنويهاً باسمه، وإشادةً بذكره، وأن يولّي من قبله من حسنت أمانته، وظهرت عفته وصيانتته، فقد قال الله جلّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١).

وأمره أن يستخلف على ما يرى الاستخلاف عليه من هذه الأعمال في الأمصار الدانية والنائية، والبلاد القريبة والبعيدة، من يثق به من صلحاء الرجال، ذوي الوفاء والاستقلال، وأن يعهد إليهم مثل الذي عهد إليه، ويعتمد عليهم في مثل ما اعتمد عليه، ويستقرئ مع ذلك آثارهم، ويتعرّف أخبارهم، فمن وجده محموداً أقرّه ولم يزلّه، ومن وجده مذموماً صرفه ولم يمهله، واعتاض منه من تُرجى الأمانة عنده، وتكون الثقة معهودة منه.

وأن يختار لكتابته وحجته والتصرّف فيما قرب منه وبعُد عنه من يزينه ولا يشينه، وينصح له ولا يغشّه، ويجملّه ولا يهجنّه، من الطبقة المعروفة باللطف، المتصوّنة عن التطف، ويجعل لهم من الأرزاق الكافية، والأجرة الوافية، ما يصدّهم عن المكاسب الذميمة، والمآكل الوخيمة، فليس تجب عليهم الحجّة إلاّ مع إعطاء الحاجة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ (٢).

(١) سورة التوبة، الآية ١٨.

(٢) سورة النجم، الآية ٣٩ - ٤١.

وأمره أن يكتب لمن تقوم بيته عنده، وتكشف حجته له، إلى أصحاب المعاون بالشد على يديه، وإيصال حقه إليه، وحسم الطمع الكاذب فيه، وقبض اليد الظالمة عنه، إذ هم مندوبون للتصرف بين أمره ونهيه، والوقوف عند رسمه وحده. هذا عهد أمير المؤمنين إليك، وحجته لك وعليك، قد أنار فيه سبيلك، وأوضح دليلك، وهداك لرشدك، وجعلك على بيته من أمرك، فاعمل به ولا تخالفه، وانته إليه ولا تتجاوزه، وإن عرض لك أمر يعجزك الوفاء به، ويشته عليك وجه الخروج منه، أنهيته إلى أمير المؤمنين مبادراً، وكنت إلى ما يأمرك به صائراً، إن شاء الله تعالى.

وكتب في مستهل شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة.

تكملة

إنّ دور الشريف الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى العلوي - الذي له شخصيّة سياسيّة واجتماعيّة ممتازة - وولديه العظيمين العَلَمَين الكبيرين الشريف الرضي محمّد بن الحسين و الشريف المرتضى عليّ بن الحسين، وغيرهم من رجال الشيعة الاثني عشرية الإمامية في إمارة الحجّاج و موسم الحجّ، يتطلّب دراسة كاملة واسعة مستقلّة، و ندعو الله تبارك و تعالي أن يبعث أصحاب الهمم العالية لتحقيق هذه الأمنية، فنذكر هنا ما وجدنا في هذا الموضوع لعلّه يفيد الباحثين.

١ - ابتدأت إمارة أبي أحمد الحسين من سنة ٣٥٤هـ، ودامت إمارة ولديه إلى سنة ٤٣٦هـ وهي سنة وفاة الشريف المرتضى. وقد كثرت في تلك السنين الاضطرابات السياسيّة و الاجتماعيّة و الأمنية في العراق و الحجاز و الطرق المنتهية إليهما، فلذلك لم يذهب ركب الحجّاج من العراق إلى الحرمين المباركين في بعض الأعوام، و في البعض لم يرافق أمير الحاجّ قافلة الحجّاج بنفسه، بل كان ينصب نائباً من قبله ليرافق الحاجّ من بدء السفر إلى نهايته، وهذا الأمر كان رائجاً في أيام إمارة الرضيّ و المرتضى.

٢ - قال ابن عنبه في ترجمة الشريف الرضي: ذو الحسين، يكتنى أبا الحسن، نقيب النقباء، وهو ذو الفضائل الشائعة، و المكارم الذائعة، كانت له هيبّة و جلاله، وفيه ورعٌ و عفةٌ و تقشّف، و مراعاة للأهل و العشيرة، و لي نقابة الطالبين مراراً، و كانت إليه إمارة الحجّاج و المظالم، كان يتولّى ذلك نيابةً عن أبيه ذي المناقب، ثمّ

تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً، وحجّ بالناس مرّات^(١).

٣- قد ورد ذكر الشريف أبي أحمد الحسين العلوي في قائمة أمراء الحجّ في موسوعة مكّة المكرمة و المدينة المنورة^(٢) لدار الفرقان للشيخ أحمد زكي يمانى، ولم يرد اسم الشريفين الرضي والمرضى، بل ورد اسم أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله العلوي، الذي ناب عن الحسين وعن الرضي في بعض السنين، وأيضاً ذكر السيّد الأمين في أعيان الشيعة إمارة الحسين على الحجّاج في ترجمته^(٣).

٤- ورد في كتاب موارد الأنحاف في نقباء الأشراف: أبو عبد الله أحمد بن أبي علي محمّد بن أبي الحسين محمّد الأشر بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام الشريف العفيف، كان كريماً، جمّ المروّة، واسع الحال، الأمير النقيب بالكوفة، حجّ بالناس أميراً على الموسم ثلاث عشرة حجّة، نيابة عن الطاهر أبي أحمد الموسوي، وولي نقابة الطالبين بالكوفة مدّة عمره، ومات سنة تسع وثمانين و ثلاثمائة. ذكره أبو الحسن العمري في المجددي، وابن عنبّة في العمدة، وابن مهنا العبيدلي في التذكرة^(٤).

وقال ابن عنبّة في وصف أبي عبد الله أحمد بن محمّد العلوي: أمّا أبو عبد الله أحمد، فحجّ أميراً على الموسم ثلاث عشرة حجّة، نيابة عن الطاهر أبي أحمد

(١) عمدة الطالب، ص ٢٥٣.

(٢) موسوعة مكّة المكرمة و المدينة المنورة، ج ٣، ص ٥٢٠ - ٥٢٢.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٨٣ - ١٨٧.

(٤) موارد الأنحاف في نقباء الأشراف، ج ٢، ص ١٠٤.

الموسوي، و ولي نقابة الطالبين بالكوفة مدة عمره، ومات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة^(١).

٥ - إنّ قسماً من أشعار الشريف الرضي - وهو أشعر قريش - ثمرة السنين المتوالية التي مضت في الذهاب إلى الحجّ والإياب عنه في حياة والده وفي زمن إمارة نفسه، وهذا القسم الكبير من شعره تُسمى قصائده (الحجازيات)، ومنها مخطوطة في المكتبة الوطنية (ملي) بطهران، الرقم ١٠٢٧/٧، في ١٩ صفحة، وقد اهتم بدراسة الحجازيات الدكتور زكي مبارك في كتابه عبقرية الشريف الرضي^(٢). وكذلك لنادر عبد الكريم حقاني كتاب مطبوع في نفس الموضوع^(٣) ويقول الشريف الرضي مهتئاً والده بعيد الأضحى سنة ٣٨٠هـ:

فَكَمْ يَوْمَ كَيَوْمِكَ قُدَّتْ فِيهِ عَلَى الْغُرَرِ، الْمِقَانِبَ وَ الرَّكَابَا
إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ مُقَوِّمَاتٍ يُمَاطِلُهَا التَّعَجُّلَ وَ الْإِيَابَا
بِحَيْثُ تَفَرَّغَ الْكُومُ الْمَطَايَا حَقَائِبَهَا، وَ تَحْتَقِبُ الشُّوَابَا^(٤)

و أنشأ أيضاً قصيدة هائية وهو في طريق نجد، و ذلك في صفر سنة ٣٩٤هـ، مطلعها:

تُرَى نُوبُ الْأَيَّامِ تُرْجِي صَعَابَهَا وَ تَسْأَلُ عَنِ ذِي لِمَّةٍ مَا أَشَابَهَا^(٥)

(١) عمدة الطالب، ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٢) عبقرية الشريف الرضي، ص ٢٥٦ - ٢٨١.

(٣) حجازيات الشريف الرضي، قراءة نقدية في جماليات التفكير والتعبير، الطبعة الأولى، دار النهج،

سوريا، حلب، ١٤٣١هـ.

(٤) ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٩٧.

(٥) ديوان الشريف الرضي، ج ١، ص ٧٢ - ٧٥.

٦- قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٠٦ هـ: وفي يوم السبت الثالث من صفر قُتِلَ الشريف المرتضى أبو القاسم الموسوي الحجّ والمظالم ونقابة الطالبين، وجميع ما كان لأخيه الرضي، وجمع الناس لقراءة عهده في الدار الملكيّة، وحضر فخر المُلْك والأشراف والقضاة والفقهاء، وكان في العهد: هذا ما عاهد عبد الله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين، إلى عليّ بن موسى العلوي، حين قرّبته إليه الأنساب الزكيّة، وقدمته لديه الأسباب القويّة، واستنظّل معه بأغصان الدوحة الكريمة، واختصّ عنده بوسائل الحرمة الوكيّدة، فقلّده الحجّ والنقابة، وأمره بتقوى الله. وذكر كلاماً فيه طول من إيصائه بالخير واللطف فيما استرعى^(١).

يقول الواثقى: ولم نعثر حتّى الآن على نصّ العهد بتمامه.

٧- ورد في أمالي الشريف المرتضى المسمّى بغرر الفرائد ودرر القلائد، في آخر المجلس الأخير وقبل التكملة: هذا آخر مجلس أملاه سيّدنا أدام الله علوه، ثمّ تشاغل عنه بأمر الحجّ.

يقول الواثقى: كان هذا قبيل يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى سنة ٤١٣ هـ.

٨- قال ابن عنبه في ترجمة الشريف المرتضى: تولّى نقابة النقباء، وإمارة الحاجّ، وديوان المظالم، على قاعدة أبيه ذي المناقب وأخيه الرضي، وكان توليته لذلك بعد أخيه الرضي، وكان مرتبته في العلم عالية فقهاً وكلاماً وحديثاً ولغةً وأدباً وغير ذلك، وكان متقدّماً في فقه الإماميّة وكلامهم، ناصراً لأقوالهم^(٢).

(١) المنتظم، ج ١٥، ص ١١١.

(٢) عمدة الطالب، ص ٢٤٩.

٩- ورد في ديوان الشريف المرتضى قصيدة أنشأها عند منصرفه من الحجّ، وهي ٥٢ بيتاً، أولها:

ماذا على الرّيم لو أحيأ فحيتانا وقد مرّزنا على عُسفان رُكبانا
وأخرها:

كأنني منه في خضراء أوسّعها نور السّماكين تَهْطالاً و تَهْتاناً^(١)

١٠- قال ابن معصوم المدني السيّد علي خان ابن الميرزا أحمد الشيرازي في الدرجات الرّفيعة: كان كمال الشرف محمّد نقيباً، ولّاه الشريف المرتضى نقابة الكوفة، وإمارة الحجّ، حجّ بالناس مراراً.^(٢)

١١- في ديوان الشريف المرتضى، وردت قصيدة له في رثاء أبي الحسن محمّد بن الحسن العلوي زيدي النسب، وقد صُدّرت القصيدة بهذا الكلام: هو من أشرف العلويين، حجّ بالناس نيابةً عن الشريف المرتضى سنين كثيرة، وكان أديباً، وله شعر مقبول، توفي سنة ٤١٥هـ ورثاه المرتضى بهذه المرثية.^(٣)

١٢- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: محمّد بن الحسن بن علي بن حمزة، أبو الحسن، كان نائباً للسيّد المرتضى في إمارة الحجّ عدّة سنين، كما ذكره في رياض العلماء، وروى نسبه في مجالس المؤمنين هكذا: أبو الحسن محمّد بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن يحيى بن زيد الشهيد ابن زين العابدين الحسيني العلوي الأقساسي الكوفي.

(١) ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ٥١٦-٥١٩.

(٢) الدرجات الرّفيعة، ص ٥٠٥.

(٣) ديوان الشريف المرتضى، ج ٢، ص ١٤٧.

وحكى ترجمته كذلك عن ابن كثير الشامي، وأنه مدح فصاحته وبلاغته وجوده شعره ونيابته عن السيّد المرتضى سنين إلى أن توفي سنة ٤١٥هـ^(١).

١٣- في تلك الآونة كان أمير الحجاج أميراً على الحرمين المباركين مكة المعظمة والمدينة المنورة، والحكام والأمرء المحليين يُنصبون من قبله أو بمشورته، وأمره نافذ فيهم. تجد أدلة على هذا المعنى، مثل ما قال الخليفة القادر [كذا] بالله العباسي للحسين أبي أحمد العلوي والد الشريف الرضي: قُل لولئك محمّد... ألم نولّه النقابة! ألم نولّه المظالم! ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز، وجعلناه أمير الحجيج^(٢).

هذا ما وجدنا حول إمارة أبي أحمد الحسين العلوي وولديه المعظمين.

أما ما وجدنا في إمارة غيرهم من كبار الشيعة الذين تقلّدوا منصب إمارة الحاجّ، فهم:

١٤- بنو المختار من خيار ذرية الرسول ﷺ يتّصل نسبهم الشريف بأبي علي المختار النقيب أمير الحاجّ، وكانت نقابة المشهد الغروي وإمارة الحجّ مفوّضة إلى أكابر هذه السلسلة العليّة، منهم السيّد الجليل نقيب نقباء ممالك العراق وخراسان شمس الدّين أبو القاسم علي بن عميد الدّين عبد المطلب بن نقيب النقباء جلال الدّين أبو نصر إبراهيم ابن السيّد العالم الفاضل النقيب عميد الدّين عبد المطلب بن

(١) طبقات أعلام الشيعة، القرن ٥، ص ١٦٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ٣٨.

شمس الدّين علي الأوّل الذي كان آخر نقباء زمان بني العبّاس^(١).

- ١٥ - أبو العلاء مسلم الأحول أمير الحجّ الفارس الأكبر (المقتول سنة ٣٨٩هـ) ابن أبي علي محمّد أمير الحجّ ابن الأمير أبي الحسن محمّد الأشر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).
- ١٦ - ذكر ضامن بن شدقم المدني، الأمير أبا محمّد أمير الحجّ ابن محمّد الأشر^(٣).

- ١٧ - قال ابن الفوّطي: أحمد أمير الحجّ بن أبي الفتح محمّد بن محمّد أبي الحسن الأشر، إلى آخر سلسلة نسبه^(٤). فبقي لقب (أمير الحجّ) على هذه العائلة وذريّتهم إلى القرن الثاني عشر الهجري^(٥).
- ١٨ - أبو الحرث محمّد بن محمّد بن عمر العلوي، نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعاً جواداً دينياً، كانت إليه النقابة مع تسيير الحجّيج، فحجّ بالناس عشر سنين، ينفق عليهم ويحمل المنقطعين، ويؤدّي الخفارة للعرب عن الركب من ماله، مات بالكوفة في جمادى الأولى ٤٠٣ هـ^(٦).

(١) أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٦١٣.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١١١ و ص ١٥٥؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن ٧هـ، ص ١٢ و ١٣ و ٤٠؛ وأيضاً القرن ١٢هـ، ص ٦٤٣.

(٣) تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٤) مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥١٣، ضمن الرقم ٤٣٤٣.

(٥) طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٢هـ، ص ٦٤٣.

(٦) الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٧، طبعة ألمانيا؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن ٥هـ، ص ١٨٦. وللتنصيل عن مدّة إمارته راجع موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنورة، ج ٣، ص ٥٢١ - ٥٢٢.

١٩- السيّد قوام الدّين أحمد أمير الحاجّ ابن عزّ الدّين الحسن ابن سعد الدّين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس^(١).

والسيّد قوام الدّين أحمد هذا هو ابن أخي رضي الدّين علي ابن طاوس صاحب الكتب الهامّة المطبوعة في الأدعية، و صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني: هو أمير الحاجّ في أيّام سلطنة أرغون بن اباقا وأخيه كيخاتون، وتوفي سنة ٧٠٤هـ، ترجمه ابن الفوطي في مجمع الآداب وقال: رأيتُه وكتبت عنه بالحلّة^(٢).

٢٠- أبو فراس الحسين بن أبي فراس الحلّي حسام الدّين الكردي الورّامي، أمير حاجّ العراق. هو ابن أخي الشيخ ورّام بن أبي فراس العالم الفقيه الشيعي صاحب المجموعة المعروفة المطبوعة.

في سنة ٦٠٧هـ وما بعدها كلّف ياقوت الناصري ابنه محمّداً ليحجّ بالناس بدلاً عنه، وكان محمّد هذا صبيّاً، ولذلك أرسل معه الحسين بن أبي فراس ليديّره. ثمّ في السنوات التالية دامت إمارته نيابة أو أصالة إلى سنة ٦٢٢هـ، وفيها فارق حجّاج العراق في مكّة والمدينة وهرب إلى مصر، وكانت تلك آخر سنة من إمارته للحجّ، وقد حمّله على ذلك المضايقة وكثرة الحرج في

(١) عمدة الطالب لابن عنبه، ص ٢٣٣، في نهاية البحث عن أعقاب داود بن الحسن المثنّى، ولم نجد ذكره في قائمة أمراء الحجّ في موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنورة، ج ٣، ص ٥١٠ - ٥٨٨.

(٢) طبقات أعلام الشيعة، القرن ٨هـ، ص ٦.

الطريق وانقطاع ما كان يدخل إليه من أموال^(١).

٢١- الخواجة عابد قليچ خان علي آبادي السمرقندي، في أواخر سلطنة شاه جهان، نال المراتب العالية الحكوميّة، وفي سنة ١٠٨٥هـ صار أمير الحجّ وتشرف إلى زيارة مكّة المعظّمة^(٢).

٢٢- الشريف مبارك ابن الشريف زامل، أمير الحاجّ العراقي^(٣).

٢٣- الشريف حسين ابن الشريف ناصر أمير الحاجّ العراقي، مدحه الشهيد السيّد نصر الله الفائزي الحائري، ثمّ ذكر الأشعار^(٤).

٢٤- عبد المحمود ابن أمير حاجّ المجاور، هو الذي كتب بخطّه على أوّل المخطوطة المرقّمة ٧٠٤٦ في مكتبة السيّد المرعشي بقم، إجازة لشمس الدّين محمّد بن جمال الدّين أحمد الأحسائي بتاريخ ١٦ محرّم الحرام سنة ١٨٤١هـ، والمخطوطة تحتوي على كتاب اختيار مصباح السالكين لابن ميثم البحراني. وهي المستنسخة في العشر الأخير من جمادى الأولى من سنة ٧١٣هـ. هذا ما وجدنا في ترجمة عبد المحمود، ولم نعرف شيئاً من أخبار أبيه أو جدّه الذي كان أمير الحاجّ.

(١) راجع: موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنورة، ج ٣، ص ٥٢٥ - ٥٢٦؛ طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٧هـ، ص ١٩٧؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٢) آثار الشيعة الإمامية، لعبد العزيز جواهر الكلام، ترجمة علي جواهر الكلام، ج ٤ من القسم الثالث في أمراء الشيعة من تاريخ القطب شاهية، ص ١٦٩.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٣؛ الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمّد السماوي، ج ٢، ص ٣٩٠.

(٤) أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٨٧.

٢٥- أبو هاشم النقيب المرعشي أمير الحاج^(١).

٢٦- عمر أمير الحاج ابن يحيى المحدث ابن الحسين ذي الدمعة ابن زيد

الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

وفي تحفة الأزهار: أبو علي عمر بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة،

قال العمري: كان رئيساً مقدماً أمير الحاج^(٣).

٢٧- أبو جعفر محمد الأعرج ابن أبي محمد أحمد بن موسى المبرقع ابن

الإمام محمد الجواد عليه السلام، كان سيّداً جليلاً رئيساً نقيباً بقم، ولي إمارة الحجّ

توفّي بقم^(٤).

و الظاهر أنّه كان أمير الحاجّ القميين، وكان حجّاج قمّ على مرّ القرون كثيرين،

وقد ورد في كتاب النقص من مؤلّفات القرن السادس الهجري، هكذا: حجّاج قم

عددهم فوق الإحصاء^(٥).

٢٨- أديب التقي (١٣١٣ - ١٣٦٥هـ) تتلمذ على السيّد محسن الأمين

صاحب أعيان الشيعة، وحجّ بيت الله الحرام، رئيساً لبعثة^(٦).

(١) شرح إحقاق الحقّ، للسيّد شهاب الدّين المرعشي، ج ١، المقدّمة، ص ١٢٤.

(٢) الذريعة، ج ١٦، ص ٥٨، الرقم ٢٨٠ ذيل (الغصون في شجرة بني ياسين).

(٣) تحفة الأزهار، ج ٢، ص ٥١٢.

(٤) تحفة الأزهار، ج ٣، ص ٤٣٤؛ مثله في تاريخ قم لعلي أصغر الفقيهي، ص ٢٠٠، وزاد: توفّي بقم سنة

٣١٥هـ.

(٥) النقص، ص ١٦٤.

(٦) راجع ترجمته في أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

٢٩- الأمير السيّد جعفر، هو الذي كان له إمارة الحاجّ في عصر الملك الشاه عبّاس الصفوي، ولذا يقال له بالتركيّة (قافله باشي).

يقول الوائقي: و بظني أنّ هذا المنصب قد بقي في ذريّته، لأنّ الشيخ حسن بن محمّد القزويني في ديباجة كتابه تبيان القواعد النحويّة - الذي هو شرح للمنظومة التي نظمها السيّد محمّد تقي القزويني - قال: فرأيت المنظومة المختصرة الوجيزة التي كانت مؤلّفة في علم النحو للسيّد المسند السند المستند العلم الفاضل الكامل رئيس أهل التحقيق، أستاذ أولي التنقيح والتدقيق، علامة الوري، قائد العلماء والفضلاء، المتفاخر بالانتساب إلى المصطفى والمرضى، سراج الملّة والدّين، السيّد محمّد تقي ابن الأمير مؤمن ابن الأمير التقي ابن الأمير رضا ابن الأمير محمّد قاسم ابن الأمير محمّد باقر ابن الأمير جعفر، والأمير جعفر هذا هو الذي كان له إمارة الحاجّ في عصر الملك شاه عبّاس، ولذا يقال له بالتركيّة (قافله باشي)^(١).

فالتعبير عن آباء المؤلّف وأبناء الأمير جعفر بـ (الأمير) إنّما يعني كون كلّ منهم أميراً للحجّاج.

٣٠- إنّ في مدينة قزوين الإيرانيّة عائلة كبيرة من السادة الأشراف الموسويّة - إلى يومنا هذا - يقال لهم (قافله باشي)، وهي كلمة تركيّة بمعنى أمير القافلة

(١) تبيان القواعد النحويّة، لحسن بن محمّد القزويني، المخطوط المرقّم ٤٠٧ في مكتبة المسجد الأعظم

بقم، ص ٢ في المقدّمة (الفهرس، ج ١، ص ٨٠).

والرّكّب، والظاهر أنّ هذا اللّقب قيل لهم؛ لأنّ جدّهم أو أجدادهم كانوا أمراء الحجيج في الدولة الصفويّة في إيران.

٣١- الأمير أبو القاسم القزويني أمير الحاجّ في الدولة الصفويّة، ينتهي نسبه إلى محمّد بن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).
وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني: المير قاسم القزويني، وقد يعبر عنه بأبي القاسم أمير الحاجّ، ابن أمير الحاجّ المير محمّد باقر الحسيني الملقّب بـ(قافله باشي) (٢) وهو من رجال القرن الحادي عشر الهجري.

٣٢- الشريف باز تأمّر على الحاجّ العراقي في سنة ١١٦٩هـ، ومدحه السيّد محمّد بن علي بن صقر الموسوي (ديوانه المخطوط المرقّم ١٨٤٠٦ في مكتبة مجلس الشورى بطهران، الورقة ٢١ حدوداً) بقصيدة قوامها ٢٣ بيتاً، ومنها:

وَهَذَا مَنَاخُ الْجُودِ وَالْعَزِّ وَالْمَجْدِ	أَنْخَهَا عَلَى بَابِ الشَّرِيفِ فَذَا قَصْدِي
رُ عَلَى الْحَجَّاجِ لِلْبَيْتِ وَالْوَفْدِ	أَنْخَهَا بَرِيعِ ابْنِ الْأَمِيرِ وَمَنْ هُوَ الْأَمِي
خَصِيْبًا بِهِ تَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْوُلْدِ ...	أَنْخَهَا فَقَدْ وَافَتْ بِكَ الْيَوْمَ مَرْبَعًا
كَمَا أَزْهَرَ الْأَغْصَانُ بِالنُّورِ وَالْوَرْدِ ...	بِهِ أَزْهَرَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ مَسْرَةً
وَقَدْ صَاحَ فِيهِ صَايِحُ الْبَيْنِ وَالْبُعْدِ	وَأَلْفَتْ شَمَلَ الْحَجِّ بَعْدَ شَتَاتِهِ
مُقَدَّرَةٌ جَاءَتْكَ مِنْ وَاحِدٍ فَرْدٍ ...	لِيُهْنِكَ يَا بَنَ الْأَنْجَبِينَ إِمَارَةً

(١) الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٥٤٢.

(٢) طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١هـ، ص ٤٥١.

وكان الشريف باز في هذا المنصب في سنة ١١٧٠ هـ التي فيها أخذوا العنزة حجّاج العراق، وكان منهم الشاعر السيّد محمّد بن علي بن صقر الموسوي، وقد ذكر الشكوى في قصيدة طويلة مذكورة في ديوانه المخطوط، الورقة ٢١ - ٢٢ حدوداً.

تذكرة

ومن مصادر التحقيق في أمرء الحجّ الأصليين كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب، لكamal الدين أبي الفضل عبد الرزّاق أحمد، المعروف بابن الفوطي الشيباني المتوفى عام ٧٢٣ هـ، ولم يلتفت إليه الباحث صلاح حمودي - شكر الله سعيه - في مقاله الممتع في موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنورة، ج ٣، ص ٥١٠ - ٥٦٢، وهنا نذكر ما وجدنا في الكتاب المذكور من ذكر أمرء الحجّ، وإن ذكرهم الباحث من المصادر الأخرى:

● عزّ الدين أبو نصر آقبوري بن أرغش بن عبد الله الناصري، أمير الحاجّ، كان أميراً عاقلاً شجاعاً كاملاً، حجّ بالناس سنة ستّمائة، وهذا غير الأمير عزّ الدين آقبوري من أمرء مصر^(١).

● عضد الدين أبو محمّد عبد الله بن نجم الدين أبي نُمي محمّد بن أبي سعد الحسن العلوي الحسيني المكيّ أمير الحاجّ. من بيت الإمارة، وإليهم انتهت رئاسة الحجاز والاستيلاء على تهامة، قدّم العراق سنة خمس وتسعين وستّمائة،

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج ١، ص ٩٧، الرقم ٣٦.

قاصداً حضرة السلطان محمود غازان، ولما حضر في الحضرة الإيلخانيّة، وعرض ما معه من الهدايا والتحف أكرمه وأقطعه ضيعة سنوية بالحلّة السيفيّة تدعى «المهاجرية»، وقدم بغداد وهو رطب اللسان بالدعاء والثناء، وقصده السادات بالقصائد والمدائح، فمن قول فخر الدّين علي بن محمّد الأعرج من أبيات:

لا تعدّ عَضْدَ الدّين إن رُمّت الغنى فمزيدُ فضلٍ نداءهُ غيرُ مَلُومٍ
وحضرت عنده مع الأصحاب^(١).

● عين الدولة أبو منصور خمار تكين بن عبد الله الجستاني، أمير الحجّ. ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمّد السلفي في كتاب معجم السفر وقال: روى لنا بالمدينة بين القبر والمنبر - شرفها الله تعالى - عن أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد الجوهرى، قال: وتوفّي بالمراغة سنة تسع وتسعين وأربعمائة^(٢).

● غياث الدّين محمّد بن مغيث الدّين محمّد بن شمس الدّين محمّد كرت الهروي الملك بخراسان، وأمير الحاجّ بالعراق. قدّم بغداد حاجاً بالالوز سنة عشرين وسبعمائة^(٣).

● فلك الدّين أبو سعيد ايل آبه بن عبد الله التركي أمير الحاجّ. ذكره شيخنا في كتاب الروض الناضر وقال: كان مليح الصورة، حسن الأخلاق، ظاهر البشّر، عيّن الإمام الناصر عليه في زعامة الحاجّ سنة ثمان وثمانين وخمسائة، وخلع عليه

(١) مجمع الآداب، ج ١، ص ٤١١، الرقم ٦٣٣.

(٢) مجمع الآداب، ج ٢، ص ٣٨٤، الرقم ١٦٨٠.

(٣) مجمع الآداب، ج ٢، ص ٤٥٩، الرقم ١٨٠٩.

فحجّ بالناس، ولما عاد عُزل ثمّ أنعم عليه ورُتب أميراً فحجّ بالناس سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وحمدت سيرته في المرّتين^(١).

● فلك الدّين أبو الفوارس محمّد بن علاء الدّين الطبرس بن عبد الله الظاهري البغدادي، يُعرف بابن الدويدار الأمير... في سنة اثنتين وخمسين [وستمّائة] عيّن عليه أميراً للحجّ، فحجّ سنة اثنتين وخمسين وثلاث وخمسين وأربع وخمسين^(٢).

● قطب الدّين أبو الحارث سنجر بن عبد الله الناصري ملك خوزستان، أمير الحاجّ. ربّي في دار الخلافة، وحظي عند الناصر... وولّاه إمارة الحاجّ سنة تسع وثمانين وخمسمائة... وكانت وفاته في شوّال سنة عشر وستمّائة^(٣).

● قطب الدّين أبو المظفر سنجر بن عبد الله البكلكي المستنصري التركي، يُعرف بزريق أمير الحاجّ... عيّن عليه في إمارة الحاجّ سنة خمسين وستمّائة، واستشهد في الواقعة سنة ستّ وخمسين وستمّائة^(٤).

● كمال الشرف أبو الحسن محمّد بن أبي القاسم الحسن الأغرّ بن محمّد بن علي بن محمّد بن يحيى الأقساسي بن الحسين بن زيد العلوي الزيدي أمير الحاجّ، النقيب بالكوفة. ذكره العبيدلي في كتاب المشجّر^(٥).

● مجاهد الدّين أبو سعيد ياقوت بن عبد الله الرومي الناصري أمير الحاجّ،

(١) مجمع الآداب، ج ٣، ص ٢٦٥-٢٦٦، الرقم ٢٥٩٩.

(٢) مجمع الآداب، ج ٣، ص ٢٨٠، الرقم ٢٦٣٥.

(٣) مجمع الآداب، ج ٣، ص ٣٨٢، الرقم ٢٨٠٣.

(٤) مجمع الآداب، ج ٣، ص ٣٨٤، الرقم ٢٨٠٨.

(٥) مجمع الآداب، ج ٤، ص ٢٢٤-٢٢٥، الرقم ٣٧١٧.

المتولّي على خوزستان [...] ولّاه الإمام الناصر الإمارة، وحجّ بالناس سنة اثنتين وستّائة، ولم يزل يحجّ بالناس إلى أن عُزل قطب الدّين سنجر عن بلاد خوزستان سنة سبع وستّائة [...] توقّي سنة أربع عشرة وستّائة^(١).

● مجير الدّين أبو منصور طاشكين بن عبد الله المستنجدي، أمير الحاجّ، ملك خوزستان [...] كان من الممالك المستنجديّة، ثمّ صار إلى المستضيء بأمر الله، فولّاه إمارة الحاجّ سنة تسع وستّين وخمسائة، فلمّا استخلف الناصر لدين الله أقرّه على إمارة الحاجّ، وأقطعه الحلة السيفيّة، فكان على ذلك إلى أن عُزل في رجب ثلاث وثمانين [...] وأعيد إلى إمارة الحاجّ مضافاً إلى زعامة خوزستان سنة سبع وتسعين، ولم يزل على ذلك إلى أن مات بتستر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستّائة، وحُمّل إلى مشهد الإمام عليّ عليه السلام^(٢).

وزاد عليه الدكتور مصطفى جواد: جعل أمير الحاجّ والحرمين، وحجّ بالعالم الإسلاميّ الشرقي ستّاً وعشرين سنة... وهو الذي أثنى عليه ابن جبّير لرعايته للحجّاج، وكان شجاعاً خيراً صالحاً حسن السيرة قليل الكلام^(٣).

وفي ديوان ابن المعلّم الواسطي، المخطوط المرقّم ٦٧١١ في المكتبة الظاهريّة بدمشق، وعنه مصوّرة برقم ٢١٧ في مكتبة آية الله السيّد الحكيم بالنجف الأشرف، قصيدة في مدح مجير الدين طاشكين أمير الحجّ، مطلعها:

أَتَلِّكَ جِمَالُ أَم بُرُوجُ جَمَالٍ سَرَتْ بِبُدُورٍ فِي خَدُورِ جَمَالٍ

(١) مجمع الآداب، ج ٤، ص ٣٧٦، الرقم ٤٠١٠.

(٢) مجمع الآداب، ج ٤، ص ٥٧٢ - ٥٧٣، الرقم ٤٤٧٩.

(٣) مجمع الآداب، ج ٣، ص ٣٨٢، ذيل الرقم ٢٨٠٣.

زيادة

- الأمير محمّد بن فرّوخ، ولد بنابلس، وتولّى إمارة الحجّ الشامي ثماني عشرة سنة، بدأت بعام ١٠٣١هـ، كانت وفاته بنابلس سنة ١٠٤٨هـ^(١).
- قال الشيخ محمّد علي المدرّس في ربحانة الأدب ما معناه: خليل بن شاهين الظاهري، الملقّب بـ عرس الدّين، المعروف بابن شاهين من أفاضل القرن التاسع الهجري، كان والده من ممالك السلطان الملك الظاهر سيف الدّين، صار ابن شاهين أمير الحجّ، وله مؤلّفات، توفي سنة ٨٧٢هـ أو ٨٩٣هـ^(٢).
- إنّ في المكتبة الظاهريّة بدمشق - المنتقلة إلى مكتبة الأسد - مخطوطة من كتاب ذكر من تولّى الوزارة وإمارة الحجّ الشريف من الوزراء الفخام بدمشق الشام من سنة ١١٠٠هـ وما بعده، للشيخ الحنبلي الدمشقي الكرخي.
- مختصر حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحجّ، للشيخ أحمد ابن محمّد بن أحمد بن عبده الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) مطبوع بتحقيق: الدكتور محمّد بن ناصر الخزيم، ومحمّد بن سيّد أحمد التماسحي، دار القاهرة، و مكتبة زهراء الشرق في القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ٣٦٠ صفحة.
- إنّ في كتاب مروج الذهب للمؤرّخ الشهير المسعودي، قائمة في ذكر أمراء الحجّ من الصدر الأوّل إلى عهده.

(١) ديوان فتح الله بن النحاس، المقدّمة، ص ١٢-١٣.

(٢) ربحانة الأدب، ج ٨، ص ٤٤.

● إنّ في كتاب تاريخ مدينة السلام بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في خلال مباحثه ذكراً لبعض أمراء الحجّ.

● إنّ في مكتبة بريل، جامعة ليدن في هولندا - في المخطوطات التي اشترتها المكتبة من الشيخ محمّد أمين المدني - مخطوطتين برقم ١٠، و٢٨، والثانية منهما بخطّ المؤلّف، وهما مجموع في تراجم الخلفاء والملوك العثمانيين وجميع من تولّى مصر من نواب وملوك وباشاوات وأمراء الحجّ إلى سنة ١١٠٠هـ. ففيه ذكر أمراء المحمل المصري.

جديدة

● ما ورد في المصادر من قائمة أمراء الحجّ مرتباً على السنين المتوالية كلّها لأمرّاء الحجّ الأصليين الذين كانوا أمراءً على الموسم في مكّة المعظمة والمواقف المشرفة، وأمّا في كلّ مملكة من البلاد الإسلاميّة فكان في بعض الأزمنة شخص منصوب من قبل سلطان كلّ مملكة ليقوم بأمر حجّاج تلك المملكة ويجمعهم ويهديهم في الطريق ويحفظهم عن المهالك ويحرسهم عن قطع الطريق والمعتدين، وهذا الأمر لم يهتمّ بدراسته باحثٌ ولا كاتب، فمثلاً يلزم على الباحثين الإيرانيين البحث عن قوافل الحجّاج الإيرانيين ورؤسائهم، ومن كان منصوباً لهذا الأمر من ناحية السلاطين، ومن كان رئيساً للقافلة لا ينصب السلطان، بل من اهتمام نفسه بهذا المهمّ، فيجمع الحجّاج، ثمّ يتّخذون طريقهم من العراق فيصرون جزءاً من الركب العراقي إلى الحجّ، أو يتّخذون طريقهم بحراً وبراً من طرق شتّى. وهؤلاء كانوا أمراء الحجّ الفرعيين.

مثلاً ذكر السيّد عباس المكيّ في كتابه نزّهة الجليس، ج ١، ص ٢٥٨ أنّ أمير الحاجّ السيّد مصطفى من صوب پاشة بغداد حسن پاشا وصل إلى إصفهان في تاريخ ٢٥ شهر شعبان المعظمّ عام ١١٣١ هـ.

وقال أيضاً في الصفحة ٣١١ من الجزء الأول: فلما كان يوم الجمعة تاسع شهر رجب ورد إلى إصفهان أمير الحاجّ الحسائيّ محمّد بن خالد آل غرير، من صوب سعدون شيخ بني خالد، ونزل بمحلّ لطيف فائح عاطر يسمّى قهوة الناظر بأعلى حارة الخاجو، فأقام عشرة أيّام بأصفهان، ثمّ رحل إلى مدينة قزوین لملازمة السلطان. وقال في الصفحة ٣٣٢: فلما كان ضحى السبت ثامن شهر شعبان المعظمّ، عام اثنين وثلاثين ومائة وألف من هجرة النبيّ المكرّم، لازم أمير الحاجّ المذكور في قزوین السلطان [...] الملك المؤيّد الشاه السلطان حسين.

فتحصّل من كلامه أنّ في بعض الأزمنة السابقة كان من بغداد أمير الحاجّ بنصب واليها، وهو يجمع حجّاج العراق وبعض حجّاج إيران، ويسوقهم ويحميهم إلى الحرمين الشريفين؛ وكان أيضاً أمير الحاجّ الآخر من قبل والي الأحساء وهو أيضاً يجمع ويسوق بعض الحجّاج الإيرانيين إلى الحرمين المعظمين من طريق الأحساء.

ونزيد هنا أنّ اللازم في تلك الدراسة الكلام في وظائف أمراء الحجّ الأصليين من تعيين يوم الوقفة بالمشاعر العظام، وإيراد الخطبة، والمحافظة على الحجّاج وأمثالها، وللفقيه الكبير الشهيد الأوّل محمّد بن مكيّ العاملي (ت ٧٨٦ هـ) مقال مطبوع في هذا المعنى.

ونقل في آخر هذا الفصل نموذجاً من فرمان لأحد أمراء الحجّ الفرعيين، وهو:

(٦٨)

مِن: مظفر الدّين جهانشاه قره قويونلو (حكم ٨٤١ - ٨٧٢ هـ) من أمراء آذربيجان،
وكانت حاضرتهم تبريز.

إلى: أكابر وأشرف مكة المعظمة.

الموضوع: تعيين نظام الدين عبد الحق أميراً للحاجّ من آذربيجان.

التاريخ: ٢٥ ذي الحجة سنة ٨٧٠ هـ.

المصدر: المخطوطة المرقمة ٩٤٥٠ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران،

الصفحة ٤٩٧. (الفهرس، ج ٣٠، ص ١٣٥ - ١٤٣)

أقول: ولهذا الفرمان نصّ موجود باللّغة الفارسيّة أيضاً، طبعه الشيخ رسول جعفریان في

(مقالات تاريخي، ج ٦، ص ١٦٧ - ١٦٩) منقولاً عن كتاب (تاريخ وجغرافي دار

السلطنة تبريز) لنادر ميرزا، المطبوع بتبريز عام ١٣٧٣ هـ ش، ص ١١٤ - ١١٧.



نصرٌ من الله وفتحٌ قريب، وبشّر المؤمنين بالجنة، يا محمد، يا عليّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(١)، وقال أيضاً: ﴿وَلِلَّهِ

عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية ١٩٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

من الدّاعي إلى الله أبو المظفر جهانشاه.

الحمد لله الذي وفّقنا لفتح أبواب النجاح على المسلمين، ويسّر لنا إرسال قوافل الحجّ والمعتمرين، والصلاة والسلام على مدينة العلم والدين، محمّد وآله وعترته الكرام المهتدين.

بعد السعي في أداء وظائف الحمد والثناء، والإحرام للتوجّه إلى قبلة الصلاة والدّعاء، فالمُنهي إلى أشرف السادات، والمُخبر إلى أكابر الأئمّة والقضاة، والمُعَلّم إلى الأماجد والأعالي، أصحاب المكارم والمعالي، ذوي الآراء الثاقبة، والأفكار الصائبة، طُلاب زيارة بيت الله الحرام، عشاق وصال الكعبة والمقام، خدام حرم مكّة شرفها الله، سُكّان سواد بكّة حرسها الله، مشاهير أحياء العرب على اختلاف طبقاتهم، جماهير أهل البوادي على تنوّع درجاتهم، ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١)، أن المقصد الأقصى والمطلب الأعلى من فتح ممالك العراق، ودفع موادّ الفساد والنفاق، أنّه قد تعطلّ منذ سنين طريق الحجّ على أهل الحجاز،^(٢) وانسدّ سبيل السلوك إلى ذي الطريق والمجاز، وتمادى ظلم المفتنين والأشرار، وتناول أيدي الظلمة في الاستكبار، وقد عادَ عَوادي الزمان، وآل بوارق الحدّثان، إلى التسويف في تحصيل تلك النعمة وإثباتها، إذ الأمور مرهونة بأوقاتها، فلمّا صمّمت العزم والنيّة، وتوجّهنا إلى تحقيق ذاك المطلب من خلوص الطويّة، نادى مناदि من حضرة خالق البشر، ورازق أهل الوبر والمدّر: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا

(١) سورة الحشر، الآية ٩.

(٢) كذا، والظاهر أنّ المراد «طريق المرور إلى الحجاز».

لَكَ فَتَحاً مُّبِيناً ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾، فيسّر لنا الوصول إلى دفع تلك الغيلان، وحقّق لنا القدرة على تخلية الطريق عن شرر هذا المغيلان (٢)، وفتح لنا عراق العرب بجملتها، وسخرّ لنا ممالك بغداد برمتها، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (٣).

ولمّا كان مقرّب الحضرة الخاقانيّة، جليس المجلس السلطانيّة، نظام الدّين عبد الحقّ، ممتازاً من أقرانه لسبق الخدمة والخلوص، ومتميّزاً عن إخوانه بفرط العبوديّة والخلوص، وقفه الله تعالى بلطفه الغير المتناهي، للتناهي عن المناهي والملاهي، وصار ذلك سبباً لازدياد العناية في شأنه، وموجباً للتزايد في رفعة مكانه.

بناءً على هذا، جعلناه أمير قافلة الحاجّ والمعتمرين، ودليلاً وقائداً للمسلمين، إلى الكعبة قبلة أهل الدّين، ليُوصلهم بتوفيق الله تعالى من أسهل الطرق إلى أحسن المطالب، إنّه مُنْجِحُ كُلِّ الْمَرَامِ وَالْمَأْرَبِ. وقد قرّرنا أن يكون أبّهته المحمل، والإخراجات الواقعة في الإياب والذهاب على سنن ما جرى من السنين، وقانون ما قرّره المتقدّمون من السلاطين، من خراج الحلّة وملحقاتها، من غير احتياج في كلّ سنة إلى «بروانجة» (٤) جديدة وإعلامٍ على جدّة. والحمد لله الموفق للصواب.

(١) سورة الفتح، الآية ١ و ٢.

(٢) أي: أمّ غيلان وهو شجر السّمُر ينبت في الصحراء وله أشواكٌ موزيّة، وقد شبه بها الأعراب أصحاب الغارات.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٤) كلمة فارسية معناها بالعربيّة «إضبارة».

وهذا الشغل الخطير والأمر الرفيع، أعني إمارة الحاجّ وحكومته التي أنعمنا في شأنه أن يكون مخصوصاً به مدّة حياته، وبعده يكون مخصوصاً لأولاده بطناً بعد بطن، ونسلاً بعد نسل، فليقرّروه ولا يغيّروه ولا يبدّلوه، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، وَمَنْ غَيَّرَهُ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومالك الجزاء يوم الحساب.

تحريراً في خمس وعشرين خلون من شهر ذي الحجّة سنة سبعين وثمانمائة

(٨٧٠) من الهجرة النبويّة. سجع خاتمه: مَنْ عَدَلَ مَلَكَ

جهانشاه

من ظَلَمَ هَلَكَ

وفي ظهر فرمان حُكَّتْ خواتيم أربعة بهذه الأسجاع:

١- المتوكّل على الملك الولي ٢- دنيا چو فانی است به جز شکر حقّ مباد

أقلّ العباد علي ورد زبان بنده درگاه پيرزاد

٣- متوثّق بعون لطف الله ٤- به حيّ ولي معتصم شد جلال

سوخر لان [؟] كمينه بنده شاه كه باشد تو را يار در كلّ حال

٨

المكاتبات

التي دارت بين رجالات مكّة المعظّمة
والدولة القطب شاهية بحيدرآباد من أرض الهند

هذا القسم من المكاتبات كلّها - إلا واحداً منها - من منشآت علّمين أديبين كبيرين من عظماء مكّة المكرّمة، وكانا هما المحور فيها:

أحدهما: القاضي بمكة المعظّمة تاج الدين المالكي الأنصاري، وقد وردت ترجمته في سلافة العصر، المطبوع، الطبعة الأولى، في الصفحات: ١٣٣ - ١٥٨، فقال في تاريخ وفاة القاضي تاج الدين المالكي: توفّي سحر يوم الخميس لثمان مضيّن من شهر ربيع الأوّل عام ستّ وستّين وألف، وحضرتُ الصلاة عليه، وشيّعَتْ جنازته مع جميع أكابر مكّة المعظّمة إلى مدفنه، ودُفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم.

وردت ترجمته في: نظم الدرر، في اختصار نشر النور والزهر، ص ١٤٥ - ١٤٦؛ و خلاصة الأثر، ص ٤٥٧ - ٤٦٤؛ ونفحة الريحانة، ج ٤، ص ٨٤ - ٩٣؛ وخبايا الزوايا، ص ١٠٥ - ١٠٧؛ وإتحاف فضلاء الزمن، ج ٢، ص ٣٢، وغيرها. ثانيهما: نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم الشيرازي، الذي هاجر من مكّة المعظّمة إلى حيدر آباد بالهند، بطلب سلطانها عبدالله قطب شاه، وصار من كبار الدولة القطب شاهية، وكان تاريخ هجرته سنة ١٠٥٤ هـ كما صرّح به ولده السيّد

علي في رحلة ابن معصوم، المطبوع بدار الموسوعات في بيروت، ص ٢٦. وكان فيها صدرأ مطاعاً إلى أن توفي سنة ١٠٨٥ هـ. ترجمه ولده السيّد علي في سلافة العصر، ص ١٠ - ٢٢، وذكر قسماً من أشعاره.

وكان المصدر الرئيسي لهذه المكتوبات مخطوطة تاج المجاميع المحفوظة في مكتبة الملك سعود بالرياض، المرقّمة ١٣٥٨، وجامعها القاضي أحمد ابن القاضي تاج الدين المالكي، وقد جمع فيها منشآت والده وما أرسل إلى والده من المكاتب، ثمّ جمع في آخر الكتاب المكاتبات التي دارت بين نفسه وبين معاصريه، وأنا الواثق قد جمعتُ وأوردتُ هذه المكتوبات حسب الترتيب الزمني.

(٦٩)

من: الشريف زيد بن محسن الذي حكم مكة المعظمة من صفر سنة ١٠٤١هـ إلى المحرم من سنة ١٠٧٧هـ.

المنشي: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري المكي.

إلى: سلطان حيدر آباد من بلاد الهند، عبد الله قطب شاه.

المحتوى: رسالة وديّة، وفي ضمنها الاعتذار من تأخير رجوع الشيخ أحمد الشهيدي العاملي - من أحفاد الشهيد الأوّل محمد بن مكي - عن مكة إلى حيدرآباد من أرض الهند.

التاريخ: غير مذكور في المکتوب، ولكن الشيخ أحمد المذكور استكتب في سنة ١٠٥١هـ بمكة المكرمة أحد أجزاء من كتاب (زهر الرياض و زلال الحياض) والمخطوطة في مكتبة ممتاز العلماء بلكهنو الهند، برقم ١٣١. (فهرس المكتبة، ج١، ص١٥١ - ١٥٣)، وأيضاً استكتب الشيخ أحمد سنة ١٠٥٢هـ بمكة المعظمة كتاب (خلق الإنسان) والمخطوطة محفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة برقم ٣٥٢٦هـ (فهرس المكتبة، ج٦، ص٤١٠)، فعلى هذا يرجع تاريخ المکتوب إلى هذه السنين. وهو أيضاً كتب تملكه على مخطوطة من كتاب (شرائع الإسلام) في سنة ١٠٥٥هـ في بلدة آگره بالهند، والمخطوطة محفوظة في المدرسة الجعفرية في مدينة قانن بايران، الرقم ٢٣ (الفهرس، ص٢٢)، فيكون رجوعه من مكة إلى الهند قبل هذا التاريخ.

المصدر: (تاج المجمع) للشيخ أحمد المالكي الأنصاري المكي، المخطوطة المرقمة ١٣٥٨، في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة ٦١ - ٦٢، وقد راجعت أيضاً (أنجح

الوسائل في المكاتبات والرسائل) للسيد محمد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المحفوظ في مكتبة مكة المكرمة الواقعة في مكان ولادة النبي ﷺ برقم: ١٥، أدب، الورقة ٣٠ - ٣١. وفيه أغلاط واضحة، والنص مطابق لـ (تاج المجاميع).



إنَّ أجلَّ داعٍ إلى تجديد محكمات مباني المحبّة والوداد، وأعظم باعثٍ إلى تمهيد مقدّمات معاني المودّة والاتّحاد، وألطف ما تستدّام به نضارة رياض العهد القديم، وأشرف ما يستمطر به سلسال حياض الودّ القويم، هو التخاطب بالسنة الأفلام وأفواه المحابر، والتواصل بما تشتمل عليه صدور المهارق وبطون الدفاتر، مضمناً بالسلام الذي يفوح نشره من تلقاء الكعبة الغرّاء، ويلوح بدره من مطالع مهابط الوحي ومبادي الإسراء، مشفوعاً بالتحيتات التي بزغت شموستها من أفق هذا الحرم الأمين، ولمعت بروقها في أكناف ساحة رسول ربّ العالمين، مقروناً بالأدعية التي تعرج إلى ذروة أوج الإجابة، وتصعد إلى مقاعد الصدق ومعارج الإنابة، مرفوعة لدى الحجر والحجر والمقام، مشمولة بالتبّتل إلى الملك العلّام، لأنّ يُديم حضرة السلطان الأعظم، والملك الأعدل الأكرم، ذي الفضائل التي أنست مكارمه ذكّر من سلف من الأكارم، والعدل الذي جلا بشهاب رأيه الثاقب حنادس ظلّم المظالم، الشجاع الذي أذلّ بصولته القاهرة كلّ جبارٍ عنيد، وأقدم بقدرته الباهرة في الوقائع التي يشيب منها الوليد، أكرم من أخجل بعطاياه هواطل السحب الهامرة، أجود من فضّل بمواهبه الجزيلة على البحار الزاخرة، وارث المملكة عن آبائه وأسلافه، الذين دانت لهم صعاب الأمور، نائل السلطنة عن أوائله الذين

غمروا بسبيهم الأمير والمأمور، الذي كلّ البصر عن تشخيص مقامه الشامخ على الأثير، ورام طرف النجم إدراك شأوه فرجع شاخصاً وهو حسير، مُحبي شعائر شرائع الإسلام، مُشيّد أساس قواعد الأحكام، سلطان الإسلام والمسلمين، ظلّ الله الممدود على العالمين، ذي الجلالة العديمة النظائر والأشباه، مولانا السلطان عبد الله قطب شاه، لا زالت أيام دولته باقية على ممرّ الدهور والأعصار، ولا برحت أعوام سُدة سعادته مصونة عن شوائب الأكدار ونوازل الأقدار.

وبعد، فلما كانت مُسائلة الرُكبان تخبرنا عن حضر تكم العليّة أطيّب الخبر، وتُنَبِّئنا عن سلطنتكم البهيّة بما كاد أن يغطّ القوّة السامعة لأجله حاسّة البصر، صار ذلك سبباً لاستحكام ما بيننا وبينكم من المودّة الموروثة من الآباء والأجداد، وموجباً لتأكيد ما أرسلتم لَدِينَا من خالص الإخلاص الهادي إلى سبيل الرشاد ومسالك الإسعاد، سيّما بعد أن ورد إلينا من قُطركم الأرفع، وبوَجْهِكم الأَمْنَع، مَنْ كان عندكم بالمقام العالي، والمرام الغالي، وهو العلامّة التحرير، السابق في حلبيتي التقرير والتحرير، المتفنّن في سائر العلوم والفضائل، المجدّد لما أثر أسلافه الأعلام الأفاضل، الناظم من جواهر إفادته ما هو أبهى سنّاً من قلائد العقيان في الجيد، حضرة الشيخ أحمد ابن الشهيد، فإنّه لَمَّا حَلَّ هذا السوح الرحيب، ونزل بِحَرْمِنَا الذي يأوي إليه كلّ أوّاه مُنيب، ما زال يُعَطِّرُ المجالس بذكر صفاتكم التي ما تشنّف بمثلها الأسماع، ويتحف المسامع بنشر سماتكم التي انعقد على حُسْنهَا الإجماع، فازددنا يقيناً بما تلاه علينا من آيات محامدكم المصونة عن النسخ إلا في الدفاتر، وتضاعفت تلك المودّة السابقة ممّا سرده لدينا من أحاديث شمائلكم المستحسنة التي هي صحيحة المتن والسند بإجماع الأوائل والأواخر.

وكان داعياً إلى فتح أبواب المكاتبة، وبسط أرقام المخاطبة، وحيث اتّضح عندنا طلبكم إيّاه للتوجّه إلى جنابكم الرفيع، والتوصّل إلى ما بكم المنيع، أمرناه بالعود الأحمد منه إلى ملازمة أعتابكم العليّة، والرجوع إلى مباشرة خدماتكم السنيّة، إنفاذاً للأمر السائر في سائر الأقطاع، وإجراءً للحكم الجاري في كلّ البقاع، كيف لا وهو بحاله أنسب، ولنعم هذا المقصد له إذ كان منتهى المطلب، وأوفق بحاله، وأقرّ لعينه وباله، غير أنّه ذكر لمجاورته بهذه المشاعر العظيمة، والمآثر القديمة، أوّجهاً تعود بالنفع العاجل والآجل، إلى تشييد دولتكم الزاهية، وتوطيد مراتب حضرتكم الباهية، منها أنّه ينوب في العام القابل عنكم في حجّ بيت الله العتيق، ويعود بالزيارة إلى طيبة ولنعم هذا التوفيق، مع مواظبته ببذل صنوف الأدعية الصالحة، وملازمته بمزيد الخضوع والتذلل بالطلبات الناجحة، فلذا رجّحنا بقاءه عندنا في هذا العام، وتوجّهه بعد هذا إلى سميّ ذلك المقام، إن شاء الله الملك العلام.

والمأمول المخاطبة بالسنة الأقلام، والمواصلة بتحرير سطور الأرقام، فإنّ ذلك موجباً لتأكيد مراسيم المحبّة، متضمّن لقوله ﷺ: **فَلْيُعْلِمُهُ إِذَا أَحَبَّهُ** (١)، وتفاصيل أحوالنا التي هي بحمد الله تعالى على النهج القويم والصراط المستقيم، يعرضها عليكم حضرة الشيخ المنوّه باسمه الكريم، فإنّه شاهد ذلك منّا مشاهدة العيان، وفي العيان ما يُعني عن البيان، دامت لكم النعم، ما رنّحت عذبات البان ريح صبا، وأطرب العيس حادي العيس بالنعم، والسلام.

(١) حديث نبويّ مشهور ورد في كتب عديدة بألفاظ متقاربة، وفي بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٨٢: إذا أحبّ أحدكم أخاه فليُعْلِمُهُ، فإنّه أصلح لذات البين.

(٧٠)

من: سلطان مكة المعظّمة الشريف زيد بن محسن (حكم من سنة ١٠٤١ هـ إلى سنة ١٠٧٧ هـ).

المنشي: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري المكي (ت ١٠٦٦ هـ)
إلى: سلطان حيدر آباد بالهند عبدالله قطب شاه.

المحتوى: طلب السلطان عبدالله قطب شاه أن يهاجر السيّد نظام الدين أحمد بن معصوم من مكة المعظّمة إلى حيدر آباد لكي يزوجه ابنته، فحينما عزم السيّد أحمد على السفر أمر الشريف زيد بكتابة هذا المكتوب إلى عبدالله قطب شاه إطرأاً لیشان السيّد أحمد المذكور والتوصية به.

التاريخ: كانت تاريخ هجرة السيّد أحمد إلى حيدر آباد سنة ١٠٥٤ هـ، كما صرح به السيّد علي ابن السيّد أحمد المذكور في (رحلة ابن معصوم)، المطبوع، ص ٢٦.
المصدر: ورد هذا المكتوب في مخطوطات عديدة، فمنها:

١ - (تاج المجاميع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة ملك سعود بالرياض، الورقة ٦٢ - ٦٣.

٢ - (سلافة العصر) الطبعة الأولى، الصفحة: ١٣٤ - ١٣٥، في ترجمة القاضي تاج الدين المالكي.

٣ - المنشآت، المخطوط المرقم ٤٩٥٧، في مكتبة عتبة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، الصفحات: ٩٠ - ٩١.

٤ - المنشآت، المخطوط المرقم ٣٦٩٥ في مكتبة ملك العامّة بطهران، الورقة ١٠ - ١١. (فهرس المكتبة، ج ٢، ص ٣٨٧).

٥ - المنشآت، المخطوط المرقّم ٣١٧ في مكتبة مدرسة المروي بطهران، الورقة

١١١.

٦ - المنشآت، المخطوط المرقّم ٧٤ ب في كليّة الآداب في مكتبة جامعة طهران،

الورقة ١٤٤ حدوداً.

٧ - المنشآت، المخطوط المرقّم ١١٣٠٤ في مكتبة السيّد المرعشي، الورقة ٣٩ -

٤٠ (الفهرس، ج ٢٨، ص ٤٦٣).



ما صدع خطيب البراعة، ولا صدح عندليب البراعة، بأحسن من سلام يفد من أهله إلى محلّه، ويبلغ بلوغ الهدّي الواجب إلى محلّه، مشفوعاً بشيء ينفع عند نشره الوجود، ويفضح ببشره الروض المجود، يتلوها بثّ اشتياق ووداد، وإخلاص واتّحاد، إلى الحضرة التي شيّد على أساس العزّ بيان مجدها، وأشرق في أوج الجلالة طالع سعدها، والذات التي هي جوهره تاج الملك، وواسطة عقد ذلك السلك، خلاصة الملوك الذين خفقت على مفارقهم البنود، وتشرفّت بالسير في ركابهم العساكر والجنود، وخضعت لهيبتهم الضواري من الأسود، وتواضع لجلالتهم السيّد والمسود، حائز فضيلتي الفخر والجلالة، وحاوي منقبتي الكرم والبسالة، ووارث العظمة التي لم يك يصلح إلّا لها ولم تك تصلح إلّا له، وراقي معارج المجد الذي جرّ على المجرّة أذياله، ومجري أنهار الكرم التي واردها لا يظما، وناظر شمل المعاني (المعارف خ) التي أعجز البلغاء وصفها نشرأ ونظما، مولانا السلطان أبو المظفر عبدالله قطب شاه، لزاله رايات إقباله منشورة، ولا برحت آيات إجلاله على صفحات الدهر مسطورة.

وبعد، فإنّ السيّد الجليل، العريق الأصيل، الفائز عند الاستهام على الفضائل بالقدح المعلّى، القائم على قدم أسلافه في سلوك الطريق المثلى، ذا القدم الراسخ في جميع العلوم، السيّد الجليل أحمد بن معصوم، هو كما علمتم قد غذي لبان الفخر والجلالة، وورث العلوم عن غير كلاله، وروى حديث العظمة عن أسلافه بالسند الموصول، وبهَرَّ العقول في المعقول والمنقول، ومهر في تحقيق العلوم، ومملك أزيمة المنثور والمنظوم، وجمع ذلك إلى ما اتّصف به من شرف النسب، واحتوى على طرفي الكمال الغريزي والمكتسب، فهو الذي إن افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكلّ راءٍ وسامع، وإن فاخر بآبائه قال:

أولئك آبائي فحِثني بمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ

وقد أحلّته فضائله لدينا من المكانة أعلى مكان وأرفع محلّه، وحلّته شمائله بحلّي الكمال الذي اجتبي به منّا صفوة الاصطفاء واكتسى به حُلّة الخلّة، بحيث كنّا لا نخطر مفارقتنا له في الأوهام، ولا نجوّز أن نتصوّر بعده عنّا ولو في الأحلام. ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرّة بعد المرّة، وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة، وعلمنا أنّ تصوّركم لصورة كماله لا ينفكّ عن التصديق، وتحققنا أنّ مقدّمات فضائله المقدّمة لديكم بديهية الإنتاج لكونها مسلّمة بالتحقيق، وجزمنا بأنّ الخبر عند ملاقاتكم له يستصغر الخبر، وأنّ الأذن لم تكن سمعت بأحسن ممّا قد رآه البصر، سمحنّا له بالتوجّه إلى ذلك السوح المُعشب المراد، والنادي الذي يبلغ الأربّ مريدهُ فكيف بمن كان هو المراد؟ فالمأمول مقابلته بما يجب له من الإجلال، ومعاملته بما يقتضيه ما شتمل عليه من كرام الصفات والخلال، بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السُّها، ورتبة ليس وراءها مُنتهى، والسلام.

(٧١)

من: نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، ومن إنشائه.

إلى: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري.

المحتوى: التعريف برحلة السيّد أحمد من مكّة المعظّمة إلى حيدر آباد ووفوده

على السلطان عبدالله قطب شاه، وما جعل له من الإقبال لديه.

التاريخ: سنة ١٠٥٤ هـ أو ما بعده بقليل.

المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقّم ١٣٥٨ في مكتبة ملك سعود بالرياض،

الورقة ٦٩ - ٧١.



أُكاتبكم يا أهل وُدِّي وبيننا كما حَكَمَ البَيْنُ المُشْتُ فِراسخُ

فأما رُقادي عن جفوني مشرّذُ وأما هواكم في فؤادي فِراسخُ

بعد إهداء شرائف التسليم، وطرائف التكريم، وإسداء لطائف التفخيم، وطرائف

التلثيم، وأداء مراسم الإجلال والتعظيم، إلى جناب حضرة مولانا العالم العلامة،

ومآب نظرة العامل المِدْرَه^(١) المحقّق الفهّامة، الخطيب المصقع، والأريب الجامع

الأجمع، أعلم الأئمة الأعلام، وجهيد الفضلاء الكرام، وغرّة جبهة الأيام، وزبدة

أهل الفضل من الأجلّاء الفخام، وخيرة أولي المجد الذين سادوا بمجدهم الأنام،

وشادوا مباني العزّ ومعاني الإكرام، صفوة الصفوة من نوع الإنسان، وخالصة

(١) المِدْرَه: الخطيب المِقوال.

النقاوة من أبناء الزمان، البحر الزاخر، والعباب التيّار الملتقط من ساحله أشرف أنواع الجواهر، شعر:

وإنّ قميصاً حيكَ من نَشجِ تسعةٍ وعشرينَ حرفاً عن معاليه قاصِرُ
محيط بحر العلوم، وينبوع المنطوق والمفهوم، ومعدن لآلي المعقول والمنقول،
ومخزن نفائس الفروع والأصول، كشّاف المعضلات، وكاشف غيب الشبهات،
ومنار العلم والكمال، ومصباح الفضائل والإفضال، مولانا القاضي تاج الدين،
أبقاه الله تعالى ملجأً للعلماء المحقّقين، آمين.

يُنهي من الشّوق ما لو حلّ أيسرُهُ على الشّوامخِ لاندكّت من الوصمِ
شوقٌ تزايد حتّى أنّ ليس له حدٌّ فيعربُ عنه ناطقٌ بفمِ
ويشتكي من نوى دهرٍ به بعُدتْ عن قُربه من حبيبِ عالمِ عَلمِ
ويشرح يسيراً من حاله ومحطّ رحاله، وهو أنّنا ليلة يوم رابع جمادى الآخر
توجّهنا من المخا في المركب التوكليّ المرسول به لأجلنا، ولما كان آخر شهر
رجب تراءت لنا أعلام الأرض، فرجّحنا النزول بأول بندر^(١) رأيناه، وهو بندر
يقال له (نرساپور)، فدخلناه ضحى غرّة شهر شعبان، وأقمنا به أيّاماً للأمطار
المانعة عن الحركة، وبعد وُصول أجوبة أوراقنا المرسول بها ثاني يوم ورودنا،
توجّهنا إلى بندر (مجلي فتن)، وصمنا به رمضان، وفي أواسط الشهر المذكور
وصل إلينا مرسوم سيّدنا السلطان، صحبة رسوله الجليل الشّأن، مع التشريف
والحباء الوريث، وصورة ذلك الرقيم طيّ كتابكم هذا فليحط به علمكم القويم،
وحيث تضمّن سرعة الوُصول إلى مقرّ مملكته، والتوجه إلى تخت خلافته،

توجّهنا ثاني شهر شوال، إلى دار السلطنة التي هي بلوغ الآمال، ودخلناها يوم
عشري الشهر المذكور، وألقينا عصا التسيار في عالي سراياه، وفي الحال توجّهنا
بالتشرف بلثم أياديه، والحلول بناديه، اللائح الأنوار، فأحلّنا من المكانة العليا،
وأجلسنا في المرتبة الرفيعة الفُصوى، وصدّرنا صدر مجلسه المنيع، وذووة إيوانه
الرفيع، وقابلنا بمزيد الإقبال، وعاملنا بجليل الإكرام والإجلال، وأسبغ علينا
فواضله الوسيمة، ومنّحنّا مكارمه الجسيمة، وشرفنا من ملابسه الخاصّة بنفسه
النفيسة خمساً، الضامّة لجسده الشريف مباشرة ولمّسا، أمر حضرة وزيره الأعظم،
ومنتخبه الأشرف الأعزّ الأكرم، شرف السيادة والسعادة، وخلف السلف من السادة
القادة، النوّاب المستطاب، أن يفيضها بيده البيضاء عليّ، بعد أن رآها بنظره الأكسير،
وأحفى في السؤال عن أحوالنا، وبالغ كلّ المبالغة في الاعتناء بشأن هذا الحقير.
ثمّ إنّه عيّن دار وزيره المشار إليه منزلاً ومحلّاً، فأولانا حضرة الأمير الشهير
مكارمه العديدة نهلاً وعلاً، وأمطرنا بصيب وسميه وابلًا وطلاً، وأحلّنا بمكانه
المخصوص تعالى شأنه، وأنزلنا منزله الشامخ بنيانه.
ثمّ إنّ حضرة مولانا السلطان دامَ عالي المكان، لاطف عبده مرّة بعد أخرى،
وأفاض عليّ ملابسه السندسيّة، وأثوابه العبقريّة، وخلّعهُ الإِستبرقيّة كرّةً بعد
أولى، وعاملني بما هو بذاته الشريفة وصفاته الوريقة أولى وأحرى، ولاحظني
بعين عناياته، وسائر تعظيماته وتكريماته، وكان في بعض حضوري بين يديه،
دامت نعم الله تعالى مخلّدةً لديه، سألتني عن أعلم علماء الحرمين الشريفيين،
وأفضل جهابذة المقامين المنيفين، فذكرت اسمكم الكريم، وكان في محلّه لأهله،
فلا بدع فمولانا الكامل العليم.

ثمّ إنّي لم أزل أَعْطُرُ الأندية بِندِّ ذرّكم، وأشَهَرُ ملابسِ الشّناء من حمدكم وشكركم، وأنشر تلك الأثواب في كلّ مقام وجناب، سيّما في مجالس حضرة مولانا الوزير، فصار أحد المريدين لمقامكم المنير، ولم أبرح وشأني بعد أداء ما يجب عليّ من عدالة سيّدنا سيّد الجميع، سلطان مكّة ومدينة جدّه الجناب الرفيع، أدام الله عزّه المنيع، أن أشفعه بيثّ محاسنكم العديدة، ونشر شمائلكم الحميدة، وأرجو لهذا عواقب جميلة، وأواخر أثيلة، وكان قد صمّم حضرة مولانا الوزير في هذا العام، أن يفتح أبواب المكاتبة بينكم وبينه ويخطب ودّكم العام، إلّا أنّه حيث لم يكن إرسال مركب من بندرهم المعمور لضيق وقت الموسم، أخّر ذلك الأمر إلى العام القابل، وهو على ذلك باقٍ وصامل، لما كان بَلَّغُهُ قبل وصولي عمدة الأجلّاء المعتبرين، الآغا علي قلي بيك محبّ ذاتكم السنيّة، فإنّه زيّن بأوصافكم الأندية البهيّة، وذكر أنّكم بمكّة ملجأً لأكابر من يرد من الديار الهندية والعجميّة، تقومون بقضاء مطالبهم على أكمل الوجوه المرضيّة، وتوفّون كلّ ما يستحقّه من المقام حسب ما تقتضيه ذاتكم القدسيّة، فصدّق العبد قوله وأضاف إلى ذلك أضعاف ذلك، ومهّدت لكم من سبل الوداد سائر الطرق والمسالك، غير سالك سبيل الاختصار، ولا مقصّر في هذا المطلب آناء اللّيل وأطراف النهار، ومحبّكم الآغا علي قلي بيك يخدم مقامكم العالي بأنواع التحيّات وأجناس التلثيمات والتكريمات، ويعتذر عن عدم كتابته إليكم هذه السنة، لما لا حضره ممّا يليق إرساله إلى معاهدكم المستحسنة، وبعد هذا فهو جازم بأن يصدّع جنابكم بإرسال الأوراق، ويستجلب منكم إملاء مكارم الأخلاق، فليظهر ودّه الأكيد لجنابكم المشيد، دُمْتُمُ ونعم الله عليكم متواليّة، ومتواترة متتاليّة، والسلام.

(٧٢)

من: القاضي تاج الدين المالكي المكي الأنصاري، ومن إنشائه.

إلى: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، في حيدر آباد بالهند.

المحتوى: جواب عن رسالة السيّد أحمد، والتبريك له بما ناله من النعم عند وروده

حيدرآباد.

المصدر: (تاج المجاميع) المخطوط المرقم ١٣٥٨، في مكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة ٧١ - ٧٢.

* * *

يا كتاب الحبيب أهلاً وسهلاً بك يا مُهدي السُرور إلينا

أكرم به من قادم ملاً بالمسرة القلوب، وأهدى ممّا نسخته تلك الأنامل
الشريفة ما حلّ من المخلص محلّ قميص يوسف من أجفان يعقوب، فتلقّيته
تلقي عُرابة لراية المجد باليمين^(١)، وألصقته من الصدر بمحلّ واسطة العقد
الشمين. ثمّ لمّا فضضتُ ختامه، وأمطت لثامه،

قرأتُ كتاباً فاقَ منظومٌ لفظه على جوهرِ العقدِ الفريدِ المنظّمِ
وفاقَ سحيقَ المسكِ لمّا فضضتُهُ وضاع شذا عَرَفِ الرَّحيقِ المُختمِ
فسرّحتُ منه الطُرفِ في روضةٍ جنّى فواكِهها فكري بكفّ التّفهمِ

(١) إشارة إلى قول الشاعر في عُرابة الأوسي:

إذا ماراية رُفعت لِمجدي تلقّاها عُرابةً باليمينِ

فواكِهٌ جاءت من بديع بيانها بسحر حلال لا بسحر محرّم
أتى من صديقٍ طاب فرعاً ومُجْتَلَى يُنمّي إلى خير الورى حين يَسْتَمِي
وبثّ من الشوق المبرّح ما انطوت على ضِعْفِهِ أحشاء قلبي المتيمّ
وأذكَرني ما لم أكن ناسياً له من الودِّ والعهدِ القديمِ المصمّمِ
وعند ما وقع نظري على مواقع تلك الأقلام، قبّلتها شوقاً لتقبيل مواضع
الأقدام، وشفعت ذلك التقبيل، بإهداء أزكى سلام يليق بذلك المقام الجليل،
وأذكى ثناء يتضوّع فيضيع عنده شذا الروض البليل، تزفّه نسيمات الأشواق،
وتحفّه حبّاتُ القلوب والأحداق، إلى أن يفد على الحضرة التي هي من عنصر
الفضائل مطبوعة، ومن استقصاء الكمال مصنوعة، ويحلّ بساحة المولى الذي
أفحم البلغاء بفصل خطابه، الذي ميّزه على أبناء جنسه، وحقّق له أن يضمّ إلى
افتخاره بآبائه افتخاره بنفسه، ولا غرو فإنّه المتفرّع من دوحه سقى مغارس
روضتها ينبوع العلوم، وعصابة رقى تسلسل سلسلتها إلى باب مدينة العلم
المعلوم، هو مولانا السيّد أحمد بن معصوم، لازالت حجّة فضله بالغة، وحلّة
فخره سابعة، وحميد أوصافه تتجاوز حدّ المبالغة.

وبعد، فالذي ينهيه المحبّ المخلص، والودود المتخصّص، أنّه لمّا ورد الكتاب
البالغ من بلاغة النوع الانساني إلى أغلاها، الواصل من فصاحة القول اللساني
إلى أعلاها، المُعرب عن شرح حالكم، ومصاحبة السلامة لـ[حَدِّ]كم
وارتحالكم، دُفّت له نوبات الهنا في ساحات القلوب، وكان أشهى إلى المخلص
من الفرج عند المكروب، وأحاط بما فيه علما، بعد أن كاد يمحوه لثما، وما

ذكرتموه ممّا حصل لكم عقب الوُصول من الاستقبال، وعند الحصول بدار السلطنة من الإقبال، ولدى المواجهة من التعظيم والإجلال، الصادر من مولانا سلطان الإسلام، وظلّ الله على كافّة الأنام، من لانسّميه إجلالاً وتكرمة، لانفراده بصفيّ الصفة وسميّ السمة، خلدّ الله دولته العادلة، وأدام سحائب جوده التي لا تزال على البريّة هاطلة، فلا شكّ يا مولانا أنّ نظام عقد المجد إنّما يضيف الفريدة إلى مثلها، ومشيد ربوع الفخر إنّما يضع الأشياء في محلّها، وهو خلدّ الله دولته أعظم من نضدّ عقّد المجد، وأفخم من يرفع بعناية إلى المكان النجد، والمأمول النيابة عن المملوك في تقبيل الأرض بين يديه، وتبليغه ملازمة المملوك للدعاء له وما هو منظوٍ من الإخلاص عليه.

هذا، وقد وصلت صورة الحكم فكانت أجمل صورة، وتلت الألسن من خطّه الشريف في التشريف أبلغ سورة، وما تفضّلت به من التنويه بذكر هذا الحقير الذي هو معدن القصور في إيوان السلطنة وديوان الوزارة، فقد اقتضى ذلك أن ينشد المملوك نفسه لك البشارة، فشكراً لكم فيما أفضتم على عوجه من ملابس التقويم، إلى أن لوحظ من أولئك العظماء بالتعظيم.

والمسؤول إبلاغ جزيل السّلام، وجميل التحيّة والإكرام، على حضرة الجناب الرفيع، والمآب المنيع، الغنيّ عن الإطناب، والمبالغة في الألقاب، مولانا علي قلبي بيك، والنيابة عن المخلص في شكره على ما نوّه به من جميل ذكره.

والمرجوّ أيضاً تقبيل أيادي مولانا فخر الوزراء الكرام، وذخر الكبراء العظام، أعظم من استند على مسند الوزارة، وأفخم من تكفّل بإنجاح مطالب من قصدّه

وزاره، وأكرم من تقّع عليه عند السؤال عن كفوها الإشارة، مولانا النوّاب، العليّ الألقاب، المشار إليه، دامت نِعَمُ الله تتوالى عليه، وتعريفه أنّ مناقبه لم تزل تُتلى علينا من كلّ وافد، وتجلّى لدينا من كلّ وارد، حتّى غبط السمعَ عند ذلك البصر، وودّ لو اكتحلّ بإثمدِ ذلك المرأى النُّظْرُ، فأوجب سماعنا لأوصافه المستطابة، ملازمة الدعاء له في مظانّ الإجابة، وطول عمركم، والسلام.

(٧٣)

من: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، وكان المُنشىء هو نفسه، من حيدر آباد بالهند.

إلى: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري الذي كان في مكة المعظمة.
المحتوى: ودّية، وإخبار بما جرى للسيّد أحمد في حيدر آباد من مصاهرته
للسلطان عبدالله قطب شاه، وإجراء صيغة النكاح بينه وبين بنت السلطان من قبيل
الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي من عظماء الدولة القطب شاهية، في تاريخ ١٠
ربيع الأوّل ١٠٥٥ هـ.

المصدر: (تاج المجمع) المخطوط المرقّم ١٣٥٨، في مكتبة ملك سعود بالرياض،
الورقة: ٧٢ - ٧٣.

* * *

لو تناولتُ إلى الأفلاك، وتناولتُ عن الأملاك، أو سُخرتُ لي الدراري
المؤتلفة، ونُصّدتُ لديّ الدرر المؤتلفة، فسوّلتُ لي النفس الأمّارة، والقريحة وقد
غدت ببيدع البيان سحّارة، معارضة الدرّ المنثور في الكتاب المسطور، الذي:
رَدَّتْ بِلَاغَتُهُ دَعْوَى مُعَارِضِهِ رَدَّ الْغَيُورِ يَدِ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ
لكنتُ أوزّي في رابعة النهار، وأريه السُّهَى وقد أراني طوالع الأقمار،
فـ ﴿أَقْسِمُ بِالسَّقَى * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾^(١)، أنّ منشىء تلك
الحديقة، وموشّي هاتيك الروضة الأنيقة، قد أوتي الحكمة وفصل الخطاب،

وَجُلِيَتْ عَلَيْهِ مَخَدَّرَاتِ عَرَائِسِ الْبَلَاغَةِ مَا تَوَارَتْ عَنْ غَيْرِهِ بِالْحِجَابِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ الْعَالَمُ الَّذِي سَارَ بِذِكْرِهِ الرَّكْبَانُ، وَعَطَّرَ نَدُّ حَدِيثِهِ الطَّيِّبِ سَائِرَ الْأَنْدِيَةِ فِي كَافَّةِ الْبُلْدَانِ، وَانْعَقَدَ عَلَى كَمَالِ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ الْإِجْمَاعُ، وَغُذِيَ دَرَّ الْفَضَائِلِ فَكَانَ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا بِلا نَزَاعٍ، مَالِكٌ نَاصِيَةِ الْعُلُومِ وَفَارَسَ مِيدَانَهَا، وَحَائِزٌ قَصَبِ السَّبْقِ فِي حَلْبَةِ رَهَانِهَا، الْوَارِدُ مِنْ مَوَارِدِ الْمَعَارِفِ أَنْهَاراً صَافِيَةً، السَّاحِبُ مِنَ الْعَوَارِفِ أَذْيَالاً عَلَى مَفَارِقِ الزَّمَانِ ضَافِيَةً، الْحَاوِي مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ أَشْيَاءَ غَيْرِ مَتْنَاهِيَةِ، عَلَّامَةُ الْمَشْرُوعِ وَالْمَنْقُولِ، فَهَامَةُ دَقَائِقِ الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ، سَلَالَةُ الْأُمَثَلِ الْأَعْيَانِ، خُلَاصَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ افْتَخَرُوا بِهِمُ الزَّمَانِ، مِنْ بَلِغٍ فِي الْمَعَالِي الْغَايَاتِ، وَأَخْرَسَ مِنْ تَصَدَّى لِاحْتِصَاءِ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْكَمَالَاتِ، شَعْرُ:

فَإِنَّ قَمِيصاً حَيْكَ مِنْ نَسِجِ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ حَرْفًا عَنْ عِلَاهِ قَصِيرٍ

الغني عن تعداد بهي صفاته، ونشر سني سماته بشرف ذاته، مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين خلد الله أيام إفادته، وأبد أعوام إفاضته، آمين.

المنهي بعد إهداء سلام سطعت من آفاق الوداد أنواره، وتفتحت في رياض الاتحاد أزهاره، شعر:

سَلَامٌ كَنْشَرَ الرُّوضِ لُفَّ بِمَدْرَجٍ يَرِيكَ بَدِيْعَ الْوُدِّ فِي اللَّفِّ وَالنَّشْرِ

البقاء على الإخلاص القديم والود القويم، والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم، وأما الشوق إلى رؤية ذلك المحيّا الوسيم، ومشاهدة ذلك المحيّا الكريم، فالتصدي لوصفه تكليف بمخ البعوض، وعبء لا يستطيع معه النهوض، شعر:

الشوق أعظم أن يحيط بوصفه قلم وأن يطوى عليه كتاب

فلذا أحلّه على خاطر الخطير، الذي هو بأنوار العوارف مستنير، جمع الله الشمل بكم، ومنّ علينا بقر بكم، إنّه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير. وحيث أنبأ ذلك الكتاب الكريم، والمشرّف الموفّ الفخيم، عن سلامة تلك الذات الحسنة، ذات الصفات المستحسنة، وتقلّبها في ملابس العزّ والمجد والكرامة، سرى عن هذا العبد ما يجده من متاعب وأحزان مستدامة، فلا زلتم في نعمة وسلامة.

هذا، وإن تفضّلتم بالسؤال عن أحوال هذا المخلص الداعي، فهو بحمد الله بخير وعافية، ونعم من شوائب الأكدار صافية، قد بالغ حضرة سيّدنا الملك المظفّر المنصور - أدام الله إجلاله، وضاعف إقباله - في إكرامنا، حتّى إنّه شرّفنا بنفسه النفيسة وثقله أقدامه المنيفة إلى محلّنا ومقامنا، وأفاض عليّ بيده المباركة اليمنى ملابس التكريم والتعظيم، وخلّع التشريف والتفخيم، وعاملنا بما هو من ذلك أسمى وأسنى، جعلنا من جملة خاصّته وذويه، وتأهيلنا لتكون من زمرة أقرابه وأهليه، وشفع ذلك بالعيّات المتواليّة المترادفة، والرعايات المتتاليّة المضاعفة، في كلّ حين وأوان، ووقت وزمان، إلى أن وقع العقد المبارك الميمون، الذي كان لأجله طلبي لهذه الديار، ليلة عاشر ربيع الأوّل، من شهور سنة خمس وخمسين وألف، في دار السلطنة والخلافة، والعاقد هو الشيخ العلامة محمّد الشهير بابن خاتون، وبعد أن وقع كلّ من الإيجاب والقبول، ألبس المخلص ومن حضر ذلك المجلس، من أركان الدولة العظيمة وغيرهم من العلماء الأعلام، خلّع التشريف والإكرام.

ثمّ إنّنا دخلنا إلى حضرة الملك الجليل، فبارك لي بما يقتضيه مقامه الأثيل،
وسبب تأخّر الزفاف والبناء التقيّد التامّ والتحرّي للأوقات الصالحة التي لا تكاد
تتفق في مدّة أشهر، فإذا وقع الدخول تترقى الأحوال، وتنجح بركات دعائكم
الآمال، وحيث إنّ أكيد الاتحاد أوجب اطلاعكم على سائر الأحوال، لهذا صدّعنا
جنابكم بهذا المقال، دُمّتُمْ في أمان الله الكبير المتعال، وطول عمركم، والسلام.

(٧٤)

من: القاضي تاج الدين المالكي الأنصاري من مكة المعظمة، وكان المنشئ هو نفسه.

إلى: السيّد أحمد بن معصوم بحيدر آباد في الهند.

المحتوى: تبريك للسيّد أحمد بمصاهرته للسلطان عبدالله قطب شاه وتهنئة له

بزواجه بنت الملك.

المصدر: (تاج المجمع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة: ٧٣ - ٧٤.

* * *

نستفتح بسلام يُعرب عن بناء قواعد المحبّة أوضح إعرابٍ وأحكم بناء،
ويغرب في الدلالة على أنه المفرد في بابه عند تثنيته بالجمع لصنوف الشناء،
يحمل شذاه كواهل النسيم، ويحلو محيّا في قلائد تروع حالية العذارى فتلمس
جانب العقد التنظيم^(١)، بين يدي الفائز بالقدح المعلّى عند الاستهام على المعالي،
والحائز لعقود المفاخر الفائقة على عقود جواهر اللآلي، لأنّه الجامع بين تليدها
وطارفها، والرافل في برودها ومطارفها، ورث السيادة عن آبائه فلم يكن إرثه لها
عن كلاله، وسلسل عنهم حديثها فرفعه إلى خاتم النبوة والرسالة، وتقدّم في
محراب الجلالة، فصلّى كلّ أحد خلفه وسلّم، وأسرى في طلب المجد فصعد في

(١) نظر فيه إلى قول المتنبي:

تزوُّعُ حصاهُ حالية العذارى فتلمسُ جانب العقد التنظيم

معراجة إلى سماء الكمال وتسّم ذروته وسلّم، وغُذِيَ دَرّ العلوم والفضائل،
 وملك أُرْمَة المنثور والمنظوم فسحب ذيل البلاغة على سَحْبَانِ وائل^(١)، وأصبح
 وهو الفرد الذي جمع بين رياضة العلم ورياض الأدب، وأقبلت خيولها تفرّج إليه
 من كلّ حَدَب، فكم أظهر خفيّ التدقيق بجليّ التحقيق، وأوقد مصابيح الأدلّة
 حين يُطْفِئُهَا التعارض بضياء الترجيح والتوفيق، وأتى من متون الأدب وإن تأخّر
 زمانٌ بما لم تستطعه الأوائل^(٢)، وقام على منبر بنانه خطيب براعته الذي لو ناظره
 قُسُّ^(٣) لعيّره بالفهاهة باقل^(٤)، ولَمَّا سُمِعَتْ له بعكاظ خطبةٌ بين القبائل، ولعمري
 أنّه الغنيّ بشهرة ذاته، والمتفرّد بعدم المشاركة في صفاته، فلو فُرِضَ أَنَّهُ قِيلَ
 للمثنى عليه: مَنْ تَحْمَدُ؟ كفاه أن يقول: أحمدٌ أحمدٌ، ومتى استزِيدَ نسبةً إلى
 المعصوم، أطفأ نور كل نسب وأحمد، أبقى الله ذاته الشريفة يتحاسد عليه الليل
 والنهار، ما أضاء شهابها في كلّ منهما واستنار.

وبعد، فقد ورد الكتاب الذي ترك رقّ المودّة مكاتباً بحسن تدبيره، ونزّهنا في
 حدائق الإنشاء بعد وروده على زهر منثور، وكان وروده في صفر فتنزّه الطُرفُ
 منه في ربيع حسن البهجة، وأصبح السَّمْعُ رَجَباً عمّا عداه وسماعٌ غيره عنده من
 المحرّم ولو أنّه من كلام ابن حِجَّة^(٥)، ولا بدع فكم جَلَّتْ لنا معانيه عروس

(١) سحبان وائل: من أخطب خطباء العرب.

(٢) نظر إلى قول أبي العلاء المعريّ:

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانه لآتٍ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

(٣) هو قُسُّ بن ساعدة الإيادي، من أخطب خطباء العرب.

(٤) باقلٌ: رجلٌ من العرب، يضرب به المثل في الجيِّ والفهاهة، فيقال: أَعْيَى من باقل.

(٥) هو ابن حِجَّة الحموي، صاحب كتاب خزانة الأدب، في فنون البديع.

الأفراح، واهتدينا بنور معاليه ففتحت أبوابها بغير مفتاح، وكيف لا ومُشِوُهُ قد أتى بمعجز أحمد^(١)، والإضافة للفاعل، وأوتي من سحر البيان ما لم يبلغه قول قائل ولا جعل جاعل، وكان الأخرى بالمخلص أن لا يفوه ببنت شفة، وأن لا يقابل بخرزه ذلك الجوهر البديع الصفة، ولكن أوجب إظهار عواره تحتّم الجواب وكان ذلك في الكتاب مسطوراً، وعلم أنّ مكارم الأخلاق الشريفة تسبل عليه ذيل الكمال حتى كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، رجع يا مولانا إلى التهنتة بالعقد الذي جمع بين بدر المجد وشمس الخلافة في أيمن البروج، وبرز سعد سعوده من أخبية الغيب والترقي في درج العروج، وتبلّج شكل الضاحك عند قيام راية الفرح فيه دليلاً على الاجتماع بالنقي خلف العتبة الداخلة، وترتب من ترتّب مقدّمتي الزوجين فيه التصديق بتصور النتيجة الكاملة، جعله الله تعالى مقروناً بالقبول وإيجاب السعادة، موصولاً بتواصل الصلوات والعوائد التي ليس فوقها زيادة، وقد دقت نوبات الهنا في قلوب الأحباب، بما نشر في مطاوي الكتاب، ممّا قابلكم به سلطان الإسلام، وظلّ الله على كافة الأنام، خلد الله دولته على ممرّ الدهور، ولا زال قُطبُ فلك دولته أبديّ الظهور، ولا شك أنّ أفعال الملوك ملوك الأفعال، وأنظارهم إنّما تُصطفى من أقرم هلاله عند الاستهلال، وتنقل في بروج الكمال، ولم تزل أياديهِ في المبدأ والختام، مخصوصةً سيّما من هذا المخلص بالتقبيل والسلام.

(١) كتاب معجز أحمد، تأليف أبي العلاء المعري، وأحمد هو المنتبّي.

(٧٥)

من: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، صهر السلطان عبد الله قطب شاه
بحيدر آباد من أرض الهند.

إلى: تاج الدين المالكي الأنصاري، القاضي بمكة المعظمة.

المحتوى: الإخبار بحركة الشيخ محمد ابن خاتون العاملي من كبراء الدولة القطب
شاهية للسفر إلى حج بيت الله الحرام، ومعه هدايا من السلطان عبدالله قطب شاه
إلى الشريف زيد سلطان مكة المعظمة.

التاريخ: قُيِّل سنة ١٠٥٩ هـ.

المصدر: (تاج المجاميع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة: ٧٤ - ٧٥.

* * *

إنَّ أشرف ما تضمّنته المكاتبات، وألطف ما تزيّنت به المخاطبات، سلام إذا
فاح تعطّرت به الجهات الحرميّة، وإذا لاح استنارت به الأنحاء المكيّة، يُهدى إلى
حضرة العالم الذي عرف العالمُ فضلَه، الهمام الذي لم تر العينُ مثله، ولا سمعت
الأذنُ بأطيب منه عُدوبةً لسان، ولا أفصح منه براعةً بيان، ولا أنقش منه براعةً
بنان، الإمام في فنّه وأسلوبه، وغزارة سَجَلِهِ ودُنُوبه، صاحب البراعة التي هي
أنبوبٌ من رُمح البراعة، بطول انضمامها إلى أناملٍ سادسةٍ لخامسها، والمداد
الذي هو مستقى أرشية الأقلام مُمهلاً لخواميسها، فهو كالمزن تحمد بكلّ لسان،
أو الشمس لا تخفى بكلّ مكان، فسبحان من أعلى درجته في البلاغة، واختصّه

من صناعة النظم والنثر بحسن صياغة، كيف لا وهو من إذا عُدَّت القضاة كان القاضي الفاضل، وإذا حُسبت العلماء الثقافات فهو العالم العامل، حائز بيت الرئاسة الموروثة كإبراً عن كابر، المسندة من غابر إلى غابر، الجامع بين الفقه والأدب، الناظم طرفي الحسب والنسب، أوحد العلماء الأعلام، أفضل فقهاء الإسلام، مولانا القاضي تاج الدين، عمّر الله به رباع الفضل وأيدّ به الشرع المبين.

وبعد، فالمُنهي إليه شوقُ سكن الفؤاد، وشرّد الرقاد، وأضرم نار الوجد، وذكّر قديم العهد، هذا ممّا نتلوه عليكم من الأخبار: إنا أرسلنا في العام الماضي لمولانا الشريف، ظلّ الله المنيف، ولكم وللأهل عدّة أوراق وأقمشة، وهدايا صحبة الشيخ محمّد الكربلائي، فركب في مركب من مراكب دابول، فغرق المركب وما فيه من الأقمشة والأمتعة وغيرها، وجمّع من المسلمين، وسلّم الله الباقيين، والمركب الذي أرسلت لنا فيه الكتب والحصان، الذي تفضّل به سيّد الجميع رماه الطوفان إلى سيلان، ثمّ انكسر في ساحل بلاد الكفار، فأخذوا جميع ما كان فيه، وأطلقوا الرُّكّاب عرّاة حفاة، وأرسلنا لكم أيضاً في العام عدّة أوراق، منها ما هو مع السيّد حسن العاملي من طريق سورت، ولم يأتنا منكم في هذه السنة كتاب، ولا حظينا منكم بجواب، مع ما تعلمونه من أنّ كتابكم يسرّ به القلب، وتقرّ به العين، فأحببتُ أن أنشدكم هذين البيتين. شعر:

يا فاضلاً بالمكرّمات ارتدى وانتعل البُرّاقَ والفرقدا
ما لك لا تجري على مقتضى مودّة طال عليها المدى؟

هذا، وقد توجه العالم العلامة، القدوة الفهامة، أعظم كبراء الدولة العليّة، أفخم العظماء لدى السلطنة القطب شاهية، البارِع في كلّ الفنون، صدر الملك الشيخ محمّد الشهير بابن خاتون، قاصداً البيت والحرَم، وصحبته هديّة سنّيّة ومكتوبٌ

من أعظم الخواقين، وأكرم السلاطين، إلى جناب سيّد السادات الأشراف، نخبة آل عبد مناف، مولانا الشريف، وقد شرحنا لمولانا الشيخ المشار إليه ما جمعته ذاتكم الشريفة من أنواع المحاسن، وانقيادها لكم ذلّل المراسن، وأنتم لا تحتاجون إلى أوصافه في مزيد تكريمه، وتبجيله والقيام بحقوقه وتعظيمه، لما انطوت عليه ذاتكم الكريمة، من الألفاظ العميمة الجسيمة، والسلام.



تاريخ وفاة الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي الحيدرابادي الهندي في طريقه إلى الحج

إنّ الشيخ آقابرگ الطهراني ترجم الشيخ محمّد ابن خاتون، ونصّ على حياته في السنوات التالية: ١٠٥٤ هـ، ١٠٥٥ و ١٠٥٦ هـ، ولم يذكر تاريخاً لوفاته. (طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١ هـ، ص ٥١٢).

والشيخ عباس القميّ المؤلّف والمحدّث الشهير كان في حيازته مخطوطة من كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلّي، وناسخها عرّف نفسه في آخر المخطوطة بأنّه: محمّد بن علي بن خاتون، وقد فرغ من كتابتها ٥ محرّم الحرام سنة ١٠٦٨ هـ، وهذه المخطوطة الآن توجد في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بالمشهد الرضوي، برقم ٢٦٨٧ (الفهرس، ج ٥، ص ٣٧٧ من الطبعة الثانية). فبناءً على هذا كتب الشيخ القميّ في أوّل المخطوطة المذكورة أنّ الناسخ هو الشيخ ابن خاتون الذي كان صدرأ رئيساً في حيدرآباد، وهو الذي ترجم كتاب الأربعين للشيخ محمّد بهاء الدين العاملي إلى الفارسية، ثمّ ذكر هذا المعنى في كتابيه: تحفة الأحباب، و الكنى والألقاب، كليهما للشيخ عباس القمي المذكور، ثمّ انتقل منه إلى المؤلّفين والمؤلّفات، فعلى هذا يكون الشيخ محمّد ابن خاتون

حيّاً في تاريخ ٥ محرّم الحرام سنة ١٠٦٨ هـ.

يقول الواثقى: راجعت نفس المخطوطة المذكورة، فوجدتُ اسم الناسخ واسم أبيه وجده وكذا تاريخ الفراغ من الكتابة مطابقاً لما ذكره الشيخ القميّ، وقد كُتِب التاريخ بالحروف الواضحة، وفي الهامش كُتِب أنّ مكان كتابة المخطوطة في حيدرآباد. لكنّ الصحيح أنّ الناسخ لهذه المخطوطة ليس ابن خاتون الذي ترجم كتاب الأربعين حديثاً للشيخ محمّد بهاء الدين العاملي من العربيّة إلى الفارسيّة، وهو الذي كان صدرّاً في دولة القطب شاهية في حيدرآباد، بل الكاتب لهذه المخطوطة هو عالمٌ آخرٌ من نفس الأسرة يشابه اسمه واسم أبيه وجده اسم الشيخ ابن خاتون - الصدر الرئيس في دولة القطب شاهية - واسم أبيه وجده. والتشابه في الأسماء في نفس الأسرة قد صرّح به الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة، القرن ١١ هـ، تبعاً للشيخ محمّد الحرّ العاملي في أمل الأمل، وادّعاؤنا ذلك مبنيّ على الأدلّة التالية:

١ - الشيخ محمّد ابن خاتون كان الصدر الرئيس والوكيل المفوض، وشيخ الإسلام، ومستشار السلطان في دولة القطب شاهية، هذا على حدّ التعبير في كلام المؤرّخين والمترجمين، فلا ينبغي له أن يكون ناسخاً بحثاً للمخطوطة المذكورة في أخريات عمره، وليس على هوامش الصفحات أيّ شرح له، بل كلّ ما في الهوامش منقول من كتب أخرى مع التصريح بأسمائها وأسماء أصحابها، فعلى هذا يكون الناسخ للمخطوطة المذكورة شخصاً آخر، وإن نصّ على اسمه هكذا: (محمّد ابن عليّ بن خاتون).

٢ - الشيخ تاج الدين المالكي القاضي بمكّة المعظّمة :

هو الذي كتب إليه الميرزا أحمد بن معصوم من حيدرآباد الرسالة المرقّمة ٧٥

في كتابنا هذا، وأخبره بعزم الشيخ محمّد ابن خاتون على حجّ بيت الله الحرام؛
وأيضاً هو الذي كتب إلى السيّد أحمد المذكور الرسالة المرقّمة ٧٧ في كتابنا هذا،
وعزّاه بوفاة الشيخ محمّد ابن خاتون بالمخا في طريق الحجّ؛

وثالثاً هو الذي كتب الرسالة المرقّمة ٧٨ في كتابنا هذا من جانب زيد بن
محسن شريف مكيّة إلى السلطان قطب شاه؛

وهذا الشيخ تاج الدين المالكي قد توفّي سحر يوم الخميس ٨ ربيع الأوّل سنة
١٠٦٦ هـ، كما نصّ على ذلك السيّد عليّ ابن معصوم المدني في سلافة العصر،
ص ١٣٣-١٥٨ وكان حاضراً على جنازة تاج الدين والصلاة عليه ودفنه في مقبرة
المعلاة بمكيّة. فعلى هذا كيف يمكن بقاء الشيخ محمّد ابن خاتون إلى سنة ١٠٦٨ هـ؟
٣- إنّ الكاتب الباحث (راحت عزمي) قد ألّف كتاباً مستقلاً مفيداً باللغة
الأردوية، في ترجمة الشيخ محمّد ابن خاتون الذي كان صدرأ في دولة القطب
شاهيّة، وأسماء علماءه ابن خاتون، ونقل في الصفحات ٥٠-٥٣ من كتابه
المطبوع، عن كتاب حدائق السلاطين لعلي بن طيفور البسطامي تلميذ الشيخ
محمّد بن خاتون ما معناه:

في سنة ١٠٥٨ هـ اشتاق الشيخ ابن خاتون إلى السفر إلى حجّ بيت الله الحرام،
فأنشأ قصيدة باللغة الفارسية خطاباً للسلطان عبدالله قطب شاه، واستجاز منه
لهذا السفر، ثمّ ذكر ثلاثة أبيات من القصيدة وهي:

قرب چهل سال است كاين درگاه را بوسيدهام

کرده در روزی دو نوبت دیده بانم عرضداشت

التماس رخصت حجّ است واشگفت از کمند

معشر خیل ملک از آسمانم عرضداشت

عزم درگاه کسی دارم که محتاجی به او

رخصتم ده تا نمایم از زیانت عرضداشت

ثم ذكر أنّ الشيخ ابن خاتون بعد الاستجازة ذهب إلى الحجّ من طريق البحر، فتغيّرت صحّته من بلايا البحر، وحينما وصل إلى بندر المخا باليمن اشتدّ مرضه، فتوفّي في شهر سنة ١٠٥٩ هـ، وقد ذكر هذا اعتماداً على المصادر التالية ذكرها: ألف) مآثر قطب شاهية، للحكيم شمس الله قادري، ص ٩٩ - ١٠٠. ب) حدائق السلاطين، لعلي بن طيفور البسطامي تلميذ ابن خاتون. ج) دبستان، لذو الفقار آذر، ص ٢٠٤.

ثم ذكر بيتاً واحداً من الشعر الفارسي في تاريخ وفاة الشيخ ابن خاتون بحساب الجُمَل من إنشاء محمّد رضا الفوي [؟] وهو:

سال تاريخ شيخ مى جستم

گفت هاتف كه (حج شيخ قبول = ١٠٥٩)

وأخيراً نقل عن (ذاكر نجمه صديقه) في مقاله غير المطبوع (اللغة الفارسية والأدب الفارسي في عهد قطب شاهية) ص ٥٣٣ - ٥٣٤، باللغة الإنجليزية أنّ الشيخ ابن خاتون توفّي في يوم الثلاثاء، ٥ جمادى الأولى سنة ١٠٥٩ هـ، وذلك اعتماداً على كتاب الكشكول المخطوط المرقم ١٦، المحفوظ في مكتبة سالار جنگ ميزيوم.

ثم نُقِلَ جثمان الشيخ محمّد ابن خاتون من بندر المخا باليمن إلى حيدر آباد بالهند، ودُفِنَ هناك، لأنّ مقبرة الشيخ الآن في حيدر آباد معمورة مزورة.

وقد وردت في المخطوطة المرقمة ٣٤٥٧ في مكتبة المجلس الشورى، في الصفحات ٢٠٥ و ٢٠٦ رقعة باللغة الفارسية من شخص غير مذكور اسمه إلى الشيخ محمّد ابن الخاتون، في الإطراء لشأن الشيخ محمّد هذا، وطلب منه أن يمرّ

في طريقه إلى الحرمين المعظّمين من بلد زابل بالحدود الإيرانيّة الهنديّة آنذاك. والدليل الآخر: إنّ الشيخ أحمد الذي غادر مكّة المعظّمة سنة ١٠٢٠هـ إلى بلاد أُخرى - وهو ابن الفقيه الشيخ محمّد الذي كان مجاوراً بمكّة وتوفي بها سنة ١٠١٠هـ وهما من الأسرة العلميّة بني خاتون العالميين وأوردنا ترجمتهما في كتابنا أعلام المجاورين بمكّة - له مجموعة مخطوطة المسماة السوانح المرضية والنوافع العطرية المحفوظة في حوزة الإمام الصادق عليه السلام العلميّة بأردكان في إيران برقم ٣٩، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم برقم ٤٨٤٣، قال في الصفحة ٤٧٩ من مکتوبه إلى بعض أصدقائه: في السنة الثمانية والخمسين بعد الألف من هجرة سيّد المرسلين، توجه الشيخ الفاضل الأمجد ابن عمّ الفقير الشيخ محمّد بن خاتون بقصد حجّ بيت الله الحرام وزيارة أشرف الأنام عليه السلام، وترك المناصب الدنيويّة والجاه، ابتغاءاً لمرضاة الله، ولمّا وصل إلى بندر المخاريف ركائبه، وإلى رحمة الله انتقل.

يقول الواثقى: هذا الكلام هو القول الفصل، فالشيخ محمّد ابن خاتون ذهب من حيدر آباد إلى الحجّ لإدراك الموسم في سنة ١٠٥٨هـ، فتوفي في بندر المخاريف باليمن، قبل أداء مناسك الحجّ الذي يقام في ذي الحجّة - الشهر الأخير من العام الهجري الهلالي - فأما خبره وصل إلى الهند في السنة التي تلاها وهي ابتدأت بالحرّم الحرام - الشهر الذي يأتي بعد ذي الحجّة بلا فصل - وهي سنة ١٠٥٩هـ، وبهذا نجمع بين القولين.

والمحقّق الشيخ مصطفى الدرايتي في كتابه فنخا - مجمع فهارس المخطوطات - كلّمًا ذكر اسم الشيخ محمّد ابن خاتون الحيدر آبادي أرخ وفاته بسنة ١٠٥٧هـ، ولم يذكر مستنده.

(٧٦)

من: السلطان عبدالله قطب شاه، من ملوك حيدر آباد بأرض الهند.

المنشي: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم صهر السلطان المذكور.

إلى: الشريف زيد بن محسن سلطان مكّة المعظّمة.

المحتوى: وديّة، وإرسال الهدايا إلى الشريف زيد، مع الشيخ محمّد ابن خاتون شيخ

الإسلام في حيدر آباد بأرض الهند.

وبعد ما وصل الشيخ محمّد ابن خاتون إلى بندر المخا بأرض اليمن، في طريقه إلى

مكّة المعظّمة توفّي بها، وأقام المرزا أسد بيك - وهو أحد جماعته - وصياً على

الكتاب والهدية ليوصلهما إلى الشريف زيد بمكّة المعظّمة.

التاريخ: سنة ١٠٥٩ هـ.

المصدر: (تاج المباحيع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة: ٦٣ - ٦٥.

* * *

بعد إهداء دعاءٍ أشرقت في قمّة المجد أنواره، وإسداء إكرام تفتّقت في دوحة

السعادة أزهاره، مُشَفَّعِينَ بالإجلال والتفخيم، محفوفَيْن بالإعزاز والتكريم، إلى

الحضرة الشريفة الشريفة، والنضرة المنيفة العلويّة، لا برحت مشاراً إليها ببقاء

واسطة عقدها السيّد الشريف، الأيّد الأمد المنيّف، سلطان الحرمين الشريفين،

خاقان المكانين الوريقين، خيرة الجرثومة الطاهرة، وصفوة الأرومة الزاهرة

الفاخرة، وعصابة العصابة الباهرة، حامي حمى بلد الله الأمين، ومدينة جدّه سيّد

المرسلين، أشرف من خفقت على رأسه الرايات والبنود، وأرفع من ورت الملك والعزّ عن آبائه الغرر والجدود، وأكرم من خطبته الجلالة لشأنها، وأجلّ من ترعرع على مسند البسالة فحلّ الرفيع من إيوانها، من انعقد على عدالته الإجماع، واشتهر صيتها اشتها الشمس في رابعة النهار فطبق سائر البلاد والبقاع، وحلّ من ذروة المجد أعلى سنامه، وأبى إلاّ البلوغ إلى مكانه الرفيع والوصول إلى سامي مقامه، من استغنى بشرف ذاته وشريف صفاته عن بثّ ألقابه الكريمة، وحاز بتعداد مكارمه الأثيلة ما يكفي عن بثّ محاسنه الوسيمة، السيّد الشريف، والسند القمقام المنيف، زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن، أبى الله جنباه الأجلّ مظهرًا للطائف والمنن، وزاد في توفيقاته على ممرّ الزمن، فيما ظهر وبطن، أمين. وبعد، فالموجب لتحريك أغصان أقلام هذه الأرقام، وتمتيق هذه الترسّلات وتصديرها إلى عليّ ذلك المقام، هو المحبّة التي عندنا لكم موروثه من الآباء والأجداد، والمودّة المفروضة على كلّ حاضر وبادٍ، فهي ما برحت تتجدّد بتجدّد الأزمنة والدهور، وتتكاثر لدينا بتكرار الأيام والشهور، سيّما بعد أن سمعنا ما منحكم الله تعالى به من حسن السيرة المرضيّة، وأنعم به عليكم من العدالة الكسرويّة، وإقامة القانون المحمّدي، ورعاية الشرع الشريف الأحمدي، على الوجه الأتمّ، والدستور الواضح الأعمّ، فلا بدع إذ أنتم أحقّ من قام بهذه الأوامر، وسلك سلوك سلفه الطاهر.

ثمّ إنّّه لمّا وصل إلى جنبابنا الرفيع، وحلّ في سوحنا الفسيح المنيع، السيّد الفاضل النجيب الأصيل، والمولى العالم الجليل النبيل، غصن دوحه الشرف والمجد والعلى، وثمره شجرة العزّ والكرم والبهاء، ذو المناقب الكريمة، والمفاخر

العظيمة، الأعزّ الأنجب الأسعد الأمجد، الأمير نظام الدين أحمد، أطال الله بقاءه، وزاد في المناقب والمعالي ارتقاءه، بيّن لنا من صفاتكم الفاخرة، ما عجز عن بيانه الغير، وبثّ في مجلسنا العالي أحاسن محاسنكم الزاهرة، مستجمعة لجوالب الخير، فإنّه لم يزل ينشر في مجلسنا محامد ذاتكم العالية، ومحاسن صفاتكم المتعالية، خصوصاً بعد أن وصل إليه في هذين العامين مكاتبتكم السامية، ومراسيمكم الجليلة الزاهرة، زاد عندنا ما كنّا علمناه، وشاهدنا بعين اليقين فوق ما كنّا سمعناه، فحينئذ خاطبنا جنابكم الكريم، بسامي هذا الرقيم، لنخبركم بأكيد محبّتنا ومزيد مودّتنا، وينبغي أن تكون المكاتبات بعد هذا بيننا مفتوحة الأبواب، والمراسلات من الجهتين فيما بيننا منشورة الأبراد والأثواب، وقواعد الوداد والاتّحاد محكمة الأساس والعماد، إذ المحبّة من الطرفين، والودّ من الجانبين.

هذا، وحيث دارت على الألسنة وارتكزت في الأذهان، بل كادت أن تكون حديثاً أو من كلام أحد فضلاء العصر وأكارم الزمان، كلمة (تهادوا تحابوا)^(١)، وكان الغرض من إرسال كتابنا الكريم الغالي، إلى جنابكم الشريف العالي، لا زال كهفاً للأكابر وملجأً للأعالي، ليس إلاّ ازدياد مراتب [المحبّة] من الجانبين، وارتقاء معارج المودّة في البين، واتفق تصميم عزم حضرة الشيخ الأعظم الأجلّ الأمجد الأفخم، خلاصة أجلاء المشايخ في الأمم، العلم العلامة المفيد، الجهبذ الفهامة المجيد، ذي الفضائل العديدة، والخصائل الحسنة الحميدة، الماهر في معظم الفنون، الحاوي لجوامع علمٍ هو عن غيره مصون، عين الإنسان وإنسان

(١) حديث ورد بألفاظ متقاربة راجع: الخصال، للصدوق، ص ٢٧.

العيون، الشيخ محمّد الشهير بابن خاتون، في هذا العام لحجّ بيت الله الحرام، وأداء مناسك تلك المشاعر العظام، وزيارة قبر سيّد الأنام، عليه وعلى آله من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام، والاحتفال بإئتمد طلعتكم المسفرة البهيّة، والاندرج في سلك السعداء بسعادة رؤيتكم النّصرة السنيّة، وملازمة حضر تكم العالية العلويّة، وكان حضرة المشار إلى بعض ألقابه الكريمة، لا نسمح بيّعه عتاً ولا في المنام، لكونه كما لعلّه قرع سمعكم العالي من قدماء هذه الدولة الغالية، وأمناء هذه السلطنة الفاخرة السامية، بل هو ركنها وعمادها، وعليه في حلّ المهمّات مدارها واستنادها، لكنّه حيث كان توجّهه إلى ذلك المقام، أسعفناه بهذا المرام، وأرسلنا صحبته بعض الهدايا على سبيل العجلة والارتجال، ليكون سبباً لنيل المطلوب المرغوب فيه على أتمّ الأحوال، فلو سمحتم بإيرادها مورد القبول، فالفضل لكم في ذلك وكان غاية السؤل ونهاية المأمول.

ثمّ المطلوب من تلك الحضرة الشريفة الشريفيّة، والمكارم الوريقة العلوية، أن تلاحظوا حضرة الشيخ المذكور بعين الرعاية والعناية، وتشملوه بأنظاركم الكريمة، وبما هو حلّيّ تلك التراث الوسيمة، وفي أعراقكم الأصيلة، وأخلاقكم الجميلة، عن الإطناب في هذا المطلب كفاية، فمهما تعاملوه به من الصنائع فهو في الحقيقة منسوب إلينا، ولكم بذلك جزيل الشكر علينا. وأن تبدلوا التوجّه بسرعة عوده إلينا، من أيّ طريق صمّم عزمه عليه، وتسعفوه بنيل المرام إلى ذلك؛ إذ حاجتنا داعية إليه.

دُتمم مقصداً للوقاد، ومنتجعاً لسائر الزوّار والقصّاد، والسلام.

(٧٧)

من: تاج الدين المالكي القاضي بمكة المعظمة، ومن إنشائه.
إلى: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم من كبراء الدولة القطب شاهية بحيدرآباد
من ديار الهند.

المحتوى: الجواب عن مكتوب السيد أحمد، وذيله بالتعزية في وفاة الشيخ محمد
بن خاتون الذي توفي في المخا، وأوصى حضرة أسد بيك أحد جماعته أن يكون
وصياً على مخلقاته وعلى الهدية والمكتوب اللذين أرسلهما السلطان عبدالله قطب
شاه إلى الشريف زيد بن محسن.

التاريخ: سنة ١٠٥٩ هـ.

المصدر: (تاج المباحيع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة ٧٥ - ٧٦.



قال الشيخ أحمد ابن القاضي تاج الدين المالكي في مقدمة هذا المكتوب: ولما
كان ورود هذا الكتاب إلى سيدي المرحوم مع مورق من المخا حال وصول الشيخ
محمد الشهير بابن خاتون إليه، ثم ورد بعد ذلك الخبر بوفاة الشيخ المذكور في
المخا، وأوصى حضرة أسد بيك أحد جماعته أن يكون وصياً على مخلقاته وعلى
الهدية والمكتوب الذي إلى مولانا الشريف دام عزّه - المتقدّم ذكرهما - أجاب سيدي
الوالد رحمه الله عن الكتاب المسطور، وذيله بالتعزية في الشيخ المذكور وصورته:
مولانا الذي ملك زمام الفضائل، وأصبح إمام الأفاضل، وانقادت لفهمه الثاقب

صعاب العلوم وعويصات المسائل، وتجاوزت حدّ الحصر صفاته فماذا عسى أن يقول القائل؟ كيف لا وأصلُ فرعه العصامي المعصوم، الراوي حديث الجلالة عن أسلافه الذين تفجّرت منهم ينابيع العلوم، السيّد السند الأمجد، الأمير نظام الدين أحمد، أدام الله إنارة فلك العلوم بضياء شهابه، ولا زال واسطة عقودها الذي شملها به.

الْمُنْهَى إِلَيْهِ بَعْدَ تَقْبِيلِ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِهْدَاءِ شَرِيفِ السَّلَامِ لَدَيْهِ، شَوْقٌ ضَمِيرُكَ أَعْدَلُ شَهْوَدِهِ، وَوِلَايَةُ أَحْكَمَتِ يَدِ الْإِخْلَاصِ بِذِمَّاتِ عَهْوَدِهِ، وَوَرْدُ الْكِتَابِ الَّذِي أْبْرَزَتْ بِلَاغَتِهِ مَا فِي الْأَكْمَامِ مِنَ الْأَزْهَارِ، وَأَطْلَعَتْ نَجُومَ الْمَعَانِي فِي لَيْلِ النَّفْسِ^(١) فَأَرَّتِ الْحَاسِدَ النَّجُومَ فِي النَّهَارِ، وَرَدَّدَ الْمَمْلُوكَ نَظْرَهُ فِي رَوْضِ مَحَاسِنِهَا وَكَرَّرَ، وَكَلَّمَا تَلَا فِقْرَةَ مِنْهَا تَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَتَهَا ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ﴾^(٢) شعر:

فِقْرٌ لَمْ يَزَلْ فَاقِرًا إِلَيْهَا كُلُّ مَبْدِي بِلَاغَةٍ وَمُعِيدِ

ولا غرو فمصدرها بحر الفضائل، ومصدرها خير الأفاضل، وناظم فرائدها البليغ الذي منشد القريض لديه، واضع الدرّ في يدي نقاد، وناسق قلائدها ذو الفكر الذي تدلّ له صعاب المعاني وتنقاد، أبقاه الله تعالى للفضل وذويه، والأدب وبنيه، فلقد أتى فيها بالمعاني السخّارة، والألفاظ التي أضحت بسواها سخّارة، وأشار إلى المضامين التي قصد إفادتها بألفاظها، فأحاط المملوك علماً بجميع ما صرّحت به تلك الإشارة، التي من جملتها جريان المملوك على مقتضى

(١) النفس: الجيز.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٤٨.

المودّة، التي طال عليها المدّة، فواعجبا كيف جوّز مولانا ذلك وهو يعلم أنّها تزداد على تقادم العهد جدّة، فجرد صارم العتب وانتضى، ولم يُقم للمملوك عذراً يرضى، وسوّغ له أن يكون أحقّ بإنشاد (مالك لا تجري على مقتضى)^(١).

لولا أنّه جزم بأنّ المولى قصد المداعبة، لا حقيقة المعاتبة، فاقتفيت حينئذ آثاره، وإن لم أشقّ عُباره.

ثمّ إنّّه قد وصلت المكاتيب من جنابكم الرفيع، إلى سيّد الجميع، فأعاد لكم الجواب عنها فصلاً فصلاً، ونشر من مطاوي الثناء على ذاتكم العليّة بعض ما تستحقّه فرعاً وأصلاً، وما ذكرتموه من التعريف بمولانا العلامة الإمام، الرّحلة الفهامة الهمام، حاوي جميع العلوم والفنون، مولانا الشيخ محمّد الشهير بابن خاتون، من قصده لحجّ بيت الله الحرام، وزيارة خاتم الرسل عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد كنّا نودّ أن نمتّع بمرآه اللّحظ، ونتشرّف بلقائه وخدمته لو أسعف الحظّ، ولكنّ الله تعالى حال بين القلب وأمنيّته، بما قدره الله بعد وصوله المخا من موافاة منيته، ف﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢) كلمة يقولها المصاب، عند تجرّع صاب مفارقة الأحباب، فأحسن الله لنا ولكم فيه العزاء، وأجزل لنا ولكم الأجر على مصابه في دار الجزاء، وما ذكرتم فواته في العام الذي مضى، فليس إلّا التسليم والرضا، وكفى بوجودكم وبقائكم عوضاً، والسلام.

(١) لتمامه راجع المکتوب المرّمق ٧٥، وهو قوله:

مالك لا تجري على مقتضى مودّة طال عليها المدى

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

(٧٨)

من: سلطان مَكَّة المعظّمة، الشريف زيد بن محسن الذي حكم مَكَّة المكرّمة من سنة ١٠٤١هـ إلى سنة ١٠٧٧هـ.

المنشي: القاضي تاج الدّين المالكي الأنصاري.

إلى: السلطان عبد الله قطب شاه من ملوك حيدر آباد في الهند.

المحتوى: ألف. جواب عن رسالة السلطان عبد الله قطب شاه.

ب. إطرء السيّد نظام الدّين أحمد (ت ١٠٨٥هـ) الذي هاجر من مَكَّة إلى حيدر

آباد، وهو والد السيّد علي خان الشهير بابن معصوم المدني.

ج. إعلام تسلّم الهدايا التي أرسلها السلطان عبد الله قطب شاه من حيدر آباد إلى

مَكَّة المعظّمة، مع الشيخ محمّد ابن خاتون العاملي.

د. وفاة الشيخ محمّد بن خاتون العاملي في طريقه إلى الحجّ في بندر المخا باليمن،

وهو شيخ الإسلام والوكيل المفوض في الدولة القطب شاهية في گلکنده (= حيدر

آباد) بالهند.

هـ. وصول الهدايا مع ميرزا أسد بيك وصيّ الشيخ محمّد المذكور.

و. إرسال الهدايا من جانب شريف مَكَّة صحبة الملا محمّد حسين الشيرازي

- أحد العلماء المقيمين بمكّة المعظّمة - إلى السلطان عبد الله قطب شاه.

ز. الهدايا هذه تشتمل على: درع ممتاز، وحصان من الخيل الجياد العربيّة، وسيف،

وثلاثة أذرع من ثوب الحجرة الشريفة النبويّة.

التاريخ: سنة ١٠٥٩هـ أو ١٠٦٠هـ. راجع ما كتبنا في ذيل المکتوب المرقّم ٧٥ في

تاريخ وفاة الشيخ محمّد ابن خاتون.

المصدر: (تاج المجاميع) للشيخ أحمد بن تاج الدين المالكي الأنصاري المكي، وهي المخطوطة المرقمة ١٣٥٨ في جامعة الملك سعود بالرياض في السعودية، الورقة ٦٥ - ٦٦، وقد راجعتُ أيضاً (أنجح الوسائل في المكاتبات والرسائل) للسيد محمد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المحفوظ في مكتبة مكة المكرمة في مولد النبي ﷺ، برقم: ١٥، أدب، الورقة ٢٦، وفيه أغلاط فظيعة.



إنَّ من أصدق ما يُلقيه في الخواطر الإلهام، فتُوحيه إلى ضمائر الأقلام، لتقوم خطباؤها على منابر الأصابع، مؤدية من وحي باريها ما يؤمن به كل سامع، شرح وداد تنسج يد الإخلاص حبره، ويسند التعارف إلى مُبتدئه من عالم السُّتِّ خبره، بعد أداء شريف سلام يجلو غرره ذلك الوداد، وإهداء منيف ثناءٍ تشنَّف دُرُّه سمع كل حاضرٍ وباد، إلى من جليَّت علينا مناقبه العلية كالشمس في الضحى، وكالفجر الصادق الذي نسخ آية الليل ومحا، وتليَّت لدينا سور نبأها الذي سبأ الألباب زمراً زمراً، وفُصِّلَتْ قِصصُ قصصها الذي حَيَّرَ الشُّعرا، فتحلَّت الأسماع من ذلك الجوهر الذي عزَّ عن المثيل، واتَّضح بذلك فضلها عندما نازعتها الأبصار التي لم تره في التفضيل.

ولا غرو فهو الملك الذي تقدّم على الملوك وإن تأخّر عصره، ونظّم قانون الخلافة في أحسن السلوك فقرَّ به مضره، ورفلت بدولته السلطنة في أفخر الملابس، وتعطّرت بنشر صفاته المعاطس، واشتملت أثواب الجلالة منه على أعظم الملابس، أعظم من حَقَّقَتْ في ساحته البنود، وأحزم من كتّبت الكتاب وجنّد الجنود، كافل منصب السلطنة العظمى، ومالك أزمة المجد الشامخ الأسنى،

وجامع صفات الكمال التي ما تحدّثت نفس بحصرها إلاّ وصدّها العجزُ وثناها، وقال لها لسان الحال: من المُحال محاولة حصر ما لا يتناهى، العالم المتفرّد بكون صفات عظّمته لا يطرق ساحتها ريبٌ ولا اشتباه، مولانا السلطان الأعظم عبد الله قطب شاه، أدام الله دولته ما تَوَأَّت الأيّام والشهور، ولا برح قطب فلك سلطنته أبديّ الظهور.

وبعد، فقد ورد كتابكم الذي أورد جمل المسرّات متعاطفة على الفؤاد، وخطابكم الذي أعرب عن جواز وصف الضمير بوصفه المضمّر من الوداد، فلقد فتح من المواصلة باباً مُرتجاً، ومنح من التلطف والتفضّل كلّ مؤمّل ومُرتجى، ودلّ على المودّة التي لا شكّ فيها ولا ريب، المنعقدة من عالم الغيب، فإنّ الأرواح جنودٌ مُجنّدة، ومودّة ما تآلف منها لا تزال مجدّدة، كما تقدّم منّا في صدر الكتاب شرحه، وأشرنا إلى أنّه لا يزال يُرعى في روض الإخلاص سرّحُه، وقد كنّا أردنا أن نبتدئ جنابكم العالي بالمواصلة، ونستفتح باب رحابكم بالمراسلة، فأبى الفضلُ إلاّ أن يكون لأهله، وحزُّنم قَصَب السَّبِق من معدنه ومحلّه.

وما ذكرتموه عن حضرة السيّد الجليل، العريق الأصيل، المتفرّع من دوحه العلم والرئاسة، المترعرع في روضة الجلالة والنفاسة، النسيب الطرفين، الجامع بين الشرفين، السيّد الأمجد، الأمير نظام الدّين أحمد، مَنْ يُنهي لديكم خبر صفاتنا الذي تحقّقتم مطابقتة للواقع، وكشفه عن وجوه سيرتنا المرضيّة الحُجُبَ والبراقع، فذلك من فضل الله علينا، ومزيد إحسانه إلينا. والسيّد المذكور فيما أخبر به وأوضح، جديرٌ بأن نقول في حقّه: «وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يُنْضَجُ». فإنّ ذاته التي أضحت معدن الكمال ومصدّقه، مشحونة بالصدق والصدّاقة.

وقد كنّا نرجو الاجتماع بالشيخ المرحوم، الجامع لجميع العلوم، المالك لأزمنة المنطوق والمفهوم، المرجع إذا اضطربت الآراء والفهوم، إمام أئمة الفنون، الشيخ محمّد الشهير بابن خاتون، لنقوم بما يجب لعلّي مقامكم [و] مقامه، من إجلاله وإكرامه واحترامه، فاختار الله لِقاه واجتباؤه، ودعاه إلى دار كرامته فلبّاه، برّد الله تعالى مضجعه، وأكرم قدومه عليه ومرجعه، وقد وصل ما هو صحبته من الهدايا الفاخرة، الصادرة من بحار تلك الأكفّ الزاخرة، صحبة وصيّه الجناب المكرّم المحترم المعظم، الغنيّ بكمال ذاته عن تعداد صفاته، حضرة مرزا أسد بيك، فاستقبلناه وقابلناه، وبما يجب له من الإكرام عاملناه، وشكرنا تلك الأيادي، الشاملة للحاضر والبادي، المبتدئة بالمكارم التي دلّت على جلالته مُسديها، وحقّقت «إنّ الهدايا في العظمة على مقدار مُهديها».

ولمّا اندرج كلّ نفيس في مُلككم، وكانت تُحفّ الهدايا لا موقع لها بالنسبة إلى ما انتظم في سلككم، لم ترّ فيما يُهدى إلى ذلك السوح، أوفق ممّا يكون فيه وقاية ذلك الجسم الشريف والروح، فصدّرنا إلى ذلك الجناب الشامخ القباب. شعر:

مسرودةً مثل متن الصلّ لو نُصِبَتْ قامتْ ولو صُبّ فيها الماء ما ذهباً
تحكي الغدير ويحكّيها بما نسجت به شمالُ شمال أو يمينُ صبا

وحصاناً من الخيل الجياد العربيّة المشهورة، وصارماً تصبّح به رقاب الأعادي مبتورة، وثلاثة أذرع من ثوب الحجرة الشريفة النبويّة، على ساكنها ألوف الصلاة والتحيّة، على يد الجناب المكرّم المحترم المعظم، ذي الشمائل العديدة، والصفات الحسنة الحميدة، الملاً محمّد حسين الشيرازي، فالمرجوّ مقابلة ذلك بالقبول، فإنّه غاية المأمول. والسّلام.

(٧٩)

من: الأمير نظام الدين الميرزا أحمد بن معصوم المدني المكي، الذي صار من رجال الدولة القطب شاهية في حيدرآباد بالهند، وهو المنشي لهذا المكتوب. إلى: سلطان مكة المعظمة، الشريف زيد بن محسن بن الحسين، (حكم من سنة ١٠٤١ هـ إلى سنة ١٠٧٧ هـ).

المحتوى: إخوانية، وإعلام وُصول هدايا الشريف زيد بن محسن، إلى السلطان عبد الله قطب شاه من سلاطين حيدرآباد بالهند، مع الملا محمد حسين الشيرازي، والهدايا هي الحصان العربيّ، والسيف، والدرع المذكورة في المكاتب السابقة، ولم تذكر الثلاثة أذرع من ستار المرقد النبوي الشريف.

التاريخ: حوالي سنة ١٠٦٠ هـ، أو ما بعدها بقليل.
المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة ٧٩ - ٨٠.



يقبّل الأرض التي نظمت النبوة تاج شرفها بلائي عقود الرسالة، وأفرغت الفتوة على أعطاف مشرفها خلعاً تملأ العين مهابة وجلالة، ودارت على محيائه من ساطع الأنوار أشرف هالة، وغذته من أخلاقها الكريمة بما غذت به أهل بيت النبي وآله، ونزلته من سمائها منزلاً أبدي الفخر منه هلاله، وأورثته معالي آبائه الكرام فخارها بالفرض لا عن كلاله، حضرة سيّدنا ومولانا، وسندنا وأولانا،

سلطان الحرمين الشريفين، وأمان المحلّين المنيفين، شههم تفرّج من دوحه الحسين غصن نعته الزكي، ونفّح من شذا الرياحتين مسك ثنائيه العطر الذكي، وترعرع على مسند العزّ ومرتبه البساله، وتفيأ من حدائق روض السؤدد فأينع زهره وأورق ظلّاله، وسار في الخافقين صيت مكارمه والعداله، ودار على الألسنه خبر إحسانه فوردت حبه القلوب الصاديه وتروّت زلاله، شرف آل الرسول، وخلف العتره الطاهره من أبناء المرتضى وذريه البتول، سلالة الأكارم الأشراف، وخلاصه الساده الأعظم من آل عبد مناف، ذي المناقب التي جاوزت الحصر والعدّ، والمفاخر التي لا يمكن أن تنال برسم أو حدّ، ملجأ الضعفاء والمساكين، ومنجع الطلاب والزائرين، صفوة الأخيار المصطفين، مولانا وسيدنا السيّد الشريف، الغضنفر الغطريف، زيد بن محسن بن الحسين أحله الله تعالى محلّ الشمس والقمر، وعقد في الخافقين ألوته بالنصر والظفر، وجعل كماله غرّة في جبهه العصر، وإقباله شامة في وجنه الدهر، أمين.

معروض أقلّ عبیده المخلصين، أنه على إخلاصه في عبوديته ودعائه المكين، سائلاً من الله تعالى أن يباكر حيّ سيده بأفضل التحيات الصافية، وأجمل التسليمات المباركة الوافية، متشرّفاً بأنه معدود من عباده حضرته العالیه، متأسفاً على تخلّفه عن المثول بين يدي سدّته النامية، راجياً نعم الله بعوده للشم تلك الأيادي، في ذلك الحرم الذي سواء العاكف فيه والبادي، والتحلّي بروية أجلّ مولیّ وأشرف قمقام، في أفضل حرمٍ وأكمل مقام، وما ذلك على الله بعزیز.

ثمّ يُنهي إلى تلك المسامع الكريمة، أنه وصل الكتاب الشريف العالی صحبة الملام محمد حسين، وما أرسلتم به من الهدية إلى الحضرة العلية السلطانية، وهي

الحصان والدرع والسيف، فتُلقيت بالقبول عند الوُصول، ووصل الحصان الذي أرسلتم به إلى العبد الداعي، الذي لا يزال لحقوق العبوديّة يحافظ ويراعي، فشكراً لأيديكم الجسام، وحمداً على مننكم العظام، التي لا تزال مطوّقة بها أعناق الكرام، والله تعالى يديم مولانا ويده العُليا بالعطاء لأوليائه، وسيفه الأعلى على قمم أعدائه، ولا زالت ساحة مولانا محفوفة بالعزيزّ والتأييد، وباحتة مكنوفةً بالمجد معفّرةً بتربها جباه الصناديد، والسلام.

(٨٠)

من: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم من رجال الدولة القطب شاهية بحيدر
آباد بالهند، وهو المنشي لهذا المکتوب.
إلى: تاج الدين المالكي الأنصاري، قاضي مكة المعظمة.
المحتوى: وديّة.
المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة ٧٦ - ٧٧.

* * *

سلام على الحبر الذي ضاء نُورُهُ وأشرقَ في أفق العُلَى شمسُ فضلِهِ
مِنَ الدَّنْفِ الصَّبِّ الَّذِي طَوَّلَ دَهْرِهِ يُسَارِقُهُ ذَكَرُ الحِجَازِ وَأَهْلِهِ
بعد إهداء سلام تَضَوُّعِ نشره، وتَنَوُّعِ بشره، إلى حضرة مولانا قاضي القضاة
الأعلام، مرجع العلماء عند تشابه الأحكام، جمال المناصب الدينيّة، كمال
المراتب اليقينية، مالك أزمّة الفصاحة والبلاغة، محيي سنّة البراعة واليراعة، ذي
الفضائل التي بذّبها الأفاضل، وشذّ من يدانيه فيها أو يناضل، رافع رايات الشريعة
الشريفة، حافظ آيات الذريعة المنيفة، الأمثل الأعظم، الأفضل الأعلم، صدر
المدرّسين، مولانا القاضي تاج الدين، لا زال قلمه البليغ راقياً منابر الطروس،
مُصَيِّحَةً إلى أسجاعه الغرّ مسامع النفوس.

فالمُنْهَى إِلَيْهِ، دامت نعم الله عليه، ورود كتابه الذي هو لكتائب الكتب أمير،
ولجميع الكُتّاب إذا غشيم حنادس العيّ قمر منير، مصفوفة في ميادين الطروس

فوارس أرقامه، محفوفة بالنصر والظفر ألوية أقلامه، مكوِّراً مدادُه اللَّيْلَ على
 النهار، مسوِّراً لمعانيه الغرِّ بألفاظه الدرِّ عن اختلاس الأغيار، مبشِّراً بصحّة مزاج
 الإنسان الكامل، مخبراً عن ابتهاج تلك الذات الجامعة لجميع الفضائل، مبيناً
 لشوق اقتبَس من فؤادٍ أشعلت ناره بدار سُعاد، وحلَّت عرَى صبره روابط المحبّة
 والوداد، وممّا نتلوه على الأسماع العلية، ونجلوه على صاحب الطباع المرضية،
 حمد الله على حسن الحال، وشكره على مزيد الإفضال، بما ألبسنا من ملابس
 الصحّة والعافية، وحفّنا بلطافه الشافية الكافية، ونسأله أن يمنّ علينا بالاجتماع،
 في أشرف البقاع، بذلك الجيل، وبالانتفاع بفرائد الفرد في عصره الذي هو لتناج
 الفضل إكليل، والمسؤول أن لا تنسوننا من الدعاء الخارق لحُجُب السماء عند
 تلك المشاعر الحرميّة، والمظاهر الإسلاميّة، دُمتم [في] نعمة من الله وإحسان،
 مُبَلِّغي سائر المآرب في الأوطان، والسلام.

(٨١)

من: تاج الدين المالكي القاضي بمكة المعظمة، وهو المنشي له.

إلى: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، أحد رجال الدولة القطب شاهية بحيدرآباد من أرض الهند.

المحتوى: وديّة، وإعلام وُصول الهدايا التي أرسلها السيّد أحمد إلى القاضي تاج الدين المالكي، وحلّ معنى البيتين المذكورين.

المصدر: (تاج المجمع) المخطوط المرقّم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة: ٧٧.



سلامٌ على تلك المعاهد من فتى
 على ذكرِ أيّامِ الأحبّة ما فتى
 تؤرّقه الذكرى وليس سميره
 سوى زفرةٍ تعلقو لواعجٍ لوعتي
 إلى ما عَزَى من طارقٍ جلّ خطبُهُ
 به صار منه الفكر رهن التّشّتتِ
 فهو يقبّل الأرض لأداء الفرض، وينهي وُصول الكتاب الذي استلب الألباب،
 بسحر بيانه وإنّ من البيان^(١)، وأقام الدليل على جواز قلب الأعيان، حيث أَرانا
 الألفاظ تارة جواهر أسلاك، وطوراً زواهر أفلاك، وأسمعنا بخطابه خطاب
 الأملاك، وجمع سوادُ سطوره وبياضها النهارَ والأحلاك، وآمن بمعجزات كلماته

(١) إشارة إلى قول النبي ﷺ: إنّ من البيان لسيّحراً. ورد في مصادر عديدة ومنها: صحيح البخاري، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومسند الطيالسي.

أرباب البلاغة، واعترف بعدم الإتيان بمثله أرباب الصناعة والسياسة، فسطر المملوك جوابه، وبحر الفتنة قد تلاطمت أمواجه، وظلام ليلها قد تحاطمت أفواجه، والخطب قد لعب بالفكر، تلاعب الصّالِح بالأكر، بسبب ما وقع في هذه المدّة، بين مولانا الشريف زيد وأمير جدّة، وما ترتّب على ذلك من عموم الخوف والغلاء والشدّة، واستمرار ذلك كلّه، وإن حصل الظفر واستقرار الأمر في محلّه، بموجب ما يُتوقّع حدوثه ثانياً بين الجهتين، وما يرد من مصر في تأييد أيّ الفئتين، فأطلقت هذه الواقعة في الألسن حُبْسَة، وافتضت أفهام المرء إذ يناجي بما وقع نفسه، فإن رأيتم في المكاتب شيئاً من القصور والاقتصار، فإنّه بسبب ما شرح من اشتغال الأفكار، بحيث استولى الشغل عليها واستولى، إلى حدّ أنّ الإنسان لا يدري كم صلى، وفي هذا القدر من الإشارة، ما يُغني عن بسط العبارة، فنسأل الله سبحانه، أن يجري على جيران بيته عوائد لطفه ومثّه، ويحقّق لهذا البلد الشريف ما وصفه به من أمنه، ويصلح ذات البين، ويسرّ برؤياكم العين.

هذا، والواصل إليكم الرسائل، التي ستحيطون بها علماً، وهي رسالة المملوك، المنعقد ولاؤه لمولانا في أحكم السلوك، شرح فيها البيتين اللّذين هما، شعر:

مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ إِذَا زُرْتَنِي أَشْكُو وَتَشْكِينَ مِنَ الطُّولِ
عَدُوٌّ شَانِيكَ وَشَانِيهَا أَصْبَحَ مَشْغُولًا بِمَشْغُولِ

ورسائل لبعض أهل العصر، في شرح ذينك البيتين الفائق حسنهما حدّ الحصر، وأضفت إلى ذلك ما وقع من المطارحة الأدبيّة، في مدّة غيبة حضرتكم العليّة، لعلمي بأنكم تستأنسون بمثل هذه المفاكحة الشهية، فاعذروا في

تصديعكم بمثل هذا الهُذا، وتكليفكم النظر إلى ما يجلب القذى.

ثمّ بعد أن أتممتُ الكتاب، واستوفيتُ ما ذكرته من الفصول والأبواب، تذكّرت ما قيل في مخالفة الوزن والرويّ، من النسبة إلى الحصر والعيّ، فقلت ناسجاً على منوال البيتين، اللّذين صدّر بهما المولى، وإن كنتُ قد نظمتُ الخرز ونصدّ الدرّ الأعلى:

على ذلك البحر الذي فاض مدّه بجودٍ أتى من أهله في محلّه
سلامٌ فتى أضحى غريباً لفقدكم وإن كان في أوطانه بين أهله
وقد وصل ما تفضّلتُم بإرساله، وغمرتُم بنواله، ولم يكن للمخلص يد أن ينسج على منواله، سوى حياكة برود الثناء، ونشر مطارف الشكر والدعاء، والسلام.

(٨٢)

من: السيّد أحمد نظام الدين ابن معصوم، أحد صدور الدولة القطب شاهية بحيدر
آباد في الهند.

إلى: تاج الدين المالكي الأنصاري، قاضي مكة المعظمة.

المحتوى: وديّة، وإعلام وُصول كتاب القاضي المالكي إلى السيّد أحمد.

المصدر: (تاج المجمع) المخطوط المرقّم ١٣٥٨ بمكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة: ٧٧ - ٧٨.



بعد إهداء سلام يَرُدُّ عصر الشباب بعد الذهاب، ويُزجُّ صفو العيش بعد
مفارقة الأحباب، وإسداء ثناءٍ يثمر سلسبيله غرس الوداد، ويُشَمُّ من شذانسماته
طيب روائح المحبّة والاتّحاد، وإبداء شوق كامن في الضمير، إلى ذلك المقام
العالي على الأثير.

فالمُنْهَى إلى مقامه الرفيع وُصول كتابه الذي لم تر العيون مثله، ولم يستطع أن
ينكر الحاسد فضله، ووصلت الرسائل مع رسالته التي هي كالقمر بين نجوم الليل،
أو كالأغرّ المحجّل بين الدُّهْم من الخيل، وحصل بها كمال الاستثناس، وأغنت
من مسامرة الجلاس، وشاهدتُ من ألفاظها ربيع الأدب يانع الثمار، وأبصرت من
معانيها صورة الحسناء متلفعة بخمار، ولا بدع ممّن هو بين الفضلاء منظور، وعند
العلماء بالفضل مشهور.

وما أشرتُم إليه ممّا وقع في ذلك المكان الشريف، والمحلّ المنيف، من الهول العظيم، والخطر الجسيم، فلا يخفى أنّ الجنّة حُقَّتْ بالمكاره. هذا، وإن سألتُم عن الأحوال فهي والله الحمد على حسب المراد، تسرّ الأصدقاء وتكبت الحساد، نحمده على نعمائه التي لا تحصى، وآلائه التي لا تستقصى، والسلام.

(٨٣)

من: تاج الدين المالكي القاضي بمكة المعظمة، وهو المنشي له.
إلى: الأمير السيّد أحمد نظام الدين ابن معصوم، أحد كبراء الدولة القطب شاهية في
حيدر آباد بالهند.

المحتوى: وديّة وإخبار بوباء عامّ حدث في مكة في سنة ١٠٦٢هـ، وفنى فيه خمسة
آلاف شخص، وتذييل بتعزية السيّد أحمد بوفاة والدته في مكة المعظمة في ١٧
جمادى الأولى سنة ١٠٦٢هـ.

التاريخ: سنة ١٠٦٢هـ.

المصدر: (تاج المجاميع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة: ٧٨ - ٧٩.

* * *

أبهى ما نُظِم في أسلاك السطور، وأزهى ما تحلّت به من الطروس الصدور،
درر تحيّات تضاهي قلائد النحور، وخبر تسليمات تباهي غلائل الحور، شاهدة
بأنّ مصدرها المفعول المطلق للأشواق، وقد سلّط عليه عامل الانفطار
والانشقاق، فعبس وجه اصطباره وتولّى، وكوّرت شمسه فأقسمت بروجها
بالليل إذا يغشى أنّ نهاره لا يتجلّى، شوقاً لمن قضت العاديات بالطارق من
بعده، وأثارت ذاريات الزافرات مُرسلات الدموع من بعده، فغرق إنسان
العين منها في طوفان نوح، وأتى على ذلك الإنسان حين من الدهر كأنّ لم تنفخ

فيه روح، فإن سأل سائل عن واقعه، فقد سأل عن النبأ العظيم الهائل، أو أراد هو تلاوة سورة الشرح لها، وجد مكان القول ذاسعة، وأعوزه اللسان القائل، شعر:

ما له حيلةٌ سوى حيلةِ المُو تَقِي إِمَّا تَوْسَلُ وَإِمَّا دَعَاءُ^(١)

تواسيه غاشية الغفلة من عود ذلك العصر وطلوع فجره الأعلى المنير، ونظمه ألسنة الرجاء القارعة لسمعه بتلاوة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢)، سيما عند ما لاحت له بارقة من عظيم ذلك الجناب، بوصول كريم الكتاب، فلعمري إنه الكتاب الذي إذا نفحت شَيْخاً روائحه شبَّ، ولو خفقت يوماً على قبر ميّت لعادت إليه الروح وهبَّ، كيف لا وهو الكتاب الذي اتّصف أغنياء البلاغة بالافتقار إلى فقره، واعترف فرسان اللسان بالعجز عن معارضة أقصر سورة من سُورِهِ، يزين الروض النظير بأزاهره، بل الفلك المنير بزواهره، فقل: أعيذ ربّ ذلك القرطاس، برّب الفلق من أعين الناس.

هذا، وقد عرفتم بوصول الرسائل، الذي اتّخذ المملوك إرسالها لجلب خاطر الشريف وسائل، فالأمول نظر رسالته بعين الراضي، وتأمّلها تأمل المتغافل المتغاضي، وقد تضاعف لدينا السرور والهناء، وترادف الشكر منّا لله والثناء على ما دلّت عليه الصحيفة، من دوام الرفعة والصحة لتلك الذات الشريفة، وجواب سيّد الجميع، واصل إلى مقامكم الرفيع، والسلام.

(١) كذا، والعجز مختلّ الوزن، وصوابه: «تَقِي إِمَّا تَوْسَلُ أَوْ دَعَاءُ».

(٢) سورة الملك، الآية ١.

قال أحمد ابن القاضي تاج الدّين المالكي: وفي طيّ هذا المكتوب ملحق يتضمّن تعزية السيّد أحمد بن معصوم في والدته، وهو:

المعروض على الحضرة الشريفة، والعلوم المنيفة، أنّه قد حصل في هذا العام وباءً كبير، فنّي فيه خلق كثير، ومات من المعارف جمّ غفير، وكان ابتداءؤه من شهر ذي الحجّة الحرام، وبقاؤه إلى هذه الأيّام، وبلغت الجناز في معظم أيّامه إلى الخمسين والستّين، وسائر أيّامه لا تنقص عن العشرين، حتّى ذكر بعض المتكلمين على بيت المال، أنّ الأموات في هذه المدّة تنوف عن خمسة آلاف من رجال ونساء وفقراء وأطفال، فكان ممّن نقله الله إلى الرفيق الأعلى، وبوّأه المقيل الأعلى، السيّدة الجليلة، الشريفة المثيلة، سيّدة ربّات الحجى والحجال، المدفونة صيانّة قبل التّرب في كرم الخلال^(١)، الجوهرة الفريده، الوالدة السعيدة الشهيدة، كان انتقالها ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى، بعد وُصول مكاتيبكم مع مورق من المخا، فكثرت عليها الأسى والأسف، ممّن لم يعرفها وممّن عرف، فأعظم الله لكم في مصابها الأجر، وأفاض عليكم ملابس الصبر، فإنّه المصاب الذي تكاد أن تمرق النفس به من ربة التسليم للقضا، لولا تذكر المصاب بالحسين وأبيهما المرتضى، وتلاوة قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢)، وما شاكل ذلك من المواعظ المستحسنة، والسلام.

(١) إشارة إلى قول المتنبي في رثاء والده سيف الدولة الحمداني:

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفّن بالجمال
على المدفون قبل التّرب صوناً وقبّل اللّحد في كرم الخلال

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٢١.

(٨٤)

من: الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المعظمة.

المنشي: تاج الدين المالكي قاضي مكة المعظمة.

إلى: الأمير نظام الدين السيد أحمد بن معصوم، أحد الرجال الكبار في الدولة القطب

شاهية بحيدر آباد في الهند.

المحتوى: تعزية السيد أحمد بوفاة والدته التي توفيت بمكة المعظمة ليلة الاثنين

لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ١٠٦٢ هـ، وإعلام وصول الهدايا التي

أرسلها السيد أحمد إلى الشريف زيد حاكم مكة المعظمة.

التاريخ: سنة ١٠٦٢ هـ.

المصدر:

١ - (تاج المجمع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة: ٨٠.

٢ - المنشآت، المخطوط المرقم ٤٩٥٧ في مكتبة عتبة الإمام علي بن موسى

الرضا عليه السلام، الصفحة ٩٢ - ٩٣.

٣ - (جنگ) المجموعة المرقمة ٢٤٩٧٣ في مكتبة جامعة أصفهان، الورقة ٩٠.

٤ - (سلافة العصر) الطبعة الأولى، الصفحة: ١٣٦ - ١٣٧ في ترجمة القاضي تاج

الدين المالكي.

٥ - المنشآت، المخطوط المرقم ٣١٧ في مكتبة مدرسة المروي، الورقة ١١٢-١١٣.

٦ - المنشآت، المخطوط المرقم ٧٤ ب في كلية الآداب في مكتبة جامعة طهران،

الورقة ١٤٥ حدوداً.

بعد إهداء سلام يتبختر النسيم من عطره في غلاله، ويتعبر كافور البطاح إذا جرّ عليه أذياله، إلى مَنْ تفرّع من دوحة العظمة والجلالة، وترعرع في روضة سقاها المبدأ الفيّاض سلسبيل الفضل وسلساله، وتطلّع في مرآة الزمان فرأى مثاله، ولم يرَ فيها أمثاله، فلا جرم لو كان العلم في الثريا لقال: (أنا له) فناله، ولا غرو إذا أقرّ الضدّ لسموّه بقصوره عن أن يناله، كيف لا وهو الذي كُسيّت أعطافه حلّة الشرفين فنشأت فيهما مختالة، وأضحى نسيب الطرفين أباً وعمّاً وأماً وخالة، وأحاطت بنير شهابه من ضياء العلوم هالة، وودّ البدر أنّها له، السيّد السند الأ مجد الذي كمل الله كماله، الأمير نظام الدين أحمد أدام الله إقباله، وبلّغه من خيرَي الدُّنيا والآخرة آماله.

وبعد، فلا يخفاكم أن الله خلق النوع الإنساني وقدّر آجاله، ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقاء والدوام إلاّ له، وجعل أعظم دليل يتأسى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة، وكان ممّن حان موافاة أجله وقدّر الله انتقاله، الشريفة المدفونة قبل التراب في كرم الخلال صيانةً وجلالةً^(١) الوالدة التي تفرّعت من أزكى عنصر وتفرّعت منها أطيب سلالة، فأجابت داعي الله وآثرت نزلهُ ونواله، فأعظم الله لكم فيها الأجر وأفاض عليها سحائب غفرانه الهطّالة، وأفرغ على فؤادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالإطالة، وأدام لكم الصّحة المُشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان على سلافه وترك لسواه جزّ ياله، واحتوى على زلال المعاني وأبقى لما عداه الحثالة، ففهمنا مضمونه منطوقاً ودلالةً، وسررنا بما احتوى عليه

(١) فيه إشارة إلى بيت المتنبيّ المتقدّم في والدة سيف الدولة الحمداني.

من كونكم تفتيؤون من روض الصحّة والسرور ظلّالّه. وما ذكرتموه من وُصول
هديتنا إلى ناشر لواء العدالة، وحائز فضيلتي الكرم والبسالة، ومقابلتها بالقبول
من المُهدى له، فذلك المأمول من مكارم أخلاقه أدام الله إفضاله، وعرفتم بوصول
الحصان المُرسَل مِنّا إليكم، فجعله الله مركوب العزّة التي لا تزال سابعة عليكم،
وما أشرتُم إليه من تشوّفكم إلى المشاعر المكيّة والأباطح المسكيّة، وتشوّقكم
للإجتماع بنا في تلك الأماكن الزكيّة، فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه،
يختار للعبد ما لا يختار لنفسه، ونرجو أن يختار لكم ما هو الأولى، في الآخرة
والأولى. والسلام.

(٨٥)

من: الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المعظمة.

المنشي: تاج الدين المالكي القاضي بمكة المعظمة.

إلى: الأمير نظام الدين السيد أحمد بن معصوم أحد كبار الدولة القطب شاهية بحيدر

آباد في الهند.

المحتوى: وديّة.

المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،

الورقة: ٨٠ - ٨١، ولا يخفى أن الموجود في المصدر الشطر الأول من المکتوب،

فهو ناقص الآخر.

* * *

بعد إهداء سلامٍ فوق الرياضِ رِيًّا، ويَرُوقُ للحاظِ نضارةً ورِيًّا، يُهدى ذلك إلى الحضرة التي ختمت عليها الفضائل، وطُنِبَتْ فيها الأفاضل، لا قِطَافِ ثمر تلك الخمائل، وسقّت غراسها جداول العلوم، ونسقت في منابتها أزهارَ المنشور والمنظوم، كيف لا وإنسان عينها الإنسان الكامل، الذي تناول قصب السبق بأطراف الأنامل، العلامة المفيد، الفهامة الحميد المجيد، فرع السلسلة التي أثنى عليها السنّة والكتاب، واتّصلت بباب مدينة العلم ويا حبذا ذلك الباب، السيد السند الأمد، الأمير نظام الدين أحمد، لا زال نجوم سعده طالعته، وبوارق إقباله لامعة، أمين.

وبعد، فقد ورد كتابكم البديع الصياغة، المشتمل على فنون البلاغة، فسررنا

بقدمه، وبدلالة منطوقه ومفهومه، على صحّة كريم المزاج، وتقلّبه في رياض السرور والابتهاج، وما ذكرتموه عن الحضرة التي هي محطّ ركاب الآمال، ومناخ ركائب السعد والإقبال، ظلّ الله الممدود، وشمس سماء الكرم والجود، مولانا السلطان فلان^(١)، حفظه الله بالقرآن، مِنْ تَوَجُّهِ خَاطِرِهِ الشَّرِيفِ، واهتمامه المنيف، إلى آخر ما شرحتموه، وانتهاء ما بيّنتموه، فذلك هو مقتضى كرم الأخلاق، وعظم الأعراق، إلى غير ذلك، والسلام.

(١) كذا في المصدر.

(٨٦)

من: تاج الدين المالكي الأنصاري، القاضي بمكة المعظمة.

إلى: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، أحد كبار الدولة القطب شاهية

بحيدر آباد بالهند.

المحتوى: وديّة وأدبية.

المصدر:

١ - (تاج المجمع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة: ٨٢.

٢ - (سلافة العصر) الطبعة الأولى، الصفحة ١٣٧ في ترجمة القاضي تاج الدين المالكي.

* * *

يانسيماً يفوق نسمة نجدِ طالما هجّت لي غرامي ووجدي
ولقد رابني شذاك فباللَّ ه متى عهدُهُ بأطلال هِنْدِ

ربما ظنّ من ليس له طبع وزان، أنّ رتبةً يندقه في رُفعة الاعتراض رتبة
الفرزان، فبادر باللام، واعتراض بأنّ المقام، يستدعي تحلية هند بالألف واللام،
فكأنّي أنظر إلى مولانا وهو يبيّن له خطأ ظنه، ويعيّن له بإقامة الوزن سقوط وزنه،
ويجرّعه مرارة تلك التحلية، ويذيقه حلاوة هاتيك التحلية، ولمّا كان هذا العاثر
ومثله لا يُقال^(١)، تصوّرت أنّ المولى يُتبع المقال السابق بلا يقال، لكناية عن

(١) من الإقالة.

الخصوص بالوداد، لما علم من قصد المحبّين بمثل دعد وزينب وسعاد، لأنّنا نقول: طريقتهم التي لا انتقاض لها ولا انتكاث، الكناية بتلك الأسماء عن المخصوص بالوداد من الإناث، اللهمّ إلا أن يقال: نزل البيت منزلة الأمثال، التي لا تُغيّر عند الاستعمال، فيمكن حينئذ أن نسلّم، كما يمكن أن نريد بهند القطر المعروف مضافاً لياء المتكلّم^(١)، وتكون الإضافة حينئذ لأدنى ملابسة، والمعنى على هذا غير خاف على من له علم بأحوال القلوب وممارسة.

لما انتهى تصوّري لكلام ذلك النحرير، وما أراه وأورده من الردّ والتقرير، أفقت من سكرة التصرّ والتصوير، وعلمت أنّي جنيتُ بتقديم ما حقّه التأخير، واستغفرت من وقوع الحاجب، عن تقديم ما هو الواجب، من تقبيل أياديك، وإهداء شريف التحيّة لناديك، وبذل الدعاء لك وعلى أعاديك، وبثّ الشوق الذي طما بحره، والأسف على الشمل الذي تحلّى بالعُطل نحره.

على أنّي أعتقد أنّ سيدنا الذي هو بطرق البلاغة أدرى، يقيم للمملوك بقصد التفنّن في التعبير عُذراً، ويرفع عن وجوه استحسان ذلك ستراً، ولا أقول يُسبل ستراً، أدام الله تعالى ذلك للأيام شمسا ولليالي بدرا، وأطلع نجوم سعادتك في سماء المعالي زُهرًا، والسلام.

(١) أي: متى عهده بأطلالِ هندي.

(٨٧)

من: السيّد أحمد بن معصوم، أحد كبار الدولة القطب شاهيّة بحيدر آباد بالهند.
إلى: القاضي بمكة المعظّم تاج الدين المالكي الأنصاري المكي.
المحتوى: وديّة، وإرسال أموال إلى تاج الدين المالكي عوضاً عن الصدقات التي ترسل إليه سابقاً.
المصدر: (تاج المجمع) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة: ٨٢ - ٨٣.



إيضاح: لا يخفى أنّ الشيخ أحمد المالكي المكي مؤلف تاج المجمع، في ذيل هذه الرسالة، نقل جواب والده القاضي تاج الدين المالكي إلى كتاب السيّد أحمد المذكور، ثمّ نقل جواباً ثانياً لوالده إلى كتاب السيّد أحمد، وإليك النصوص كلّها:

لمّا رأيت ما قرّره مولانا في معنى البيّتين المصدرّ بهما كتابه، وما بيّنه في قالب
التصوّر والتصوير، وحرّره بتحرير يعجز عنه كلّ تحرير، وما اعترض به وأجاب،
وقال ما هو الصواب، هتف بي هاتف من عالم الخيال، وفسّرهما على طريقة أهل
الحال، وقال: إنّ أهل القلوب يُكثّون عن المطلوب بأسما، منها هندٌ و دعدٌ و
سُعدى و سلّمي، وأظنّب في المثال وأطال، وأنشد ارتجالاً من غير ملال، فقال:
يا خليلي كنيّا لي بسلمى وسُعادي أن تذكرا أهل ودي
واشجيانى بذكرٍ دعدٍ و هندٍ واشرحا لي حديث ساكنٍ نجدٍ

فعلمتُ أنّ ذلك من بركة أنفاسك، والتحلّي بحلّي إيناسك، ثمّ تنبّهتُ إلى أنّ ردّ السلام المُودع في الكتاب، يجب عند ذوي الألباب، كما يجب عند الخطاب، فالمُهدى إلى المولى الذي أثنت عليه طيب العناصر، وثُنيت به عقود الخناصر، المفرد في علمه الغزير، بل العَلَمُ الفرد بين العلماء المشاهير، سلامٌ يرَدُّ لنا ذلك العهد، ويفوق نسمة نجد، وأمّا بثُّ الأشواق فلا تسعه بطون الأوراق، ولو أنّ عرضها السبع الطُّباق، أدام الله مولانا مشنّفًا لأسماع محبيّه، بِدَرَرٍ لآليه، والسلام.

قال الشيخ أحمد ابن القاضي تاج الدين المالكي المذكور في تاج المجاميع: وفي طيّ هذا الجواب ملحق يتضمّن أنّ السيّد أحمد بن معصوم أرسل إلى والدي مبلغاً له صورة من ماله، عَوْضاً عمّا كان يُرسل في السابق لسَيّدي الوالد من خيرات تلك الجهات، وأنّ فعله ذلك من صيانة سيّدي الوالد المرحوم عن تلك الصدقات. فأجاب سيّدي الوالد عن الكتاب المذكور، فقال:

مولانا الذي أكّد العبوديّة لرقيق ولانه بالمكاتبة، وأزال مرارة النوى عن كليم البين بحلاوة تلك المخاطبة، وكيف لا وهي التي قرّطس فيها أغراض المعاني بسهم فهمه، وبرهن على وقوف العلماء عند حدّهم من بحر علمه، ودلّ على جمعه بين علم الباطن والظاهر، بما استنبطه في البيتين الذي لم يخطرا بخاطر، وأفصح بلسان الحال عن الاقتصار في مباراته، وبلسان المقال عن الاختصار في مجارته، نَعَمْ كيف يبلغ الضّالع شأو الضّليع، أو تساوي حركة من الحركات حركةً الذهن السريع، فترفقاً يا ربّ البلاغة إذا جرى جواد قلمك في

مضمار قرطاس، وتخلّقاً بخبر (أُمِرْتُ أَنْ أَخاطِبَ النَّاسَ)^(١)، فَإِنَّ النَّسِجَ عَلَيَّ
 منوال تلك الكتابة يُفْضِي بعجز المُكاتب عن نُجُومها، ويقضي إلى عيِّ رويته
 ووجومها، وفي التخلّق بما ذُكِرَ صيانة عواره عن الانتهاك، وتلك شنشنة من كرم
 نجاره وأنت ذاك.

هذا، والشوق إلى مولانا قد امتنع وَصَفُهُ من الدخول في حيز الإمكان، وسوّغ
 [أن] أقول: ليس في الإمكان وصفه بأبدع من هذا العنوان، والأأيادي الكرام،
 مُقَبَّلَةٌ في المبدأ والختام، والسلام.

قال الشيخ أحمد المالكي في تاج المجاميع: هذا جواب الملحق أعلاه من
 إنشاء والدي القاضي تاج الدين المالكي، إلى السيّد أحمد بن معصوم.

م بجوده كيفاً وكم	أُملِّمُ الكَرَمَ الكرا
وبنسخ شَهْرَتِهِ حَكم	أُنسى عطاؤك حاتماً
ل بصوغ أطواق الكرم	وملكت أعناق الرجا
ذِكْرُ الكرام يُخْتَمُ	وغدا بذرك يُبتدا
عزّت على أهل الهَمِّ	وبلغت أرفع عِزَّة
كان الوُصول لها وَهَم	فالوهم ممّن خال إهم
تِ لِلأسود عن الرَمِّ	دامت هباتك صائنا
وَقِّ وَالْمُمنَطَّقُ بالنعم	وبقيت ما سجع المُطو

(١) حديث نبوي مشهور بالفاظ متقاربة، ومنها: أُمِرْتُ أَنْ أَخاطِبَ النَّاسَ على قدر عقولهم.

قال الشيخ أحمد المالكي الجامع مكاتيب والده في تاج المجاميع: ما ذكره والدي في الملحق المذكور: من صيانة المملوك عمّا أشار إليه، وتعيّضه من ماله بما تفضّل به عليه، قد تضمّنت هذه الأبيات النّزر من شكر ذلك الصنيع، إذ استيفاء الشكر على ذلك غير ممكن ولو صرف غالب العمر فيه بل الجميع، فخذ من ثنائي عليك ما أستطيع.

وقال القاضي تاج الدين المالكي مخاطباً للسيد أحمد بن معصوم:
ثم لا يخفى على مولانا ما رمز إليه المملوك بقوله: (دامت هباتك) البيت، من خشية أن يدعوه نسخه من ذلك الدفتر، إلى أن ينشد (ليتّ وهل ينفع شيئاً ليثّ)^(١)، وإن كنت أعلم أنّ مكارم مولانا تحول بين المملوك وبين إنشاد ذلك المصراع، لكنني لا أجزئ أن يتطرّق إلى مولانا بسبب المملوك شيء من التكليف والصداع، والأمر منوط بالنظر السعيد والرأي السديد، شعر:
أنا راضٍ بالذي ترضونه لكم المنة منعاً وعطا
والسلام.

(١) تامة:

(٨٨)

من: القاضي بمكة المعظمة، تاج الدين المالكي الأنصاري.

إلى: الأمير نظام الدين السيد أحمد بن معصوم أحد كبار الدولة القطب شاهیة بحيدر
آباد في الهند.

المحتوى: ودية.

المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض،
الورقة: ٨٣ - ٨٤.

ولا يخفى أنه لم يرد في المصدر الشطر الأخير من هذه الرسالة، فهي ناقصة الآخر.

* * *

بعد إهداء السلام الأوفر، والثناء الفائق على المسك الأذفر، إلى من رقى
معارج الكمال وسما، وانتخب من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السما،
وتبخر في خلتي شرف العلم والنسب، فأظهر ما يضاهاه شمس الظهيرة إذا
انتسب، وبهر بما يباهي الدرّ والدراري إذا ترسل أو كتبت، وجمع من الكمال ما
تشتت، وحوى ما قصم قلوب الأقران وقتت، لا جرم فهو السيد الجليل، الوارث
لمنصب الفخر الأثيل، المشرق من سماء الفضائل شهابه، الممتلي بحميد الشمائل
إهابه، المالك لزمام المنثور والمنظوم، وفارس ميدان المباحث والعلوم، حضرة
السيد الجليل أحمد بن معصوم، لا زالت حجة فضله بالغة، وحلة فخره سابعة،
وحميد أوصافه تتجاوز حدّ المبالغة، بمحمد وآله آمين.

وبعد، فقد ورد الكتاب البالغ من بلاغة النوع الانساني إلى أعلاها، الواصل من

فصاحة القول اللّساني أغلاها، فأقرّت مصاقع البلاغة بأنّه معجز أحمد، والإضافة للفاعل، واعترف لمنشيه بالفضل الذي ليس بجعل جاعل، ولا غرو فإنّه المتفرّع من دوحة سقى مغارس روضتها ينبوع الحلوم، وراوي تسلسل سلسلتها إلى باب مدينة العلم المعلوم، أبقى الله الفضائل ببقائه، وزاد في رفعته وارتقائه، فما شرحه المولى في كتابه، وفضّله بفصل خطابه، من بقاءه على الودّ الذي لا تزال ظاهرة شواهدة، واستمراره على العهد الذي لا تبرح عامرة معاهده، فذلك ممّا شاهدّه الضمير، وتشهد لشاهدته البيت الشهير، شعر:

سَلُوا عن مودّات الرجال قلوبكم فتلك شهودٌ لم تكن تقبل الرُّشا
ثمّ الذي يحيط به علمكم الكريم، وفهمكم السليم، أنّه قد وفد علينا السيّد
الجليل، العريق الأصيل، اللائحة على أساريه أنوار البضعة النبويّة، الفائحة من
تقاريره أسرار الفصاحة العلويّة، السيّد السند المثل، حضرة فلان^(١) إلى غير
ذلك، والسلام.

(١) كذا في المصدر، لم يذكر اسم السيّد الذي وصل إلى مكّة المعظّمة لحجّ البيت العتيق من بلد بعيد.

(٨٩)

من: القاضي بمكة المعظّمة تاج الدين المالكي الأنصاري.

إلى: الأمير نظام الدين السيّد أحمد بن معصوم، من كبار الدولة القطب شاهية في حيدر آباد بالهند.

المحتوى: وديّة.

التاريخ: سنة ١٠٦٥ هـ كما ورد في المصدر.

المصدر: (تاج المباحث) المخطوط المرقّم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض، الورقة: ٨٤. ولا يخفى أنّه ورد الشطر الأوّل من هذا المکتوب في المصدر، ولم يرد الشطر الأخير منه، فهو ناقص الآخر وهو آخر كتاب وجدناه من القاضي تاج الدّين المالكي المكيّ، إلى السيّد أحمد بن معصوم، لأنّ القاضي توفّي ٨ ربيع الأوّل من سنة ١٠٦٦ هـ.



سيّدنا الذي بلغت نفسه الزكيّة غاية النفاسة، وتوحّدت ذاته المنيفة بجميع أنواع الرئاسة، فأما البلاغة فإنّه الذي إذا قال لم يترك مقالاً لقائل، وأما النسب فتخيّري يا تغلب ابنة وائل، وأما العلوم فإنّه الذي ملك زمامها، وأما وهلمّ جرّاً، وأما الأدب فإنّه المجلّي في حلبته وتسّم غاربها وسنامها إذا أجرى، وأما المعاني فإنّه الذي اقتنص شواردها التي عزّ على غيره مصيدها، وأما بيت جلالته فهو الذي إذا ذُكرت البيوت كان بيت قصيدها، وأما المكارم فإنّه حاتمها، وأما الكرام فإنّه خاتمها، وكيف لا وهو الذي لم يختلف في تفرّده لجميع ما ذُكر اثنان،

وانعقد الإجماع على أنّه ليس له في ذلك ثان، شعر:

مناقب لم تَزِدْهُ معرفةً وإنّما لذّة ذكرناها

وحسبنا انفراده بالصفات التي يُعدّ منها ولا تُعدّد، عن أن نقول هو السيّد
الأمجّد، مولانا الأمير نظام الدين أحمد، لازالت سعوداته مُقبلة، وأياديه الكريمة
مقبّلة، آمين.

وبعد أداء ما يجب لمقامه العظيم، من التحيّة والتسليم، وطّي نشر الشوق وإن
كان طيباً نشره، إلى من سما على السماكين قدره، فالمعروض وُصول كتابه
العالي، المشتغل على ما هو أبهى من جواهر الآلي، إلى غير ذلك، والسلام.

(٩٠)

من: شيخ الحرم المكيّ عتّاقى الأفندي

إلى: الأمير نظام الدّين أحمد بن معصوم الشيرازي

المحتوى: هذه الرسالة باللّغة الفارسيّة وهي إخوانيّة فصيحة بليغة أدبيّة، تدلّ على تداول هذا اللسان في أوساط مكّة العلميّة، وتحكي عن العلاقات الوديّة بين الجانبين، وإعلام وُصول كتاب الميرزا أحمد إلى المولى عتّاقى أفندي وإيصائه بخدمة والده الميرزا أحمد التي بقيت في مكّة المعظّمة، وأخبره عتّاقى أفندي بأنّه قد حجّ في تلك السنة خليفة سلطان من علماء البلاط الصفوي وعقدت المجالس العلميّة بينهما في مكّة المعظّمة، وأنّه عارف بمباحث (أنوار التنزيل) للقاضي البيضاوي.

التاريخ: قد توفّيت والده الميرزا أحمد في ١٧ جمادى الأولى من سنة ١٠٦٢هـ، وكان تاريخ هذا المكتوب قبل هذا التاريخ.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقّمة ٥٩٩٦ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الصفحات: ١٢٢ - ١٢٥. (الفهرس، ج ١٧، ص ٣٧٤).

* * *

دعوات مستجابة كه بآمين آمين صدر نشينان عالم قدس هم آغوش، وتحيات مستطابه كه به ياربّ ياربّ صف گزينان مجلس أنس، دوش بر دوش باشد، با قوافل لبّيك گويان صحارى بيت العتيق ورواحل آبله پايان بيّداى توفيق، به هزار اشتياق و آرزومندى، هديه بساط فيض انبساط خدام كرام

فرشته احترام اوج سپهر سیادت، ذرّوه تذویر سعادت، مفخر آل هل اُتی، نقاوه محصوره استثناء ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(۱) شیرازه مجموعه چله نشینان آل عبا، نور حدیقه سلسله صفوی، ونور حدقه خاندان علوی، چراغ خانواده صنادید عجم، وارث سلطنت دار الملک ایران عن أبٍ وجدٍّ وعمٍّ، فضایل وکمالات پناه، سیادت و سعادت دستگاه، عظمت و معالی انتباه، مفاخر و مناقب اشتباه، حاوی علوم یقین، جامع مآثر دین، جلال التذقیقات، برهان التحقیقات، رموز آموز عقل خرده بینان، عالیجناب، المستغنی عن الأوصاف والألقاب، سیّدی سندی مولائی، خداوندی خدایگانی میرزایی، أطال الله عمره و دولته و أبته و جلالته إلى انقراض الدوران، نمود عرضه داشت آنکه بعد از مفارقت ظاهری، این دعاگوی بی کس دست به درگاه بی نیاز باز کرده،

آن سفر کرده که صد قافله دل همراه اوست

هر کجا هست خدایا به سلامت دارش

گویان، آیا آن آفتاب آسمان ولایت را گذار دلو حوت دریا، و کشتی افتاده برج حمل مقصد کی می رسد، و در روزنامه اعوام و زایرچه ایّام، نوروز ثالثی در تقاویم محبّان کی ثبت می شود.

گاه از صبا خبری، گاه از شمال اثری خواهان، استمداد از باد می کردم، بُود که شمیمی بشنویم، به در یوزگی باد حیدر حیدر می گفتیم، ناگاه به حکم فتح الباب طالع، از جانب حیدر آباد نسیمی معطر و هوائی معبر وزیده، قاصد فرخنده

(۱) سورة الشوری، من الآیة ۲۳.

خبر، ومبشّر مبارک اثر رسیده، با نگاشته خامه عنبر شّمّامه، بخط آزادی عتاقی فقیر، چنانچه به حضرت یعقوب علیه السلام بوی پیراهن یوسف علیه السلام رسید، اگر چه بر مقتضای فرط اشتیاق لاف آن می‌کردم که:

من آن پیرم که در زندان حسرت چنان بیت الحزن کرده نشیمن
که در نگشایدم جز وصل یوسف اگر صد پیرهن آید ز روزن
لکن نواز شنامه نامی هم بوی یوسف و هم وصل یوسفم داد.

خطابم کرد که ﴿ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾^(۱) من هم به ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾^(۲) شکرگویان گرفته، به دیده نهاده، گشادم، دیدم چه نامه‌ای، در طیی طوامیرش مطایای عطایای الهی، و در نشر مناشرش آلاء والطف لا یتناهی، عنوانش خوش رو چو ایّام جوانی، مطلعش خوشنماتر از وصل یارِ جانی، مخدّرات معانی و پاکیزه‌رویان مضامین که در تتق عبارات و سراپرده اشارات بودند، همه در منصّه میدان خاطر فاتر جلوه گر شده، به خاطر نوازی آغاز نموده، یکی از حال زارم، یکی از دل بی‌قرارم می‌پرسد، و یکی عیسی‌مانند ﴿ يَا تِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾^(۳) می‌گوید.

بعد از خاطر نوازی، شروع به حال خیر مآل کرده، اولاً به سلامت و وصول، ثانیاً از پادشاه جوان بخت براننده تاج و تخت، تشریف اسب و تشریفات دیگر، با فرمان جهان مطاع عالی، و بعد از وصول به پایتخت حیدر آباد معموره از

(۱) سورة الأعراف، الآیة ۱۴۴.

(۲) سورة الکهف، الآیة ۱.

(۳) سورة الصفّ، الآیة ۶.

طرف سلطنت علیّه، به تشریفات متعاقب سرافراز و ممتاز شدن، و بشارت های گوناگون منطبق خاطر فاتر شد. بدین مژده گر جان فشانم رواست.

الحق آن ذات ستوده صفات، قطع نظر از فضایل مکتسب، وارث دارالملک ایران باشند، لایق صد چندان التفات شاهانه بودند که از آن پادشاه اهالی پرور دادگستر جوهر شناس حقایق استیناس، خلد الله ملکه و سلطنته، نسبت با میرزایی مترتب شده است و از ارکان دولت، و اعیان سلطنت، علی الخصوص مدبر امور جمهور، نظام الملک ثانی، سیادت پناه، وزیر روشن ضمیر، امیر جمله المکی [؟] دام مجده دوستی و یگانگی و شرط مروّت را مرعی داشته اند.

بایسته منصب آصفی آن است که این طور رسم و روش اکابرانه به ظهور پیوندد. بعد از این به این بنده عاصی واجب شد که در وجه کعبه معظمه عظمها الله تعالی، آن سلطان عالی شأن را، و آن وزیر آصف عنوان را، از فاتحه فایحه، و از دعای خیریت دارین، اگر در حلقه درس و اذکار، و اگر در اوراد عشیّ و ابکار فراموش نکنم، و به اولاد و أتباعهم وصیت شده که در دعای خیر آن سلطان عادل و آن وزیر کامل در خدمت اخلاص و بندگی باشند، به واسطه خاطر میرزایی مدّ ظلّه السامی.

و آن چه در باب خدمت علیّه نقاوه خاندان صفوی، و خلاصه آل بیت علوی، بلقیس الزمان، رابعه الدوران، صدف درّ ولایت، والده مشفقّه رحیمه، جمع الله تعالی شملها بکم، قلمی نموده بودند، ای خداوند، بنده و بندگان این فقیر خدمت ایشان را سادس مفترضات عدّ کرده، شب و روز در جستجوی رضای ایشان و

سایر توابع کرام هستیم، این فقیر هم از جملهٔ خانہزاد خانوادہٴ دولت ایشان یک بنده‌ام، خدمت ایشان به ما واجب است.

امسال از راه عراق، خلیفہ سلطان به حج آمدند، با ایشان ملاقات واقع شد، مردی بامعرفت و ذکاست، با تفسیر قاضی هم مناسبت تمام دارد، بسیار مصاحبت علمیہ واقع شد. از طرفین محظوظ شدیم.

٩

مكاتبٌ من القرنين

الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

مراجعات ثلاثة ودّية، بين السيد علي نائب الحرم المكي، وثلاثة من أعيان تبريز: محمد جعفر ميرزا، وحسن علي ميرزا، والميرزا هادي. وردت في المخطوطة المرقمة ١٥٧١٤ في مكتبة السيد المرعشي، وبعض الكلمات خُطت مغلوطة، والأسف أنا لم نجد مصدراً ثانياً لها.

(٩١)

من: بعض أعيان تبريز.

إلى: السيد علي نائب الحرم المكي.

التاريخ: غرة رجب سنة ١٢٨٢ هـ.

المحتوى: ودّية.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقمة ١٥٧١٤ في مكتبة السيد المرعشي

(الفهرس، ج ٤٠، ص ٣١).

* * *

سلامٌ على من تشرفَ بِنِيبَةِ الحَرَمِ، و خُصَّصَ من الشُّرفاءِ بالمجد والكرم، جار الله المعظم، و آل دار نبيّه المُكرَّم، نجل الأذكىاء و سليل الأصفياء، الذي حضرته مرجع الأقطاب والأوتاد، و جنباه مجمع أولو [كذا، والصحيح: أولي] الألباب الحاضر والباد، مُطاعُ الأشراف والأعاضم، مَفخَرُ الأعراف والأفاخم، ذو العزِّ والوقار، المُعزِّزُ المحترم لدى القيصر و الخواندگار، السيد الجليل والمولى

النبيل، الحاج [الـ] سيّد علي، أدام الله بقائه إلى أن قام النور الجليّ، عَجَل الله فرجه وفَرَجنا به.

وبعد، قد مَضَتْ و انْقَضَتْ بُرْهَةٌ و مُدَّةٌ من الزمان، مُدْهِجْرْتنا و فُرَقْنَا بيت الله الحرام، وبيت أجدادكم الكرام، عليهم صلوات الله الملك المبين إلى يوم الدين، ولم نبلغ بعدُ إلى أوطاننا، وكنّا سائرين في البراري والصحاري، ومقاطعي السهال والطوار إلى ور[و] [و]دنا بِكُورَةِ تبريز، و لَمَّا طال وقوفنا فيها، نزلوا الحاج بِسَاحَتِنَا عن أهالي مملكتنا مُقْبِلِينَ إليكم، أَرَدْنَا أن نكتبَ إليكم، ونستفسر حالاتكم منكم، ونُظْهر عليكم أن إرادتنا وإخلاصنا بحضرتكم ثابتة راسخة خالصة، ومتى نخطر بالبال محببتكم و مودتكم تشتعل عن الأفئدة نارٌ مُؤْصدة، ويطير طيورُ الأرواح صَبَاحاً و رواحاً عن الأوكار، إلى نحو بُرُوجِكُم المشيِّدة، كان حُبُّكم المغناطيس، وقلوبنا أمسى له الأنيس، وهذا لنا عطاءً من ربّنا.

يا سيّدنا، ما مِن يومٍ يمضي ونحن لا نذكركم، ولا نوصِف [كذا، والصحيح: لا نَصِفُ] لأخلاقكم الرضيّة، وأوصافكم المرضيّة، و نلتمس أن لا تَنسوننا و تمحونا حين التشرّف بالبيت، كما لا ننساكم، و نسألُكم الدعاء تحت الميزاب والمقام، وأنْ تَدعوا ربّنا [هـ] هنا أن يُرجعنا ويعودنا [كذا، والصحيح: يُعيدنا] إلى بيته إن شاء الله، و نَوَرَّ عِيُوننا بِرُؤْيَتِكُم و رؤيّة أصحابكم و أحبّابكم بكرمه وإحسانه، و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته. تحريراً غرّة رجب ١٢٨٢.

(٩٢)

من: السيد علي نائب الحرم المكي.

إلى: محمد جعفر ميرزا، و حسن علي ميرزا، والميرزا هادي، من أعيان تبريز.

التاريخ: ١٦ ذو الحجة سنة ١٢٨٢ هـ.

المحتوى: وُدِّيَّة.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقمة ١٥٧١٤ في مكتبة السيد المرعشي (الفهرس،

ج ٤٠، ص ٣١).

* * *

الحمد لله تعالى

إلى حضرة أحبانا الكاملين المحييين الصادقين، مولانا محمد جعفر ميرزا،
ومولانا حسنعلي ميرزا، والحاج ميرزا هادي.

وصلني مُشرفكم الكريم الواجب له التعظيم، وما ذكرتم من الاشتياق
والأشواق، فكما يعلم الله عندنا أكثر، وكُنَّا مؤمِّلين من أحبَّابكم ينزلوا عندنا في
بيتنا، لأجل أن تُستَشَقَّ روائحكم العاطريَّة، فما أراد الله تعالى، غير أنه إن شاء
تُرسَلوا من أحبَّابكم مَنْ ينزل في منزلنا بنظركم، ليصير لنا السرور بمشاهدة
مَنْ شاهدكم، هذا و ختمنا عمده [؟]، ودُئِمتم سالمين. تحريراً ١٦ ذي الحجة
سنة ١٢٨٢ [١٢].

(٩٣)

مِن: بعض أعيان تبريز.

إلى: السيّد علي نائب الحرم المكيّ.

التاريخ: حوالي سنة ١٢٨٣ هـ.

المحتوى: وُدِّيّة.

المصدر: المجموعة المخطوطة المرقّمة ١٥٧١٤ في مكتبة السيّد المرعشي (الفهرس،

ج ٤٠، ص ٣١).

* * *

الحمد لله الذي ائتلف [كذا، والصحيح: أَلَّف بين] أرواح المؤمنين، قبل إنشاء الخلائق أجمعين، وصلى الله على سيّدنا محمّد الصادق الأمين، وعلى أوليائه الراشدين، الذين بنى [؟] عليهم الحقّ في كتاب مبين.

يا سيّدنا ومولانا قد وصل إلينا كتاب من جنابكم العالي، وكُنّا بمشهد سيّدنا الرضا عليه آلاف التحيّة والثناء مجاورين، [ف]أذهب عنّا الحزن، ودَفَع مَنّا الكَرْبَ والمِحْنَ، وكأنّما كان مُفْرِحَ ياقوتية [؟] أو روح ملكوتية، رأى [؟] على فؤادنا الناسوتية، أضاء منه يُبوت أجسادنا المظلمة، وانتعش المرارة الغريزية التي كانت في قلوبنا وأكبادنا المختنقة، رجونا مساعدة تسطيركم [؟] ومعاودة نير النوبة بيت لنا آت [؟] بمعاودة تحريركم، حمدنا الله بأنّكم كنتم سالمين، و[نحن] بمودّتكم صادقين، فوالله ما ندري كيف نَصِفُ حُسْنَ ثنائكم، والله

شهيد على ما نقول، بأنَّ عادتنا جارية في الطلوع والأفول بثناء سيرتكم
المسعود، وطيب سريرتكم المحمود، أرواحنا لَدَيْكُمْ، وأنفسنا معكم، وقلوبنا
عندكم، والسلام عليكم.

يا سيِّدنا نرجو من أظافكم أن تُبلِّغوا بمخد [و] منا السيِّد النجيب الكريم،
ولدكم السيِّد إبراهيم [أ] طال الله عمره وزاد شرفه ومجده سلامنا، وملتمس منه
ومنكم أن لا تنسونا حين التشرُّف بالبيت. وبلِّغوا سلامنا بمولانا إمام [محراب]
الشافعي، والسلام عليكم.

مكاتب ثلاثة لإعانة مشروع الخطّ الحديدي

بين الشام و الحجاز

إنّ في مجموعة الأديب الشهير الشيخ جواد الشيببي النجفي (ت ١٣٦٣ هـ) (اللؤلؤ المثور على صدور الدهور) المخطوط المرقّم ٣١ في مكتبة الشيخ صاحب الجواهر في النجف الأشرف عند الشيخ حسن الجواهري - والكتاب قيد الطبع - وردت فيها ثلاثة مكاتب حول الخطّ الحديدي بين الشام و الحجاز، وهي تحكي اهتمام علمائنا الكرام بكلّ ما يرتبط بالحجّ وبالحرمين العظيمين الجليلين، ومحتواها توصية من المراجع الديني إلى المثّرين بإعانة هذا المشروع، ليسهل المرور بين الشام والحجاز للحجّاج والزوّار، ويزداد أمنهم في الطريق. والمكتوبات هذه أنشأها الشيخ جواد الشيببي العالم الكبير والأديب الشهير بأمر العلماء الكبار في النجف الأشرف.

(٩٤)

من: المرجع الديني الكبير الفقيه الجليل الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني (ت ١٣٢٦ هـ).

المنشي: الشيخ جواد بن محمّد الشيببي النجفي (١٢٨١ - ١٣٦٣) العالم الجليل وشيخ أدباء العراق. (راجع ترجمته في نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ص ٣٣٧ - ٣٣٩).

إلى: المسلمين عموماً.

المحتوى: توصية المسلمين والمُثْرين بإعانة مشروع الخطّ الحديدي بين الشام والحجاز، الذي قام بإنشائه السلطان عبد الحميد خان الثاني العثماني (١٨٤٢ - ١٩١٨هـ).

المصدر: (اللؤلؤ المتثور على صدور الدهور) المخطوط المرقم ٣١ في مكتبة الشيخ صاحب الجواهر. الصفحة: ٧٠ - ٧٤.



حَمْدًا لِمَنْ ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(١) وشكرًا تحصى المخلوقاتُ ولا يُحصرُ أقلُّه ويُحصى، وعبوديَّةً لربِّ البيتِ ذي الأركانِ والكعبة، والصلاة والسلامِ على من رفع اللهُ على مفارقِ الجبايرةِ كعبه، سيِّدنا المبعوثِ في الحرمِ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا، وآله الذين أذهبَ عنهم الرِّجسَ وطهَّروهم تطهيرًا، وأصحابه أسرعَ من أجابوا بالتلبيةِ دَعْوَتَه، وصدَّقوا كما أحبَّ اللهُ نَبُوَّتَه.

وبعد، فلمَّا كان بيتُ اللهِ الحرام، ذو المشاعرِ العظام، والأركانِ المجعولة لشرفها للإسلامِ قَبْل، والحَجَرِ الذي تجمع عليه الشِّفاه للاستلامِ والقَبْل، أمنًا للخائف، ومطافًا للطائف، ومعبدًا كفى ساحة حرمه تنويهاً وفضلاً، نَعَتْ ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾^(٢)، ومَعَكْفًا طَهَّر اللهُ ثرى مسجده المحجوجِ إليه ونعمَ المقصود، عند عهده عزَّ وجلَّ ﴿إِلَى

(١) سورة الإسراء، الآية ١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١﴾،
ومقاماً أُقيمت فيه لإقامة أحكام الله تلك القواعد، كيف وقد جعل الله البيت
﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْهُدَىٰ وَالْقَلَائِدِ﴾ ﴿٢﴾.

عَمَدَ بَيْتَيْهِ بِنَيْتِهِ الصِّفَا، فالقى العمل الصالح بين المروة والصفَا، سلطان الإسلام
الأعظم، سند الأنام الأقوم، وليّ الأمر والنَّعم، حامي الجِلِّ والحَرَم، مالى عيون
الأمم، مُخْلِى الأرض العريضة من ذكر الوَثْنِ والصَّنَم، مُرْهِبِ الدُّوَل، مَطْمَحُ
المُقَلِّ، خلف السلاطين الأوَّل، ناشر لواء العدل في الأرض، رافع الإسلام حين
نصبه الله عن حضيض الخفض، سادُّ تُغور المملكة فهي عن أشعة صوارمه
مبتسمة، وما دُّ ظِلُّ نعمه على الرعيّة فهي تشكر محاسن ذاته المقدّسة وَأَنْعَمَهُ،
ورادُّ ملل الإلحاد بتقدير نصر الله مُرْغَمَةً، مُظْهِرِ الشوكة التي كم لحدّها في عيون
الأعداء من قَدَى، ومُريح المسلمين فَهْمٌ ببركته لا يشتكون نَصْباً ولا أذى، سلطان
السلاطين المعترِّز بنصر الله، المأمون من طوارق الدهر كلِّ معتصمٍ بِعِزِّهِ، السُّلْطَانُ
ابن السُّلْطَانِ، والخاقان ابن الخاقان، الغازي عبد الحميد خان.

لا زالت كلمة المسلمين بِحُسْنِ سيرته وسريرته متفّقة، وجُموع المشركين
باجتماع أسباب نصره متفرّقة، ولا برحت العلماء تدعوله في الأعلان والسرائر،
والخطباء تصدع باسمه على المنابر، والمسامع مقرّطة بفرائد ذكره الجميل
ومشنّفة، والمباسم معطرّة بإطراء اسمه الشّريف على أحسن صِفَةٍ، فيالله همته

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٥.

(٢) سورة المائدة، الآية ٩٧.

الملوكية، التأهضة لرعاية الرعية، مذ علم بعد البيت المترامى له من كل فجّ، المفترض من الله على من استطاع السبيل إليه الحجّ، أحبّ أن يقربه بسيرٍ مُوجز على إطنابٍ من بذله، ويؤدبه من كل إقليمٍ على تشييده ورسوخه في محله، فأطلق عوارفه الخاصة جارية بالبرّ في البرّ، وكَم له أيده الله من عارفةٍ على هذا النمط في البحر، وأمر بخطّ سكةٍ بذل على زبرها السكة، ممتدةً من الشام إلى المدينة المنورة والمشرفة مكة، ولم يزل ولا يزال من مشهود طبعه ودأبه، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(١). فما أجزله من صرفٍ على ذلك النحو وأوفره.

كلّ هذا تعظيماً لسبيل الله وإعظماً للشريعة المطهرة، واستنهاضاً للمتقاعد به العجز عن القيام بالواجب، وتخفيفاً لاستطاعة المتباعد وحثاً للمتقارب، وصوناً لأهل الإسلام عن قطع الشقّ، وراحة لهم عن تكلف الأبعد الأشقّ، وأماناً لهم من المخاوف والظّمأ وتحكّم ذوي الأتاوة بلا مستمسك، وإيصالهم المناسك بقوة يؤدّون بها مع الإقبال أعمال كل منسك، مع ما في هذا الخطّ الحديدي من مصالح أخر، ومنافع لمجاوري البيت ومدينة سيّد البشر، كنقل الأمتعة الشاقة لأهل تلك الأودية والشعاب، وسرعة الذهاب والإياب لأرباب المتاجر الإسلامية والاكْتساب، كلّ هذه المصالح العامّة، تتسبّب لو تمّ وسيتمّ الخطّ ببركة السلطان التامة، فقد أمر خلد الله ملكه، بخطّ هذه السكة، لِتُخَطَّ له أضعاف حسنات من أبرّ الله له الحجّ، من عموم المحرّمين بذلك الموقف من كل فجّ.

فيا أيّها المتعبّدون بأحكام الشريعة المحمّديّة، المتّصفون بصفات الحميّة، المنقادون لامثال الأوامر الإسلاميّة، تأثّسوا بعمل السلطان العادل واجعلوا ما تنفقونه لكم ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(١) ذُخْرًا، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾^(٢)، واغتنموها فرصةً تكن لكم اليد على مَنْ بَعْدَكُمْ من القرون والمئة، ف﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٣)، هذا سبيلُ الله صراطٌ بكم إلى الحرمين مستقيم، رزقكم الله الإنفاق فيه وذلك هو الفوز العظيم.

فسابقوا بقدر الإمكان ليتفاوت علوّ المنزلة بحسب ارتقاء مراقبي الدرّج ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾^(٤) حَرَجٌ، فأنفقوا ما استطعتم في ذلك الطريق الجّدّد، وأعينوا في يومكم هذا فما تدرّون لمن المال بعدَ غدّ، وخير المال ما صُرف جامده لينصرف ذكر شعار الملة في كلّ إقليم، فتلقّوا معاشِر المسلمين بالانقياد هذه الخيريّة ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(٥)، والصلاة والسلام على نبيّه الكريم، وآله أمناء الوحي، وصحبه ذوي الأمر بالمعروف والنهي.

(١) سورة الشعراء، الآية ٨٨.

(٢) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٣) سورة التوبة، الآية ١١١.

(٤) سورة التوبة، الآية ٩١.

(٥) سورة فصلت، الآية ٣٥.

(٩٥)

مِن: عَلم الأعلام، فخر الإسلام، سيدي محمد بن التقي بن بحر العلوم، كذا ورد في المصدر، والظاهر أنه السيد محمد ابن السيد محمد تقي ابن السيد محمد رضا ابن العلامة السيد مهدي بحر العلوم، وهو صاحب كتاب (بلغة الفقيه) ومن العلماء والفقهاء الكبار في النجف الأشرف (١٢٦١ - ١٣٢٦هـ).

المنشي: الشيخ جواد بن محمد الشيببي النجفي (ت ١٣٦٣ هـ) شيخ أدباء العراق.
إلى: المسلمين عامة.

المحتوى: إيضاء المسلمين والمثريين بإعانة مشروع الخط الحديدي بين الشام والحجاز، الذي قام بإيجاده السلطان عبد الحميد الثاني العثماني (١٨٤٢ - ١٩١٨م).
المصدر: (اللؤلؤ المتثور على صدور الدهور) المخطوط المرقم ٣١ في مكتبة الشيخ صاحب الجواهر بالنجف الأشرف، الصفحات: ٧٤ - ٧٨.

* * *

الحمد لله الذي أوضح بنبينا محمد المحجة، وأنجح به مقاصد الأمة مذ جعله المعرف للدين والحجة، وأفضل الصلاة على نفسه الكريمة التي هي عين علة التكوين، وآله حفظة أسرار الوحي المبين، وأصحابه الذين نهج بهم أحسن منهج سبيل هذا الدين.

وبعد، فإن من تمام النعم الحقيقية بالشكر، الثام فرق الإسلام وتضافرهم على ملل الكفر، واستمسكهم بالعروة الوثقى من سلسلة النبوة، ومؤاخذتهم في الدين

طبق نصّ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(١)، وانعقاد سرائرهم على التّحابّ والمُؤادِة، واجتماعهم لا عَرَضَ لَهُمُ التّفريق كيف والمسلمون يدٌ واحدة؛ فليُعَلِّم غائبهم الشّاهد، وقرِيْبُهُم المتباعد، أنّ من أعظم أركان الإسلام، تعظيم شعائر البلد الحرام، وتسهيل سبيله ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾^(٢)، فهو أوّل بيت وُضِعَ لِلنَّاسِ مَبَارَكًا ويكفيْنَا عن تصعيد الثناء لسان التّنزيل، المعبّر عن شرفه صريح ﴿ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٣) ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾^(٤) والمقام الَّذِي لِحَجَّه أمر الله نبيّه فقال وجلّ الأمر: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾^(٥)، يَخِفُّونَ فِي الْأَرْضِ لِأداء الفرض، ومحوِ ضرر السيّئات بالسنة الحسنات، و ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾^(٦)، آمينَ له من كلّ فجٍّ عميق، لتجديد عهد الانقياد ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾^(٧)، ذي الكعبة الشريفة والقبلة، الّتي إليها بالخصوص اتّجاه عموم الملة.

فَسَارِعُوا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾^(٨)، ﴿ وَتَعَاوَنُوا

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) سورة النحل، الآية ٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٢٧.

(٥) سورة الحج، الآية ٢٧.

(٦) سورة الحج، الآية ٢٨.

(٧) سورة الحج، الآية ٢٩.

(٨) سورة آل عمران، الآية ١٣٣.

عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴿١﴾ من تسهيل سبيله بقلوب مطمئنة، واقتفوا أثر السلطان سلطان الإسلام بعين البصيرة، فأنتم جنده والجندي يتبع في المهمات أميره، فقد شمر عن ساعد السعي المشكور والله المُساعد، وحلَّ البدر ليُنْفِقها في سبيل الله من تحلَّ له من التَّيجان المعاهد، ناثر الخيرات، فاعلِ القُرَبات، بالأعمال الباقيات الصَّالحات، مؤيد الملة المحمَّديَّة، ومُظهر الشُّوكة الإسلاميَّة، بالأبْهة العثمانيَّة، السلطان ابن السلطان، والخابان ابن الخاقان، الملك الغازي عبد الحميد خان، أعزَّه الله بالنصر وأيده بالفتح، وجعل عدله في الرعايا مع القدرة مقروناً بالصَّفح، ولا انفكَّ المسلمون لدعوته مُهطعين، مُخيفين برهْبته أعدائهم وبظلمه آمنين، متألِّفة ببركته قضايا اتَّحادهم وما هي بأشتات، متَّقِي الكلمة إرغاماً لأهل الخلاف، عاكفين على المصافاة، متقاربة قلوبهم على تباعد أجسامهم حباً في الله واتِّفاقاً على الدِّين السَّهل القويم، فجَلَّ مَنْ أَلْفَ بَيْن قلوبهم، ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ﴾ (٢) ولكنَّ المؤلِّف عزيزٌ حكيم، لا يوالون سواه أعزَّه الله حباً له وبغضاً لأهل الإلحاد والغيِّ، ووقوفاً على نهي ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ (٣).

بوركَّت مطالع الأُمَّة منه بالطَّالع السَّعيد، فإنَّه حامي الحوزة وصاقل بيضة التوحيد ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (٤)، يتعاهد على البُعد طرف رعايته معابد

(١) سورة المائدة، الآية ٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٢٨.

(٤) سورة العاديات، الآية ٨.

الإسلام، ومشاهد الأنبياء والأولياء عليهم أفضل الصلّاة والسّلام، جاريةً خيراته في الغرب والشرق، مدعوّاً له بالسنة عموم الخلق، لما فيه من المحاسن التي لم تتفق أمثالها لأسلافه الماضين، وآبائه المجاهدين السابقين، فإنهم وإن ساسوا البلاد، وقطعوا دابر الإلحاد، وأتوا من الخيرات والمبرّات، بما تغني عن ذكرها آياتها البيّنات، ولكن تعطفه بنى على ذلك الأساس وزاد، وشيّد قواعد الدّين بالهمم التي يخلد ذكرها في تاريخ الآباد، إذ قد نهضت همّة سلطنته ويا ما أرفع تلك الهمّة، وفرضت عزمته بشرع البرّ حكماً لمصالح الأُمّة، فخطأ أمره السّامي جُدُول محجّة حديدٍ بالذهب المسكوك، ملتدّاً نصره الله بإنفاق ذلك، فأين أبناء الملوك؟

وأنشأه حامي حقيقة الملة للحرمين الشّريفيين مجازاً سويّ الخطّ، وشرط على نفسه الشّريفة إكماله، جعل الله له الثّواب المضاعف جزاء ذلك الشرط، فعلى المسلمين التّأسّي بفعله ونعم الأُسوة، والافتداء بعمله الصّالح فهو عنوان القدوة، فليفضّوا ختم فضّتهم ويذهّبوا ذهبهم في سبيل الله، ويتبعوا عمل السّلطان فيما يحبّه من الخير ويرضاه، ولقد جلب للمسلمين بهذه الخيريّة الفخر المخلّد، حيث أحبّ تقريب البعيد من حرّم الله ومدينة نبينا محمّد، فبادرُوا عباد الله إلى إكمال صنعته، ولينفق كلٌّ من سعته، فإنّ وليّ الأمر جديرٌ عمله أن يتّبع، واسعوا لذلك ولا يكلف الله نفساً فوق ما تسع.

(٩٦)

من: المرجع الديني والفقير الجليل الشيخ المولى محمد الشهير بالفاضل الشرياني
(١٢٤٨ - ١٣٢٢ هـ).

المنشي: الشيخ جواد بن محمد الشيباني النجفي، شيخ أدباء العراق.
إلى: المسلمين عامة.

المحتوى: تشجيع المسلمين وأهل الثروة على إعانة مشروع الخط الحديدي بين
الشام والحجاز، الذي قام بإيجاده السلطان عبد الحميد العثماني الثاني (١٨٤٢ -
١٩١٨ م).

المصدر: (الؤلؤ المتثور على صدور الدهور) المخطوط المرقم ٣١ في مكتبة
الشيخ صاحب الجواهر بالنجف الأشرف، الصفحات: ٧٨ - ٧٩.

* * *

الحمد لله الذي أسلك الأمة بمحمد، طريق الإسلام الجدّد، وأرسله للمؤمنين
رحمةً مبيناً لهم سبيل الرّشد، حجّة عليهم منه بالغة، ونعمة ضافية سابعة، يُعلي
منار الإسلام، ويبيّن الأحكام، ويظهر مشاعر البلد الحرام، صلّى الله على ذاته
وصفاته، وعلى آله المتّسمين بِسِماتِهِ، وأصحابه المُقرّين ببراهينه وآياته.
وبعد، فإنّ أهمّ ما تتحرّك به الشّفاة، وتتبرّك متعطّرة به الأفواه، الأدعية المبنية،
على الإعراب عن صفاء النّيّة، لدوام عنوان السلطنة الإسلاميّة، مُعلي كلمة الشريعة
المحمّديّة، مُضعف الشّرك لتقوية الوحّدانيّة، بقيّة السلف من السلاطين ونعم
البيّة، الظلّ الممدود على الرعيّة، ربّ العمل المقصور على كلّ خيريّة، الأمر

بالمعروف والتّاهي عن المنكر، والشّاهر لشيوع نصّ وأذان من الله ورسوله إلى النّاس والحجّ الأكبر^(١) مُحَبِّ الخيرات والقُرْبَات، مالمئ الأرض بالآثار الحسنات، معدن اللّطف والامتنان، والعدل والإحسان، السّلطان ابن السّلطان، الملك الغازي عبد الحميد خان، أيّده الله بالفتح والتّصر، وجعل النّشر لئوائه إلى الحشر، وأرشد المسلمين إلى ما في أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر، فإنّه دام ظلّه، وامتدّ في البريّة عدله، رأى أنّ أحسن ما تقرّ به العين، تعظيم شعائر الحرمین الشّريفيين، وتسهيل السّبيل لتخفيف الاستطاعة، ليرغب النّاس لأداء الفرض بكامل الطّاعة. فصدر أمره الذي هو مورد الامتثال، بمساواة آكام الأرض والجبال، لتخطّ سكة الحديد من الشام، إلى المدينة الطّيبية والبلد الحرام، فيصل المتردّدون وَالْعَرَضُ الحُجّاج، من دون تحمّل قطع شقّ وفجاج، فخطّت والحمد لله ماحية ذنوب الأيّام، ببركة رافة سلطان الإسلام، وامتدّت عن مركز الخطّ مراحل، تكلّ عن قطعها في الأيّام العديدة أخفاف الرّاحل، بعد أن بذل عليها نصره الله ما شاء أن يبذله، وجعلها عزمه لأعناق الحاسدين سلسلة، فالمطلوب من ذوي المراتب، والمحبوب من أهل الحزم الناظرين في العواقب، أن يحبّوا ما أحبّته تلك الذّات المقدّسة من البرّ، ليبقى لهم على الإنفاق في سبيل الله - وإن فني الدّهر - جميل الذّكر، ويكونوا من الذين يسارعون في الخيرات، ويبذلوا الطلب الأجر وابتغاء المرضاة، فإنّه العمل الصّالح، والمقصد النّاجح، والفعل الرّاجح، المشتمل على منافع الملتة والمصالح، فخذوا لعدكم عمل أمسكم ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾^(٢).

(١) اقتباس من الآية ٣ من سورة التوبة.

(٢) سورة البقرة، الآية ١١٠.

(٩٧)

من: إمام الحرمين الشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (ت ١٣٠٣هـ) من العلماء والأدباء المقيمين بالكاظمين بالعراق، له مؤلّفات عديدة.

إلى: حاكم مكة المعظّمة الشريف حسين بن محمّد الذي حكم من شعبان ١٢٩٤، إلى ربيع الثاني ١٢٩٧هـ.

المحتوى: تعزية له بموت أخيه الشريف عبد الله، وتهنئة له بالشرافة والحكومة، وتوصية له بالسلوك الحسن مع الحجّاج والعمّار.

التاريخ: شوال المكرّم سنة ١٢٩٤هـ.

المصدر: (المحاسن في الإنشاء والترسل) لإمام الحرمين، ج ٢، المخطوط المرقّم ١٤١٦ في مكتبة آية الله الحكيم بالنجف الأشرف.

* * *

نُهدي من التسليمات أشجّاهها، ونُسدي من التحيّات أكثرها حُزناً وأبكاها، إلى مَنْ رماه الدهر الخوّان فأفجعه بواحد الإخوان، العَلَمُ الفَرْدُ في الزَمْنِ، ومَأْوا البرايا في السِرِّ والعلْنِ، إذا اشتدّت عليهم المِحْنُ والفِتْنُ، المولى المُطاع الشريف حسين، أسبغ الله عليه النِعَمَ والمِنْنَ مدى الجديدين.

أمّا بعد، فقد بلّغنا أنّ الشريف عبد الله نُودِيَ فأجاب، فاعترانا الهمّ والاكتئاب من هذا المصاب، الذي غادر فؤاد المعالي نهباً ودموعها سكباً، فإنّه كان كهفها للحاجّ، وعوّناً وغوثاً للمحتاج، لكن لما أخبّرنا وكلاء الدولة - لا زالت في هَيْبَةٍ وصَوْلَةٍ - أنّ السلطان كَسَاكَ خلعة الشرافة، وأسبغ عليك نِعَمَهُ وألطفه، وأرسلك

- أعلى الله كعبه - من قُسْطَنْطِينِ إِلَى الكعبة دَخَلْنَا السُّرُورَ وَالْفَرَحَ، وَحَمَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَرَادُفِ الْمِنَحِ، فَإِنَّ غَارَ الْيَمِّ فَقَدَ بَرَزَ الْجَوْهَرَ، وَإِنْ تَنَاوَرَ الزَّهْرُ فَقَدَ ظَهَرَ الثَّمَرُ، فَدَعُ عُنْكَ لَيْتَ وَلَعْلُ، فَإِنَّ الْمَاضِيَ مَضَى إِلَى مَا هُوَ الْأَكْمَلُ، مِنْ شُرْبِهِ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسُلُ، مَا بَيْنَ عِلٍّ وَنَهْلٍ، وَقُمْ كَمَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْلُ بِالْأُمُورِ، وَدُمْ فِي سِيَاسَةِ الْجُمْهُورِ، فَأَنْتَ الْمَرْمُوقُ بِالْأَنْصَارِ، وَالْمَقْلُ الْمَلْحُوظُ لَدَى سَائِرِ الْمِلَلِ، وَيَقْصُدُكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ رَعَايَا الدُّوَلِ، بَلْ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَ هَذَا الْبَيْتَ أَنْ يَحُجَّهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتِّمِائَةَ أَلْفٍ، فَإِنْ نَقَصُوا أَكْمَلَهُم بِالْمَلَانِكَةِ. الْخَبْرُ (١).

وَحَوْلُكَ وَاصِفٌ وَمَادِحٌ، وَشَانٍ وَقَادِحٌ، فَاسْلُكْ مَعَ الْحَاجِّ وَالْعُمَّارِ، وَالْوَافِدِينَ وَالزُّوَّارِ، وَالْقَاصِدِينَ وَالسُّفَّارِ، سُلُوكًا يُوجِبُ سَلَامَةَ هَذَا الشَّرْفِ الرَّفِيعِ وَعِمَارَ هَذَا الْمَحَلِّ الْمُنِيعِ، وَقَطْعَ لِسَانِ كُلِّ شَرِيفٍ وَوَضِيعَ، فَالْلَيْثُ جَاثٌ لَدَى الْغَابِ، وَالْهَزْبُزْبُ بِيَدِهِ عَضَادَةُ الْبَابِ، فَلَا تَسْرُ الشَّامِتِ، وَلَا تُنْطِقِ السَّاكِتِ، وَحَافِظُ عَلَى الشَّرْفِ الْمَوْزُوثِ خَلْفًا عَنْ سَلْفِ، وَاشْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَحَكَ مِنَ الرِّيَاسَةِ عَلَى الْعِبَادِ، فِي أَشْرَفِ الْمُدُنِ وَالْبِلَادِ.

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِلُدَّةٍ يُكْتَبُ لِمَنْ صَلَّى فِيهَا رَكْعَةً مِائَةَ رَكْعَةٍ إِلَّا مَكَّةَ، وَلَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِلُدَّةٍ مَا مَسَّ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا وَفِيهِ تَكْفِيرٌ لِلْخَطَايَا إِلَّا مَكَّةَ، وَلَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِلُدَّةٍ يُكْتَبُ لِمَنْ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ بُيَانِهَا عِبَادَةَ الدَّهْرِ وَصِيَامَ الدَّهْرِ إِلَّا مَكَّةَ، وَلَا أَعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِلُدَّةٍ يَنْزَلُ

(١) ورد في مصادر عديدة، ومنها: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٢٤.

فيها من روح الجنة كل يوم ما ينزل بمكة، وكما تتزايد فيها الحسنات كذلك تتضاعف السيئات، بل لو هم أحدٌ فيها بالمعصية ولا سيما ظلم العباد كان محلّ المؤاخذه يوم التناد، وليس كذلك سائر البلاد. فعن ابن مسعود^(١): ما من بلد يؤاخذ بالهمة قبل العمل إلا مكة، قال [تعالى]: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾^(٢).

فامنع خدام الحرم عن التعرض لوفد الأمم، فإن لهم الاحترام من الملك، بل حرمتهم أكثر من حرمة البيت الحرام. فعن مجاهد: إن الحاج إذا قدموا مكة تلقّتهم الملائكة، فسلموا على رُبان الأبل، وضافحوا واعتنقوا المشاة اعتناقاً.

وعن ابن عباس: نظر رسول الله ﷺ إلى مكة [كذا، والصحيح: الكعبة] فقال: مَرَّ حَبَابُكَ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، أما والله المؤمن أعظم حرمة عند الله منك، إن الله حرّم منك واحدة، ومن المؤمن ثلاثاً؛ دمه وماله وأن يُظنَّ به الظنّ السوء^(٣). إلى غير ذلك من الأخبار المروية والآثار المحكيّة القاضية بثبوت الحرمة لمن يقصد البيت الحرام وحرمة إهانتهم على الأنام ولو بالكلام. فوّصّ الخدام بذلك وبالسلوك معهم أحسن المسالك، لا زلت مؤيداً محبوراً منصوراً مسروراً، وربُّعك بوجودك معموراً، وبجودك مغموراً.

(١) ورد في تفسير الدر المنثور، ذيل الآية ٢٥ من سورة الحج.

(٢) سورة الحج، الآية ٢٥.

(٣) في بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٧١، بتفاوت.

(٩٨)

من: حاكم مكة المعظمة الشريف حسين بن محمد الذي حكم من شعبان ١٢٩٤، إلى ربيع الثاني ١٢٩٧ هـ.

إلى: إمام الحرمين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني المقيم بالكاظمين بالعراق (ت ١٣٠٣ هـ).

المحتوى: جواب عن رسالة سابقة.

التاريخ: ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٤.

المصدر: (المحاسن في الإنشاء والترسل) لإمام الحرمين، الجزء الثاني، المخطوط المحفوظ في مكتبة آية الله السيد الحكيم بالنجف برقم ١٤١٦.

* * *

قدوة الأفاضل وعمدة ذوي الفضائل، الأجل الأكرم الفاضل أبو المحاسن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، زيد فضله.

وبعد مزيد السلام وأزكى التحية والإكرام، وصل كتابكم المحتوي على جواهر أفاضلٍ تفوق اللؤلؤ المنظوم، ولطائف معاني أزهى من زواهر النجوم، فتبسمت بالمحبة والموودة تُغور سُطوره، ورُقمَت بِبِصْدَقِ الإِخْلَاصِ أَحْرُفُ مَشْهُورِهِ، مُتَمِّمًا التّعزية فيما جرى به القضاء والقدر الذي لا محيص عنه ولا مفرّ، من وفاة المرحوم المبرور المنتقل إلى رحمة العزيز الغفور، وفي الحقيقة هو أمرٌ مُكَدَّرٌ لِلخَاطِرِ، ولكن حيثُ إنَّ ذلك تقدير العزيز العليم، فما يسع فيه إلا الصبر والتسليم، فالله تعالى يجعلنا من الصابرين على قضاءه، الراضين بما قدره وقضاه،

ويرحمه رحمة الأبرار، ويُسكنه أعلى عُرف الجنة دار القرار.
ومتضمنًا التهنية بما منَّ به المولى سبحانه وجاد، وأنعمتْ به السلطنة السنية
من الولاية على أشرف البلاد، فحمد الله على ما أنعم، ونشكره على ما تفضل
وتكرّم، ونسأله التوفيق والإسعاد والهداية إلى سبيل الرشاد. وقد سرّنا ذلك
منكم، وشكرنا ضليع همّتكم، مع ما أفتّم به من المواعظ الحسنة والفوائد
المستحسنة، لا زلتم مفيدين بكلّ سرور، مرشدين إلى أصلح الأمور، ودُمتم
سالمين على الدوام، والسلام. في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٩٤.
سجع الخاتم: الحسين ابن محمّد.

(٩٩)

من: إمام الحرمين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي (ت ١٣٠٣ هـ) من العلماء والأدباء، وإمام الجماعة في الحرمين العظيمين بالكاظمين. إلى: حاكم مكة المعظمة الشريف حسين بن محمد الذي حكم من شعبان ١٢٩٤، إلى ربيع الثاني ١٢٩٧ هـ.

المحتوى: جواب عن رسالته.

التاريخ: ١٨ شوال ١٢٩٨ هـ.

المصدر: (المحاسن في الإنشاء والترسل) لإمام الحرمين، ج ٢، المخطوط المرقم ١٤١٦ في مكتبة آية الله الحكيم العامة بالنجف الأشرف.



شريف الذات، حسن الصفات، حسيني السمات، رأس تهامة وإكليل كل هامة، وصفوة الصفا ومروّة المروّة والكرامة، فخر آل عبد مناف، المنيف على سائر الأشراف بفائق الأوصاف، لزال بيت حمدك المعمور مغموراً بشعب السرور، ما قصد حادٍ حطيم ناديك، وورد صادٍ زمزم أياديك.

أما بعد، فبينما أنا أتململ من حوادث الكون، وأتحمل ما يرد عليّ لونا بعد لون، إذ ألقى إليّ كتاب كريم، وخطاب أبهى من الدرّ النظيم، فقامت تعظيماً لمن جاور بيت الله، وحاز شرف المنزلة وعزّ الجاه، ونال بذلك مُرتجاء، وسرّني مضمونه، وفرّحني مكنونه، فإنه يحكي عن كمال البصيرة، وحسن السريرة، وسيرة حسنة، وحكمة متقنة، وعقل ثاقب، ورأي صائب، فزاد شوقك في الفؤاد،

وسار حُبُّكَ في قلبي سريان بأمر الورد في أغصان الأوراد، وليس الفؤاد محلَّ حُبِّكَ وحده، كلُّ الجوارح في هواك فؤاد، فَأَنْفَذْتَ مثاله إلى إيران وسائر البلدان، لِيَقِفَ على ما فيه التعبير، ولا يتوقَّف المستطيع من المسير، ولذلك سارَعُوا إلى الحجِّ، وساروا من كلِّ فجٍّ، وأقبلوا في هذه السنة يهرعون، ومن كلِّ حدبٍ ينسلون، والرجاء أن يرجع كلُّ منهم مقضيَّ المَرام، ويكفى الأذى من الخُدَّام، وأن تُدَكِّرنا في المناسك المخصوصة، ولا تَنسَنا من الدُّعاء في المواقف المنصوصة، لا زال بيتك قبلة الأنام، ومطاف الخاصِّ والعامِّ، والسلام. في ١٨ شَوَّال [١٢]٩٨هـ.

(١ ♦ ♦)

قصيدة حائية أنشأها الفقيه العلامة الأديب والشاعر المُفلق الحُجّة السيّد حسين الحائري الكاشاني المُلقّب بـ ضوء الرُّشد (١٣٠٠ - ١٣٧٩هـ) من علماء طهران ومن المدرّسين في مدرسة سهسالار العلميّة^(١)، وأرسلها إلى سفارة العربيّة السعوديّة لتُوصلها إلى الملك عبد العزيز ابن سُعود في الحجاز؛ بسبب مشكلة حدثت في مكّة المعظّمة في موسم الحجّ سنة ١٣٦٢هـ، ومُجملها أنّ أحد الحجّاج الإيرانيين اسمه أبوطالب من أهالي يزد مرض وابتلي في المسجد الحرام بالقيئ، فأخذه المتعصّبون فأتوا به إلى القاضي وأتهموه بأنّه يريد تلويث المسجد الحرام، فحكم القاضي الجاهل الظالم العنيد بإعدامه، فضُرب عنقه عند الصفا.

فهذه المصيبة قد أثّرت في أوساط المسلمين أثراً سلبياً، كيف يمكن أنّ أحداً من الحاجّ يريد تلويث ذلك المكان المقدّس، والحال أنّه جاء من سُقّة بعيدة - مع ما قاساه من المتاعب والمصاعب - لزيارة البيت الحرام والحجّ والعبادة، والحال أنّ الحديث النبوي الشريف - الذي رواه المسلمون عموماً - ناطق بـ: (إِذْ رَأَوْا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ) كما في الجامع الصغير، ص ٢٤، ح ٣١٤؛ جمع الجوامع، ج ١، ص ١٢٨، ح ٧٩٣. أو (ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم) كما في سنن الترمذي؛ ومسند الإمام أحمد بن حنبل؛ وفي السنن الكبرى للبيهقي، ج ١٢، ص ٤٦٩ - ٤٧٢، ح ١٧٥٣٥ - ١٧٥٤٤؛ وفي سنن ابن ماجه، ج ٣، ص ٢٢٧، ح ٢٥٤٥ وما بعده.

فإنّ تجاوز هذا اللّا أمني في البلد الأمين على ضيوف الرحمن اعترض عليه في

(١) راجع ترجمته في طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٤هـ = تقباء البشر، ج ٢، ص ٦٤٩.

بلاد الإسلام العلماء والأدباء وعمامة الناس، فعطّل الإيرانيون حَجَمَهُ طوال سنين، فأنشأ الشعراء باللغتين - العربية والفارسية - أشعاراً اعتراضاً على هذا القضاء الظالم، ومنها هذه القصيدة الفصيحة البليغة في ٧٣ بيتاً، نقلها برُمَّتها لأنها رائعة من روائع الأدب والتاريخ، فوق كونها وثيقةً دامغةً لكلّ قضاء جائر.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

<p>يَنْعَى، فَقُلْتُ لَهُ أَفْصَحَ بِمَا سَنَحَا أَزْكَانُهُ، وَعَلَيْهِ الْجَوْرُ قَدْ رَجَحَا وَمَأْمَنُ النَّاسِ فِيهِ الْخَوْفُ قَدْ نَدَحَا إِلَى أَمْرِي بِالْجَفَا عِنْدَ الصَّفَا ذُبَحَا مُحَرَّمٍ مِنْهُ إِذْ فِي سَفْحِهَا سُفَحَا قَضَائِهِ مَقَّتَ شَرِيعَ الْمُضْطَفَى اجْتَرَحَا يُبَانُ مِنْهُ فَيَدْعُوهُ لِيَنْسَفَحَا قَاضٍ وَلَوْ فِي مَهَاوِي جَهْلِهِ اطَّرَحَا لَا تَحْتَصِرُ وَارِو لِي الْمَرْئِي مَنْشَرَحَا حُزْنًا عَلَيْهِ: أَعَزَّ سَمْعًا لِيَتَضَحَا وَفَوْهُ بِالْقِيَمِيِّ مِنْ سُقْمٍ بِهِ طَفَحَا</p>	<p>تَمَثَّلَ الْهَمُّ فِي رُؤْيَايَ لِي شَبَحَا فَقَالَ: مَالِ عِمَادِ الْعَدْلِ وَأَنْصَدَعَتْ وَعَادَ مَهْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَرْهَبَهَا فَقُلْتُ: أَوْضِحْ مَنِ الْمَبْعِي؟ قَالَ: أَضِحِ فَقُلْتُ: مَا ذَنْبُهُ الدَّاعِي لِسَفْحِ دَمِ فَقَالَ: قَاضٍ قَضَى جَوْرًا عَلَيْهِ وَفِي أَفْتَى بِسَفْحِ دَمٍ مِنْهُ بِأَلَا حَرَجِ فَقُلْتُ: هَذَا عَجِيبٌ كَيْفَ يَفْعَلُهُ فَقَالَ: أَعْيَيْتَنِي فِي الْفَحْصِ! قُلْتُ لَهُ: فَقَالَ وَالِدَّمْعُ مِنْ جَفْتِيهِ مَنْسَكِبُ كَانَ الْفَتَى بُرْدَ الْإِحْرَامِ مُزْتَدِيَا</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

مِنْ أَنْ يُلَوِّثَ بَيْتُ اللَّهِ مُجْتَرِحًا
 إِذْ غَيَّبَهَا عَنْ مَاقِيهَا الرَّشَادَ مَحَا
 بِأَنَّهُ رَامَ لَوْنِ الْبَيْتِ فَافْتَضَحَا
 يَنْخُوعَ مَعَ الظُّلْمِ فِي مَجْرَاهُ أَيْنَ نَحَا
 يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الْقَاضِي بِمَا اجْتَرَحَا
 وَرَاحَ قُضَايِهِ مَجْزِيًّا بِمَا جَنَحَا
 مِنْهُ بِمَا مِنْهُ حُكْمُ الْجِبْتِ قَدْ سَنَحَا
 زُورًا وَفُوهُمُ بِضَابِ الْبَغْيِ قَدْ رَشَحَا
 مُحَرَّمٌ مِنْهُ قَلْبُ الْعَدْلِ قَدْ فُرِحَا
 لَنْ يَبْرَحَ اللَّهْفُ مَغْبُوقًا وَمُضْطَبِحَا
 لَا صَافِحَتَهُ يَدُ الْعَلْيَاءِ إِنْ صَفَحَا
 لَدَيْهِ مِنْ مُسْلِمٍ لِحَجِّ قَدْ جَنَحَا
 فَطَالِبُ الثَّارِ مَا أَعْيَى وَلَا رَزَحَا
 يُزْدِي وَيُجْعَلُ مِنْهُ الرَّأْسُ مُنْكَسِحَا
 رَسُوْلُهُ فَاَنْبَرِي بِالسَّيْفِ مُنْكَبِحَا
 فِيهِ فَنَاقَ شَبَا عَضِبَ بِهِ لَفِحَا
 إِلَّا وَبِالْحُكْمِ فِي إِغْدَامِهَا نَبِحَا
 مَعْرُوفٍ أَمْسَى دَمَ الْمَعْرُوفِ مُنْسَفِحَا

وَفِي رِدَائِهِ تَلَقَّى قَيْنَتَهُ حَذْرًا
 فَأَبْصَرَتْهُ سُعَاةٌ فِي مَرَاصِدِهَا
 فَبَادَرَتْ نَحْوًا قُضَايَهَا تُنَبِّئُهُ
 فِقَامَ بِالْحُكْمِ فِي إِغْدَامِهِ عَجَلًا
 أَرَادَهُ لَكِنْ مَضَى حَيًّا لِبَارِيهِ
 غَدَا الشَّهِيدُ سَعِيدًا نَحْوَ خَالِقِهِ
 يَا وَيْلَهُ إِذْ جَزَاهُ اللَّهُ مُنْتَقِمًا
 هَلْ بِاخْتِيَالِ سُعَاةٍ عِنْدَهُ شَهِدُوا
 يُرَاقُ فِي حَرَمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ دَمٌ
 وَهَامَ فِيهِ فُؤَادُ الْقِسْطِ مُكْتَتِبًا
 هَلْ يَضْفَحُ الْعَدْلُ عَنْ ظُلْمِ أَلَمٍ بِهِ
 لَوْ كَانَ ذَا مُسْلِمًا مَا هَانَ سَفْكُ دَمٍ
 إِذَا أَرَادَ دَمًا مِنْ طَالِبٍ نُسْكَأَ
 هَلْ قَيْنَتُهُ بِاضْطِرَارٍ مِنْهُ أَوْجَبَ أَنْ
 وَهَلْ بِهِ حَارَبَ اللَّهُ الْمُهَيِّمِينَ أَوْ
 أَوْ أَدْنَاهُ رَامَ إِلْحَادًا بِمَسْجِدِهِ
 لَوْ صَحَّ ذَا الْحُكْمِ لَمْ تَطْمِثْ بِهِ امْرَأَةٌ
 لَوْ ظَلَّ ذَيْبَاكَ فِي الْإِسْلَامِ يَا مُرُ بَانَا

يَلُوتُهُ بَعْدَ نُسْكِ فِيهِ كَمْ كَدَحًا
لِلَّهِ قَاسَاهُ إِذْ عَن دَارِهِ نَزَحًا
سَعَى إِلَيْهَا وَمَنْ أَمْنَى وَمَنْ ذَبَحًا
وَ زَادَ فِيهِ وَعَن أَرْجَائِهِ سَرَحًا
قَاضٍ وَلَوْ فِي فَيَافِي جَهْلِهِ انْشَرَحًا
يَدْعُوهُ ضَيْفًا لِيُسْقَى مِنْهُ مُضْطَبِحًا
لَهُ بِوَجْهِ يُعِيرُ النُّورَ شَمْسَ ضُحَى
رَأْسٍ وَفِي الدَّمِ مِنْهُ الْجِسْمُ قَدْ سَبَحًا
شَخْبًا بَزَنْدِ الْأَسَى فِي قَلْبِهِ افْتَدَحًا
رَقَّتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ عُظْمِ مَا سَنَحًا
مِنْهُمْ يَهُونَ بِهَا الْخَطْبُ الَّذِي قَرَحًا
وَأُورِثُوهَا الْأَسَى مَمْسَى وَمُضْطَبِحًا
بَلْ عِنْدَ كُرْبَتَيْهَا طَارُوا بِهَا فَرَحًا
حُزْنَا سَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا لِكَ الْبُرْحَا
وَخَلْفَهُ غَادَرَ الْإِنْصَافَ مُطْرَحًا
بَلْ فِيهِ أَرْدَيْتَ كُلَّ الْأَنْفُسِ الصُّلْحَا
أُورِثَتْهَا مَضَضَ الْأَرْزَاءِ وَالْكَشْحَا
وَلَنْ يُبَارِحَهُ مَا مَاسِحَ مَسْحَا

هَلْ مُسْلِمٌ يَقْضُدُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لِأَنْ
وَبَعْدَ طُولِ عَنَاءٍ عِنْدَ هَجْرَتِهِ
لَا وَالصَّفَا وَجَلَالِ الْمَشْعَرَيْنِ وَمَنْ
وَطَافَ بِالْبَيْتِ يَرْجُو الْأَجْرَ مُعْتَمِرًا
هَلْ يَقْبَلُ الْعَقْلُ هَذَا أَوْ يُصَدِّقُهُ
لَا سِيَّمَا إِذْ رَأَى طَهَ عَشِيَّتَهُ
أَكْرِمَ بِصَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ مَضَى
مَا حَالَ رُفْقَتِهِ إِذْ شَاهَدَتْهُ بِلَا
وَوَظَلَّ أَوْدَاجُهُ يَشْحَبْنَ فِي دَمِهِ
بِمَسْمَعٍ وَبِمَرَّأَى مِنْ أَرَادِلَ مَا
سَلَّ هَلْ سَلَّ قَلْبُهَا عَنْهُ بِتَسْلِيَّةِ
هَيَّاتَ بَلْ قَلْبُوا ظَهَرَ الْمَجْرَى لَهَا
وَلَمْ يُرَاعُوا لَهَا حَقًّا لِعُزْبَتَيْهَا
لَمْ تَبْدُ تَسْلِيَّةٌ مِنْهُمْ إِذَا انْتَحَبَتْ
يَا قَاضِيًا لِأَرْزَمِ الْإِجْحَافِ مِنْ سَفَهِهِ
لَمْ تُرِدْ نَفْسًا لِحَاكِ اللَّهِ وَاحِدَةً
أَوْحَشَتْ أَنْفُسَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا
وُلِّتَتْ سَفَحَ الصَّفَا لَوْنًا أَلَمَ بِهِ

إِلَيْكَ مِلَّةٌ دِينَ الْحَقِّ شَارِرَةٌ
هَلْ خَفَّ شَرُّ الْهُدَى حَتَّى عَلَيْهِ رِضَا
إِذْ مِلْتَ نَحْوَ رِضَاهُمْ ضَمِنَ مَنْ شَهِدُوا
عَرَّتْكُمْ رَشْحَةُ الْأَمْوَالِ يَزْشَحُهَا
بِنَسِ التَّوْاطِي الَّذِي أَضْمَرْتُمُوهُ عَلَى أَنْ
وَحُرْمَةَ الْمَلِكِ الْحَامِي حِمَاهُ إِذَا
أَضْرَزْتُمُوهُ بِمَنْعِ النَّفْعِ عَنْهُ مِنْ أَلِ
إِلَيْكَ عَنِّي يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَمَنْ
مَلِكِ الْحِجَازِ صَفَاءِ الْمَشْعَرَيْنِ سَنَا أَلِ
نَصِيحَةً هِيَ أَرْهَى رُونَقًا وَبَهَا
لَا تَغْفَلَنَّ عَنِ الْأَعْدَاءِ قَاطِبَةً
فَهُمْ بِطَانَةٌ بَغْضٍ لَا وَدَادَ لَهُمْ
فَحَيْثُ دُسَّتْ أَتَتْ تَحْكِي بِمَشِيئِهَا
فَإِنَّ ذَا الْقَتْلِ بَعْضُ مِنْ دَسَائِيسِهَا
فَخُذْ بِثَأْرِ فَتَى أَبْكَتْ رَزِيئَتُهُ
وَصَيِّقَتْ بِالْأَسَى مِنْهَا الصُّدُورَ كَمَا
وَأَدْهَشَتْ عَالَمَ الْإِسْلَامِ فِي أَلَمٍ
فَقُمْ مَلِيكَ الْمَعَالِي عَيْنِ دَارَتِهَا

كَمَا عَلَيْكَ مُحَيَّاها قِلاَ كَلْحَا
أَهْلِ الضَّلَالَةِ يَا بُعْدًا لَهُمْ رَجْحَا
لَدَيْكَ وَاتَّخَذُوا ذَا الْعَيِّ مُنْتَصِحَا
لَكُمْ عَدُوُّ الْهُدَى تَبًّا لِمَا رَشْحَا
تِيهَاجِ حُرْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ إِذْ وَصَحَا
مَا حَلَّ نَازِلَةٌ أَوْ فَادِحٌ قَدَحَا
مَحْجِيجٍ إِذْ قَضَدْتُمْ عَنْ حَجِّهِمْ جَمَحَا
بِالْأَنْبِيسِ وَالْبُؤْسِ كَمْ أَحْيَى وَكَمْ دَبَحَا
مَشَاعِرِ الْعُرِّ مَا مِنْهَا الْعُلَا لَمَحَا
مِنْ كُلِّ نُضْحٍ رَهَا مِنْ أَلْسِنِ النَّصْحَا
وَعَنْ دَسَائِيسِهَا الْغَادِينَ وَالرُّوحَا
فِي فِيهِمُ الْكَيْدُ وَالْبَغْضَاءُ قَدْ لُقِحَا
مَشَى النَّمَالِ عَلَى صُمَّ الصِّفَا مَرَحَا
دَارَتْ عَلَيْهَا بِحَوْلِ اللَّهِ دَوْرَ رُحَى
عَيْنِ الْهُدَى وَبِهَا قَلْبُ الْعِدَى فَرَحَا
صَدْرُ الْأَعَادِي بِهَا قَدْ لَاحَ مُنْشَرِحَا
بِهِ أَلَمٌ وَفِيهِ قَلْبُهُ فُورَحَا
بِجَبْرِ كَسْرِ حَشَاهُ وَاحْشُهُ الْفَرَحَا

لَنْ يَفْرَحَ الْقَلْبُ إِلَّا بِاِقْتِصَاصِكَ مِنْ
فَاعِدِلْ أَعِنِ وَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ مُنْتَصِراً
وَأَجِرِ أَمَرَ كَلَامِ اللَّهِ أَوْضَحَهُ
وَلَا تَخَفْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْمَةً مَنْ
وَأَنْهَضْ بِهِ لِتَنَالَ الْمَدْحَ مُنْبَعِثاً
لَا زِلْتَ كَغَبَةَ آمَالِ الرِّجَالِ وَلَا
وَدَامَ كَغَبُوكَ فِي الْإِنْسَانِ مُغْتَلِباً
وَنَاحَ فِيهِ عَلَى الْمُرْدَى يُورِّحُهُ:

قَاضٍ عَلَيْهِ قَضَى رَبِّي بِمَا اجْتَرَحَا
مِنْ شَرِّهِ يَا لِحَاهُ اللَّهُ كَمْ وَقَحَا
و﴿فِي الْفِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(١) وَاحْفَظِ الصُّلْحَا
مِنْ لُؤْمِهِ لَأَمْ أَوْ غَيِّ حَوَاهُ لَحَا
إِلَيْكَ تُسَدِّدِيهِ بُشْراً أَلْسُنُ الْفُصْحَا
بَرِحْتَ مَوْئِلَهُمْ إِنْ فَادِحُ فَدَحَا
مَا اهْتَزَّ بَانُ وَمَا قُمْرِيَهُ صَدَحَا
(يَا طَالِبَ الْخَيْرِ مَنْ أُرْدَاكَ قَدْ طَلَحَا)

سنة ١٣٦٢

التحذير من الأغلط

١- إنَّ في المخطوطة المرقّمة ١٧٥٣٥ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران ثلاثة مكاتيب، معنونة بأنّها من منشآت العلامة المحقّق المدقّق آقا حسين الخوانساري، من جانب نواب خلد آشيان صاحبقراني - والمراد منه أحد السلاطين الصفويّين في إيران - إلى شريف مكّة.

وإنّي قد نقلت الثاني و الثالث منها في كتابنا هذا، وأمّا المكتوب الأوّل الذي بدايته: (بسمله، نحمدك يا من أفاض من أمواج أبحر قدرته حباب السماء، وبَسَطَ بُسْطَ الغبراء للأسود و الأحمر) فليس المخاطب به شريف مكّة ولم نقله في كتابنا هذا، بل خوطبَ به أحد الأمراء و الولاة في الدولة الصفويّة اسمه إسماعيل، ولم نجد في قائمة الشرفاء الحاكمين بمكّة - شرّفها الله تعالى - من كان اسمه إسماعيل، كما لم يُشَمَّ من المكتوب رائحة مكّة المعظّمة و الحجاز، ولا يوجد فيه ذكر أو إشارة إلى البيت و الحرم و ولايته و ولاته و واجباتهم قبال الحجاج و المعتمرين.

٢- في كتاب أنجح الوسائل في المكاتبات و الرسائل، المخطوطة المرقّمة

١٥، أدب، في مكتبة مكة المكرمة التي محلّها في مكان ولادة النبي ﷺ بمكة المشرفة، الورقة ٣١، ورد مكتوب أوله: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِسُلْطَانِ جَلَالِكَ الْأَكْبَرِ وَبِعِزِّ مَلِكِكَ». وقد وردت فيه جملة توهم أنّ المكتوب كُتِبَ إلى سلطان إيران، والتعبير المُوهم هو (وارث ملك فارس وكِسْرَى)، والحال أنّه ليس كذلك، والجملة لم ترد في نصّ المكتوب في تاج المجاميع المخطوط المرقّم ١٣٥٨ في مكتبة ملك سعود بالرياض، الورقة ٥٥، فالصحيح أنّ المكتوب من إنشاء القاضي تاج الدّين المالكي المكيّ على لسان الشريف زيد إلى شاهجهان من ملوك الهند، في شأن الشيخ محمّد بن حكيم الملك. ولا يخفى أنّ في كتاب أنجح الوسائل أغلاطاً فظيعة.

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرست الكتب
- فهرس الأماكن
- فهرس الأشعار
- فهرس المصادر
- فهرس المكاتبات

فهرس الآيات القرآنية

٢٥٩.....	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ.....	البقرة: ٤٤
٣٨٤.....	وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ.....	البقرة: ١١٠
٤٩.....	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.....	البقرة: ١١٤
٣٧٦ - ٣٧٥.....	إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ.....	البقرة: ١٢٥
٨٥.....	مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى.....	البقرة: ١٢٥
٣٧٥.....	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى.....	البقرة: ١٢٥
٣٨٠.....	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ.....	البقرة: ١٢٧
٣٢٨.....	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.....	البقرة: ١٥٦
٣٩٧.....	فِي الْفِصَاصِ حَيَاةً.....	البقرة: ١٧٩
٢٨٧.....	فَعَنْ بَدَلُهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.....	البقرة: ١٨١
٢٨٤.....	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ.....	البقرة: ١٩٦
٢٦٠.....	وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.....	البقرة: ٢٢٩
٣٨١.....	لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ.....	آل عمران: ٢٨

- آل عمران: ٣٧ تَبَاتًا حَسَنًا ٣٠
- آل عمران: ٩٦ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ٢٩
- آل عمران: ٩٧ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ٧٩
- آل عمران: ٩٧ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ٣٠
- آل عمران: ٩٧ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ٣٨٠
- آل عمران: ٩٧ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ٢٨٤، ٢٦٢
- آل عمران: ١٠٢ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ٢٥٨
- آل عمران: ١٣٣ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ٣٨٠
- المائدة: ٢ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ٣٨١ - ٣٨٠، ١٩٧
- المائدة: ٥٥ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ١٧
- المائدة: ٩٧ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْهُدَىٰ وَالْقَلَائِدَ ٣٧٦
- الأنعام: ١١٦ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٤٨
- الأعراف: ٤٣ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ٢٨٦
- الأعراف: ١٤٤ فَخُذْ مَا آتَيْنَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ٣٦٣
- الأَنْفَال: ٤٢ بَحْيًا مِّنْ حَيٍّ عَنِ بَيْتِنَا ١٥٠
- الأَنْفَال: ٦٣ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَت ٣٨١
- التوبة: ١٨ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ٢٦٣
- التوبة: ١٩ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ٢٣
- التوبة: ٩١ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ ٣٧٨
- التوبة: ١١١ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ٣٧٨

- التوبة: ١١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ٢٥٧ - ٢٥٨
- يونس: ٢٢ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ٢٤٩
- يونس: ٢٦ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ١٤٤
- يونس: ٦٦ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٤٨
- هود: ٢٤ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٣٨
- هود: ٤١ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ٧٣
- الرعد: ١١ اللَّهُ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ١٢
- الرعد: ١٧ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ١٠٨
- إبراهيم: ٢٤ أَضَلُّهَا تَابَتْ وَفَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ ١٦
- إبراهيم: ٣٧ يُوَادُّ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ٣٠
- النحل: ٧ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا أِشْقَ الْأَنْفُسِ ٤٩
- النحل: ٩ وَعَلَى اللَّهِ قَضُ السَّبِيلِ ٣٨٠
- الإسراء: ١ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ٣٧٥
- الإسراء: ٣٧ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ٥٨
- الإسراء: ٧٠ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ١٨٢
- الإسراء: ٧٣ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا ٢٤٨
- الإسراء: ٧٧ وَلَا تَجِدْ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ٢٤٨
- الكهف: ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ٣٦٣
- الكهف: ١٤ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ٢٤٨
- الأنبياء: ٩٦ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ٢٠١

- ١٠٧ الأنبياء: ١٠٧ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
- ٢٥ الحج: ٢٥ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّدْفُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ
- ٢٧ الحج: ٢٧ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
- ٢٧ الحج: ٢٧ عَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
- ٢٧ الحج: ٢٧ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
- ٢٧ الحج: ٢٧ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ
- ٢٨ الحج: ٢٨ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
- ٢٩ الحج: ٢٩ وَيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
- ٣٠ الحج: ٣٠ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
- ٣٠ الحج: ٣٠ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
- ٣٢ الحج: ٣٢ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
- المؤمنون: ٢١ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ
- الفرقان: ٧٥-٧٦ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا [...] خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
- الشعراء: ٨٨ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
- الشعراء: ٨٨ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
- النمل: ٢٩ إِنِّي إِلَهٌ إِلَيْكَ كَرِيمٌ
- القصص: ٥٧ يُجِيبِي إِلَيْهِ تَمَرَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ
- القصص: ٨٥ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيَّ مَعَادٍ
- الروم: ٤٧ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ
- لقمان: ٢٢ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

- الأحزاب: ٢١ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ٣٤٥
- الأحزاب: ٣٣ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ١٦٠، ٢٦٠
- الأحزاب: ٤٠ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ١٦
- فضلت: ٣٥ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٧٨
- فضلت: ٤١ و ٤٢ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ٢٥٨
- الشورى: ٢٣ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ٣٦٢
- الشورى: ٢٣ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ٢٥٩
- الزخرف: ٤٨ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ ٣٢٧
- الفتح: ٢٠١ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ... ٢٨٥ - ٢٨٦
- الحجرات: ١٠ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ٣٨٠
- النجم: ٩ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ٧٩
- النجم: ٣٩ - ٤١ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يَرَى * ثُمَّ يُجْرَاهُ ٢٦٣
- الرحمن: ٧٠ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ٤٠
- الحشر: ٩ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ٢٨٥
- الصف: ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا بِأَسْمَاءِ أَحْسَنِ ٣٦٣
- الملك: ١ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٤٨، ٣٤٤
- المزمل: ٢٠ وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ٣٧٨
- المدثر: ٣٨ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ ١١٩
- عبس: ١٣ - ١٦ صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٣٠
- الانشقاق: ١٦ - ١٨ أُفْسِمْ بِالشَّقِيِّ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ٣٠٨
- العاديات: ٨ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٣٨١

فهرس الأحادفث

- ٣٩٢.....إذُرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّهُبَاتِ.....
- ٢٤٢.....أربعة أنا شففع لهم يوم القفامة: المحب لذرفف، والقاضف لهم حوائفهم
- ٣٥٥.....أمرت أن أأطب الناس على قدر عقولهم.....
- ٣٣٨.....إن من البفان لسحراً.....
- ٣٨٦.....إن الله تعالى قد وعد هذا البف أن فحجّه فف كل سنة ستمائة ألف.....
- ٣٢٤.....تهادوا تحابوا.....
- ٢٩٦.....فلفعلمه إذا أحبّه.....
- ٣٨٧.....مرفباً بك ما أعظمك وأعظم حرمتك، أما والله المؤمن أعظم حرمة.....
- ١٧.....من كنت مولاه فعلفي مولاه.....

فهرس الأعلام

- آقا بزرك الطهراني ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ابن الدويدار الأمير ← محمد بن علاء
٣١٧، ٣١٨
- آقوري بن أرغش بن عبد الله الناصري، البغدادي، فلك الدين أبو الفوارس
أمير الحاج عز الدين أبو نصر ٢٧٧
- آل أبي نمي ١٥ ابن عائس ٢٤٢، ٣٨٦، ٣٨٧
- أبا محمد أمير الحاج ابن محمد الأشر ابن عنبه ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨
- ٢٧١ ابن الفوطي الشيباني ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٧
- إبراهيم ابن السيد علي نائب الحرم المكي ابن كثير الشامي ٢٧٠
- ٣٧٣ ابن ماجه ٣٩٢
- ابن جبير ٢٨٠ ابن معصوم المدني السيد علي خان ابن
- ابن الجوزي ٢٦٨ الميرزا أحمد الشيرازي ← السيد علي
- ابن حجّة ٣١٣ بن أحمد بن معصوم الشيرازي
- ابن خاتون ← محمد ابن خاتون العاملي ابن المعلم الواسطي ٢٨٠

- ابن مهتّا العبيدلي ٢٦٦، ٢٧٩ المكيّ ← أحمد المالكي الأنصاري
- ابن ميثم البحراني ٢٧٣ المكيّ
- ابن هلال ٢٣٨ أحمد بن حنبل ٣٩٢
- أبو أحمد الحسين العلوي ← الحسين بن أحمد بن موسى العلوي، أبي أحمد
- أبو أحمد الموسوي ← الحسين بن موسى العلوي
- أبو الحسن ٢١٧، ٢١٨
- أبو الحسن العمري ٢٦٦
- أبو طالب بن الحسن ١٥
- أبو طالب اليزدي ١٠
- أبو المسعود الأفندي ١٨٩
- أبو هاشم النقيب المرعشي ٢٧٤
- أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبده
- الحضراوي ٢٨١
- أحمد الإمام القادر بالله، أبو العبّاس ٢٦٨
- أحمد أمير الحاجّ بن أبي الفتح محمّد بن محمّد أبي الحسن الأشر ٢٧١
- أحمد بن أبي علي محمّد... بن الإمام علي زين العابدين عليه السلام ٢٦٦
- أحمد بن تاج الدّين المالكي الأنصاري إدريس بن الحسن ١٥
- أحمد بن محمّد السلفي، أبو طاهر ٢٧٨
- أحمد بن محمّد العلوي، أبي عبد الله ٢٦٦
- السّيّد أحمد بن معصوم الشيرازي، نظام الدين ١٠، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
- أحمد سلطان ٢٢٣، ٢٢٤
- أحمد الشهيدي ٢٩٣، ٢٩٥
- أحمد علي مجيد الحلّي ١١
- أحمد فيروز شاه، نظام الدين ١٨٣
- أحمد المالكي الأنصاري المكيّ ٦٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦

- أديب التقي ٢٧٤
 ٣١٨، ٣١٧، ١٦٢
- أرغون بن أباقا ٢٧٢
 البيضاوي القاضي ٣٦١
- أسد بيك ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢
 البيهقي ٣٩٢
- إسماعيل عليه السلام ٣٢
 بيرزاد ٢٨٧
- اعتماد الدولة، الميرزا محمد مهدي ٤١،
 ١٧٩، ١٧٧، ٥٧
- أمّت خان ١٢٨
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨،
 ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١،
 ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣،
 ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٤٠٠
- أمير جملة المكي ٣٦٤
 أمير المؤمنين ← عليّ بن أبي طالب عليه السلام
- الأمين، السيّد محسن ٢٧٤، ٢٦٦
 ايل آبه بن عبد الله التركي أمير الحاجّ،
 فلك الدين أبو سعيد ٢٧٨
- الترمذي ٣٩٢
 ٩٦، ٩٧، ٩٩
- الشيخ باقر ٣١٣
 ٢٧٧، ٢٧٦
- الأمير التقي ٢٧٥
 ١٠٤
- بأقل ٣١٣
 ٢٧٧، ٢٧٦
- البتول / الزهراء البتول عليها السلام ← فاطمة
 الزهراء عليها السلام
- البحراني القاضي، الشيخ صالح ١٧٧
 جعفر خان بن صادق خان زند ٢٢٠
- بحر العلوم، السيّد مهدي ٣٧٩
 جعفران، رسول ٢٨٤
- البروجردي، السيّد حسين ١١
 السيّد جعفر قافله باشي ٢٧٥
- بنو المختار ٢٧٠
 جلال ٢٨٧
- بهاء الدين محمد العمالي ١٥، ١٩،
 جلال الدين أكبر من سلاطين الهند
 التيموريين ١٧١
 جهانشاه قره قويونلو ← مظفر الدين

- الجواهري، الشيخ حسن ٣٧٤ الحسين بن موسى العلوي، أبي أحمد ٩
- الحائري الكاشاني، السيّد حسين ١٠ ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠
- ٣٩٢ حاتم الطائي ١٩٦ حسين علي ميرزا ٢٤٧، ٢٤٩
- الحيّوبي الحسني، السيّد عمران ٢٣٦ الحسيني، محمّد باقر الشهير بميرداماد ←
- الحرّ العاملي، الشيخ محمّد ٣١٨ ميرداماد الحسيني، محمّد باقر
- الشريف الحسن ١٢٨، ١٢٩ الحسيني، الميرزا محمّد حسين ٢٢٠
- حسن بن عجلان ١٢٨ ٢٢٣
- الحسن بن علي بن محمّد الجوهري ٢٧٨ حقّاني، عبد الكريم ٢٦٧
- الحسن بن محمّد ١٢٨ حكمت، علي أصغر ١٧١
- الشريف حسن حاكم مَكَّة المعظّمة ٢٧ الحكيم محمّد حسين ٤٦، ٤٧
- حسن علي ميرزا ٣٦٩، ٣٧١ حكيم الملك ١٧١، ١٧٣
- الحسنين عليه السلام ٣٤٥ الحليّ، العلامّة حسن بن يوسف ٣١٧
- الحسني النجفي، السيّد عبد الستار ١١ حمودي، صلاح ٢٧٧
- الشريف حسين ابن الشريف ناصر ٢٧٣ الحنبلي الدمشقي الكرخي ٢٨١
- حسين ابن الميرزا خليل الطهراني ٣٧٤ الخطيب البغدادي ٢٨٢
- الحسين أبي أحمد العلوي ← الحسين بن خليفة سلطان ٣٦١، ٣٦٥
- موسى العلوي، أبي أحمد الخليل عليه السلام ٣٢
- الحسين بن أبي فراس الحليّ حسام الدّين خليل بن شاهين الظاهري الملقّب بعرس الدين، المعروف بابن شاهين ٢٨١
- الكردي الورّامي، أبو فراس ٢٧٢ خمارتكين بن عبد الله الجستاني، أمير الشريف حسين بن محمّد ١٠، ٣٨٥
- ٣٨٨، ٣٩٠ الحجّ، عين الدولة أبو منصور ٢٧٨

- الخوانساري، آقا حسين ٢٨، ٤١، ٤٦،
 ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ١٠٦، ١١٧، ١٢٠،
 ١٦٦، ١٩٨، ٣٩٩
- الخوانساري، جمال الدين محمد بن
 الحسين ٩٦، ٩٧، ٩٩
- داراشكوه ابن شاه جهان الهندي ٦٠، ٦١
- دنبان ابن السيد سلطان ٢٣٣، ٢٣٤
- ذاكر نجمه صديقه ٣٢٠
- راحت عزمي ٣١٩
- راشد، محمد ١٢٨
- رسول الله ﷺ ١٢، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤،
 ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٤٨،
 ٥١، ٦٠، ٦٥، ٧٦، ٧٩، ٨٤، ٩٧، ١٠١،
 ١٠٥، ١١١، ١٢٢، ١٦٧، ٢٣٩، ٢٤٢،
 ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٢٢،
 ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧،
 ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٠
- الإمام الرضا عليه السلام ١١، ٤٦، ١٦٢، ٢٤٥
- الأمير رضا ٢٧٥
- رضي الدين العاملي المكي ١٤٩
- الروح الأمين ١٨
- زريق أمير الحاج ← سنجر بن عبد الله
 البكلكي المستنصري التركي، قطب
 الدين أبو المظفر
 زكي بن بنيه ١١١، ١١٣
 زكي يمانى، أحمد ٢٦٦
 زمانى نجاد، علي أكبر ١١
 الشريف زيد بن محسن ٣٥، ٣٩، ٤١،
 ٦٠، ٦١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣١٥، ٣١٩،
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤،
 ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤٠٠
- زين العابدين بن نور الدين بن مراد
 الحسنى الكاشانى ٥٤، ١٦٦
- زين العابدين السيد جعفر ابن السيد زين
 الدين الشهيد الحسينى المكي ٥٤،
 ٥٦، ١٦٦
- سَخْبَانِ وَأَثَل ٦٢، ٣١٣
- سلمان بهتر ٢٠، ٢٥
- الشريف سعد بن زيد ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣،
 ٨٨، ٩٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٦، ١١١، ١١٣،
 ١١٤، ١١٥، ١٢٣
- سعدون بن عريعر بن دجين من بني خالد
 الأحسانى ٢٢٠، ٢٢٣

- سعدان / سعدون بن محمّد بن غرير
الأحسائي ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٢،
٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧،
٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣
- الشاه صفيّ الأوّل ٦٠
الشاه عبّاس الثاني ٢٨، ٣٥، ٣٩، ٤١،
٦٠
الشاه عبّاس الصفوي الأوّل ١٥، ٢٠،
٢٧، ٣٩، ٢٧٥
الأمير سعود ٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧
الشريف سعيد بن سعد ١٠٦، ١١٧،
١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٣
الشاه سليمان الصفوي ١١١
سليمان العثماني ١٨٩
سنجر بن عبد الله البكلجي المستنصري
التركي، قطب الدّين أبو المظفّر ٢٧٩،
٢٨٠
سنجر بن عبد الله الناصري ملك
خوزستان، أمير الحاجّ، قطب الدّين أبو
الحارث ٢٧٩
سوخرّ لان ٢٨٧
السّيّد المرتضى ← الشريف المرتضى
الشافعي ٣٧٣
شاه جهان ٦٠، ٦١، ٢٧٣، ٤٠٠
شاهرخ التيموري ١٨١
الشاه سليمان الصفوي ١١١
الفاضل الشرياني، محمّد ٣٨٣
الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين
الموسوي، أبي الحسن ٩، ٦٠، ٢٣٩،
٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٩٤، ٣٣٠
الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي ٢٨٣،
٢٩٣
الشيرازي، الملاً محمّد حسين ٣٢٩،
٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤
الصابي، أبو إسحاق ٢٥٣
الصّاحب ابن عبّاد ١٧
شيخ صالح ١٧٨
الشيخ صالح البحراني القاضي ١٧٧

- السيد صالح ابن السيد محمد يحيى ٢٣٣،
٢٣٤
- السيد صفر ابن السيد سليمان ٢٣٣، ٢٣٤
- صلاح حمّودي ٢٧٧
- ضامن بن شدقم المدني ٢٧١
- ضوء الرشيد ← الحائري الكاشاني، السيد حسين
- الطائع لله ٩، ٢٥٣، ٢٥٦
- طاشتكين بن عبد الله المستنجدي، مجير الدين أبو منصور ٢٨٠
- الملك الظاهر سيف الدين ٢٨١
- العالمي، السيد حسن ٣١٦
- الشريف عبد الله ٣٨٥
- الشيخ عبد الله ٢٣٣، ٢٣٤
- عبد الله بن بركات ١٥٢، ١٥٣
- عبد الله بن نجم الدين أبي نُمي محمد بن أبي سعد الحسن العلوي الحسيني
- المكي أمير الحاج، عضد الدين أبو محمد ٢٧٧، ٢٧٨
- عبد الله قطب شاه ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٥
- ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥
- ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٢٦
- عبد الحق، نظام الدين ٢٨٤، ٢٨٦
- السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ٣٧٥
- ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤
- عبد الرحمن باشا بيگلر بيگي (والي) بغداد ١٧٩
- عبد الرزاق أحمد، كمال الدين أبي الفضل ← ابن الفوطي الشيباني
- عبد الصمد بن محمد العمودي ٦٠، ٦١، ٦٢
- عبد العزيز آل سعود ١٠، ٣٩٢، ٣٩٦
- عبد الغني (عبد النبي خ ل) ١٧١، ١٧٣
- الشريف عبد الكريم بن محمد ١٤٣
- عبد الله بن عباس ← ابن عباس
- السيد عبد المحسن المكي ١٣٦، ١٣٧
- ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤
- عبد محمود ابن أمير حاج المجاور ٢٧٣
- عبد مناف ٣١٧، ٣٣٤، ٣٩٠
- العبيدلي ← ابن مهنا العبيدلي عتافي أفندي ٩، ٣٦١
- عثمان بهادر ١٨٤، ١٨٥
- السيد علي ابن السيد عبد العزيز ٢٣٣، ٢٣٤

- علي ابن طاوس، رضي الدّين ٢٧٢
 عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٧، ٢٢، ٢٩، ٤٢،
 ٥١، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٣٤،
 ٣٤٥
- السيد علي بن أحمد بن معصوم الشيرازي
 ٢٠، ٢٦٩، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٢٩
- علي بن طيفور البسطامي ٣٢٠، ٣١٩
 علي بن عميد الدّين عبد المطلب بن نقيب
 النقباء، شمس الدّين أبو القاسم ٢٧٠
 علي بن محمّد الأعرج، فخر الدّين ٢٧٨
 عليّ بن موسى العلوي ٢٦٨
 السيد علي نائب الحرم المكيّ ٣٦٩،
 ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢
- السيد علي الحويزي المشعشي ١٤٩
 علي قلي بيك ٣٠٣، ٣٠٦
 السيد ميرزا علي نقي ٨٣، ٨٧، ١٢٣،
 ١٢٧
- عمر أمير الحاجّ ابن يحيى المحدث ابن
 الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن
 عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي
 طالب عليه السلام ٢٧٤
- الفائزي الحائري، السيد نصر الله ٢٧٣
- فاطمة الزهراء عليها السلام ١٧، ١١٢، ٢٤٠، ٣٣٤
 فتح علي شاه القاجاري ٢٤٥، ٢٤٧
 الفوي، محمّد رضا ٣٢٠
 فهيد بن الحسن ١٥
 القادر [كذا] بالله العباسي ٢٧٠
 قادري، الحكيم شمس الله ٣٢٠
 قاسمي الأصفهاني، رحيم ٢٤٥، ٢٤٧
 القزويني، أبو القاسم ٢٧٦
 القزويني، الشيخ حسن بن محمّد ٢٧٥
 القزويني، السيد محمّد تقي ٢٧٥
 قسّ ٣١٣
 عابد قليج خان علي آبادي السمرقندي
 ٢٧٣
 القميّ، الشيخ عبّاس ٣١٧، ٣١٨
 قوام الدّين أحمد أمير الحاجّ ابن عزّ الدّين
 الحسن ٢٧٢
 قيس بهجة العطار ١١
 كُتونة، السيد ناصر ٢٣١، ٢٣٢
 كوكتاش، غياث الدين ابو الفضل ١٨٣
 كيخاتون ٢٧٢
 لقمان برلاث، نظام الدين ١٨٣
 المازندراني، محمّد شفيع ٢٤٥

- مبارك ابن الشريف زامل ٢٧٣
 مجاهد ٣٨٧
 مجير الدين طاشتكين أمير الحجّ ←
 طاشتكين بن عبد الله المستنجدي،
 مجير الدين أبو منصور
 الشريف محسن ٣٩، ٤٠
 الميرزا محمد ٢٢٠، ٢٢٢
 السيد محمد ٢١٧، ٢١٨
 محمد ابن أبو فراس الحسين ٢٧٢
 محمد أمير الحاجّ أبو علي ٢٧١
 محمد ابن خاتون العاملي ٣٠٨، ٣١٠،
 ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠،
 ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩،
 ٣٣٢
 محمد الأشر بن عبّيد الله الثالث، أبي
 الحسن ٢٧١
 محمد الأعرج ابن أبي محمد أحمد بن
 موسى المبرقع، أبو جعفر ٢٧٤
 الأمير محمد باقر ٢٧٥
 محمد بن أبي القاسم الحسن الأغرّ...
 العلوي الزيدي، كمال الشرف أبو
 الحسن ٢٧٩
- محمد بن التقي بن بحر العلوم ٣٧٩
 محمد بن جمال الدين أحمد الأحسائي
 ٢٧٣
 محمد بن الحسن بن علي بن حمزة (زيدي
 النسب) ٢٦٩
 السيد محمد بن الحسين الموسوي المدني
 ← الشريف الرضيّ محمد بن الحسين
 الموسوي، أبي الحسن
 محمد بن حكيم الملك ٤٠٠
 محمد بن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين
 بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٧٦
 محمد بن السيد أحمد التماسحي ٢٨١
 محمد العاملي ← بهاء الدين محمد
 العاملي
 محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي
 ١٠، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠
 محمد بن علاء الدين الطبرس بن عبد الله
 الظاهري البغدادي، فلك الدين أبو
 الفوارس ٢٧٩
 السيد محمد بن علي بن حيدر العاملي
 المكّي ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨،
 ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤

- السيّد محمّد بن علي بن صقر الموسوي
 ٢٧٧، ٢٧٦
 الأمير محمّد بن فروخ ٢٨١
 محمّد بن محمّد بن عمر العلوي، أبو
 الحرث ٢٧١
 محمّد بن مغيث الدّين محمّد بن شمس
 الدّين محمّد كرت الهروي، غياث الدّين
 ٢٧٨
 محمّد بن ناصر الخزيم ٢٨١
 السيّد محمّد تقّي ابن الأمير مؤمن ٢٧٥
 محمّد جعفر ميرزا ٣٧١، ٣٦٩
 الإمام محمّد الجواد عليه السلام ٢٧٤
 السيّد محمّد حسين ٢١٨، ٢١٧
 محمّد حكيم ميرزا ١٧٣
 محمّد عليه السلام ← رسول الله صلى الله عليه وآله
 محمّد راشد ١٢٨
 ميرزا محمّد صادق ١١١، ١١٥
 السيّد محمّد علي بن محمّد حسين
 الموسوي الجزائري ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٣
 الأمير محمّد قاسم ٢٧٥
 الشيخ محمّد الكربلائي ٣١٦
 محمّد مسيح الكاشاني ٣٥، ٦٣، ٧١
 ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ١٠٦، ١١٧
 ١٢٠، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠
 ١٤٣، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢
 ١٦٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩
 ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٥
 محمود بيگ أمير الحاجّ ١٧٩
 السلطان محمود غازان ٢٧٨
 المختار، أبو علي ٢٧٠
 المختاري، رضا ١١
 مخدوم الملك ١٧١، ١٧٣
 المدرّس، محمّد علي ٢٨١
 المدني، محمّد أمين ٢٨٢
 السيّد مرتضى بن علي بن علوان ١٩٨
 ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤
 الشريف المرتضى عليّ بن الحسين
 الموسوي، أبو القاسم ٢٥٣، ٢٦٥
 ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠
 مروان بن الحكم ٢١٢، ٢١٤
 المستضيء بأمر الله ٢٨٠
 الشريف مسعود بن الحسن ١٨٩

- المسعودي ٢٨١ ناصر الدين الأحسائي ٢٠٤، ٢٠٥،
 مسلم الأحوال أمير الحاجّ الفارس الأكبر، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥،
 أبو العلاء ٢٧١ ٢١٧، ٢١٨
 مصطفى جواد ٢٨٠ ناصر الدين حاكم مصر القاهرة ١٨١
 مظفر الدين جهانشاه قره قويونلو ٢٨٤، ملك نصر الدين خليل الله دربندی ١٨٥،
 ٢٨٥، ٢٨٧ الأمير نظام الدين أحمد ← أحمد بن
 السيّد مهدي بحر العلوم ٣٧٩ معصوم الشيرازي، نظام الدين
 ميرزا معزّ الدين محمّد ٨٣، ٨٦، ١٢٣، الوائقي، حسين ١٢، ١٩، ٢٢٠، ٢٦٨،
 ١٢٧ ٢٧٥، ٢٩٢، ٣١٨، ٣٢١
 معصوم الجيلاني ١٦٢ ورام بن أبي فراس ٢٧٢
 معن بن زائدة ١٩٦ الميرزا هادي ٣٦٩، ٣٧١
 السيّد مغامس ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣ الهاشمي الشيرازي، الشيخ معين الدين
 ممتاز العلماء ٢٩٣ محمّد ١٧١، ١٧٣
 الموسوي العاملي المكي، السيّد رضي الميرزا هداية الله ٢٤٥، ٢٤٦
 الدين ١٤٩ ياقوت بن عبد الله الرومي الناصري،
 موسى عليه السلام ١٦ مجاهد الدين أبو سعيد ٢٧٢، ٢٧٩
 ميرداماد الحسيني، محمّد باقر ٢٠، ٢٦، يحيى أفندي ١٤٩
 ٢٧٦، ٢٧ ميرزا ٢٨٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،
 ١٨٣ ميرم، كمال الدين أبو سعيد
 نادر ميرزا ٢٨٤
 الإمام الناصر ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨
 ١٥٠ يعقوب عليه السلام ٣٦٣
 يوسف عليه السلام ٣٦٣

فهرس الكتب

- | | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| بُلغة الفقيه ٣٧٩ | إتحاف فضلاء الزمن ٢٩١ |
| تاج المجاميع ٦٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤. | اختيار مصباح السالكين ٢٧٣ |
| ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥. | الأربعين حديثاً ٣١٧، ٣١٨ |
| ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨. | إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان ٣١٧ |
| ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣. | أعلام المجاورين بمكة ٣٢١ |
| ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٤٠٠. | أعيان الشيعة ٢٦٦، ٢٧٤ |
| تاريخ مدينة السلام بغداد ٢٨٢ | أمالي الشريف المرتضى المسمى بغرر |
| تاريخ وجغرافي دار السلطنة تبريز ٢٨٤ | الفرائد ودرر القلائد ٢٦٨ |
| تبيان القواعد النحويّة ٢٧٥ | أمل الآمل ٣١٨ |
| تحفة الأحباب ٣١٧ | أنجح الوسائل في المبكّاتبات والرسائل |
| تحفة الأزهار ٢٧٤ | ٦٠، ٢٣٩، ٢٩٣، ٣٣٠، ٣٩٩، ٤٠٠. |
| تحفة العالم ٢٢٠ | أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء ١٩٥. |
| التذكرة ٢٦٦ | ٢٢٠، ٢٢٣ |
| التذكرة في الفوائد النادرة ٢٠ | أنوار التنزيل ٣٦١ |

- التراث المكيّ ١٦٢
تنزيذ العقود السنّيّة ١٤٩
الجامع الصغبر ٣٩٢
جمع الجوامع ٣٩٢
جُنْج ٣٤٦
حدائق السلاطين ٣٢٠، ٣١٩
الحسام المطبوع من المعقول والمسموع ١٦٢
الحواشي على مدارك الأحكام ١٦٢
خبايا الزوايا ٢٩١
خلاصة الأثر ٢٩١
خلق الإنسان ٢٩٣
دبستان ٣٢٠
الدرجات الرفيعة ٢٦٩
ديوان الشريف المرتضى ٢٦٩
ذكر من تولّى الوزارة وإمارة الحجّ الشريف
من الوزراء الفخام بدمشق ٢٨١
رحلة ابن معصوم ٢٩٢، ٢٩٧
الرحلة المكيّة ١٩٥
الروض الناضر ٢٧٨
رياض العلماء ٢٦٩
ريحانة الأدب ٢٨١
- زهر الرياض وزلال الحياض ٢٩٣
سلافة العصر ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣١٩،
٣٥١، ٣٤٦
سنن ابن ماجة ٣٩٢
سنن الترمذي ٣٩٢
السنن الكبرى للبيهقي ٣٩٢
السوانح المرضيّة والنوافح العظريّة ٣٢١
شرائع الإسلام ٢٩٣
شعراء الغريّ ٢٣٦
طبقات أعلام الشيعة ٣١٧، ٣١٨
عبريّة الشريف الرضيّ ٢٦٧
علّامه ابن خاتون ٣١٩
العمدة ٢٦٦
فارسانمّه ناصري ٤١، ١٢٨
فنخا (مجمع فهارس المخطوطات) ٣٢١
الكشكول ٣٢٠
الكنى والألقاب ٣١٧
اللغة الفارسيّة والأدب الفارسي في عهد
قطب شاهية ٣٢٠
اللؤلؤ المنثور على صدور الدهور ٣٧٤،
٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٣
مآثر قطب شاهية ٣٢٠

- مجالس المؤمنين ٢٦٩
 المسجدي ٢٦٦
 مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٢،
 ٢٧٧
 مجموع في تراجم الخلفاء والملوك
 العثمانيين وجميع من تولّى مصر من ...
 وأمرء الحجّ ٢٨٢
 المجموعة، ورد كثيراً، ومنها: ١٥، ٢٧،
 ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٦٣، ٦٤،
 ٧١، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٦،
 ٩٩، ١٠٠، ١٠٧، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣،
 ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩،
 ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، ١٩٥، ١٩٨،
 ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣١، ٣٦١، ٣٦٩
 المحاسن في الإنشاء والترسل ٣٨٥،
 ٣٨٨، ٣٩٠
 مختصر حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من
 ولي إمارة الحجّ ٢٨١
 مدارك الأحكام ١٦٢
 مروج الذهب ٢٨١
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٩٢
 المشجّر ٢٧٩
 معجز أحمد ٣١٣
 معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٩
 معجم السفر ٢٧٨
 مفرّحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام
 ١٦٦، ٥٤
 مقالات تاريخي ٢٨٤
 المنشآت ٣٥، ٥٧، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٥،
 ١٧٩، ١٨١، ٢١٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٣،
 ٢٥٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٤٦
 موارد الأتحاف في نقباء الأشراف ٢٦٦
 موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة
 ٢٦٦، ٢٧٧
 نشره نسخه هاى خطّي ٢٠، ٢٧
 نظم الدّزر، في اختصار نشر النور والزهر
 ٢٩١
 نفة الريحانة ٢٩١
 نقباء البشر في القرن الرابع عشر ٣٧٤
 النقض ٢٧٤
 نواب وملوك وباشاوات وأمرء الحجّ ٢٨٢
 الوسائل في المكاتبات والرسائل ٢٩٤

فهرس الأماكن

٨٣، ٧٨، ٧٥، ٧١، ٦٣، ٦٠، ٥٧، ٥١	الأحساء ٨، ٩، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨،
١١١، ١٠٧، ١٠٠، ٩٩، ٩٦، ٩٠، ٨٨	٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢،
١٣٦، ١٣٣، ١٢٨، ١٢٣، ١٢٠، ١١٧	٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣،
١٥٦، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٨	آذربيجان ١٨١، ٢٨٤
١٧٩، ١٧٧، ١٧٥، ١٦٣، ١٦٢، ١٥٩	أردبيل ١٨١، ١٨٢
٢٠٩، ٢٠٧، ٢٠٤، ١٩٨، ١٩٥، ١٨١	أردكان ٣٢١
٢٣١، ٢٢٩، ٢٢٥، ٢٢٠، ٢١٤، ٢١٢	استانبول ١٨٩
٢٩٣، ٢٧٦، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٤١	إصفهان ٢٠، ١٩٠، ١٩٢، ٢٤٧، ٣٤٦
٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩١، ٣٦٤، ٣٦٢	آكره ٢٩٣
٤١، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٨، ٩، ٨، البصرة	الإمبراطورية العثمانية ٩، ١٨٧، ١٨٨،
٢٢٣، ٢٢٠، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٣، ٤٤	١٨٩، ١٩٢، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٣،
٢٥٤، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٢٦، ٢٢٥	أمّ القرى ٢٩، ٤٧، ٥٧، ٦٥، ٦٦، ١٠٧،
١٦٩، ١١٥، ١١١، ٩٧، ٩، ٨، بغداد	١١٨، ١٢٥
٢٨٦، ٢٨٢، ٢٧٨، ١٨٠، ١٧٩،	إيران ٨، ٩، ١٥، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٣٩، ٤٦،

التهامة ٤٣، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٩٢،	بقيع الغرقد ٤٣، ٤٧
١٠٢، ١٠٩، ١١٨، ١٣٧، ١٤١، ١٤٤،	البلد الأمين ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٥٨، ٦٤،
١٥٧، ٢٤٦، ٢٧٧، ٣٩٠،	٧٦، ١٠٤، ١٠٧، ١١٨، ١٣٥، ١٤٥،
جدة ٦١، ٣٣٩،	٢٢٤، ٢٤٦، ٢٦٧، ٣٩٢،
جیلان ١٨١	البنجاب ١٧١، ١٧٢،
الحجاز ٨، ٩، ١٠، ١٩، ٤٣، ١٧٩،	بندر أبو شهر ٢١٧
١٨٩، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٥،	بندر القنفذة ٦٠
٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٨٥، ٣٣٦، ٣٧٤،	بندر مجلي فتن ٣٠١
٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٩،	بندر المخا ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢،
الحِجْر ١٢٢	٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩،
الحَجْر ١٢٢	البنغال ٩، ٢٢٩، ٢٣٩،
الحجون ٣٦	بيت الله الحرام / البيت العتيق ٢٠، ٢١،
الحرم المكي ٩، ١٠، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧١،	٣١، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٤، ٥٧،
٣٧٢	٦١، ٦٥، ٦٩، ٨٣، ٨٥، ٩٩، ١٠١،
الحرمين الشريفين ٨، ١١، ٤٣، ٦٦،	١٠٥، ١٢٣، ١٢٦، ١٦٦، ١٧٩، ١٩٦،
١٠٢، ١٨٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٣٠٢، ٣٢١،	٢١١، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٧٤، ٢٨٥،
٣٢٢، ٣٣٤، ٣٨٤،	٢٩٦، ٣٧٠، ٣٧٥، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٤،
الحلّة ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦،	٣٩٦
حيدرآباد ٩، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٧،	بيروت ٢٩٢
٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٤،	پنجاب ← البنجاب
٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦،	تبريز ١٠، ٢٨٤، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١،
٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣،	٣٧٢

٣٥٩، ٣٥٧، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٦	طهران ١١، ١٥، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٥
٣٦٣، ٣٦٢	٣٩، ٤١، ٤٦، ٥١، ٥٧، ٦٤، ١٢٩
خراسان ١٨١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٧٠، ٢٧٨	١٣٦، ١٦٦، ١٧١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١
الخليج الفارسي ٢٤٧	١٨٩، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٥
خوزستان ٢٨٠، ٢٧٩	٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٥٦
دمشق ٢٨١، ٢٨٠	٢٧٦، ٢٨٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٤٦، ٣٩٢
الديار الهندية ٣٠٣	٣٩٩
الرُّكن ١٢٢	العثماني ← الإمبراطورية العثمانية
الروضة النبوية ٢٣٤، ٢٣٣	العراق ٩، ٩٦، ٩٩، ١٨١، ٢٢٩، ٢٣٦
الريّ ٤٢	٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨
الرياض ٦٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٠	٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٩
٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٦	٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٨
٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣	فارس ٦١، ١٢٨، ١٨١، ٢٢٠، ٤٠٠
٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٩	قائن ٢٩٣
٤٠٠	القاهرة ١٨١، ٢٨١
زابل ٣٢١	القبر والمنبر ٢٧٨
سيئلان ٣١٦	قُبّة مقابر الأئمّة ٩٧
الشام ٨، ١٠، ٢٤٠، ٢٨١، ٣٧٤، ٣٧٥	قزوين ٢٧٥
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤	قُسطنطين ٣٨٦
شيراز ١٢٨، ١٧٣، ٢٢٠، ٣٦٢	قم ١١، ١٥، ٢٩، ٦٤، ٧١، ٧٥، ٧٨
الصفا ٣٦، ٣٧٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣	٨٣، ٨٨، ٩٠، ١٠٠، ١٠٧، ١١٧، ١٢٠
طوس ٢٥	١٢٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٣

مازندران ١٨١	١٤٦، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣
ماوراء النهر ١٨١	١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩
مدينة السلام ٢٦٢، ٢٥٧	٢١٢، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٧٣
المدينة المنورة ١١، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ٢٠٢	٢٧٤
٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٦٦	كابلى ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٧٧، ٣٨٢	الكاظمين ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠
٣٨٤	كربلا ١٨٢، ٢٤٢
المراغة ٢٧٨	كرمان ١٨١
المروة ٣٧٦، ٣٩٠	الكعبة / كعبة ٢١، ٢٢، ٤٢، ٥١، ٥٤
المسجد الأقصى ٦٥، ٣٧٥	٥٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٩
المسجد الحرام ٢٣، ٢٩، ٦٥، ٧٢، ١٠٤	٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢
١٠٩، ٣٧٥، ٣٩٢	١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤
مشهد الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> ١١، ٢٥، ٤٦	١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٣
١٦٢، ٢٤٥	١٥٠، ١٦٦، ١٨٢، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٠
مشهد الإمام علي <small>عليه السلام</small> ٢٨٠	٢٣٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٦٤، ٣٧٥
مصر ٩، ١٦٩، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٧٢	٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٧
٢٧٧، ٢٨٢، ٣٣٩	الكوفة ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧١
المطاف ١١	٢٧٩
مقابر الأئمة في البقيع ٩٦، ٩٧	گلکنده ٣٢٩
مقبرة المعلاة ٢٩١، ٣١٩	گیلانان ١٨٢
مكة المعظمة / المكرمة ٧، ٨، ٩، ١٠	لكهنو ٢٩٣
١١، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٢٩	ليدن ٢٨٢

١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ٩٢، ٨٤، ٨٠، ٧٧	٥٧، ٥٤، ٥١، ٤٦، ٤١، ٣٩، ٣٥، ٣٣
١٨٩، ١٦٢، ١٥٧، ١٤٤، ١٣٧، ١١٨	٨٨، ٨٣، ٨٠، ٧٨، ٧٥، ٧٢، ٧١، ٦٠
٢٦٧، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٠٧، ١٩٦	١٢٠، ١١٧، ١١١، ١٠٦، ٩٩، ٩٦، ٩٠
٣٩٩، ٣٦٩، ٣٥٤، ٣٠٦	١٤٣، ١٣٣، ١٢٨، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣
النجف الأشرف ١٠، ١٨٢، ٢٨٠، ٣٧٤	١٦٢، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩
٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٥، ٣٨٣، ٣٧٩	١٨٧، ١٧٧، ١٧٥، ١٧١، ١٦٩، ١٦٦
نرساپور ٣٠١	٢٣٩، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٢، ١٨٩، ١٨٨
الهند ٨، ٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ١٧١، ٢٢٩	٢٨٢، ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٦
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٨٩، ٢٤١	٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩١، ٢٨٩، ٢٨٥، ٢٨٤
٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٧، ٣١٤، ٣١١، ٣٠٧	٣١٤، ٣١١، ٣٠٧، ٣٠٣، ٣٠٠، ٢٩٧
٣٤١، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٣٣، ٣٢٩، ٣٢٦	٣٢٦، ٣٢٢، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٥
٣٥٧، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٦، ٣٤٣	٣٤١، ٣٣٨، ٣٣٦، ٣٣٣، ٣٣٠، ٣٢٩
٤٠٠، ٣٥٩	٣٥٧، ٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٦، ٣٤٣
هولندا ٢٨٢	٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٧٧، ٣٦١، ٣٥٩
يُترب ٢٢، ١٢٦	٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٨
يزد ١٧١، ٣٩٢	٢٨١ نابلس
اليمامة ٤٣	النجد ٩، ١٩، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٢
اليمن ٣٢٩، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠	٥٧، ٥٢، ٤٣، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٦

فهرس الأشعار

١١٢	ترافَعَ أن يَأوي أديمَ سماءِ	فخارًا لَوَ أَنَّ المجدَ أعطى مثله
٢٤١	رجاؤك إن شيمتك الحباءِ	أذكر حاجتي أم قد كفاني
٣٤٤	نَقِ إمّا توسُّلٌ وإمّا دعاء	ماله حيلةٌ سوى حيلة المُو
١١٦	تدوم لك الدنيا وتصفو لك الأخرى	فلا زلتَ ذا مُلكٍ جديدٍ مؤبِّدٍ
١٥٧	فصيحٌ صريحُ الصّدقِ في اللفظِ والمعنى	أتاني كتابٌ مِن كريمِ جنابكم
٣٠٤	بك يا مُهدِي السُرورِ إلينا	يا كتابَ الحبيبِ أهلاً وسهلاً
٣٥٦	لَكُمْ المِئْنةُ منعاً وعطا	أنا راضٍ بالذي تَرْضُونَهُ
٣٥٨	فتلكَ شهودٌ لم تكن تقبل الرُّشا	سَلُّوا عن مودّات الرجالِ قلوبكم
٢٤	رَفَضَ القلبُ سوى مُنْيَةِ تِلْكَ القُبَيْبِ	أفُقُ الوصلِ بدا إذ ومضَ البَرْقُ وقُدْ
٢٥	ساكِبُ الدمِ بعينٍ ورثت عن سَحْبِ	أنا في مشهدِ مولايِ بطوسٍ أناذا
١٠٨	وليس له عن طالب العُرفِ حاجِبُ	له حاجِبٌ في كلِّ أمرٍ يشينه
١١٢	كالرَّمحِ أنبوباً على أنبوبِ	شرفٌ تتابع كابيراً عن كابر
٢٦٧	عَلَى الفُرَرِ، المقانِبِ و الرِّكابا	فَكَمُ يومِ كيؤمِك قُذتَ فيه

- الشوق أعظم أن يحيط بوصفه
 مسرودةً مثل متنِ الصَّلِّ لو نُصِبَتْ
 ملكٌ إذا ضاق الزمان بأهليه
 تَمَثَّلَ لَهُمْ فِي رُؤْيَايَ لِي سَبَّحَا
 أكاتبتكم يا أهل وُدِّي وبيننا
 لئن صَرَّمَ الذَّهْرُ حَبْلَ التَّدَانِي
 تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْحَجِيحِ فَأَهْمَلْتُ
 أَنْخَهَا عَلَى بَابِ الشَّرِيفِ فَذَا قَصْدِي
 يَا فَاضِلًا بِالْمَكْرُمَاتِ ارْتَدَى
 فِقَرٌ لَمْ يَزَلْ يَفْقِيرُ إِلَيْهَا
 بِحُبِّ عَلِيٍّ يَزُولُ الشُّكُوكُ
 وَإِنَّ قَمِيصًا خِيَطَ مِنْ نَسِجِ تَسْعَةٍ
 فَفِي كُلِّ شَطْرٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنَى
 إِنْسَانِ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْقَمَرِ الَّذِي
 وَلَوْ أَتَيْتَنِي أُوتَيْتُ كُلَّ بِلَاغَةٍ
 وَإِنَّ قَمِيصًا حَيْكَ مِنْ نَسِجِ تَسْعَةٍ
 فَإِنَّ قَمِيصًا حَيْكَ مِنْ نَسِجِ تَسْعَةٍ
 سَلَامٌ كَنَشْرِ الرُّوْضِ لُفٍّ بِمَدْرَجِ
 هُمْ بَنُو الزَّهْرَاءِ وَالتُّوْرِ الَّذِي
 وَمَنْ تَرَجَّحَ رَفَعَ الدَّاءَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
 قَلَمٌ وَأَنْ يُطَوَى عَلَيْهِ كِتَابُ
 قَامَتْ وَلَوْ صُبَّ فِيهَا الْمَاءُ مَا ذَهَبَا
 بُخْلًا تَوَسَّعَ فِي الْمَكَارِمِ وَأَنْفَسَحَ
 يَنْعَى، فَقُلْتُ لَهُ أَفْصِحْ بِنَا سَنَحَا
 كَمَا حَكَمَ الْبَيْنَ الْمُشِثُ فِرَاسِخُ
 فَلَيْسَ بِصَارِمٍ حَبِيلِ الْوِدَادِ
 جَفَوْنِي دُمُوعًا وَاسْتَجَدَّ بِي الْوَجْدُ
 وَهَذَا مَنَاخُ الْجُودِ وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ
 وَأَنْتَعَلَ الْبُرَاقُ وَالْفِرْقَادَا
 كُلُّ مَبْدِي بِبِلَاغَةٍ وَمُعِيدِ
 وَيَكْفِي الْعَذَابِ، وَيَنْفِي الْعِنَازُ
 وَعَشْرِينَ حَرْفًا عَنْ مَعَالِيهِ قَاصِرُ
 وَفِي كُلِّ شَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدَّرَرِ
 حَقَّقَتْهُ أَنْجَمُ هَاشِمٍ وَنِزَارِ
 وَأَفْنَيْتُ بَحْرَ النُّطْقِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ
 وَعَشْرِينَ حَرْفًا عَنْ مَعَالِيهِ قَاصِرُ
 وَعَشْرِينَ حَرْفًا عَنْ عِلَالِهِ قَاصِرُ
 يَرِيكَ بِدَيْعِ الْوُدِّ فِي اللَّفِّ وَالتَّنْشِيرِ
 ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارُ الْقَبَسِ
 طَبِيبٌ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضُ

- أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَامِعُ
أَمْ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبِرَاقِعُ ٢٤
- أَعْدُ ذِكْرَ نَعْمَانٍ لَنَا إِنْ ذَكَرَهُ
هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوُّعُ ٧٧
- بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيَضُّ أَكْفَهُمْ
تَيَقَّنْتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ ١١٢
- فِيَا نَسَبًا مِنْ فَرْعِ دَوْحَةِ هَاشِمٍ
وَيَا حَسَبًا بِالْأَصْلِ قَدْ أَحَقَّ الْفَرْعَا ١٦٠
- أَوْلُتْكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ
إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ ٢٩٩
- فِي مَعَالِي قُدْسِهِ الْفِكْرُ الْعَمِيقُ
تَائِيَهُ لَا يَهْتَدِي صَوْبَ الطَّرِيقِ ١٥
- كَفَاكُمُ عَنِ مَدِيحِ النَّاسِ طُرًّا
إِذَا مَا قِيلَ جَدُّكُمْ الرَّسُولُ ١٨
- خَلِيلِي قُطَاعُ الْفِيَا فِي إِلَى الْجَمِي
كَثِيرٌ، وَإِنَّ الْوَاصِلِينَ قَلِيلُ ٢١
- وَإِنِّي أَمْرٌ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَزِيَّةُ،
عَلَى فَارِسِ الْبِرِّذَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ ٢٦
- أَتِلْكَ جِمَالُ أَمْ بُرُوجُ جِمَالِ
سَرَتْ بِبُدُورٍ فِي خَدُورِ جِمَالِ ٢٨٠
- مِنْ قِصْرِ اللَّيْلِ إِذَا زُرْتَنِي
أَشْكُو وَتَشْكِيْنَ مِنَ الطُّوْلِ ٣٣٩
- سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ مَصْبَاحُ الظُّلَامِ
شَافِعُ الْعَاصِمِينَ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ ١٦
- نَحْنُ اللَّذَانِ تَعَارَفْتَ أَرْوَاحَنَا
مَنْ قَبْلَ خَلْقِ اللَّهِ طِينَةَ آدَمِ ١٨
- مَنْ النُّجُومِ الْعُلَى حُرَّاسُ قُبَيْتِهِ
مَنْ السَّمَاءِ لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْخَدَمِ ٢٣
- نَسَخَتْ مَكَارِمُهُ أَحَادِيثَ الْأَوْلَى
مَلَكُوا حَدِيثَ الْمَكْرُمَاتِ بِسَبْقِهِمْ ٢٣٦
- إِنْ يَكُنْ يَا زَمَانُ عِنْدَكَ شِبْهُهُ
وَتَظِيرٌ لِمَجْدِهِ فَهَلُمَّنَا ٢٣٧
- لَا تَعْدُ عَضْدُ الدَّيْنِ إِنْ رُمْتَ الْغِنَى
فَمَزِيدُ فَضْلِ نَدَاهُ غَيْرُ مَلُومِ ٢٧٨
- يُنْهِي مِنَ الشُّوقِ مَا لَوْ حُلَّ أُيُسْرُهُ
عَلَى الشُّوَامِخِ لِأَنْدَكَّتْ مِنَ الْوَصَمِ ٣٠١
- قَرَأْتُ كِتَابًا فَاقَ مِنْظُومُ لَفْظُهُ
عَلَى جَوْهَرِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ الْمَنْظَمِ ٣٠٤
- رَدُّتْ بِلَاغَتُهُ دَعْوَى مُعَارِضِهِ
رَدَّ الْغِيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ ٣٠٨

- أُمُّعَلْمُ الْكُكْرَمِ الْكُكْرَا
م بِجُودِهِ كَكِيْفًا وَكَكْمُ ٣٥٥
- إِمَامُ الْوَرِي، سَرَّرَ رَبَّ السَّمَا
وَمَنْ فِيهِ قَدُ أَنْزَلَتْ (إِنَّمَا) ١٧
- قَدِ ضَاقَ صَدْرِي لِمَا أَبَدَيْتَ مِنْ كَكَمِدٍ
مِنْ لَاعِجِ الْبَيْنِ لَيْتَ الْبَيْنَ لَا كَانَا ٩٣
- بِحَقِّ آبَائِكَ الْغُرِّ الْكُرَامِ وَمَنْ
غَدَوْنَا عَن جَمِيعِ النَّاسِ أَعْوَانَا ٩٤
- وَأَقْسَمُ بِالْبَيْتِ الرَّحِيْبِ فِنَاؤُهُ
وِيَالْحَجَرَ الْمَلْتُومِ وَالْحِجْرَ وَالرُّكْنَ ١٢٢
- نَحْنُ مِنْ أَهْوَى وَأَهْوَى مِنْ أَنَا
نَحْنُ رُوحَانُ حَلَلْنَا بَدْنَا ١٥٥
- سَبَبْتُ الْحَجَارَ الرَّحْبَ حَزْنًا وَصَفْصَفَا
فَلَمْ أَرْ فِيهِ غَيْرَهُ يَفْلَأُ الْعَيْنَا ٢٣٧
- مَاذَا عَلَى الرَّيْمِ لَوْ أَحْيَا فَحَيَانَا
وَقَدِ مَرَزْنَا عَلَى عُشْفَانَ رُكْبَانَا ٢٦٩
- كَأَنِّي مِنْهُ فِي خَضْرَاءٍ أَوْسَعَهَا
نُورُ السَّمَاكِينِ تَهْطَلَاءُ وَتَهْتَانَا ٢٦٩
- يَا صَاحِبِي هَذَا الْعَقِيْقُ فَكَيْفَ بِهِ
مُتَوَالِيهَا، إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِوَالِهِ ٢٤
- وَكَمُ مِنْ فَتَى قَدِ رَامَ أَمْرًا وَفَاتَهُ
وَقَبْلَ بَلُوغِ الْقَصْدِ لَاقَى حِمَامَهُ ١٤٩
- قَضَى اللَّهُ يَا سَكَّانَ طَيِّبَةَ بَيْنِنَا
بِعَادًا يُعِيدُ الْعَيْسَ تَدْمِي نُحُوزَهَا ٢٣٧
- تُرَى نُوبَ الْأَيَّامِ تُرْجِي صَعَابَهَا
وَتَسْأَلُ عَن ذِي لَيْمَةٍ مَا أَشَابَهَا ٢٦٧
- سَلَامٌ عَلَى الْحَبْرِ الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَأَشْرَقَ فِي أَفْقِ الْعُلَى شَمْسُ فَضْلِهِ ٣٣٦
- عَلَى ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي فَاضَ مَدُّهُ
بِجُودٍ أَتَى مِنْ أَهْلِهِ فِي مَحَلِّهِ ٣٤٠
- مَسْنَقِبٌ لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً
وَإِنَّمَا لَدَّةٌ ذَكَرْنَاهَا ٣٦٠
- وَمَا أَذْكَاهُ يَنْفَعُ لِي بِنَشْرِ
تَصَوَّعَ طَيِّبِهِ عَن أَرْضِ طَيِّبَتِهِ ٢٣٨
- وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي
قَسَمٌ لَقَدْ كَلِيفَتْ بِكُمْ أَحْشَائِي ١٢٥
- لَقَدْ نَفَحْتُ مِنْ شَيْحٍ يَثْرِبُ نَفْحَةً
فَهَاجَتْ مَعَ الْأَسْحَارِ شَوْقِي وَأَشْجَانِي ١٢٦
- عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَقَلْتُ: إِلَى مَتَى
أَرَى غَمْرَاتَ هَمِّهَا لَيْسَ يَنْجَلِي؟ ٢٤١

۳۳۸	على ذكرِ أيامِ الأحيّةِ ما فتى	سلامٌ على تلكِ المعاهدِ من فتى
۳۵۱	طالما هجّت لي غرامی ووجدي	یا نسیماً یفوق نسمةً نجد
۳۵۳	وسُعادٍ أن تذكرا أهل ودي	یا خلیلای کئیلاً لی یسلمی

الشعر الفارسي

۱۸۵	تا ذکر فعل خوب بود از تو یادگار	تا صیت نام نیک شود از تو منتشر
۳۶۲	هر کجا هست خدا یا به سلامت دارش	آن سفر کرده که صد قافله دل همراه اوست
۳۲۰	گفت هاتف که (حج شیخ قبول = ۱۰۵۹)	سال تاریخ شیخ می جستم
۳۶۳	چنان بیت الحزن کرده نشیمن	من آن پیرم که در زندان حسرت
۱۸۲	نظر در صلاح رعیت کنی	بر آن باش تا هر چه نیّت کنی

فهرس المصادر

القرآن الكريم

الف. المخطوطات

١. اختيار مصباح السالكين، لابن ميثم البحراني، المخطوط المرقم ٧٠٤٦ في مكتبة السيّد المرعشي.
٢. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، للعلامة الشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، المخطوط المرقم ٢٦٨٧ في مكتبة الروضة الرضويّة بمشهد الإمام الرضا عليه السلام.
٣. أنجع الوسائل في المكاتبات و الرسائل، للسيّد محمّد بن الحسين الموسوي المدني، المخطوط المرقم ١٥، أدب، في مكتبة مكّة المكرّمة في مولد النبي صلى الله عليه وآله. وفيه أغلاط فظيعة، ولا أدري أنّها من المؤلّف الجامع، أو من الناسخ. فلا تظمنّ النفس إلى هذا المخطوط.
٤. تاج المجاميع، للشيخ أحمد ابن القاضي تاج الدّين المالكي، المخطوط المرقم ١٣٥٨ في مكتبة الملك سعود بالرياض، المكتوب سنة ١١٤٢هـ بخطّ نسخي واضح، مخطوطة كاملة ممتازة. ولهذا الكتاب مخطوطات أخرى لم نظفر عليها، وهي: في مكتبة شستريبيتي المرقم ٢٠٥٦، و المرقم ٢٩٣٥ م ك، وفي مكتبة برينستون بأمریکا الرقم 159H من مجموعة جاريت. وهذا الكتاب مصدر مهمّ جدّاً للتاريخ والأدب في مكّة

- المعظمة في القرنين: ١١ و ١٢هـ، فينبغي أن يحققه أديب ناظم ناثر، ويطلع بطبعة جيّدة مزدانة بأنواع الفهارس.
٥. تبيان القواعد النحويّة، للشيخ حسن بن محمّد القزويني، المخطوط المرقّم ٤٠٧ في مكتبة المسجد الأعظم بقم.
٦. التذكرة في الفوائد النادرة، للسيد علي خان ابن معصوم المدني، المخطوط المرقّم ٩٦ في مدرسة الصدر في سوق إصفهان.
٧. ذكر من تولى الوزارة وإمارة الحجّ الشريف من الوزراء الفخام بدمشق الشام، للشيخ الحنبلي الدمشقي الكرخي، في المكتبة الظاهريّة بدمشق. ويجب قراءة هذا الكتاب، لعله يليق بأن يحقق ويطلع.
٨. السوانح المرضيّة والنوافع العطريّة، للشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد الخاتوني العالمي المكيّ، المخطوط المرقّم ٣٩ في حوزة الإمام الصادق عليه السلام العلميّة بأردكان يزد، ومنه مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم، الرقم ٤٨٤٣.
٩. اللؤلؤ المنشور على صدور الدهور، لشيخ أدباء العراق، الشيخ جواد الشيبيني (ت ١٣٦٣هـ)، المخطوط المرقّم ٣١ في مكتبة الشيخ صاحب الجواهر بالنجف الأشرف، عند الشيخ حسن الجواهري.
- ١٠ - ٦٤. المجموعات المخطوطة التي تكون المصادر الأصليّة للمكتوبات، نذكرها بحسب المكتبة الحافظة عليها، روماً للاختصار، ولعدم ذكر مواصفاتها في فهارس المخطوطات إلا قليلاً.
- ١٠ - ١١. مكتبة آية الله السيّد الغلپايگاني بقم: المجموعات المرقّمة: $\frac{٢٩}{١٦٠}$ ، و ١٣٥٦ =
- $\frac{٨}{٦٦}$
- ١٢ - ١٨. مكتبة آية الله السيّد المرعشي بقم: المجموعات المخطوطات المرقّمة: ١١٣٠٤، ١١٦٣٩، ٨٣٣٣، ١١٠٠٣، ١٣٦٠١، ١٥٧١٤، والمجموعة التي كانت عند رحيم قاسمي الإصفهاني من مكتبة سجّاديان فانتقلت إلى مكتبة المرعشي بلارقم.
١٩. مكتبة جامعة إصفهان، المجموعة المرقّمة ٢٤٩٧٣.

- ٢٠ - ٣٢. مكتبة جامعة طهران: المجموعات المخطوطات المرقّمتات: ١٠٢٠، ٢٤١٥.
- ٤٦٠٢، ٢٥٩١، ٢٠٤٢، ١٨٣٧، ٦٧١٠، ٢٢٦٠. ومن كُليّة الآداب، المخطوطات المرقّمتات: ٧٤، ب، ١٣٣، ٤٨، ج، ٢١، ب، ٤٤، ج.
٣٣. مكتبة حجّة الإسلام الكُليايگاني، بگُليايگان: المخطوط المرقّم ٨٣، وقد سقطت من آخره ورقة احتوت على أسطر قليلة - وهذا بدلالة آخر المخطوطة المرعشيّة برقم ٨٣٣٣ - والنسخة الكُليايگانيّة مصدر مهمّ جدّاً للمكاتب المكيّة، وعليها خطّ منشيها وجامعها الأديب المولى محمّد مسيح الكاشاني صهر الفقيه آقا حسين الخوانساري على بنته، ولأهميّة هذه المخطوطة تتطلّبت دراسة مستقلّة حولها، فإنّ قسماً منها من منشآت جامعها بلاشكّ لأنّه كان من الأدباء الممتازين، وقد وجدنا فيها من منشآت أبي زوجته آقا حسين المذكور، وهل يوجد فيها من منشآت الآخرين مثل الآقا جمال الدين الخوانساري أخي زوجته وغيره؟ وأمّا أنا فكلّ ما نقلت منها ولم أجد دليلاً أنّه لغيره اعتبرناه أنّه من الجامع. وهذه الأسرة كانوا من رجال الدولة الصفيّة والمقرّبين عند السلاطين، وهو الأُمّ للمخطوطة المرقّمة ٢٤٩ في مكتبة السيّد الطبسي بقم، وكذا للمرقّمتان ٨٣٣٣ و١١٦٣٩ في مكتبة السيّد المرعشي.
٣٤. مكتبة الحجّة السيّد الطبسي بقم: المجموع المخطوط المرقّم ٢٤٩.
٣٥. مكتبة خانقاه نور بخش (نعمة اللّهي) بطهران: المجموعة المخطوطة المرقّمة ٨٦٨.
- ٣٦ - ٣٨. المكتبة الرضويّة بمشهد الإمام الرضا عليه السلام: المجموعات المخطوطات المرقّمتات: ٩٤٧٥، ٤٩٥٧، ١٦٣٦٢.
٣٩. مكتبة كُليّة الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد الإمام الرضا عليه السلام: المخطوط المرقّم ٥٣٩.
٤٠. مكتبة مدرسة الصدر بسوق إصفهان، المخطوط المرقّم ٩٦.
٤١. مكتبة مدرسة المروي العلميّة بطهران: المخطوط المرقّم ٣١٧.
- ٤٢ - ٥٥. مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران: المجموعات المخطوطات المرقّمتات: ٥٩٩٦، ٩٤٦٦، ٩٦٠٩، ١٧٥٣٥، ١٥٧١٩، ٩٤٥٠، ١٨٣٩٣، ٨٦٣٧، ١٧٣٨٠، ٣٧٢٨، ٣٤٥٥، ٢٢٥٥، ١٧٩٥٠، ٩٩١٧.

٥٦ - ٦٠. مكتبة ملك التجار العامة بطهران، المجموعات المرقّمة: ٤٠٥٧، ٦٧٥، ٦٣٢٣، ٢٣٦١، ٣٦٩٥.

٦١. مكتبة الوزير العامة، يزد: المجموعة المرقّمة ٣٦٢٦.

٦٢ - ٦٤. المكتبة الوطنية (ملّي) بطهران، المجموعات المرقّمة: ١٢١١٦ - ٥، ١٣٣٠ ع، ١٦٧٦.

٦٥. المحاسن في الإنشاء والترسل، ج ٢، للشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمذاني الكاظمي (ت ١٣٠٣هـ)، المخطوط المرقّم ١٤١٦ في مكتبة آية الله السيّد الحكيم بالنجف الأشرف.

ب. المطبوعات

١. آثار الشيعة الإمامية، لعبد العزيز جواهر الكلام، ترجمة علي جواهر الكلام.
٢. أعيان الشيعة، للإمام السيّد محسن الأمين العاملي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، عشرة أجزاء كبار.
٣. أمالي الشريف المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد، ذوي القربى، قم.
٤. أمل الآمل، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.
٥. أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، القسم الأوّل والقسم الثاني، دار اليمامة بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
٦. تاريخ قم، لعلي أصغر فقيهي.
٧. تحفة الأزهار و زلال الأنهار، للسيّد ضامن بن شدمق المدني، بتحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، نشر ميراث مكتوب، ومكتبة تاريخ الإسلام وإيران التخصصية، ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى.
٨. الخصال، لأبي جعفر الصدوق محمّد بن علي بن بابويه القميّ، بتحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرّسين بقم.

٩. الدرجات الرفيعة، للسيّد علي خان ابن معصوم المدني، مكتبة بصيرتي، قم.
١٠. ديوان الشريف الرضي، وزارة الإرشاد الإسلامي بطهران، ١٤٠٦هـ.
١١. ديوان الشريف المرتضى.
١٢. ديوان فتح الله بن النحاس، بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني، ٢٩ جزءاً، إسماعيليان، قم، بالأفست عن الطبعة الأولى.
١٤. ريحانة الأدب، للشيخ محمد علي المدرّس الخياباني التبريزي، مكتبة خيتام، الطبعة الثالثة.
١٥. رحلة ابن معصوم المدني، للسيّد علي خان، دار الموسوعات، بيروت.
١٦. الرحلة المكيّة، للسيّد مرتضى بن علي بن علوان الشامي، ابتدأ برحلته في سنة ١١٢٠هـ، وهي قيد الطبع من قبل الشيخ الوائقي.
١٧. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكّل مصر، للسيّد علي خان الشهير بابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) بالأفست عن الطبعة الأولى في مصر.
١٨. شرح إحقاق الحق، لآية الله السيّد شهاب الدّين المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، قم.
١٩. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، مكتبة المرعشي، بالأفست عن الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، دار إحياء الكتب العربيّة لعيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٢٠. شعراء الغرّي، لعليّ الخاقاني، ١٢ جزءاً، بالأفست في مكتبة السيّد المرعشي.
٢١. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني، إسماعيليان، قم، بالأفست عن الطبعة الأولى.
٢٢. الطليعة من شعراء الشيعة، للشيخ محمد السماوي، الطبعة الأولى، دار المؤرّخ العربي.
٢٣. عبقرية الشريف الرضي، للدكتور زكي مبارك، المكتبة العصريّة، صيدا، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٤. علامة ابن خاتون، للكاتب راحت عزمي، الطبعة الأولى.
٢٥. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بابن عنبه (٧٤٨ - ٨٢٨هـ) بتحقيق السيّد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، مكتبة السيّد المرعشي بقم.
- غرر الفوائد ودرر القلائد ← أمالي الشريف المرتضى.
٢٦. فارسنامه ناصري، لميرزا حسن الحسيني الفسائي (ت ١٣١٦هـ) بتحقيق الدكتور منصور رستگار فسائي، جزاء، انتشارات أمير كبير، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ ش.
٢٧. الكُنَى والألقاب، للشيخ عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي بقم، كالطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
٢٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، بتحقيق الشيخ محمّد الكاظم، كالطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بطهران.
٢٩. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، للمستشرق زامباور، دار الكتب و الوثائق القوميّة بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ، وكان اعتمادنا عليه في تواريخ سلطنة الشرفاء في مكّة المكرّمة.
٣٠. مقالات تاريخي، للشيخ رسول جعفریان، دليل ما، قم.
٣١. موارد الأتحاف في نقباء الأشراف، للسيّد عبد الرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ.
٣٢. موسوعة مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة، لدار الفرقان، برئاسة الشيخ أحمد زكي يمانی، خرج منها حتّى الآن ٦ مجلّدات.
٣٣. نشریه نسخه های خطّی، ج ١٣.

فهرس المكاتب

المقدمة ٧ - ١١

١- المكاتب بين رجال الدولة الصفوية ورجال مكة المعظمة

الرقم	الصفحة
١- من: الشاه عباس الصفوي الأول	
إلى: شريف مكة المعظمة	١٥
٢- من: محمد باقر الحسيني، ميرداماد	
إلى: شريف مكة المعظمة	٢٠
٣- من: الشريف حسن حاكم مكة المعظمة	
إلى: الشاه عباس الصفوي	٢٧
٤- من: الشاه عباس الصفوي الثاني	
إلى: شريف مكة المعظمة	٢٨
٥- من: الشاه عباس الصفوي الثاني	
إلى: الشريف زيد بن محسن	٣٥

- ٦- من: الشاه عبّاس الصفوي الثاني
إلى: الشريف محسن، أو زيد بن محسن ٣٩
- ٧- من: الميرزا مهدي اعتماد الدولة
إلى: الشريف زيد بن محسن ٤١
- ٨- من: محمّد حسين الحكيم
إلى: شريف مكّة المعظّمة ٤٦
- ٩- من: السلطان الصفوي
إلى: شريف مكّة المعظّمة ٥١
- ١٠- من: شريف مكّة المعظّمة
إلى: الآقا حسين الخوانساري ٥٤
- ١١- من: الميرزا محمّد مهدي اعتماد الدولة
إلى: شريف مكّة المعظّمة ٥٧
- ١٢- من: الشريف زيد بن محسن
إلى: سلطان إيران ٦٠
- ١٣- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشريف أحمد بن غالب ٦٣
- ١٤- ١٩- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشريف سعد بن زيد ٧١-٩٥
- ٢٠- من: الشريف سعد بن زيد
إلى: جمال الدّين محمّد الخوانساري ٩٦
- ٢١- من: جمال الدّين محمّد الخوانساري
إلى: الشريف سعد بن زيد ٩٩

- ٢٢- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشريف سعد بن زيد، أو سعيد بن سعد ١٠٦
- ٢٣- من: أحد رجال الشاه سليمان الصفوي
إلى: الشريف سعد بن زيد ١١١
- ٢٤- ٢٦- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشريف سعيد بن سعد ١١٧- ١٢٧
- ٢٧- من: أمّت خان والي شيراز
إلى: شريف مكّة المعظّمة ١٢٨
- ٢٨- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: عالم أديب من أهل مكّة ١٣٣
- ٢٩- ٣٢- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: السيّد عبد المحسن المكيّ ١٣٦- ١٤٥
- ٣٣- ٣٤- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشيخ يحيى المكيّ ١٤٦- ١٥١
- ٣٥- من: غير معلوم
إلى: السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر الموسوي العاملي المكيّ ١٥٢
- ٣٦- من: أحد رجال الدولة الصفويّة
إلى: السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر الموسوي العاملي المكيّ ١٥٤
- ٣٧- ٣٩- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر العاملي المكيّ ١٥٦- ١٦٥
- ٤٠- من: غير معلوم
إلى: السيّد زين العابدين المجاور بمكّة المعظّمة ١٦٦

٢- المكاتيب إلى أشرف مكّة ووالي بغداد وحاكم مصر

باللغة الفارسية

٤١- من: السلطان جلال الدّين أكبر شاه الهندي التيموري

إلى: شرفاء مكّة ١٧١

٤٢- من: سلطان إيران

إلى: شريف مكّة المعظّمة ١٧٥

٤٣- من: اعتماد الدولة الصدر الرئيس في عهد الصفويّين

إلى: شريف مكّة المعظّمة ١٧٧

٤٤- من: اعتماد الدولة

إلى: عبد الرحمن باشا والي بغداد ١٧٩

٤٥- من: شاهرخ التيموري

إلى: ناصر الدّين حاكم مصر ١٨١

٣- مكاتبة السلطان العثماني إلى أمراء مكّة المعظّمة

٤٦- من: السلطان سليمان القانوني

إلى: شريف مكّة المعظّمة ١٨٩

جواب الشريف إليه ١٩١

٤٧- من: السلطان العثماني

إلى: شريف مكّة المعظّمة ١٩٢

٤- المكاتيب من رجال الدولة الصفويّة وغيرها

إلى ولاية الأحساء والبصرة في طريق الحجّاج الإيرانيين

٤٨- ٤٩- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني

إلى: الشيخ سعدان الأحسائي ١٩٥- ٢٠١

- ٥٠- من: أحد رجال الدولة الصفويّة
إلى: الشيخ سعدان الأحسائي ٢٠٢
- ٥١- ٥٥- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: الشيخ ناصر الدّين الأحسائي ٢١٦- ٢٠٤
- ٥٦- من: أحد رجال الدولة الصفويّة
إلى: الشيخ ناصر الدّين الأحسائي ٢١٧
- ٥٧- ٥٨- من: الميرزا محمّد حسين الحسيني
إلى: الشيخ سعدون ٢٢٤- ٢٢٠
- ٥٩- من: المولى محمّد مسيح الكاشاني
إلى: أحد شيوخ البصرة ٢٢٥

٥- مكتوبات من رجال إيران والعراق إلى السادة المدنيّين

ومكتوب السادة الأشراف الحسينيين المدنيّين إلى سلطان البنغال في الهند

- ٦٠- من: السلطان الصفوي احتمالاً
إلى: السادة والعلماء المدنيّين ٢٣١
- ٦١- من: السيّد محمّد علي الموسوي الجزائري
إلى: السادة المدنيّين؛ السيّد علي، و السيّد شاهين، و السيّد صفر، و السيّد دنبان،
و السيّد صالح ٢٣٣
- ٦٢- من: الشيخ جواد الشّيببي شيخ أدياء العراق
إلى: السيّد عمران الحبّوي الحسيني ٢٣٦
- ٦٣- من: السادة الحسينيين المدنيّين
إلى: سلطان البنغال بالهند ٢٣٩

٦- مكتوبات من الدولة القاجارية في إيران

إلى الأمير سعود حاكم نجد والحجاز

٦٤- من: الميرزا محمد شفيع المازندراني الصدر الأعظم

إلى: الأمير سعود حاكم نجد والحجاز ٢٤٥

٦٥- من: السلطان فتح علي شاه القاجاري

إلى: الأمير سعود حاكم نجد والحجاز ٢٤٧

٧- الفرمانان لإمارة الحجّ من الخليفة الطائع لله، للحسين العلوي،

وولده الشريف الرضي والشريف المرتضى، ومعلومات أخرى

حول أمراء الحجّ الأصليين والفرعيين

٦٦- عهد الخليفة الطائع لله إلى الشريف الطاهر أبي أحمد الحسين العلوي والد

الشرفيين الرضي والمرتضى لإمارة الحجّ ٢٥٣

٦٧- عهد الخليفة الطائع لله إلى الشريف الرضي، لإمارة الحجّ والنظر في المظالم ٢٥٦

معلومات حول إمارة الحجّ للحسين العلوي ولديه الشريف الرضي والشريف المرتضى ٢٦٥

معلومات حول أمراء الحجّ من الشيعة ٢٧٠

معلومات حول أمراء الحجّ من كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢٧٧

إشارة إلى أمراء الحجّ الفرعيين ٢٨١

٦٨- فرمان مظفر الدين جهانشاه قره قويونلو، إلى نظام الدين عبد الحقّ لإمارة

الحجّ الآذربيجانيين ٢٨٤

٨- المكاتبات بين رجال مكّة المعظمة ورجال الدولة القطب شاهية بالهند

٦٩- ٧٠- من: الشريف زيد بن محسن

إلى: السلطان عبد الله قطب شاه الهندي ٢٩٣- ٢٩٩

- ٧١-٧٥- المكاتبات بين الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي صهر السلطان
عبد الله قطب شاه، والقاضي بمكة تاج الدين الأنصاري المالكي ٣٠٠-٣١٧
تاريخ وفاة الشيخ محمد ابن خاتون العامل، من رجال حيدر آباد بالهند، في عهد
القطب شاه ٣١٧
- ٧٦- من: السلطان عبد الله قطب شاه الهندي
إلى: الشريف زيد بن محسن ٣٢٢
- ٧٧- من: تاج الدين المالكي الأنصاري، قاضي مكة
إلى: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي ٣٢٦
- ٧٨- من: الشريف زيد بن محسن
إلى: السلطان عبد الله قطب شاه ٣٢٩
- ٧٩- من: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي
إلى: الشريف زيد بن محسن ٣٣٣
- ٨٠- ٨٣- المكاتبات المتبادلة بين الأمير أحمد بن معصوم الشيرازي بحيدرآباد،
والقاضي بمكة تاج الدين الأنصاري المالكي ٣٣٦-٣٤٥
- ٨٤- ٨٥- من: الشريف زيد بن محسن
إلى: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي ٣٤٦-٣٥٠
- ٨٦- ٨٩- أيضاً المكاتبات المتبادلة بين الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم
الشيرازي، وتاج الدين الأنصاري المالكي قاضي مكة المعظمة ٣٥١-٣٦٠
- ٩٠- من: شيخ الحرم المكي عتافي الأفندي
إلى: الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الشيرازي باللغة الفارسية ٣٦١

٩- مكاتيب من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

- ٩١- من: بعض أعيان تبريز
إلى: السيد علي نائب الحرم المكي ٣٦٩

- ٩٢- من: السيّد علي نائب الحرم المكيّ
إلى: محمّد جعفر ميرزا، و حسن علي ميرزا، والميرزا هادي، من أعيان تبريز ٣٧١
- ٩٣- من: بعض أعيان تبريز
إلى: السيّد علي نائب الحرم المكيّ ٣٧٢
- ٩٤- من: المرجع الديني الكبير الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني
إلى: المسلمين عموماً ٣٧٤
- ٩٥- من: الفقيه الكبير محمّد بن التقي بن بحر العلوم
إلى: المسلمين عامّة ٣٧٩
- ٩٦- من: المرجع الديني الشيخ محمّد الشهير بالفاضل الشرياني
إلى: المسلمين عامّة ٣٨٣
- ٩٧- من: إمام الحرمين الشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي
إلى: حاكم مكّة المعظّمة الشريف حسين بن محمّد ٣٨٥
- ٩٨- من: حاكم مكّة المعظّمة الشريف حسين بن محمّد
إلى: إمام الحرمين الشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمداني ٣٨٨
- ٩٩- من: إمام الحرمين الشيخ محمّد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي
إلى: حاكم مكّة المعظّمة الشريف حسين بن محمّد ٣٩٠
- ١٠٠- قصيدة للعلامة الأديب السيّد حسين الحائري الكاشاني
إلى: الملك عبد العزيز آل سعود ٣٩٢
- التحذير من الأغلاط ٣٩٩
- الفهارس ٤٠١-٤٤٦

The sixth chapter (P. 243 – 249) has two Arabic letters one of which is from the Iran's chancellor and the other one is from Qajar Fath'ali Shah to Amir Sa'oud the ruler of Najd and Hejaz.

The seventh chapter (P. 251 – 287) includes two commands from the Abbasid Caliph to Hussain Ibn Mousa 'Alavi and his son Sharif Razi for being the head of pilgrims, and the information about the major and minor heads of Hajj, and also a command from Jahanshah Qara Quyunlu one of the rulers of Azerbaijan about appointing the head of the pilgrims of Azerbaijan; all of the letters are written in Arabic.

The eighth chapter (P. 289 – 365) contains 21 Arabic literary letters exchanged between Sayyid Ahmad Ibn Masoum Shirazi, who had gone from Mecca to Hyderabad and had become one of the dignitaries of Qutb Shahian court, and the judge of Mecca Taj al-Din Ansari Maleki in 11 A.H, and one letter from 'Ataqi Afandi, Shaykh of Mecca shrine to Sayyid Ahmad Ibn Masoum written in Farsi.

And finally, the ninth chapter (p. 367 – 400) includes ten letters from 13 and 14 A.H: three letters exchanged between the grandees of Tabriz and Sayyid 'Ali, the vice of Mecca shrine; three letters written by Shaykh Jawad Shabibi a well-known Iraqi scholar from the side of the grand scholars of Najaf Ashraf, in which all Muslims have been called to help the railway project between Sham and Hejaz; three letters exchanged between Muhammad Ibn Abdul Wahab Hamedani the well-known scholar in Kazemain and Sharif Hussain Ibn Muhammad the ruler of Mecca.

At the end of the book (P. 100), there is an excellent ode in Arabic composed by one of the scholars of Tehran to Malik Abdul Aziz protesting to the execution of one of the Iranian pilgrims.

Al-Mukatibat Al-Makkiyyah

This book which has been arranged in nine chapters includes 100 letters. Its content is as follows:

Answering the addressee's letter, friendly and loving issues, recommendation for serving the people who were departing for Hajj, ordering to the government of Iran to help some people, contracts among Iran and the rulers of Mecca and governors of al-Ahsa and Basra for Iranian traveling caravans for Hajj, relationship between Iran and Hejaz, donations which were sent for the people of the two holy sanctuaries, the exchanging gifts between two sides, strict order to serve the pilgrims of Hajj and protecting them against the Arab's robbery in the deserts, closing or opening the way of pilgrims of Hajj from al-Ahsa, Basra and Baghdad, expressing enthusiasm for pilgrimage of Mecca and Medina, requesting an Arab horse for the Iranian king, Abbasid Caliph's orders for being the head of pilgrims by Hussain 'Alavi and his sons Sharif Razi and Sharif Murtaza, relationship between Mecca and Hyderabad in India, scientific and literary relations between two sides, encouraging the Muslims to help the railway project of Sham and Hejaz. And now more details:

The first chapter (P. 15 - 166) includes 40 literary letters in Arabic which have been exchanged between the scholars of Safavid court in Iran and the rulers and scientists of Holy Mecca.

The second chapter (P. 169 - 185) has five letters written in: from Jalal al-Din Akbar Teimouri Hindi to the rulers of Mecca (one letter), from Iran's chancellor to the Baghdad's governor (two letters) and from Shahrokh Teimouri to Naser al-Din the ruler of Cairo (one letter).

The third chapter (P. 187 - 192) includes two short letters from Ottoman kings to the rulers of Mecca and also a short answer from the rulers of Mecca, all of which are literary and in Arabic.

The fourth chapter (P. 193 – 227) contains nine Arabic literary letters from the scholars of the Safavid government to Sa'dun Ibn Muhammad Ibn Gharir and Naser al-Din the rulers of al-Ahsa, two letters from the commander of Iranian army in Basra to Sa'dun Ibn 'Ari'ar Ibn Dajin Ahsa'ei, and one letter from a scholar of Safavid court to one of the scholars of Basra.

The fifth chapter (P. 229 – 242) includes two letters from the Iran's dignitaries to the Sayyids and scholars in Medina, one letter from an Iraqi scholar to one of the Sayyids in Medina, one letter from the Sayyids of Medina to the Bengal king, all of which are literary and in Arabic.